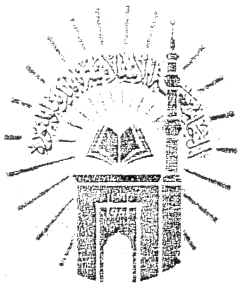

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

كتب السنه

الإمام مسلم

د/ سلطان الصاعدي

كلية الحديث

العام الجامعي 1443/1442هـ

يطلب من خدمة الطالب

التعريف بالإمام مسلم رَحِمَهُ اللَّهُ و«صحيحه»

أولا: التعريف بالإمام مسلم رَحِمَهُ اللَّهُ

١ ـ اسمه، ونسبه:

هو: مسلم بن الحجّاج بن مسلم بن وَرْد بن كَوْشَاذ القُشَيْريّ النَّيْسَابُورِيّ.

وهل هو من أنفسهم أو مولى لهم ؟

- منهم من جزم بأنه من بني قُشير من أنفسهم.
- ومنهم من قال: عربي صليبة، قاله النووي والعجلوني.
- ومنهم من جزم بأنه مولى بني قشير، ذهب إليه السمعاني، ويتبعه الدمياطي.
- ومنهم من تردد ولم يجزم بشيء؛ كالذهبي.

٢ ـ كنيته:

أبو الحسين.

٣ ـ ولادته:

أجمع العلماء على أن الإمام مسلم ولد بعد عام (٢٠٠) من الهجرة ولكنهم اختلفوا في تحديد السنة التي ولد فيها على أربعة أقوال:

[القول الأول]: إنه ولد عام (٢٠١)هـ، وهذا مفاد الذهبي، ويتبعه ابن الصماد العراقي، قالوا: إنه مات وله (٦٠) ستون سنة. فعليه تكون ولادته عام (٢٠١)هـ؛ لأنه لا خلاف أنه توفي عام (٢٦١)هـ.

[القول الثاني]: إنه ولد عام (٢٠٢)هـ، وهذا ذُكر على سبيل الشك وهو قول ضعيف لا يلتفت إليه.

[القول الثالث]: إنه ولد عام (٢٠٤)هـ؛ جزم به ابن كثير، وابن حجر، والسيوطي وذكره الذهبي بصيغة التمريض: «قيل».

[**القول الرابع**]: إنه ولد عام (٢٠٦)هـ؛ وبه قال الحاكم، وذلك مما سمعه من ابن الأَخْرَم، يقول: «توفي مسلم عشية يوم الأحد، ودفن يوم الاثنين لخمس بقين من رجب سنة إحدى وستين ومائتين، وهو ابن خمس وخمسين سنة»، وهذا الذي رجحه ابن حجر وعليه العلماء المتأخرون.

٤ ـ نشأته العلمية ورحلاته:

نشأ في بيت علم وجاه؛ إذ كان والده متصدِّرًا لتربيته وتعليمه، فقد جاء في وصفه أنه أحد المشايخ، ولا شك أنّ لوالد مسلم أثرًا عليه في دفعه نحوَ طلب العلم، والتزام حلقات التعليم، وقد كان من عادة أهل ذلك العصر أن يبدأ الطالب بالكتاب، فيتعلّم فيه القراءةَ والكتابة، ويحفظُ القرآن؛ فإذا أتمّ حفظه بدأ في سن العاشرة أو بعدها بقليل بطلب الحديث.

وقد بدأ مسلم في سَماع الحديث في بلدة نيسابور سنة (٢١٨)، وعمره (١٢) سنة؛ فسمع من: يحيي بن يحي التميمي. وحج سنة (٢٢٠)، وعمره (١٤) سنة؛ فسمع في مكة من: عبد الله مسلمة القعنبي، قال الذهبي: «هو أكبر شيخ له».

ثم إنه رجع مسرعًا إلى بلده وقد سمِع في رحلته هذه مِنْ: أحمد بن يونس بالْكوفة، ولا شك أنه في هذه الفترة قد سمع من جماعة آخرين، خصوصًا أهل بلده؛ فقد ذكرُوا أنه سمع في نيسابور من: إسحاق بن راهويه، وقتيبة بن سعيد، وسمع في الحجاز من: سعيد بن منصور، وأبي مصعب الزهري، وغيرِهما. وسمع في المدينة: إسماعيلَ بن أبي أُوَيْس، وعمر بن حفص.

ثم ارتحل بعد خمس أو ست سِنِين رحلةً واسعة.

قال الذهبي رَحِمَهُ اللَّهُ في «السير»: (ثم ارتحل رحلةً ثانية: رحل فيها إلى **خراسان**، ودخل عدة مدن؛ من أشهرها: **بلخ والري**، ثم دخل **العراق** ومما دخل فيها: **البصرة** وسمع فيها من: علي بن نصر الحمصي، ثم **الكوفة** وسمع بها: عبد الله بن عمر القواريري، وخلف البزار وهو محدث ومقرئ، يسمى خلف العاشر، ودخل **بغداد** وسمع بها من: أحمد بن حنبل، وأحمد بن منيع صاحب المسند المفقود، ثم ذهب **لمصر** وسمع بها من: حرملة بن يحيى التُّجِيبي، وعيسى بن حماد، ومحمد بن رمح المهاجر، وغيرهم. وقد رحل إلى بعض المدن عدة مرات كبغداد والري).

٥ ـ أشهر شيوخه:

- أحمد بن حنبل (ت٢٤١هـ)
- عبد بن حُمَيد الكشّي (ت٢٤٩هـ)
- محمد بن إسماعيل البخاري (ت٢٥٦هـ)
- محمد بن يحيى الذُّهْلي (ت٢٥٨هـ)

- عبد الله بن عبد الرحمن الدّارِمي (ت٢٥٥هـ)
- محمد بن العلاء الهمداني، أبو كُرَيْب (ت٢٤٧هـ)
- هنّاد بن السري (ت٢٤٣هـ)
- عبد الله بن مسلمة القَعْنَبيّ (ت٢٢١هـ)
- سعيد بن منصور الخراساني (ت٢٢٧هـ)
- عبيد الله بن عبد الكريم الرازي (ت٢٦٤هـ)

جماعة من الشيوخ الذين أكثر الرواية عنهم	عدد الأحاديث	
	في «تهذيب التهذيب»	في برنامج الحديث (صخر)
١) أبو بكر ابن أبي شيبة (ت٢٣٥هـ)	(١٥٤٠)	(١٣٠١)
٢) زهير بن حَرْب الحَرَشي (ت٢٣٤هـ)	(١٢٨١)	(٧٤٩)
٣) محمد بن المثنى (ت٢٥٢هـ)	(٧٧٢)	(٧٢٠)
٤) قتيبة بن سعيد (ت٢٤٠هـ)	(٦٦٨)	(٦٦٦)
٥) محمد بن عبد الله بن نُمَير (ت٢٣٤هـ)	(٥٧٣)	(٤٤٦)
٦) محمد بن العلاء الهمدان (ت٢٤٧هـ)	(٥٥٦)	(٤٨٨)
٧) محمد بن بشار، بُندار (ت٢٥٢هـ)	(٤٦٠)	(٣٨٠)

٦ ـ أشهر تلاميذه:

- الترمذي (ت٢٧٩هـ)، روى عنه حديثًا واحدًا ـ برقم: (٦٨٧) ـ .
- ابن أبي حاتم الرازي (ت٣٢٧هـ)، صاحب «الجرح والتعديل».
- أحمد بن سلمة النيسابوري (ت٢٨٦هـ) ـ وهو أشهر تلاميذه ـ .
- أبو عمرو المستملي (ت٢٨٤هـ).
- صالح بن محمد البغدادي (ت٢٩٣هـ).
- يحيى بن محمد بن صاعد (ت٣١٨هـ).
- محمد بن إسحاق السراج (ت٣١٣هـ).
- مكّي بن عَبْدان (ت٣٢٥هـ).
- إبراهيم بن أبي طالب (ت٢٩٥هـ).
- أبو حامد ابن الشَّرْقي (ت٣٢٥هـ).
- إبراهيم بن محمد بن سفيان (ت٣٠٨هـ).
- أبو بكر ابن خزيمة (ت٣١١هـ).
- محمد بن مخلد العطار (ت٣٣١هـ).
- أبو عَوَانة الإسفرايني (ت٣١٦هـ).
- أبو محمد القلانسي.

٧ ـ مكانته العلمية وثناء العلماء عليه:

ظهر النبوغ العلمي والمعرفي عليه في مرحلة مبكرة من طلبه للعلم، مما جعل العلماءَ يتنبّؤون بمستقبَل علمي مُشرِق، وقد صدقت فراستُهم فيه؛ فأصبح جبلًا من جِبال الحفظ، وعَلَمًا من أعلام السنة وحَمَلَتِها، وركنًا من

أركان الحديث في زمنه؛ فاحتلّ مرتبةً عليّة بين علماء عصره، ولا أدلّ على منزلته ما كتبه الله عَزَّوَجَلَّ لصحيحه من القَبول، حتى إذا قيل: «رواه الشيخان» في حديث بدون تخصيص، انصرف إليه وإلى البخاريّ، وممّا يَزيد منزلتَه ومكانتَه العلميّة وُضوحًا، ويُبْرِز شيئًا مِن جوانبها:

ثناء العلماء عليه:

١ـ **قال إسحاق بن منصور الكوسَج** رَحِمَهُ اللَّهُ لمسلم: (لن نعدِم الخيرَ ما أبقاك اللهُ للمسلمين).

٢ـ **قال إسحاق بن رَاهُويَهْ** رَحِمَهُ اللَّهُ ـ وقد نظر إلى مسلم يومًا ـ: (مردا كابن بوذ» كلام بالفارسية معناه: أيُّ رجلٍ يكون هذا ؟! قال الحاكم: «وقد صدقتْ فراستُه فيه).

٣ـ **قال محمد بن بشار** رَحِمَهُ اللَّهُ: (حفاظ الدنيا أربعة: أبو زرعة بالري، ومسلم بن الحجاج بنيسابور، وعبد الله بن عبد الرحمن الدارمي بسمرقند، ومحمد بن إسماعيل ببخاري).

٤ـ **قال أحمد بن سلمة** رَحِمَهُ اللَّهُ: (رأيتُ أبا زرعة وأبا حاتم يقدِّمان مسلمَ بنَ الحجاج في معرفة الصحيح على مشايخ عصرهما).

٥ـ **قال أبو عبد الله ابن الأَخْرَم** رَحِمَهُ اللَّهُ: (إنما أخرجتْ نيسابور ثلاثةَ رجال: محمد بن يحيى، ومسلم بن الحجاج، وإبراهيم بن أبي طالب).

٦ـ **قال الخليلي** رَحِمَهُ اللَّهُ: (هو أشهر من تُذكر فضائلُه).

٧ـ **قال أبو حامد ابن الشرقي** رَحِمَهُ اللَّهُ: (إنما أخرج خراسان من أئمة الدنيا خمسة: البخاري، ومسلم، والدارمي، وأبو زرعة، وإبراهيم بن أبي طالب).

٨ـ **قال السمعاني** رَحِمَهُ اللَّهُ: (أحد أئمة الدنيا).

٩ـ **قال النووي** رَحِمَهُ اللَّهُ: (أجمعوا على جلالته، وإمامته، وعلو مرتبته، وحذقه في هذه الصنعة، وتقدمه فيها، وتضلعه منها).

٨ ـ منزلته في الجرح والتعديل:

[أوّلًا]: إنه إمام من أئمة الجرح والتعديل.

[ثانيًا]: إنه من المكثِرين في جرح الرواة وتعديلهم.

[ثالثًا]: إنه ممن يُعتمَد قولُهم في الجرح والتعديل.

[رابعًا]: إنه أحد النُّقَّاد الذين اعتمَد البيهقي أقوالَهم في الجرح والتعديل في «سننه الكبرى»، فكثيرًا ما يقول: (لم يحتجّ به الشيخان).

[خامسًا]: ألّف مسلم كتبًا كثيرة في الرجال، في ذكر أسمائهم، وأحوالهم، وطبقاتهم، ومن ذلك:

- «الكنى والأسماء».
- «المنفردات والوحدان».
- «الطبقات».
- «الإخوة والأخوان».
- «رجال عروة بن الزبير».
- «أولاد الصحابة».
- «مشايخ الثوري».
- «مشايخ مالك».
- «معرفة رواة الأخبار».
- «المخضرمون».
- «سؤالات لأحمد ابن حنبل».

٩ ـ عقيدته:

الإمام مسلم على عقيدة أهل السنة والجماعة، فهو سلفيّ المعتقَد؛ فقد دل على ذلك أمور منها:

[أوّلًا]: تتلمذُه على يد أئمة أهل السنة والجماعة؛ كأحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهويه، وغيرهم، وتأثره بهم ومحبته وتعظيمه لهم.

[ثانيًا]: ذَكَرَه الإمام أبو عثمان الصابوني في «عقيدة السلف أصحاب الحديث» في علامات أهل السنة ضمن أئمة الحديث الذين من أحبَّهم فهو صاحب سنة.

[ثالثًا]: ما ضمَّن كتابَه «الصحيح» من أبواب على طريقة أهل الحديث من إثبات المعتقَد.

[رابعًا]: وُرُود بعض الآثار التي تُبيِّن عقيدتَه؛ فمن ذلك: إثبات العلو لله تعالى، ومسألة اللفظ المشهورة.

١٠ ـ مؤلفاته:

أولا: المؤلفات المطبوعة:

- «الجامع المسند الصحيح».
- «الكنى والأسماء»
- «الطبقات».
- «المنفردات والوحدان»
- «رجال عروة بن الزبير».
- «التمييز».

ثانيا: المؤلفات الغير مطبوعة:

- «الإخوة والأخوان»
- «الأقران»
- «أولاد الصحابة»
- «الانتفاع بأهب السباع»
- «مشايخ شعبة»
- «المخضرمون»

- «سؤالاته أحمد ابن حنبل».
- «مشايخ مالك».
- «العلل».
- «المسند الكبير».
- «مسند حديث مالك».
- «أفراد الشاميين».
- «الجامع الكبير».
- «مشايخ الثوري».

١١ ـ وفاته:

توفي الإمام مسلم رَحِمَهُ اللَّهُ عشيّة يوم الأحد ٢٥ رجب ٢٦١هـ، وعمره (٥٥) عامًا[١] ـ على الصحيح ـ في حد الكهولة، ودفن يوم الاثنين، قالوا: في رأس ميدان زياد بنيسابور.

- **قال ابن الصلاح** رَحِمَهُ اللَّهُ: (وكان لموته سببٌ غريب نشأ عن غمرة فكرية علمية ـ ثم ساق سنده إلى الحاكم ـ قال: سمعت أبا عبد الله محمد بن يعقوب، سمعت أحمد بن سلمة يقول: عُقِدَ لأبي الحسين مسلم بن الحجاج مجلسٌ للمذاكرة، فذُكر له حديثٌ لم يعرِفه، فانصرف إلى منزله، وأوقد السراج، وقال لمن في الدار: لا يدخلَنّ أحد منكم هذا البيت، فقيل له: أُهْدِيَتْ لنا سلَة فيها تمر، فقال: قدِّموها إليّ، فقدَّموها، فكان يطلب الحديث، ويأخذ تمرة تمرة يمضَغها، فأصبح وقد فنِي التمر، ووجد الحديث.

قال الحاكم: زادني الثقة من أصحابنا: أنه منها مرِض، ومات). اهـ.

---

(١) [فائدة:] إنه أقصر الأئمة الستة عُمُرًا، وأطولهم: النسائي رَحِمَهُ اللَّهُ.

ثانيا: التعريف بصحيح الإمام مسلم رَحِمَهُ اللَّهُ

١ ـ اسم الكتاب:

اشتهر بين العلماء وطلاب العلم باسم «الصحيح» أو «صحيح مسلم» مضاف إلى صاحبه، ولكن ما هو الاسم الذي سماه به صاحبه؟ جاءت عدة نصوص وتسميات؛ منها:

[**أولًا**]: «**الجامع**»، أطلقه عليه ابن حجر والكتاني:

[**ثانيًا**]: «**الجامع الصحيح**»، أطلقه عليه ملا علي القارئ، والبغدادي، والكرماني، وهذان الإطلاقان المراد بهما مجرد الوصف، لا التسمية؛ إذ حقيقة الجامع منطبِقة عليه تمامَ الانطباق حيث جاء في عدد من كلامهم: «جامعه» أو «الجامع الصحيح».

[**ثالثًا**]: «**المسند**»، وقد جاء في كلام مؤلفه مسلم كقوله: (ما وضعت في كتابي هذا «المسند» إلا بحجة وما أسقطت منه شيئا إلا بحجة).

[**رابعًا**]: «**المسند الصحيح**»، أيضا جاء في كلام مؤلفه حيث قال: (صنّفتُ هذا «المسند الصحيح» ثلاثمئة ألف حديث مسموعة).

[**خامسًا**]: «**المسند الصحيح المختصر من السنن بنقل العدل عن العدل عن رسول الله ﷺ**»، ذكر هذا الاسم ابن خير، ومثله التُّجِيبي إلّا في قوله: (**عن**) فعنده (**إلى**)، ومنهم من اقتصر على الجزء الأول منه إلى قوله: (**السنن**) كالقاضي عياض، وبعضهم أسقط من أثنائه: (**المختصر من السنن**) كابن عطية في «الفهرس»، والعلائي في «إثارة الفوائد المجموعة».

والاسم الأخير هو الراجح، وهو:

> «**المسنَد الصحيح المختصَر من السُّنَن، بِنَقْل العَدْل عن العَدْل، عن رسول الله ﷺ**»

٢ ـ سبب تأليفه لهذا الكتاب:

الباعث على تأليف كتابه أمران:

[**الأول**]: سؤال أحد طلبته ـ وهو أحمد بن سلمة النيسابوري ـ أن يؤلف كتابًا مشتمِلًا على الأخبار المأثورة عن رسول الله ﷺ في سنن الدين، وأحكامه، وما كان منها في الثواب والعقاب، والترغيب والترهيب، محصاة مختصرة؛ ليتمكن من فهمها والاستنباط منها.

[**والثاني**]: ما رآه مسلم من انتشار الأحاديث الضعيفة والروايات المنكرة وعدم الاقتصار على الأحاديث الصحيحة؛ فأراد أن يؤلف كتابًا يقتصر فيه على الصحيح ويترك الضعيف؛ ليكون مجموعًا عنده وعند من يكتبه عنه من عموم المسلمين.

فالسبب الأول هو السبب الباعث على التأليف ـ وهو السبب الرئيس ـ، والسبب الثاني هو أحد الدوافع الحافزة له والمساعدة عليه.

٣ ـ مكانته ومنزلته بين الكتب الستة:

يعد الصحيحان أوثقَ وأصحَّ الكتب بعد كتاب الله تعالى، وهما محل إجماع وقَبول من الأمّة الإسلامية قاطبةً، فقد تلقّتْهما بالقَبول وحكموا بصحّة ما فيهما، ولا يوازيهما كتاب عندهم، وقد أطبقتْ عبارات وكلمات العلماء على الثناء عليهما والرفع من شأنهما وبيان مكانتهما ومنزلتهما؛ ومن ذلك:

- **قال الحميدي** رَحِمَهُ اللَّهُ: (لم نجد من الأئمة الماضين من أفصح لنا في جميع ما جمعه بالصحّة إلا هذين الإمامين).

- **قال إمام الحرمين الجويني** رَحِمَهُ اللَّهُ: (لو حلف إنسان بطلاق امرأته أن ما في كتابَي البخاري ومسلم مما حكما بصحته من قول النبي ﷺ لما ألزمته الطلاق، ولا حنثته؛ لإجماع علماء المسلمين على صحتهما).

- **قال النووي** رَحِمَهُ اللَّهُ: (أجمعت الأمة على صحة هذين الكتابين ووجوب العمل بأحاديثهما).

- **قال شيخ الإسلام ابن تيمية** رَحِمَهُ اللَّهُ: (ليس تحت أديم السماء كتاب أصحّ من البخاري ومسلم بعد القرآن).

وقد بيّن مسلم رَحِمَهُ اللَّهُ شيئًا من مكانة كتابه، فقال: (ليس كل شيء عندي صحيح وضعتُه ها هنا، إنما وضعتُ ها هنا ما أجمعوا عليه)، وقال: (ما وضعت في كتابي هذا المسند إلا بحجة وما أسقطت منه شيئًا إلا بحجة)، وقال: (عرضتُ كتابي هذا على أبي زرعة الرازي، فكل ما أشار أن له علة تركتُه، وكل ما قال إنه صحيح وليس له علة خرجتُه).

ولهذا لا يشك أحد في أن الصحيحين مقدَّمان على الموطآت، والمصنفات، والجوامع، والمسانيد، والسنن، وغيرها من كتب الحديث، إلا أنه قد جاءت عبارات قد يفهم منها تقديم لغيرهما عليهما؛ ومن ذلك:

[**أولًا**]: قال الشافعي: (ما أعلم في الأرض كتابًا في العلم أكثر صوابًا من كتاب مالك» أو: «ما بعد كتاب الله تعالى أنفع من موطأ مالك)، وفي رواية: (أصح من موطأ مالك).

- الجواب: أن هذا قبل وجود الصحيحين.

[**ثانيًا**:] تفضيل بعض العلماء لـ«سنن أبي داود» أو «جامع الترمذي» عليهما.

◆ **الجواب**: أنه تفضيل باعتبار خاص؛ فأبو داود لِجمعه أحاديثَ الأحكام، والترمذي لِحُكْمه على الأحاديث وذِكره الفقهَ منها، وليس التفضيل راجع إلى الأَصَحِّيّة أبدًا.

[**ثالثًا**:] قول أبي علي النيسابوري: (ما تحت أديم السماء كتاب أصحّ من كتاب مسلم بن الحجاج).

◆ **الجواب**: أنه كقول القائل: «ما في البلد أعلم من فلان بفنّ كذا»، فهو إنما نفي أن يكون أحدٌ أعلمَ من مسلم؛ فيجوز أن يكون أحد مساويًا له، فهو إنما نفي الأَعْلَمِيّة مع عدم امتناع وجود مساوٍ له، ولم يرِد عنه التصريح بأن مسلمًا أعلم من البخاري.

ولو فرض أنه أراد أن كتاب مسلم أصحّ من كتاب البخاري؛ فهذا مردود عليه لمخالفته جمهورَ الأمّة ولِما يأتي.

ولذا تنازع العلماء في الصحيحين: أيهما أصحّ؟

● قال الدَّيبع الشيباني رَحِمَهُ اللَّهُ ـ تلميذ الحافظ السخاوي رَحِمَهُ اللَّهُ ـ:

تَنَازَعَ قَوْمٌ فِي البُخَارِي وَمُسْلِمٍ لَدَيَّ وَقَالُوا: أَيُّ ذَيْنِ يُقَدَّمُ؟
فَقُلْتُ: لَقَدْ فَاقَ البُخَارِيُّ صِحَّةً كَمَا فَاقَ فِي حُسْنِ الصِّنَاعَةِ مُسْلِمُ

وممن فضّل «صحيح مسلم»: بعض المغاربة:

● **قال التُّجِيبي** رَحِمَهُ اللَّهُ: (فضّل طائفة من أهل المغرب «صحيح مسلم» على «صحيح البخاري»؛ منهم: أبو محمد ابن حزم الحافظ؛ لأنه فيه بعد خطبته إلا الحديث الصحيح مسرودًا).

● **حكى عياض** رَحِمَهُ اللَّهُ **عن أبي مروان الطبني** رَحِمَهُ اللَّهُ **قال**: (كان في شيوخي من يفضِّل كتاب مسلم على كتاب البخاري).

● **قال ابن حجر** رَحِمَهُ اللَّهُ: (وما فضّله بعض المغاربة ليس راجعًا إلى الأَصَحِّيّة، بل هو لأمور:

[أحدها]: ما تقدم عن ابن حزم.

[**والثاني**]: أن البخاري كان يَرى جواز الرواية بالمعنى، وجواز تقطيع الحديث من غير تنصيص على اختصاره، بخلاف مسلم الذي يسُوق أحاديث الباب كلها سردًا، عاطفًا بعضَها على بعض في موضع واحد، ولا يُحفظ عن أحد من المغاربة أنّه صرّح بأنّ «صحيح مسلم» أصحّ من «صحيح البخاري» فيما يرجع إلى نفس الصحة.

وجمهور الأمّة على تفضيل «صحيح البخاري»، وترجيحه على «مسلم»، وقد قُدِّمَ عليه ورُجِّحَ بِمُرَجِّحَيْنِ: إجماليّ، وتفصيليّ:

أ ـ الإجمالي:

١ـ اتفاق العلماء على أن البخاري أعلم بالفَنّ من مسلم.

٢ـ أن مسلمًا كان يتعلّم منه، ويشهد له بالتقدّم والتفرّد بمعرفة الحديث في عصره.

ب ـ التفصيلي:

[أحدها]: أن الذين انفرد البخاري بالإخراج لهم دون مسلم: (*٤٣) أربعمائة وبضع وثلاثون رجلًا، المتكلَّم فيه بالضعف منهم: (٨٠) ثمانون رجلًا، والذين انفرد مسلم بالإخراج لهم دون البخاري: (٦٢٠) ستمائة وعشرون رجلًا، المتكلَّم فيه بالضعف منهم: (١٦٠) مائة وستون رجلًا، ولا شك أن التخريج عمَّن لم يُتكلَّم فيه أصلًا أولى من التخريج عمّن تُكُلِّمَ فيه، وأنْ لم يكن ذلك الكلام قادحًا.

[ثانيها]: أن الذين انفرد بهم البخاري ممَّن تُكلِّم فيه لم يُكثِر من تخريج أحاديثهم، وليس لواحد منهم نسخة كبيرة أخرجها كلها أو أكثرها إلّا ترجمة عكرمة عن ابن عباس، بخلاف مسلم، فإنه أخرج أكثر تلك النسخ؛ كأبي الزبير عن جابر، وسهيل عن أبيه، والعَلَاء بن عبد الرحمن عن أبيه، وحماد بن سلمة عن ثابت، وغير ذلك.

[ثالثها]: أنّ الذين انفرد بهم البخاري ممّن تُكُلِّمَ فيهم أكثرُهم من شيوخه الذين لَقِيَهم، وجَالَسَهم، وعَرَف أحوالَهم، واطّلع على أحاديثهم، وعرَف جيِّدَها من غيره، بخلاف مسلم؛ فإنّ أكثر من تفرّد بتخريج حديثه ممَّن تُكُلِّمَ فيه ممّن تقدّم عن عصره من التابعين، فمن بعدهم، ولا شكَّ أن المحدِّث أَعْرَفُ بحديث شيوخه [وبصحيح حديثهم من ضعيفه] ممّن تقدّم عنهم.

[رابعها]: أنّ البخاريّ يُخرِّج عن الطبقة الأولى البالغة في الْحفظ والإتقان، وَيُخرِّج عن طبقةٍ تليهَا في التثبُّت، وطُولِ الملازمة اتصالًا وتعليقًا، ومسلم يُخرِّج عن هذه الطبقة أُصُولًا، كما قرّره الحازميّ.

[خامسها]: أنّ مسلمًا يَرَى أنّ لِلمُعَنْعَن حُكْمَ الاتصال إذا عاصر التلميذُ الشيخَ، وأمكن لِقاؤُه، والبخاريّ لا يَرَى ذلك حتّى يَثبُتَ اللقاءُ، ولو مرّةً واحدة، ورُبَّمَا أخرج الحديثَ الذي لا تعلّقَ له بالباب أصلًا؛ إلّا لِيُبَيِّنَ سَماعَ رَاوٍ من شيخه، لِكونه أخرج له قبل ذلك مُعَنْعَنًا.

[سادسها]: أنّ الأحاديث التي انتُقِدَتْ عليهما نحْوُ (٢١٠) مِائَتَيْ حديثٍ وعَشَرَةِ أحاديثَ، اخْتصَّ البخاريّ منها بِأقلَّ من (٨٠) ثمانين، ومسلمٌ (١٠٠) بمئة حديث، ولا شَكَّ أنّ مَا قلَّ الانتقادُ فيه أرجحُ ممّا كَثُرَ). انتهى من «هُدَى السَّارِي».

٤ ـ منهج الإمام مسلم في صحيحه:

وسيكون الحديث إن شاء الله عن منهجه وَفْقَ النقاط التالية:

أولا: تقسيمه له ـ كيف قسمه وكيف رتبه ـ:

١ـ ابتدأ كتابَه بمقدّمة ذكر فيها الباعثَ على تأليف كتابه، وجُمَلًا من الأصول المتعلِّقة بالرواية: كتقسيم الرواة، وتوضيح مراتبهم المختلِفة، وأنّ القَدْح فيهم ليس من الغِيبة، بل من النصيحة، وأهمية الإسناد في باب الرِّوَاية، والاحتياط في الأخذ عن الضعفاء، وعنعنة المعاصر، والرواية بالمعنى، وعلامة الحديث المُنكَر، إلى غير ذلك.

٢ـ رتّب كتابَه على الكتب: فبدأ بـ«كتاب الإيمان»، فـ«الطهارة»، فـ«الصلاة»، إلى آخر كتاب، وهو: «التفسير»؛ فبلغ مجموع الكتب عنده: (٥٤) كتابًا حَسَبَ ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي رَحِمَهُ اللَّهُ، على أن الناظرَ في كتب الأقدمين يَلحَظ بعضَ الفروق اليسيرة في تسميات الكتب، أو الزيادة عليها، أو النقص فيها.

٣ـ رتّب الكتب على الأبواب: فهي مُبَوَّبة في الحقيقة، ولكنه لم يذكر فيها تراجُمَ الأبواب، وذكرها مَنْ بعده مِن العلماء، كَـ: بعض الأندلُسِيّين، وعياض في «شرحه»، والمنذري في «مختصره»، والقرطبي في «مختصره»، والنووي في «شرحه»، وبلغ مجموع الأبواب في الصحيح: (١٣٥١) بابًا حَسَبَ ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي رَحِمَهُ اللَّهُ، وكتابَا «صفات المنافقين» و«اللعان» خليا من الأبواب.

٤ـ رتّب الأحاديثَ داخلَ الأبواب على القوّة: فيُقدِّم الأقوى ويَسُوق طُرُقَه، ثم يُتْبِعُه بالقويّ، ولم يُدْخِلْ إلّا ما أَجمَعوا عليه بالصحّة.

ثانيا: سياقه لأحاديثه:

امتاز الإمام مسلم رَحِمَهُ اللَّهُ بحُسْن الترتيب والترصيف على نَسَقٍ يقتضيه تحقيقُه، وكمالُ معرفته إسنادًا ومَتْنًا، إلّا أنّ عنايتَه انصرفتْ إلى الاهتمام بالإسناد كثيرًا.

• **قال النووي** رَحِمَهُ اللَّهُ: (واعلمْ أنّه لا يُعرَف أحدٌ شارك مسلمًا في هذه النفائس التي يُشِير إليها من دقائق علم الإسناد، وكتاب البخاريّ، وإن كان أصحَّ، وأجلَّ، وأكثرَ فوائدَ في الأحكام والمعاني، فكتابُ مسلم يَمتاز بزوائدَ من صَنْعة الإسناد)، اهـ.

وسيكون الكلام على سياقته لأحاديثه إسنادًا ومتنًا:

أ ـ الإسناد:

١ـ اعتناؤه بالتمييز بين (حَدَّثَنَا) و(أَخْبَرَنَا):

[فالأُولَى عنده]: لما سمعه من لفظ الشيخ.

[والثانية]: لما قُرِئَ على الشيخ.

٢ـ تفريقه بين ألفاظ الرُّواة إذا كان بينها تفاوتٌ في اللفظ، مع جَمْعِه بينهم في إسناد واحدٍ، مع الإشارة إلى من له اللفظ.

٣ـ تعريفه بالرُّواة بِما يُزيل اللَّبْسَ والغموضَ عنهم بعبارة تُوضّح أنّه هو المُعرَفُ؛ كقوله: (حَدَّثَنِي الحَسَنُ الحُلْوَانِيّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو تَوْبَةَ ـ هُوَ الرَّبِيعُ بْنُ نَافِعٍ ـ).

٤ـ إكثاره من الإتيان بالأسانيد في الحديث الواحد.

٥ـ أَعْلَى ما عند مسلم رَحِمَهُ اللَّهُ من الأسانيد: هي الأسانيد (الرُّبَاعِيّة)، وليس عنده (ثُلَاثِيَّة)، وأَنْزَلُ ما لديه: (التُّسَاعِيَّات)، وهي قليلة، قُرابة (٧) سبعة أحاديث.

٦ـ إكثاره من الإتيان بـ(ح) التحويل بين الأسانيد.

ب ـ المتن:

١ـ إتيانُه بالمتن عَقِبَ الإسناد دائمًا، ولم يرِد عنده تقديمُ المتن على الإسناد.

٢ـ المحافظة على متن الحديث كما رُوِيَ تَمامًا، وتبيين الفروق بين الألفاظ وإن كانت يسيرة.

٣ـ كثيرًا ما يَسُوق المتن للإسناد الأول، ويُحِيلُ باقيَ المتون عليه، فيقول: (بِمِثْلِهِ)، أو: (بِنَحْوِهِ)، مع بيان الفروقات إن وُجِدَتْ.

٤ـ يذكر الحديث المُجمَل، ثم المُبيَّن له، والمشكِل ثم الموضِّح له، والمنسوخ ثم الناسخ له، فيسهُل بذلك على طالب العلم النظرُ في وجوهه.

٥ـ يُدْرِجُ في المتن ما ليس منه؛ كالصلاة على النبي ﷺ، وشرح بعض الكلمات.

٦ـ قد تَطُول متون بعض الأحاديث حتّى تبلغ صفحات؛ كـ(حديث: غزوة تبوك)، وغيره، وقد تقصُر حتّى تكون كلمتين؛ كقول النبي ﷺ: «**العَيْنُ حَقٌّ**».

٧ـ قد يخرج طُرُقًا من الرواية المُعَلَّة، ويختصِر باقيَها، ويُشِير إشارةً خفيفةً يُفْهَمُ منها أنّ في الرواية عِلَّة.

ثالثا: تكراره للأحاديث وإعادته لها:

من منهج الإمام مسلم رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى أنه جعل لكل حديث موضِعًا واحدًا يَلِيق به جَمَعَ فيه طُرُقَه التي ارتضاها، واختار ذكرها، وأَوْرَدَ فيها أسانيدَه المتعدِّدة، وألفاظَه المختلِفة؛ فيسهُل بذلك على طالب العلم النظرُ في وُجُوهه، واستثمارها استثمارًا علميًّا فقهيًّا، ويحصُل له الثقةُ بجميع ما أورده مسلم من طُرُقه.

• قال النووي رَحِمَهُ اللَّهُ: (هذا هو المَنْهَج الذي سارَ عليه، ولكن هل حصَل منه تكرار لبعض الأحاديث في «صحيحه»؟ يُبيِّنه قول مسلم في «مقدّمته»: على غير تَكْرار، إلّا أنْ يَأتِيَ مَوْضِعٌ لا يُستَغْنَى فيه عن تَرْداد حديث فيه

زيادةُ معنًى... إلى أن قال: لِأنّ المعنَى الزّائدَ في الحديث المُحْتاجِ إليه يَقُوم مَقامَ حديث تامّ، فلَا بُدَّ من إعادة الحديث الذي فيه ما وَصَفْنَا من الزيادة، أو أنْ يُفَصَّلَ ذلك المعنَى من جملة الحديث على اختِصارِه إذا أَمْكَنَ، ولكنْ تفصيلُه رُبّما عَسُرَ من جمْلته، فإعادتُه بِهَيْئَتِهِ إذا ضَاقَ ذلِكَ أَسْلَمُ، فأمَّا مَا وَجَدْنَا بُدًّا من إعادته بِجُمْلَتِهِ من غير حاجة مِنَّا إليه، فلَا نَتوَلَّى فِعْلَهُ إن شاء الله تعالى)، اهـ.

[تنبيه]: بلغت الأحاديث المكرَّرة في «صحيحه»: (١٣٧) **حديثًا** ـ بحَسَب عد محمد فؤاد عبد الباقي رَحِمَهُ اللَّهُ ـ وهي قليلة جدًّا بالنسبة إلى مجموع أحاديث الكتاب، وهي مِيزة افترق فيها عن شيخه البخاريّ الذي يُكرِّر الحديث مرّتَيْن، وثلاث، ورُبّما كرَّر بعضَ الأحاديث أكثرَ من عِشْرين مرّة.

رابعا: تعليقه لأحاديثه:

من منهج الإمام مسلم رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى أنه يُورِد الأحاديث بالإسناد المتصِّل إلى النبي ﷺ، وقد خالف في مواضعَ يسيرةٍ، فجاءت عنده أحاديثُ صورتُها صورةُ الانقطاع، إمَّا بحذف راوٍ ممّن حدّثه، أو ممّن فوقَه بإيهَامِه، وقد اختلف العلماءُ في عددها على ثلاثة أقوال:

[الأول]: إنّها (١٤) موضعًا؛ قاله أبو علي الجياني، وتابعه عليه المازري.

[الثاني]: إنّها (١٣) موضعًا؛ كرشيد العطّار في كتابه: «غُرَر الفوائد المجموعة في بيان ما وقع في صحيح مسلم من الأحاديث المقطوعة»، ونبّه على أنّ حديثًا منها تكرّر في عدة أبي علي الجياني.

[الثالث]: إنّها (١٢) موضعًا؛ قال ابن الصلاح مُتعقِّبًا الجيانيَّ والمازريَّ: بِأنّ أحدَ الأحاديث تكرّر، والثاني جاء في رواية الجلودي المشهورة متصِّلًا، وإنّما علّق في رواية القلانسي، وبقية العدد (١٢) حديثًا، وتابعه ابن حجر العسقلاني.

- وهذه الأحاديث الاثْنَا عَشَرَ تنقسِم إلى ثلاثة أقسام:

[القسم الأول]: ما علَّقه هو ولم يَصِلْه، وإنّما وَصَلَه غيرُه، ومنهم: البخاري وهو حديثٌ واحدٌ في «كتاب التيمم» برقم (١١٤).

[القسم الثاني]: ما علّقه هو ووَصَلَه وعددُه: (٥) أحاديث.

[القسم الثالث]: ما أبْهم فيه شيخه وعُدّ من قَبِيل المعلَّق وعددُه: (٦) أحاديث.

فائدتان:

[الأولى]: جميع الأحاديث المعلَّقة جاءت بصيغة الجزم، إلا حديثَيْن أبْهم فيهما شيخه، فقال فيهما: (حُدِّثْتُ عَنْ)؛ أحدهما في «كتاب الصلاة»، والثاني في «كتاب الفضائل»، وجميع الأحاديث هذه جاءت مَوْصُولةً عنده أو عن غيره.

[الثانية]: ما اتّفق على كونه معلَّقةً منها قليلٌ وارِدٌ في الشواهد والمُتابَعات.

خامسا: الموقوفات والمقطوعات في صحيح مسلم:

اقتصر الإمام مسلم رَحِمَهُ اللَّهُ في كتابه على الأحاديث المسنَدة ـ وهي المتصِّلة المرفوعة ـ ، ولم يُعَرِّجْ على الموقوفات والمقطوعات؛ إلا في بعض المواضع على سبيل النُّدْرة ـ نحو(٥) أحاديث ـ تبعًا، لا قصدًا.

سادسا: أقسام الطبقات والرواة في صحيح مسلم:

ذكر مسلم في مقدمة كتابه أنّه يقسم الأحاديث على ثلاثة أقسام:

[القسم الأول]: ما رواه الحُفّاظ المُتقِنون، مثل: منصور بن المعتمِر، والأعمش، وإسماعيل بن أبي خالد.

[القسم الثاني]: ما رواه المَسْتُورُون والمتوسِّطون في الحفظ والإتقان ممّن يشمَلهم اسمُ الصدق، مثل: عطاء بن السّائب، ويزيد بن أبي زياد، وليث بن أبي سُلَيْم .

[القسم الثالث]: ما رواه المُتَّهمون، كـ: عبد الله بن مِسْوَر أبي جعفر المَدَائِني، ومحمد بن سعيد المَصْلُوب، وغِيَاث بن إبراهيم، وسليمان بن عمرو أبي داود النَّخَعي، ومن غلب على أحاديثهم النكارة والغلط، كـ: عبد الله بن مُحَرَّر، والجَرَّاح بن المِنهَال أبو الْعطوف، ونحوهم.

قال: فإذا فرغ من القسم الأول، أَتْبَعَه بالقسم الثاني، وأما الثالث فلا يُعَرِّجُ عليه، واختلف العلماء في مراد مسلم من ذلك:

[القول الأول]: ذهب الحاكم، وصاحبه البيهقي، وبعدهم ابن عساكر، إلى أن المَنِيّة اخترمتْ مسلمًا قبل إخراج القسم الثاني.

[القول الثاني]: وذهب القاضي عياض إلى أنّ مسلمًا أخرج لأصحاب القسم الأول في الأصول، ثم أتبعهم بأحاديث الطبقة الثانية على سبيل المتابعة والاستشهاد، وأنّ الحاكم تأوّل أنّه إنّما أراد أن يُفرِدَ لِكلّ طبقةٍ كتابًا، ويأتي بأحاديثها خاصّةً مفرَدةً، وليس ذلك مرادُه.

[أقول]: واستظهره النووي ورجّحه، وكذا الذهبي، وابن رجب، والسيوطي، وغيرهم.

سابعا: سمات عامة لمنهجه في الصحيح:

١ـ لم يستوعِب الأحاديث الصحيحة في كتابه، بل انتقاه من: (٣٠٠٠٠٠) ثلاثمئةِ ألفِ حديثٍ مسموع.

٢ـ لم يذكر فيه من الأحاديث إلّا ما أَجْمَعُوا عليه.

٣ـ سهولة تناوله، حيث جعل لكل حديث موضعًا واحدًا جمع فيه طُرُقَه وأسانيدَه.

٤ـ صنّفه مسلم في بلده بحضور أصوله في حياة كثير من مَشَايِخِه، فكان يتحرَّز من الألفاظ، ويتحرَّى في السِّيَاق.

٥ـ لم يَضَعْ أحدٌ مثلَ «صحيح مسلم» في حُسْن الوَضْع وجَودة الترتيب.

٦ـ ليس في «صحيح مسلم» بعد المقدّمة إلّا الحديث السَّرْد، وقد خلا من الاستنتاجات الفقهية، أو الأصولية، أو التفريعات العلمية.

ثامنا: عدد أحاديث صحيح مسلم:

اختلف العلماء في عدّ أحاديث «صحيح مسلم» بناءً على اختلاف مناهجهم في عد الأحاديث: هل المُعتبَر بالعدّ المتونُ دون الأسانيد؟ أو مَخْرَجُ الحديث؟ أو أسانيدُ المصنِّفين؟

أ ـ العد بالمكرر:

[القول الأول]: (١٢٠٠٠) حديث:

- قال أحمد بن سلمة النيسابوري رَحِمَهُ اللَّهُ: (إنها اثنا عشر ألف حديث).
- وقال الذهبي رَحِمَهُ اللَّهُ: (يعني بالمكرّر بحيث إذا قال: «حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، وَأَخْبَرَنَا ابْنُ رُمْحٍ» يُعَدَّانِ حديثَيْن اتّفق لفظُهما، أو اختَلفا في كلمة).

[القول الثاني]: (٨٠٠٠) حديث:

- قال الميانجي رَحِمَهُ اللَّهُ: (اشتمل كتابه على ثمانية آلاف حديث).
- وقال الزركشي رَحِمَهُ اللَّهُ: (ولعلّ هذا أقرب).
- وقال الطوالبة رَحِمَهُ اللَّهُ: (لا تعارُضَ بينهما؛ لأنّ أحمدَ بنَ سلمة يعتبِر تعدُّدَ شيوخ مسلم في الحديث الواحد، والميانجي لا يعتبِره).

ب ـ العد من غير المكرر:

- قال أبو قريش الحافظ لأبي زرعة الرازي: (هذا مسلم جَمَعَ (٤٠٠٠) حديث في «الصحيح»).
- قال ابن الصلاح رَحِمَهُ اللَّهُ: (أراد ـ والله أعلم ـ إنّ كتابه هذا: (٤٠٠٠) حديث أصول دون المكرّرات).
- واختار النووي في «التقريب» في زوائده على ابن الصلاح: (إن عدة أحاديثه نحو (٤٠٠٠) حديث بإسقاط المكرّر).

عدد الأحاديث	
بالمكرّرات:	١ـ (١٢٠٠٠) حديث ٢ـ (٨٠٠٠) حديث
بدون المكرّرات:	(٤٠٠٠) حديث

وأشهر ترقيم للأحاديث في هذا العصر ما قام به: محمد فؤاد عبد الباقي رَحِمَهُ اللَّهُ، وبناءً عليه كان عدد الأحاديث عنده كالآتي:

أصول الأحاديث:	(١٦١٥) حديث
الشواهد:	(١٤١٨) حديث
الأصول + الشواهد:	(٣٠٣٣) حديث
+ المتابعات (٤٣٥٢):	(٧٣٨٥) حديث
+ الأحاديث المكررة (١٣٧):	(٧٥٢٢) حديث

تاسعا: رواة صحيح مسلم:

سمع «صحيح مسلم» جماعةٌ لا يُحْصَوْنَ كثرة، وحدّث عنه جماعاتٌ، فهو متواتِر عنه من حيث الجملة، فالعلم قَطْعيّ حاصل بأنّ تصنيف أبي الحسين مسلمِ بنِ الحجّاج ممّن رواه عنه:

١ـ إبراهيم بن محمد بن سفيان (ت٣٠٨هـ) ـ من علماء المشرق ـ.

٢ـ أحمد بن علي القَلَانِسي.

٣ـ مكّي بن عَبْدَان (ت٣٢٥هـ).

٤ـ أبو حامد بن الشَّرْقي (ت٣٢٥هـ).

[تنبيه]: إبراهيم بن محمد بن سفيان (ت ٣٠٨ هـ) قد سمع «الصحيح» من مسلم إلّا ثلاثَ مواضعَ؛ فإنّه ليس فيها السَّماع، إنّما يَرْوِيها عنه وجادة، وهي: في «كتاب الحج»، وفي «كتاب الوصايا»، وفي «كتاب الإمارة».

عاشرا: شرط الإمام مسلم في صحيحه:

أ ـ شرطه في الصحيح عموما:

• قال ابن الصلاح رَحِمَهُ اللَّهُ: (شرط مسلم في «صحيحه» أن يكون الحديث مُتصِّل الْإسْناد، بنقل الثقة عن الثقة، من أوّله إلى منتهاه، سالمًا من الشذوذ، ومن العلّة، وهذا هو حدّ الحديث الصحيح في نفس الأمر، فكلّ حديث

اجتمعتْ فيه هذه الأوصاف، فلا خلاف بين أهل الحديث فِي صِحَّته، وما اخْتلفُوا في صِحَّته من الأحاديث فقد يكونُ سَبَبُ اختلافهم انتفاءَ وصفٍ من هذه الأوصاف بَينهم خلاف في اشتراطه) إلخ.

• **فمن مذهب مسلم**: أنه يخرج للراوي العدل، الضابط، سليم الذهن، قليل الخطإ، سمع ممّن فوقه، غير مدلِّس، ولا مختلط، وإن أخرج عنهما فإنّما يخرج ما صرّح فيه المدلِّسُ بالسَّماع، وما سمع المختلِط قبل الاختلاط خاليًا حديثه من الشذوذ وليس فيه علّة.

• **ومن مذهب مسلم أيضا**: اعتبار حال الراوي في شيخه، وذلك لا يخلو من حالين:

[**الأول**]: أن يكون مكثِرًا من رواية الحديث وله تلاميذ كثر.

فإنّ مسلمًا يخرج من طريق تلاميذه الحفاظ الضابطين لحديثه المكثرين من ملازمته حضَرًا وسفَرًا، كرواية مالك، وابن عيينة، وعبيد الله بن عمر العمري، عن الزهري، وهم: (**الطبقة الأولى**) في الرواية عنه.

ويخرج كذلك عن (**الطبقة الثانية**): وهم جماعة من الثقات الحفاظ الضابطين، لكنهم لم يُلَازِمُوه حضَرًا وسفَرًا كأصحاب الطبقة الأولى: الأوزاعي، والليث بن سعد، وابن أبي ذئب.

فهاتان الطبقتان يخرج عنهما على سبيل الاستيعاب في الأصول.

أما البخاري فأخرج للطبقة الأولى استيعابًا وربما نزل للثانية فأخرج لهم في الشواهد والمتابعات.

وينزل مسلم إلى (**الطبقة الثالثة**): وهم الذين لازَمُوه سفرا وحضرا، لكنهم لَمْ يَسْلَموا مِن غوائل الجَرْح، مثل سفيان بن حُسين وجعفر بن بَرْقَان وعبد الله بن عمر العُمَرِي فيخرج لهم على سبيل الانتقاء.

وهؤلاء يخرج لهم أبو دَاوُدَ وَالنَّسَائِي. على سبيل الاستيعاب.

أما الترمذي فمع تحرُّزه وبيانه إلا أنه أخرج عن أصحاب الطبقة الرابعة، وهم: قوم تُكُلِّمَ فيهم، ولم يُمارِسُوا حديث الشيخ، ولم يُلَازِمُوه، مثل: الكلبي، ومعاوية بن يحيى الصدفي.

وأما (**الطبقة الخامسة**): هم نَفرٌ مِنَ الضُّعَفَاءِ وَالمَجْهُولِينَ مثل: محمد بن سعيد المصلوب وغيره ،ولاَ يجوزُ أنْ يخُرِج عنهم إلاَّ مع البيان.

[الثاني]: أن يكون مُقِلًّا من رواية الحديث.

فالمعتمَد في إخراج حديث مَن هذا وصفُه على: **الثقة، والعدالة، وقلة الخطإ**.

ب ـ شرطه في الاتصال ـ شرطه في الإسناد المعنعن ـ :

قبل البدء بذكر شرط الإمام مسلم ف ي الاتصال والإسناد المعنعن علينا تحرير محل النزاع بينه وبين مخالفيه في ذلك فنقول:

• للتلميذ مع شيخه أحوال:

[**الأول**]: أن يصرّح بالسماع والتحديث، فلا خلاف بين العلماء في الاتصال.

[**الثاني**]: أن يأتي بصيغة العنعنة وهو مدلِّس، فحكمه حكم المدلِّس: منقطِع ـ تجوّزًا ـ.

[**الثالث**]: أن يأتي بصيغة العنعنة وهو غير مدلّس، فلا يخلو من ثلاثة أحوال:

١ـ أن يُعلَم لقاؤه مع شيخه فلا إشكال في اتصاله.

٢ـ أن يُعلَم عدم لقائه مع شيخه، فلا إشكال في انقطاعه.

٣ـ ألّا يُعلَم: هل لقي أم لا؟ فهذه الحالة هي التي حصل فيها الخلاف بين العلماء:

فمذهب الإمام مسلم: أن الإسناد المعنعن من راويين تعاصرا، وأمكن لقاؤهما، والراوي غير مدلس: محمول على الاتصال.

• **واستدل على ذلك بأدلة، منها:**

[١] أن الإجماع منعقِد على مذهبه وما صار إليه، وفي ذلك يقول: (فإنِ ادَّعَى قولَ أحد من علماء السلف بما زعَم، طُولِبَ به، ولَنْ يجدَ هو ولا غيرُه إلَى إيجَاده ذلك سبيلًا).

[٢] استدل بعشرين حديثًا تقريبًا يروِيها تابعيُّون عن صحابة، قال: (فكلّ هؤلاء التابعِين الذين نَصَبْنَا روايتَهم عن الصحابة الذين سمَّيناهم، لم يُحْفَظْ عنهم سَماعٌ علِمْنَاه منهم في رواية بعينها، ولا أنّهم لَقُوهُم في نفس خبر بعينه).

[٣] ألزم مخالفيه القائلين بأنّ العلماء المتقدِّمين مشهُورُون بالإرسال الخفيّ، فلو اكتفيْنَا بالمعاصَرة لَمَا أمكَن التحرّزُ منه، بقوله: (لَزِمَكَ أن لا تُثْبِتَ إسنادًا معنعَنًا حتّى تَرَى فيه السَّماعَ من أوّله إلى آخره).

• **ومذهب غيره من العلماء**: أنّ الإسناد الذي هذا وصفُه منقطِع، حتّى يُعْلَمَ لِقاءُ التلميذ للشيخ، ولَوْ مَرَّة.

• **وقد أجابُوا عن أدلة مسلم رَحِمَهُ اللَّهُ بأجوبة:**

[**الأول**]: أنّ دَعْوَى الإجماع غير صحيحة، والقول باللقاء قال به جمهور المحدّثين، منهم: أحمد بن حنبل، وعلي بن المديني، والبخاري، وأبو زرعة وأبو حاتم الرازيان ـ رحمهم الله ـ.

[**الثاني**]: أن الأحاديث التي استدلّ بها متعقبَّة أيضًا:

فبعضُها مصرّحة فيه بالسماع في «صحيح البخاري»، كحديث عبد الله بن يزيد عن ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ [«كتاب المغازي»، برقم ٤٠٠٦]، وحديثِ قيس بن حازم عن أبي مسعود الأنصاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وبعضُها في «صحيح مسلم» نفسه؛ كحديث النعمان عن أبي سعيد.

• **قال ابن رشيد** رَحِمَهُ اللَّهُ: (فقد خرّجها البخاري رَحِمَهُ اللَّهُ وخرّجتَها أنت، أيُّها الإمام، في مواضعَ من كتابك، منصوصًا فيها على السماع، فأثبتَّ في آخر كتابك ما نَفَيْتَ في أوّله، وأقررتَ بما أنكرتَ، وشَهِدتَ بنفسك على نفسك، فما ذنبهم أن حفِظوا ونسيتَ، ولا غَرْوَ فإنّما ذلك تعويذ لكمالك).

وقد أجاب ابن رشيد في كتابه «السنن الأبين، والمورد الأمعن» في الباب الثاني، والمعلمي في رسالته «الأحاديث التي استشهد به الإمام مسلم رَحِمَهُ اللَّهُ في بحث الخلاف في اشتراط العلم باللقاء» عن هذه الأحاديث جميعها، حديثًا حديثًا.

[**الثالث**]: وما ألزمهم به غيرُ لازم لهم، ولا يلتزمونه، وأُجِيبَ عنه بأجوبة، منها: إنّنا إذا عَلِمْنَا أنّ الراوي لَقِيَ شيخَه في خبرٍ بِعَيْنِه، وسمع منه، تيقّنّا أنّه سمع منه باقيَ الأحاديث التي رَوَاها بالعنعنة، ولم نحتج إلى تصريحه بالسَّماع؛ لأن فرض المسألة في غير المدلِّسين، وإلّا لَلَزِمَ عليه أن يكون مدلِّسًا.

• **وقد شنّع مسلم رَحِمَهُ اللَّهُ في مقدمة صحيحه على من أوجب العلمَ باللقاء ولو مرة واحدة، ويَرَى رَحِمَهُ اللَّهُ في هذا القول إلغاءً لقِسم كبير من السّنّة النبوية، ومن عباراته الشديدة:**

(وقد تكلَّم بعض مُنْتحِلِي الحديثِ من أهل عصرنا فِي تصحيح الأسانيد، وتقسيمها، بِقولٍ لَوْ ضَرَبْنَا عن حكايته، وذِكْرِ فساده صَفْحًا، لَكان رَأْيًا مَتِينًا، ومذهبًا صحيحًا؛ إذِ الإعراضُ عنِ القول المُطَّرَحِ أَحْرَى لإماتَتِه، وإخمالِ ذكر قائله...

وزَعَمَ القائلُ الذي افتتحْنَا الكلامَ على الحكاية عن قوله، والإخبار عن سُوء رَوِيَّتِهِ...

وهذا القول ـ يرحمك الله ـ في الطَّعْنِ في الأسانيد قولٌ مُخْتَرَع، مُسْتحْدَث، غيرُ مسبوقٍ صاحِبُه إليه، ولا مُسَاعِدَ لَهُ من أهل العلم عليه...

وكان هذا القول الذي أَحْدَثَهُ القائلُ الذي حَكَيْنَاهُ فِي توهِينِ الحديث بالعِلَّةِ التي وَصَفَ، أَقَلَّ مِن أَن يُعَرَّجَ عَلَيْهِ، ويُثَارَ ذِكْرُهُ؛ إذْ كان قولًا مُحْدَثًا، وكلامًا خَلْفًا، لَمْ يَقُلْهُ أحدٌ مِن أهل العلم سَلَفَ، ويستنكِره مَن بَعْدَهُم خَلَفَ، فلَا حاجةَ بِنَا فِي رَدِّه بِأكثرَ مِمَّا شَرَحْنَا؛ إذْ كان قَدْرُ المقالة وقائلِها القَدْرَ الذي وَصَفْنَاهُ، واللهُ الْمُسْتعَان على دَفْعِ ما خالف مذهبَ العلماء، وعليه التُّكْلَان).

• **من المقصود بهذا التشنيع؟** ذكر أهل العلم أربعة أقوال:

١ـ شيخه البخاري.

٢ـ علي بن المديني.

٣ـ كلاهما.

٤ـ بعض من ليس له كثير اعتداد في العلم.

حادي عشر: عناية العلماء بصحيح مسلم:

• قال الذهبي رَحِمَهُ اللَّهُ في «السير»: (لمّا رآه الحفّاظ أُعْجِبُوا به).

اعتنى العلماء رحمهم الله بـ«صحيح مسلم» عنايةً كبيرة، وكانت أولى مظاهر هذه العناية هي: قراءته، وإقراؤه، وروايته، ثم قام جمع من العلماء ممن عاصر مؤلفه بالنسج على مِنْوَاله بالاستخراج عليه، ثم الاستدراك عليه، والجمع بينه وبين «صحيح البخاري»، فتطريفه، فالكلام على رجاله، ثم شرحه وتوالتْ بعد ذلك صنوف المؤلفات حوله، إلى أنْ بلغتْ في عصرنا المئات، وقد تجاوزت في عدة الشيخ مشهور حسن المئتين من غير استقصاء، وقد أشار إلى أشياء كثيرة تركها.

وأهم هذه الجوانب:

أ ـ المستخرجات:

من أهمها:

١ـ «المسند الصحيح المستخرج على صحيح مسلم» لمحمد بن رجاء النيسابوري (ت٢٨٦هـ).

٢ـ «المستخرج على صحيح مسلم» لأحمد بن سلمة النيسابوري (ت٢٨٦هـ).

٣ـ «المستخرج على صحيح مسلم» لأبي جعفر أحمد بن حَمْدَان (ت٣١١هـ).

٤ـ «المستخرج على صحيح مسلم» لأبي عَوَانة الإسْفَرَايِيني (ت٣١٦هـ).

٥ـ «المستخرج على كتاب مسلم» لأبي نُعَيم الأصبهاني (ت٤٣٠هـ).

ب ـ رجاله:

ألفت عدة كتب في الكلام على رجاله، منها ما أُفْرِدَتْ له، ومنها ما ضم معه، ومنها:

١ـ «رجال صحيح الإمام مسلم»، لأبي بكر أحمد بن مَنْجُويَهْ الأصبهاني (ت٤٢٨هـ).

٢ـ «المنهاج في رجال مسلم بن الحجاج»، لأبي يَرْبُوع الإشْبِيلِي (ت٥٢٢هـ).

٣ـ «رجال مسلم بن الحجاج»، لأبي العباس ابن شِبْرِين الأنصاري (ت٥٣٢هـ).

٤ـ «تسمية رجال صحيح مسلم الذين انفرد بهم عن البخاري»، للذهبي (ت٧٤٨هـ).

ج ـ شروحه:

١ـ «التحرير في شرح صحيح مسلم»، لمحمد بن إسماعيل الأصبهاني (ت٥٢٠هـ) ـ أكمله أبوه الآتي ذكرُه ـ.

٢ـ «شرح صحيح مسلم»، لإسماعيل بن محمد، قِوَام السّنّة (ت٥٣٥هـ).

٣ـ «المُعْلِم بفوائد مسلم»، للمازري (ت٥٣٦هـ) ـ جَمْع ما كان يملي على التلاميذ ـ.

٤ـ «إكمال المُعْلِم بفوائد مسلم»، للقاضي عياض (ت٥٤٤هـ).

٥ـ «المُفْهِم في شرح تلخيص مسلم»، لأحمد بن عمر القرطبي (ت٦١١هـ).

٦ـ «المِنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج»، للإمام النووي (ت٦٧٦هـ).

٧ـ «إكمال إكمال المعلم»، لمحمد بن خليفة (ت٨٢٧هـ).

٨ـ «مكمّل إكمال الكمال»، لمحمد بن يوسف السَّنُوسِي (ت٨٩٥هـ).

٩ـ «الدِّيبَاج على صحيح مسلم بن الحجاج»، لجلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ).

١٠ـ «السِّرَاج الوَهَّاج في كشف مطالب صحيح مسلم بن الحجّاج»، لصديق حسن خان القنوجي (ت١٣٠٧هـ).

١١ـ «البحر المحيط الثجَّاج في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجَّاج»، لمحمد علي آدم الإثيوبي (ت١٤٤٢هـ).

د ـ مختصراته:

١ـ «مختصر صحيح مسلم»، لابن تُوْمَرْت ـ ممن ادعى المهدية ـ (ت٥٢٤هـ).

٢ـ «مختصر صحيح مسلم»، لأحمد بن عمر القرطبي (ت٦٥٦هـ).

٣ـ «الجامع المُعْلِم بمقاصد مسلم»، للمنذري (ت٦٥٦هـ).

٤ـ «مختصر صحيح مسلم»، للنووي (ت٦٧٩هـ).

٥ـ «وسيلة المسلم في تهذيب صحيح مسلم»، لابن جُزَي الكَلْبي (ت٧٤١هـ).

بسم الله الرحمن الرحيم

المَمْلكَةُ العَرَبيةُ السُّعُودِيَة
وَزارَةُ التعْلِيمِ
الجَامِعَةُ الإسْلامِيةُ بالمَدِينَةِ المُنَوَّرَة

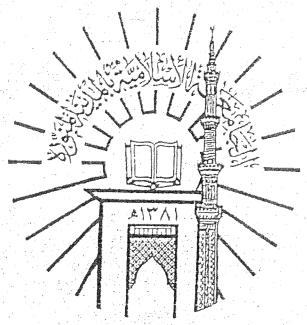

كتب السنة

الإمام مسلم

د / سلطان الصاعدي

كلية/الحديث

العام الجامعي: ١٤٣٩/١٤٤٠هـ

يطلب من خدمة الطالب

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
كلية الحديث الشريف والدراسات الإسلامية
المستوى الرابع ٤ / ٤ / ١٤٤٢
قاعة (٢٣)

قام بالتفريغ والتنسيق:
مُحَمَّد إبراهيم عقل
أجيكيريموف رمزان
عبد الرشيد طاهر بغيا

تفريغ دروس كتب السنة ٢

كتاب الإيمان

باب الدليل على أن من رضي بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا فهو مؤمن وأن ارتكب المعاصي الكبائر

١ـ(٣٤) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ أَبِي عُمَرَ الْمَكِّيُّ وَبِشْرُ بْنُ الْحَكَمِ قَالَا حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ وَهُوَ ابْنُ مُحَمَّدٍ الدَّرَاوَرْدِيُّ عَنْ يَزِيدَ بْنِ الْهَادِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إبراهيم عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أنهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ ذَاقَ طَعْمَ الإيمان مَنْ رَضِيَ بِاللَّهِ رَبًّا وَبِالإسلام دِينًا وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولًا.

رجال الإسناد :

١. (**مُحَمَّد بن يحيى بن أبي عمر المكي**) العدني الأصل، و يقال: أن أبا عمر كنية يحيى، صاحب "المسند" وكتاب "الإيمان" وغيرها من الكتب.
٢. (**بشر بن الحكم**) بن حبيب بن مهران العبدي، أبو عبد الرحمن النيسابوري.
٣. (**عبد العزيز بن مُحَمَّد الدراوردي**) أبو مُحَمَّد الجهني مولاهم المدني.
٤. (**يزيد بن الهاد**) هو يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد الليثي، أبو عبد الله المدني واشتهر بالهاد لأنه كان يشعل النار بالليل حتى يهتدي إليها الأضياف ويأتون إليه ليضيفهم وذلك لكرمه.
٥. (**مُحَمَّد بن إبراهيم**) بن الحارث بن خالد بن صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة القرشي التيمي، أبو عبد الله المدني.

٦. (**عامر بن سعد**) بن أبي وقاص الزهري المدني.

٧. (**العباس بن عبد المطلب**) بن هاشم بن عبد مناف القرشي الهاشمي، عم رسول الله — ﷺ — أبو الفضل.

الملاحظات واللطائف:

١. تراجم الأبواب التي في شرح النووي إنما هي من صنع النووي وأنه هو الذي أدخلها في صحيح مسلم.

٢. ذكر الإمام مسلم نسب **مُحَمَّد بن يحيى بن أبي عمر المكي** كاملا وهذا من منهجه وغيره من العلماء أنهم يذكرون نسب الشيخ الكامل في أول وروده أو في أوائل وروده، ثم يختصرون بعد ذلك فيكتفي بكنيته أو ينسبه إلى جده ونحو ذلك.

٣. القائل: **وَهُوَ ابْنُ مُحَمَّدٍ الدَّرَاوَرْدِيُّ** هو الإمام مسلم، وذلك أن الشيخين قالا: حدثنا عبد العزيز؛ فأراد مسلم أن يزيد في نسبه وأن يرفع الإبهام عنه. فلا يصح له أن يقول: **حدثنا عبد العزيز بن مُحَمَّد الدراوردي** فيكون قد تقول عليهما ما لم يقولا. فيخرج من هذا الإشكال بأن يأتي بعبارة (**وهو**).

٤. إذا وجد عبارة **وهو** في رجل من رجال الإسناد أو **عن** أو **يعني** أو **عنى** فهو من الإمام مسلم.

٥. يزيد بن **الهاد** هكذا ينطقه المحدثون بدون إثبات الياء، ويقولون: عمرو بن **العاص** وعبد الرحمن بن أبي **الموال**. وهكذا، خلافا لأهل اللغة؛ فإنهم يثبتون الياء فيقولون: يزيد بن **الهادي**. وعمرو بن **العاصي** وعبد الرحمن بن أبي **الموالي**. وهكذا. كما يقولون في نفطُويَهْ وراهُويَهْ وسِيبُويَهْ. وأما أهل اللغة فيقولون: نفطَوَيْهِ وراهَوَيْهِ سيبَوَيْهِ.

٦. يزيد بن **الهاد** منسوب إلى جده الثاني، وهذا أيضا من منهج الإمام مسلم فربما نسب الرجل إلى جده ولم يذكر أباه مباشرة، **كأحمد** ابن **حنبل**، فهو: **أحمد** بن مُحَمَّد بن **حنبل**؛ وربما نسب إلى جده الثاني: **كيزيد** ابن **الهاد** فهو **يزيد** بن عبد الله بن أسامة **بن الهاد**؛ وربما نسب إلى جده الثالث **كمحمد** بن **شهاب** الزهري، فهو: **مُحَمَّد** بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن **شهاب**، وهكذا.

شرح الحديث وفوائده:

١. (**ذَاقَ طَعْمَ الإيمان مَنْ رَضِيَ بِاللَّهِ رَبًّا وَبِالإسلام دِينًا وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولًا**). فهنا قدم النبي ﷺ النتيجة على مقدماتها. فالنتيجة هي: ذوق طعم الإيمان. من هو الذي يكمل ويحدث له ذلك ويحصل له هذا الذوق؟ هو من رضي بالله أولا وثانيا بالإسلام وثالثا بمحمدٍ ﷺ.

٢. (**طعم الإيمان**): هو حلاوة الإيمان كما ورد في حديثٍ آخر. (ثلاثةٌ من كن فيه وجد بهن حلاوة الإيمان). إذن الإيمان له طعم. وهذا الطعم حلو ويذاق. فعبر النبي ﷺ بالذوق هنا. وفي حديث آخر بالوجدان. فتعبير النبي ﷺ بالذوق والوجدان يدل على أن هذا الطعم حقيقي فيشعر به الشخص ويحس به.

٣. **معنى حلاوة الإيمان وطعم الإيمان**: هو ما يجده المؤمن في قلبه وفي صدره من الطمأنينة والسعادة والانشراح والسكينة ومن استعذاب الطاعات وتحمل المشقات في رضا الله عز وجل ورسوله. ولا شك أن الأشياء التي يذوقها الإنسان ويجد حلاوتها في الدنيا من المطاعم والمآكل والمشارب والملابس وما يشم وما يذاق وما يشرب وكذلك النساء والبيوت وكل شيء في الدنيا. فكل شيء في الدنيا يذاق طعمه فإن حلاوة الإيمان أعظم منه بمراحل ولا قياس أبدا بين هذا وهذا. بين اللذة الحسية التي يجدها الإنسان وبين هذه اللذة التي يجدها في قلبه.

٤. **ومعنى رضي بالله ربا: الرضا بالشيء** هو الاكتفاء به. والاقتناع بألا يطلب غيره معه. فالرضا بالله ربا. أي أنه يرضى بالله خالقا. ومتصرفا. وأيضا من رضاه بالله خالقا ومتصرفا ومحيا ومميت وفيه الرضا بقضاء الله عز وجل على أقداره. سواء كانت الأقدار. أو الأقدار المرة. فيرضى بها كلها. وأيضا يلزم من كونه قد رضي بالله ربا أن يرضى به إلاها فلا يعبد غيره ولا يرجو غيره ولا يخاف غيره. ولا يحب غيره. فإن من كان ربا هو الذي يستحق وحده أن يعبد. فهذا باختصار الرضا بالله ربا.

٥. **وبالإسلام دينا** أي: يرضى بهذا الدين الذي هو أعظم الأديان والذي هو خاتم الأديان. والذي لا يقبل الله عز وجل دينا غيره وأعظم منة من الله على المسلمين أن هداهم للإسلام قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خيرٌ مما يجمعون.

٦. **وبمحمدٍ ﷺ رسولا** أيضا: ﴿قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا۟ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴿٥٨﴾﴾ اقتضى هذا أن يرضى بالنبي الخاتم الذي أنقذنا الله عز وجل به من الضلالة وبصرنا به من العمى. فيحبه أكثر مما يحب نفسه وأهله وماله وولده. وأيضا يؤمن به ويطيعه في أوامره ويجتهد زواجره ولا يعبد الله إلا بما شرع. فحقيقة الرضا بمحمدٍ ﷺ رسولا هي **معنى شهادة أن محمدا رسول الله**.

٧. متى استحكمت هذه الأمور الثلاثة في المسلم فهو الذي يجد حلاوة الإيمان. فمتى ما دخل الإسلام بكليته قلبا وقالبا. وتمثل هذا الدين في نفسه خلقا وعقيدةً وعبادةً وسلوكا. وجد طعم الإيمان وحلاوته.

٨. ورد أيضا في أذكار الصباح والمساء أن من قال إذا أصبح وإذا أمسى: **رضيت بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمدٍ ﷺ رسولا** كان حقا على الله أن يرضيه. وبهذا نعلم أن هذه أذكار الصباح والمساء ليست مجرد ولمات تقال ولا معنى لها. بل لا بد من معرفة حقيقة معناها والعمل بمقتضاها. فمتى امتثل المسلم هذه الأمور الثلاثة كلها ودخل في الإسلام كافةً فهذا هو الذي يرضيه الله عز وجل. فيرضيه في الدنيا بأن يجد طعم الإيمان وحلاوة الإيمان. ويرضيه في الآخرة بأن يدخله الجنة ويقيه من النار. وهذا معنى: **كان حقا على الله أن يرضيه**. وهذا عام يشمل الرضا في الدنيا بذوق طعم الإيمان وحلاوة الإيمان وكذلك الدخول في الآخرة في الجنة.

باب بَيَانِ تَفَاضُلِ الإِسْلاَمِ وَأَىِّ أُمُورِهِ أَفْضَلُ

٢ـ (٤٠) وَحَدَّثَنَا أَبُو الطَّاهِرِ أَحْمَدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ سَرْحٍ الْمِصْرِىُّ أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِى حَبِيبٍ عَنْ أَبِى الْخَيْرِ أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ يَقُولُ إِنَّ رَجُلا سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ -ﷺ- أَىُّ الْمُسْلِمِينَ خَيْرٌ قَالَ « مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ ».

رجال الإسناد :

١. (**أبو طاهر، أحمد بن عمرو بن عبد الله بن عمرو بن سرح المصري**)
٢. (**ابن وهب**) عبد الله القرشي مولاهم أبو محمد المصري تلميذ مالك.
٣. (**عمرو بن الحارث**) بن يعقوب الأنصاري مولاهم المصري.
٤. (**يزيد بن أبي حبيب**) بن سويد المصري.
٦. (**أبو الخير**) مرثد بن عبد الله اليزني الحميري المصري.
٧. (**عبد الله بن عمرو بن العاص**) بن سهم القرشي السهمي **أحد العبادلة**.

الملاحظات واللطائف:

١. أورد الإمام مسلم نسب أبي الطاهر كاملا فقال: **وَحَدَّثَنَا أَبُو الطَّاهِرِ أَحْمَدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ سَرْحٍ الْمِصْرِىُّ**. وهذا من منهجه أنه يورد نسب الشيخ كاملا في أول موضع أو في بدايات الموضع ثم يختصر بعد ذلك على الكنية فيقول: أبو الطاهر، أو اللقب وغير ذلك.

٢. **هذا الإسناد مصري من أوله إلى آخره، ومن أجلة المصريين.**

شرح الحديث وفوائده:

١. (**إِنَّ رَجُلا سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ -ﷺ- أَيُّ الْمُسْلِمِينَ خَيْرٌ؟**) ومقصود السؤال هو السؤال عن العمل الذي استحق به هذا الرجل أن يكون خير المسلمين. فقال النبي ﷺ: « **مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ** ». يعني: الذي سلم المسلمون من لسانه ويده؛ فلا يوصل الأذى إليهم بيدٍ ولا لسان. وذكر اللسان واليد من باب الغالب وما خرج مخرج الغالب فلا مفهوم له فيدخل فيه إيصال الأذى بأي عضو كان بعينه أو رأسه أو قدمه وغير ذلك.

٢. ليس معنى (**أي المسلمين خير؟**) أن الرجل بمجرد كف الأذى يكون خير المسلمين، وإنما المعنى **أن كف الأذى عملٌ من الأعمال التي إذا قام بها المسلم مع غيرها من أعمال يستكمل بها المسلم الإيمان،** هذا هو المقصود. وأيضا لا يكمله كذلك بالمقابل.

٣. لا يفهم أن الذي يؤذي الناس ولا يكف عن أذاهم أنه **لا خير فيه**، أو **أنه ليس بمسلم**، وإنما المراد أن هذا العمل عملٌ من مكملات الإيمان التي إذا جاء بها المسلم مع غيرها من الأعمال كان كامل الإيمان.

٤. جاءت أحاديث كثيرة فيها السؤال عن **خير الأعمال** أو عن **أفضل الأعمال** أو عن **أفضل المسلمين** أو عن **أفضل العمل**. و **أي المسلمين خير؟ أي الإسلام خير؟ أي الأعمال أفضل؟** ومؤدى الأسئلة كلها واحد وهو **العمل الذي يستحق به المسلم الخيرية**. فهنا قال: **كف الأذى خير الأعمال**. في حديثٍ آخر: قال أفضل الأعمال **الإيمان بالله**. وفي آخر: **الصلاة على وقتها** وفي بعض الأحاديث (**الصلاة لوقتها. والجهاد في سبيل الله وبر الوالدين**)، وفي بعضها: قدم البر على الجهاد. كذلك أيضا في حديث عثمان. (**خيركم من تعلم القرآن وعلمه**). وأيضا في حديث آخر ذكره المصنف عندكم هنا في الباب. قال: (**تطعم الطعام وتقرأ السلام على من عرفت وعلى من لم تعرف**) وفي حديث درة بنت أبي لهب ﷺ أن رجلا سأل رسول الله ﷺ أي المسلمين خير؟ مثل الحديث الذي معنا تماما. فقال: (**أتقاهم وأبرهم وأوصلهم للرحم وأمرهم بالمعروف وأنهاهم عن المنكر**). وأيظا حديث آخر قال النبي ﷺ فيه: (**الحال المرتحل**) ومعناه: أنه إذا انتهى من عبادة بدأ بعبادةٍ أخرى: فإذا انتهى من ختمة أتبعها بختمة ثانية وهكذا، وإذا انتهى من صيام رمضان بعده بيوم أو يومين عشرة يبدأ بصيام ست شوال.

نلاحظ أن جواب النبي ﷺ عن هذه الأسئلة مختلفة حيث بلغ عشرة أجوبة تقريبا مع أن الأسئلة عن شيء واحد هو ما هو أفضل الأعمال؟ أجاب العلماء على هذا الإشكال بأجوبة أشهرها جوابان: ١.

الأول: أن هذا **باعتبار اختلاف أحوال السائلين**. فيجيب كل صحابي بما هو الأنسب لحاله. كأن يراه محبا لعمل معين أو يقوى عليه أو عنده قصور فيه فيحثه عليه. فإذا كان السائل ممن يشتكي منه الناس لأذاه أجابه بأن خير المسلمين من سلم المسلمون من لسانه ويده.

الثاني: **باعتبار اختلاف الزمان**، كأن يكون الوقت وقت جهاد فيكون أن أفضل الأعمال حينئذ **الجهاد في سبيل الله**، أو يكون في وقت أصاب الناس مسغبة وجوع فأفضل الأعمال حينئذ: **إطعام الطعام**. ومثلا بلد من البلدان يكون عندهم شح في المياه، وفيه جدب وليس هناك أمطار ولا عندهم أنهار والآبار كثير منها قد جف فيكون **حفر الآبار وسقي الماء هو أفضل الأعمال**. وهناك جواب آخر غير مشهور وهو: أن يقدر كلمة **من**، أي: **من خير الأعمال**، مثلا: من خير الأعمال كف الأذى وقراءة القرآن، الصلاة على وقتها. لكن العلماء اتفقوا على أن الإيمان بالله هو أفضل الأعمال. فكل هذه الأجوبة تأتي بعد ذلك. من الصلاة على وقتها أو الجهاد أو البر أو كف الأذى.

إذا تقدرنا كلمة **من** لا يكون هناك عمل أفضل من عمل. بل كلها يصح أن يطلق عليه أنه من خير الأعمال. وبهذا يزول الإشكال.

٥. **الإيمان ينقسم إلى ثلاثة أقسام**:

الأول: **أصل الإيمان**، والمقصود به: **أنه** إذا أخل به خرج من الإسلام. فبوجوده يوجد الإسلاموبانتفائه ينتفي الإسلام.

الثاني: **الإيمان الواجب، وهو**: فعل كل ما أمر به النبي ﷺ أمرا لازما، وترك كل ما نهى عنه النبي ﷺ نهيا جازما. يعني: **فعل الواجبات وترك المحرمات**.

الثالث: **الإيمان المستحب. وهو**: فعل ما أمر به النبي ﷺ أمرا غير جازم، وترك ما نهى عنه النبي ﷺ نهيا غير جازم. يعني: **فعل المستحبات وترك المكروهات**.

وكف الأذى من الإيمان الواجب. فأذى المسلمين محرم بنص القرآن قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ بِغَيْرِ مَا ٱكْتَسَبُوا۟ فَقَدِ ٱحْتَمَلُوا۟ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴿٥٨﴾﴾ فيكون كف الأذى عن المسلمين واجبا.

٦. قال النبي ﷺ: (**من سلم المسلمون من لسانه ويده**). خير الأعمال كف الأذى. **وهل الكف فعل أم ليس بفعل**؟ وهذه مسألة أصولية: **هل الترك فعل أم لا**؟ والراجح **أن الترك فعل في أحوال** سيأتي الكلام عليها إن شاء الله.

باب بَيَانِ خِصَالٍ مَنِ اتَّصَفَ بِهِنَّ وَجَدَ حَلاَوَةَ الإِيمَانِ.

٣_ (٤٣) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَمُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ أَبِي عُمَرَ وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ جَمِيعًا عَنِ الثَّقَفِيِّ - قَالَ ابْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ - عَنْ أَيُّوبَ عَنْ أَبِي قِلاَبَةَ عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ -ﷺ- قَالَ « ثَلاَثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ بِهِنَّ حَلاَوَةَ الإِيمَانِ مَنْ كَانَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرْءَ لاَ يُحِبُّهُ إِلاَّ لِلَّهِ وَأَنْ يَكْرَهَ أَنْ يَعُودَ فِى الْكُفْرِ بَعْدَ أَنْ أَنْقَذَهُ اللَّهُ مِنْهُ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقْذَفَ فِى النَّارِ ».

رجال الإسناد :

١. (**إسحاق بن إبراهيم بن أبي عمر**) الحنظلي المروزي الخراساني المشهور بابن راهويه.

٢. (**مُحَمَّد بن أبي يحيى بن أبي عمر**) العدني، نزيل مكة.

٣. (**مُحَمَّد بن بشار**) بن عثمان العبدي البصري الملقب **ببندار**.

٤. (**عبد الوهاب**) بن عبد المجيد بن الصلت الثقفي.

٥. (**أبو أيوب**) بن أبي تميمة كيسان السختياني أبو بكر المصري.

٦. (**أبو قلابة**) عبد الله بن زيد الجرمي البصري.

٧. (**أنس**) بن مالك الصحابي المشهور الأنصاري الخزرجي آخر من مات بالبصرة.

الملاحظات واللطائف:

- **قَالَ ابْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ** - هذه الجملة ينبغي أن توضع بين شرطتين. فهي جملة معترضة. وسيمر معنا كثيرا أن الإمام مسلم رحمه الله يوردها وفي ذلك فائدتان:

الفائدة الأولى: . أراد أن يبين أن شيخه ابن أبي عمر صرح بالسماع من عبد الوهاب. وأن ابن راهويه وابن بشار عنعنا.

الفائدة الثانية: أراد أن يسمي الشيخ. فابن راهوية قال الثقفي فلقبه وكذلك لقبه ابن بشار فقال: الثقفي. وأما ابن أبي عمر شيخ مسلم فقد سماه فقال: حدثنا عبد الوهاب. فاستفدنا أن الثقفي في هذا الإسناد هو عبد الوهاب.

شرح الحديث وفوائده:

١. (**ثلاثٌ من كن فيه**) فثلاث: نكرة وجاز الابتداء بها هنا لأنها على نية الإضافة. يعني: **ثلاث خصالٍ**. وكان هنا تامة. بمعنى **وجدت وحصلت فيه**.

٢. (**وجد بهن حلاوة الإيمان**) قد عرفنا معنى طعم الإيمان وحلاوته في الحديث الأول وهو ما يجد المؤمن في قلبه من السكينة والسعادة والراحة والانشراح. واستعذاب الطاعات وتحمل المشقات. وهنا أيضا قدم ﷺ النتيجة. ثم جاء بالمقدمات لهذه النتيجة.

فالأولى هي: (**مَنْ كَانَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إليه مِمَّا سِوَاهُمَا**) يعني أن يكون الله عز وجل هو أحب شيءٍ إليه. وكذلك رسوله ﷺ. فإذا نظر الله في قلبه لم يجد إلا حب الله عز وجل وحب رسوله ﷺ ومحبة الرسول ﷺ تابعةٌ لحب الله عز وجل وهذه المحبة إنما تصح وتثبت في قلب المؤمن إذا جاء ما يصدقها وهو العمل والمتابعة. ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ﴾ .

الثانية: (**وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرْءَ لاَ يُحِبُّهُ إِلاَّ لِلَّهِ**) وهذه تتفرع عن الأولى وهي حب الله: أنه إذا أحب أحدا إنما يحبه لأجل الله وفي الله. فإذا أحب أحدا لا يحبه إلا لكونه مطيعا لله عز وجل ومحبا لله ومحبا لرسوله صلى الله عليه وسلم. فلا يحبه لأجل دنيا ولا لأجل مصلحة ولا مؤانسة ولا مآكلة ولا نحو ذلك. هذا هو الحب الذي يبقى لأن ما كان لله عز وجل بقي.

الثالثة: (**وَأَنْ يَكْرَهَ أَنْ يَعُودَ فِي الْكُفْرِ بَعْدَ أَنْ أَنْقَذَهُ اللَّهُ مِنْهُ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقْذَفَ فِي النَّارِ**) وهذه تتفرع كذلك عن محبة الله عز وجل ومحبة رسوله، ويعني: أن يكون الكفر أبغض شيء في قلبه بحيث أنه لو خير بين أن يترك الإيمان أو يقذف في النار وليس عنده خيار ثالث لاختار أن يقذف في النار ولا يترك محبة الله عز وجل ومحبة رسوله والإيمان بهما. وهذا وقع في الأمم السابقة. كأصحاب الأخدود إذن العمل القلبي موجود إلا أن الله عز وجل رفع عن هذه الأمة الأعصار والأغلال فلو أن الإنسان ألجئ إلى هذا وكان قلبه مطمئنا بالإيمان فلا بأس أن يقول كلمة الكفر لكن بشرط أن يكون مكرها وقلبه، يقول شيخ الإسلام بن تيمية: "**حلاوة الإيمان المتضمنة للذة والفرح تتبع الكمال ومحبة العبد لله؛ وذلك بثلاثة أمور: تكميل هذه المحبة وتفريعه، ودفعه وهو كرهه للرجوع عن إيمانه وإسلامه**". وقد يدخل في هذا أيضا كراهته للبدعة والرجوع إليها بعد أن من الله عز وجل عليه بالسنة. وكذلك كراهته للمعصية بعد أن من الله عز وجل عليه وهذا كله داخلٌ في معنى الحديث.

باب وُجُوبِ مَحَبَّةِ رَسُولِ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- أَكْثَرَ مِنَ الأَهْلِ وَالْوَلَدِ وَالْوَالِدِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ وَإِطْلاَقِ عَدَمِ الإِيمَانِ عَلَى مَنْ لَمْ يُحِبَّهُ هَذِهِ الْمَحَبَّةَ.

٤٤ـ (٤٤) وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ ابْنُ عُلَيَّةَ ح وَحَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ كِلاَهُمَا عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ أَنَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- « لاَ يُؤْمِنُ عَبْدٌ - وَفِي حَدِيثِ عَبْدِ الْوَارِثِ الرَّجُلُ - حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ أَهْلِهِ وَمَالِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ».

رجال الإسناد:

١. (**زهير بن حرب**) بن شداد أبو خيثمة النسائي ثم البغدادي.

٢. (**إسماعيل ابن علية**) بن إبراهيم بن مقسم الأسدي مولاهم البصري، و عليية أمه.

٣. (**شيبان بن أبي شيبة**) بن فروخ الحبطي.

٤. (**عبد الوارث**) بن سعيد بن ذكوان العنبري.

٥. (**عبد العزيز**) بن صهيب البناني البصري.

الملاحظات واللطائف:

١. **إسماعيل ابن علية**، منسوب إلى أمه وكان الشافعي رحمه الله يقول إذا ذكره: إسماعيل الذي يقال له ابن علية لأنه كان يكره إسماعيل أن يقال له: بن علية؛ لأن المرء ينسب إلى أبيه وليس إلى أمه.

٢. وجد من بين الصحابة من نسب إلى أمه مثل: سهل وسهيل ابني **بيضاء**، ومعوذ ومعاذ ابني **عفراء**، وعبد الله ابن **بحينة**. وابن **أم مكتوم**، وعبد الله بن سعود ابن **أم عبد**، **وغيرهم**، ومن التابعين: مُحَمَّد ابن **الحنفية**، **وهذا من باب التعريف لاشتهارهم بها لسبب من الأسباب** ولا يدخل في الغيبة، ومثل ذلك: مثل الأعرج والأعور والأعمى والأعشى والأقرع وما شابه ذلك.

٣. جاء الإمام مسلم بحاء **التحويل** (ح) وهذا يؤتى به للانتقال إلى إسناد آخر، وعبد العزيز بن صهيب يسمى هنا: **ملتقى الإسناد أو مجمع الإسناد**، قال مسلم: (**كِلاَهُمَا عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ**) الضمير في **كلاهما** يعود: **من قبل حاء التحويل** وهو هنا **إسماعيل بن علية**، **والثاني: من يأتي قبل** كلمة **كلاهما أو جميعا ونحو ذلك** وهو هنا **عبد الوارث بن سعيد بن ذكوان العنبري**.

٤. رجال الإسناد كلهم بصريون.

٥. كلا طريقا الإسناد رباعي، وهو أعلى الأسانيد عند الإمام مسلم.

٦. عن أنسٍ ﷺ _**أنه**_ قال: قال رسول الله ﷺ. فكلمة **أنه** تنطق ولا تكتب، وأما إذا جاء مثلا: عن عبد العزيز قال: قال أنس: حدثنا رسول الله ﷺ **أنه** قال:... وهذه هي الطريقة في ذكر كلمة أنه إما تكون **بعد الصحابي** أو تكون **بعد الرسول** ﷺ ونبه على هذا النووي.

شرح الحديث وفوائده:

١. قال: (**لاَ يُؤْمِنُ عَبْدٌ – وَفِي حَدِيثِ عَبْدِ الْوَارِثِ الرَّجُلُ –...**) **القائل**: لا يؤمن عبد، هو إسماعيل بن علية لأن الإمام مسلم نص على أن الذي قال: **الرجل** هو عبد الوارث فيلزم أن الذي قال: **لا يؤمن عبدٌ** هو إسماعيل بن علية. هذا الدليل الأول، **والدليل الثاني**: أن من منهج الإمام مسلم أنه دائما عند الاختلاف يسوق اللفظ للشيخ الأول وإذا خالف فإنه يبين أن اللفظ لفلان.

٢. هنا نفى النبي ﷺ الإيمان عن الذي لا يحبه هذه المحبة قال لا يؤمن عبدٌ في حديث عبد الله وجاء أيضا في لفظٍ آخر وفي رواية أخرى (**لا يؤمن أحدكم**) فالإيمان منفي عمن لم يحب النبي ﷺ هذه المحبة. والمعنى: **أنه لا يحصل له الإيمان الذي تبرأ به الذمة، ويستحق به دخول الجنة بلا عذاب.**

٣. (**لاَ يُؤْمِنُ عَبْدٌ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إليه مِنْ أَهْلِهِ وَمَالِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ**) وجاء في الرواية الأخرى: (**حتى أكون أحب إليه من ولده ووالده والناس أجمعين**). وفي الصحيحين العكس (**من والده وولده والناس أجمعين**). كل الروايات جاء فيها ذكر هؤلاء أنه لا يؤمن المسلم إذا لم يحب النبي ﷺ أكثر من هؤلاء جميعا. وهذه المحبة من **الإيمان الواجب**. يقول شيخ الإسلام بن تيمية: "أنه لا يأتي الأحاديث نفي الإيمان إلا في الأمور الواجبة". والحقيقة أن هذا هو الذي عليه جماهير العلماء أن محبة النبي ﷺ أكثر من النفس والأهل والمال والولد واجبٌ وأن الذي لا يحب النبي ﷺ هذه المحبة فقد ارتكب أمرا محرما.

- ويعرف الإنسان أنه يحب النبي ﷺ هذه المحبة إذا قدم محاب النبي ﷺ على محاب نفسه. وقدم أوامر النبي ﷺ على كلّ شيء يحبه؛ فإذا فعل هذا فقد جاء بهذا الأمر الواجب. القاضي عياض يقول أن هذه المحبة من أصل الإيمان. يعني: أن الذي لا يحب النبي ﷺ هذه المحبة فهو كافر. والحقيقة: أن هذا الذي قاله القاضي قد خولف فيه. ولم يقله أحدٌ غيره.
- مطلق حب النبي ﷺ من أصل الإيمان ولا يصح إسلام المرء إلا به. بل هو من مقتضيات شهادة أن مُحَمَّدا رسول الله. فلو أن رجلا قال أشهد أن لا إله إلا الله وأن مُحَمَّدا رسول الله. ثم لا يوجد في قلبه حب للنبي ﷺ، ولو أدنى مقدار فهو منافق، ومن باب الأولى من يبغضه.

- لو أن شخص يحب النبي ﷺ لما اشتمل عليه من كريم الأخلاق وعظيم السجايا وجميل الصفات ولما كان عليه من استعمال محبته للخلق ومحبة الخير لهم وأن الله هدانا على يديه وغير ذلك، فهذا من **الإيمان المستحب**.
- قد تجتمع في حب النبي ﷺ درجات الإيمان الثلاثة، وهي أصل الإيمان: **يكون مسلما**، وأن يحبه أكثر من أهله فيقدم محابه على محاب نفسه. فيكون **مؤمنا**. وأن يحبه لما اجتمع عليه من جليل الأخلاق والصفات وهو الإيمان المستحب.

٤. (**لاَ يُؤْمِنُ عَبْدٌ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ أَهْلِهِ وَمَالِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ**)، يوجد هنا أيضا أنواع ثلاثة أخرى للإيمان وهي: محبة إجلال، مثل محبة الولد لوالده؛ و**محبة الشفقة والرحمة**، مثل محبة الوالد لولده؛ و**محبة المجانسة والمشاكلة** مثل محبة سائر الناس، والنبي ﷺ يجتمع فيه كل هذه الأنواع الثلاثة.

٥. قال شيخ الإسلام: وأكثر الناس يدعي أن الرسول ﷺ أحب إليه ممن سواه فلا بد من تصديق ذلك بالعمل والمتابعة له. وإلا فالمدعي كاذب فإن القرآن بين أن المحبة التي في القلب تستلزم العمل الظاهر كما قال تعالى: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ﴾ .

٦. قرن المال مع الأهل والولد والوالد مع أن المال ليس من جنس **لأن من الناس من يكون المال عنده عديل الروح أي**: مثل الزوجة والأولاد والولد والأب والأم بل من الناس **من ربما قدم المال على هؤلاء كلهم**، فيشتغل بجمعها عن رعايتهم.

باب بَيَانِ أَنَّهُ لاَ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلاَّ الْمُؤْمِنُونَ وَأَنَّ مَحَبَّةَ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الإِيمَانِ وَأَنَّ إِفْشَاءَ السَّلاَمِ سَبَبٌ لِحُصُولِهَا

٥_ (٥٤) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ وَوَكِيعٌ عَنِ الأَعْمَشِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- « لاَ تَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا وَلاَ تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا. أَوَلاَ أَدُلُّكُمْ عَلَى شَىْءٍ إِذَا فَعَلْتُمُوهُ تَحَابَبْتُمْ أَفْشُوا السَّلاَمَ بَيْنَكُمْ ».

رجال الإسناد:

١. (**أبو بكر بن أبي شيبة**) عبد الله بن مُحَمَّد بن أبي شيبة إبراهيم العبسي الكوفي.

٢. (**أبو معاوية**) مُحَمَّد بن خازن الضرير.

٣. (**وكيع**) بن جراح بن مليح الرؤاسي.

٤. (**الأعمش**) سليمان بن مهران الكوفي.

٥. (**أبو صابح**) ذكوان السمان الزيات المدني.

٦. (**أبو هريرة**) اختلف في اسمه واسم أبيه عن أكثر من ثلاثين قولا والراجح أنه **عبد الرحمن بن صخر الدوسي** ﷺ وأرضاه.

شرح الحديث وفوائده:

١. قال رسول الله ﷺ: (لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا). إذن الجنة لا يدخلها إلا المؤمنون. وهذا على ظاهره وقد أجمعت عليه الأمة. فإن الجنة لا يدخلها كافر ولا يدخلها إلا مؤمن. ثم قال: (ولا تؤمنوا حتى تحابوا). هكذا **تؤمنوا**. والأصل (ولا **تؤمنون**). قال النووي: "وهي لغةٌ صحيحة". ويعني: لا يكمل إيمانكم إلا بالتحاب. **فحب المؤمن لأخيه المؤمن من أوثق عرى الإيمان**. وهذا الحب واجب. ولذلك المؤمنون بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر. وكما أن الكافرين بعضهم أولياء بعض و المنافقين بعضهم أولياء بعض. كذلك أيضا المؤمنون بعضهم أولياء بعض. وذكر النووي رحمه الله احتمالا آخر أورده عن ابن الصلاح، قال: يحتمل في المعنى الحديث لا يكمل إيمانكم إلا بالحب أو التحاب، ولا تدخلون الجنة عند دخول أهلها إذا لم تكونوا كذلك. يعني كأن الحديث فيه تقديم وتأخير. فكأنه قال لا تؤمنون حتى تحابوا. حتى يحب بعضكم بعضا. ولا تدخلون الجنة حتى تتحابون هذه المحبة. قال النووي وهو محتمل. وإن كان المعنى الأول حقيقة هو الظاهر.

٢. ثم قال: (أولا أدلكم على شيءٍ إذا فعلتموه تحاببتم؟ افشوا السلام بينكم) **أولا** أداة تحضيض وحث قد تلحق بها الواو وقد تحذف فيقال: **ألا**. فالنبي ﷺ هنا يذكر سببا من أسباب هذا الحب والألفة بين المسلمين، وهو إفشاء السلام بين المسلمين. ومعنى إفشاء السلام: إظهاره ونشره وإشاعته وبثه. والنشر.

٣. قوله (بينكم) دل على أن هذه إفشاء السلام إنما يكون بين المسلمين، وأما الكافر فإنه لا يسلم عليه ابتداءً ولكن إذا سلم فإنه يرد عليه ويقال على الأرجح: **وعليكم**.

٤. الحث العظيم على إفشاء السلا وأن إفشاء السلام أول أسباب التآلف وهو مفتاح استلزام المودة. وقد جاء في الصحيح البخاري عن عمار ﷺ موقوفا عليه: ثلاث من جمعهن فقد جمع الإيمان: الإنصاف من نفسك، وبذل السلام للعالم والإنفاق من الإقتار. ي: أنه ينفق مع قلة ذات اليد.

باب بَيَانِ قَوْلِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم «سِبَابُ الْمُسْلِمِ فُسُوقٌ وَقِتَالُهُ كُفْرٌ»

٦ـ (٦٤) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكَّارِ بْنِ الرَّيَّانِ وَعَوْنُ بْنُ سَلاَّمٍ قَالاَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ كُلُّهُمْ عَنْ زُبَيْدٍ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ- « سِبَابُ الْمُسْلِمِ فُسُوقٌ وَقِتَالُهُ كُفْرٌ ». قَالَ زُبَيْدٌ فَقُلْتُ لأَبِي وَائِلٍ أَنْتَ سَمِعْتَهُ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ يَرْوِيهِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ -ﷺ- قَالَ نَعَمْ. وَلَيْسَ فِي حَدِيثِ شُعْبَةَ قَوْلُ زُبَيْدٍ لأَبِي وَائِلٍ.

رجال الإسناد:

١. (**مُحَمَّد بن بكار بن الريان**) الهاشمي مولاهم أبو عبد الله البغدادي الرصافي.

٢. (**عون بن سلام**) القرشي أبو جعفر الكوفي مولى بني هاشم.

٣. (**مُحَمَّد بن طلحة**) بن مصرف اليامي الكوفي.

٤. (**مُحَمَّد بن المثنى**) **ابن عبيد** أبو موسى العنزي الملقب **بالزمن**.

٥. (**عبد الرحمن بن المهدي**) بن حسان العنبري مولاهم ، أبو سعيد البصري.

٦. (**سفيان**) بن سعيد الثوري، أبو عبد الله الكوفي، الإمام المشهور.

٧. (**مُحَمَّد بن جعفر**) ، أبو عبد الله الهذلي المدني البصري الملقب **بغندار**.

٨. (**شعبة**) بن الحجاج أبو بسطام الواسطي ثم البصري، الإمام المشهور.

٩. (**زبيد**) بن الحارث بن عبد الكريم بن عمرو بم كعب اليامي، أبو عبد الرحمن ويقال أبو عبد الله الكوفي.

١٠. (**أبو وائل**) شقيق بن سلمة الصحابي المشهور.

الملاحظات واللطائف:

الإسناد الأول كلهم **كوفيون** من عون بن سلام إلى الصحابي. وأما باقي الأسناد فبين بصري وكوفي. إذن الحديث عراقي.

شرح الحديث وفوائده:

١. قال رسول الله ﷺ : (**سِبَابُ الْمُسْلِمِ فُسُوقٌ وَقِتَالُهُ كُفْرٌ**) الساب هو الشتم والتكلم في عرض الغير بالعيب. والمعنى سباب المسلم محرمٌ بالإجماع. وفاعله فاسق، **والفسوق** مأخوذٌ من الفسق، والفسق لغةً: **الخروج**. وأما شرعا فهو: **الخروج عن الطاعة إلى المعصية**. ومعنى سب المسلم التكلم فيه من غير موجب شرعي. وإنما للعداوات الدنيوية ونحوها. ولا يدخل فيه الكلام من جهة الديانة. كالقدح في الرواة أو في المبتدعة وغيرهم لأن هناك سبب شرعي. فلا يطلق عليه سب أو شتم. وإذا أطلق عليه سبٌ أو شتم فمن جهة اللغة. أو في المبتدعة. وهذا كما قال النووي رحمه الله في رياض الصالحين:

والقدح ليس بغيبةٍ في ستة *** **متظلم ومعرف ومحذر**

ومجاهر فسقا ومستفتٍ ومن *** **طلب الإعانة في إزالة منكر.**

٢. ومعنى (**وقتال كفر**) أي: العمد إلى قتله. فهذا قول في حق الكفر. وجاء الكفر هنا منكرا. وفي الغالب أنه لا يقصد به الكفر المخرج من الملة بل هو **كفر دون كفر بخلاف إذا ورد معرفا بالألف واللام، والدليل على ذلك قوله تعالى:** ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُوا۟ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا﴾ فالله عز وجل أثبت لهم وصف الإيمان مع وجود القتال بينهم، وأما إذا استحل قتال المسلمين فهو كافر خارج من الملة بالإجماع.

٣. المقصود بالكفر في الحديث إما يكون **كفر النعمة والإحسان**، أو أن هذا العمل **قد يئول به إلى الكفر** كما قيل: **المعاصي بريد الكفر**، أو أن المقصود وهو القول الثالث: أن هذا **كفعل الكفار** كما ورد في الحديث عن النبي ﷺ (لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض). ورجحه القاضي عياض وكذلك النووي. وهو أقرب ما يكون إلى معنى الحديث.

٤. **قَالَ زُبَيْدٌ فَقُلْتُ لأَبِي وَائِلٍ أَنْتَ سَمِعْتَهُ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ يَرْوِيهِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ -ﷺ- قَالَ نَعَمْ**. قال مسلم: **وَلَيْسَ فِي حَدِيثِ شُعْبَةَ قَوْلُ زُبَيْدٍ لأَبِي وَائِلٍ**. فهذه الزيادة من زيادة سفيان ومُحَمَّد بن طلحة.

٥. القاضي عياض رحمه الله جعل احتمالا آخر في قوله (وقتاله كفر)، أنه ليس فقط العمد إلى قتله، بل ربما يدخل فيه المشارة من الشر وهي المخاصمة والمضاربة والمدافعة ونحوها. فإنها قد تؤدي إلى القتل وحتى لو لم تؤدي إلى القتل فقد تكون داخلة في مطلق القتال والله أعلم.

باب بَيَانِ نُقْصَانِ الأيمَانِ بِنَقْصِ الطَّاعَاتِ وَبَيَانِ إِطْلاَقِ لَفْظِ الْكُفْرِ عَلَى غَيْرِ الْكُفْرِ بِاللَّهِ كَكُفْرِ النِّعْمَةِ وَالْحُقُوقِ.

٧ـ (٧٩) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحِ بْنِ الْمُهَاجِرِ الْمِصْرِىُّ أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ عَنِ ابْنِ الْهَادِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- أَنَّهُ قَالَ « يَا مَعْشَرَ النِّسَاءِ تَصَدَّقْنَ وَأَكْثِرْنَ الاِسْتِغْفَارَ فَإِنِّى رَأَيْتُكُنَّ أَكْثَرَ أَهْلِ النَّارِ ». فَقَالَتِ امْرَأَةٌ مِنْهُنَّ جَزْلَةٌ وَمَا لَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَكْثَرُ أَهْلِ النَّارِ. قَالَ « تُكْثِرْنَ اللَّعْنَ وَتَكْفُرْنَ الْعَشِيرَ وَمَا رَأَيْتُ مِنْ نَاقِصَاتِ عَقْلٍ وَدِينٍ أَغْلَبَ لِذِى لُبٍّ مِنْكُنَّ ». قَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا نُقْصَانُ الْعَقْلِ وَالدِّينِ قَالَ « أَمَا نُقْصَانُ الْعَقْلِ فَشَهَادَةُ امْرَأَتَيْنِ تَعْدِلُ شَهَادَةَ رَجُلٍ فَهَذَا نُقْصَانُ الْعَقْلِ وَتَمْكُثُ اللَّيَالِىَ مَا تُصَلِّى وَتُفْطِرُ فِى رَمَضَانَ فَهَذَا نُقْصَانُ الدِّينِ ».

. رجال الإسناد:

١. (**مُحَمَّد بم رمح بم المهاجر المصري**) التجيبي مولاهم.

٢. (**الليث**) بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي، أبو الحارث المصري.

٣. (**ابن الهاد**) يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد الليثي، أبو عبد الرحمن المدني.

٤. (**عبد الله بن دينار**) العدوي مولى ابن عمر، أبو عبد الرحمن المدني.

٥. (**عبد الله بن عمر**) بن الخطاب الصحابي المشهور.

شرح الحديث وفوائده:

١. (**يا معشر النساء تصدقن**) **المعشر** هم الجماعة المشتركون في أمرٍ واحدٍ يجمعهم، مثل معشر الرجال، فالرجال معشر والنساء معشر والإنس معشر والجن معشر وهكذا.

٢. (**تَصَدَّقْنَ وَأَكثرنَ الاِسْتِغْفَارَ فَإِنِّى رَأَيْتُكُنَّ أَكثر أَهل النَّارِ**) فيه أن الصدقة وكثرة الاستغفار تنجي من النار.

٣. (**فَقَالَتِ امْرَأَةٌ مِنْهُنَّ جَزْلَةٌ**) **جزلة** بمعنى ذات رأي وعقل.

٤. (**وَمَا لَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ أكثر أهل النَّارِ**) أي: لأي شيءٍ استحققنا أن نكون أكثر أهل النار؟

٥. **قال**: (**تُكْثِرْنَ اللَّعْنَ**) أي: تكثرن الشتم والسب باللعن. واللعن في الأصل من الله عز وجل **الطرد والإبعاد من رحمته**. وأما من الخلق فهو السب والدعاء على الشخص أن يطرده الله عز وجل من رحمته.

ولعن الشخص بعينه محرم، فلا يلعن المسلم مسلما ولا يلعن حتى الكافر. لأنه لا يدري ما يختم له قد يوفقه الله عز وجل للهداية والإسلام، وقد جاء في الحديث (**لعن المؤمن كقتله**). و(**لا يكون اللعانون شهداء ولا شفعاء يوم القيامة**). وأما على الوصف فجائز كأن يقول: **لعنة الله على الظالمين، على الفاسقين** ونحو ذلك.

٦. (**وَتَكْفُرْنَ الْعَشِيرَ**) وهذا هو موضع الشاهد، والعشير في اللغة: **كل من لك به خلطة فهو عشير**.فزميلك في السكن أو في الحي أو في الفصل وغيرها يقال له عشير. وأما المراد به هنا فأحد الأفراد وهو **الزوج**. وهذا اللفظ هنا كفر العشير فيه إطلاق الكفر على غير الكفر بالله. وهذا هو الذي ترجم به النووي رحمه الله فقال: "بيان إطلاق لفظ الكفر على غير الكفر بالله ككفر النعمة والحقوق". وهذا هو المقصود بكفران المرأة لزوجها يعني حقه ونعمه وإحسانه، وقد جاء في الحديث كذلك ما يبين هذا المراد. وهو (**أنه لو أحسنت إلى إحداهن الدهر كله ثم أسأت إليها لقالت ما رأيت منك خيرا قط**).

٧. (**وَمَا رَأيتُ مِنْ نَاقِصَاتِ عَقْلٍ وَدِينٍ أَغْلَبَ لِذِى لُبٍّ مِنْكُنَّ**). أي: صاحب العقل الكامل وقد جاء في رواية الأخرى (**أذهب للب الرجل الحازم منكن**) فهذا الرجل مع كمال عقله ومع حجمه وعزمه وشدته فإن هذه المرأة مع ضعفها ونقصان عقلها تغلبه ثم بين بعد ذلك النبي ﷺ معنى نقصان العقل والدين عند المرأة.

٨. (**قَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا نُقْصَانُ الْعَقْلِ وَالدِّينِ قَالَ: أما نُقْصَانُ الْعَقْلِ فَشَهَادَةُ امْرَأَتَيْنِ تَعْدِلُ شَهَادَةَ رَجُلٍ فَهَذَا نُقْصَانُ الْعَقْلِ**) وهذا جاء مصرحا به في كتاب الله عز وجل: ﴿فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَٱمْرَأَتَانِ مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ ٱلشُّهَدَآءِ أَن تَضِلَّ إِحْدَىٰهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَىٰهُمَا ٱلْأُخْرَىٰ﴾. ومعنى أن تضل: أن تنسى، واستنبط العلماء منه أن المرأة أقل ضبطا للواقعات والحوادث من الرجل في الجملة، وهناك وجه آخر في نقص عقل المرأة وهو العاطفة فعاطفة المرأة في الغالب تغلب عقلها وهذا واقعي ومشاهد؛ فإن المرأة مثلا لو رأت طفلها يبكي ويريد شيئا ممكن أن يؤذيه فإنها ربما أعطته إياه بخلاف الرجل فهو ما دام عرف أن هذا الشيء يؤذيه فإنه لا يعطيه إياه حتى ولو بكى النهار كله. وهذا الحكم في نقصان العقل أغلبي فليس المراد أن كل امرأة أنقص عقلا من كل رجل. وإنما المراد أن عموم جنس النساء أقل عقلا من عموم جنس الرجال. وإلا فإنه يوجد في النساء من عقلها قد يزن عقول جمع من الرجال كأمثال خديجة وأم سلمة وما لهن من الحوادث والوقائع المشهورة المعروفة التي وكذلك في التابعيات إلى يومنا هذا.

٩. (**وَتَمْكُثُ اللَّيَالِى مَا تُصَلِّى وَتُفْطِرُ فِى رَمَضَانَ فَهَذَا نُقْصَانُ الدِّينِ**) فنقص الدين هو كونها تجلس شطر دهرها كما جاء في بعض الروايات (لا تصلي وتجلس إحداكن شطر دهر) بمعنى أنه إذا كانت عندها الدورة والعادة ربما جلست خمسة عشر يوما نصف شهر لا تصلي ولا تصوم. وهذا موجود عند بعض النساء. يعني يكون عندها الدورة في الحد الأعلى وهو خمسة عشر يوما. وأما عموم النساء فإنهن من ستة أيام إلى سبعة أيام أي: أنه ربع السنة لا تصلي ولا تصوم. والعلماء نبهوا أنه وإن كانت المرأة معذورة في هذا ولا تأثم على تركها للصلاة والصوم بل هي مأمورة بألا تصلي ولا تصوم وأن لها الأجر في مثل الوقت الذي تكون تصلي وتصوم لحديث (**إن الرجل إذا سافر أو مرض كتب له ما كان يعمله مقيما صحيحا**) إلا أنه أتى في حديث آخر (**أجرك على قدر نصبك**). فإن الشخص العامل لا يساوي الشخص غير العامل. فأجر العمل يضاعف بقدر النصف فيه.

بَاب كَوْنِ الشِّرْكِ أَقْبَحَ الذُّنُوبِ وَبَيَانِ أَعْظَمِهَا بَعْدَهُ.

٨_ (٨٦) **حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِى شَيْبَةَ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ إِسْحَاقُ أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ وَقَالَ عُثْمَانُ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ أَبِى وَائِلٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ شُرَحْبِيلَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– أَىُّ الذَّنْبِ أَعْظَمُ عِنْدَ اللَّهِ قَالَ « أَنْ تَجْعَلَ لِلَّهِ نِدًّا وَهُوَ خَلَقَكَ ». قَالَ قُلْتُ لَهُ إِنَّ ذَلِكَ لَعَظِيمٌ. قَالَ قُلْتُ ثُمَّ أَىٌّ قَالَ « ثُمَّ أَنْ تَقْتُلَ وَلَدَكَ مَخَافَةَ أَنْ يَطْعَمَ مَعَكَ ». قَالَ قُلْتُ ثُمَّ أَىٌّ قَالَ « ثُمَّ أَنْ تُزَانِىَ حَلِيلَةَ جَارِكَ ».**

رجال الإسناد:

١. (**عثمان بن أبي شيبة**) بن مُحَمَّد بن إبراهيم العبسي الكوفي.

٢. (**إسحاق بن إبراهيم**) ابن راهويه، الحنظلي.

٣. (**جرير**) بن عبد الحميد بن قرط الضبي.

٤. (**منصور**) بن معتمر بن عبد الله السلمي الكوفي.

٥. (**أبو وائل**) شقيق بن سلمة الأسدي الكوفي مخضرم.

٦. (**عمرو بن شرحبيل**) الهمداني الكوفي مخضرم.

٧. (عبد الله) بن مسعود الصحابي الشهير.

الملاحظات واللطائف:

١. (**قَالَ إِسْحَاقُ أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ وَقَالَ عُثْمَانُ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ**) أراد مسلم أن يبين اختلاف ألفاظ شيوخه في الأداء.

٢. المراد بـ **عبد الله** في الحديث هو **عبد الله بن مسعود، والقاعدة**: أنه إذا جاء عبد الله في الإسناد الكوفي فهو عبد الله بن مسعود وإذا كان في إسناد مدني فهو عبد الله بن عمر. وإذا كان في إسناد مكي فهو عبد الله بن عباس.

شرح الحديث وفوائده:

١. (**أي الذنب أعظم عند الله؟**) ما هو أعظم ذنب وأكبر ذنب عصي الله به.

٢. قال: (**أن تجعل لله ندا**). ومعنى الند: المثيل والشبيه والنظير. فتدعوه كما تدعو الله وتخافه كما تخاف الله وتحبه كما تحب الله، وهذا هو الشرك بالله.

٣. (**وهو خلقك**) وهذه الجملة حالية. يعني الحال أن الله عز وجل خالقه. فمن كان هو الخالق هو الذي يستحق العبادة وحده. ففيه دليل على أن توحيد الربوبية مستلزمٌ لتوحيد الألوهية؛ فالذي خلق الخلق ورزقهم وأحياهم من العدم هو الذي يستحق أن يعبد وحده لا شريك له.

٤. (**قال: قلت إن ذلك لعظيم. قال قلت: ثم أي؟ قال: ثم أن تقتل ولدك مخافة أن يطعم معك**). وهذه الجملة اشتملت على ذنبين عظيمين جدا، أما الذنب الأول فهو قتل النفس التي حرم الله قتله. وهو أعظم ذنب عصي الله عز وجل به بعد الشرك. وأضيف إلى الذنب أيضا كذلك قطع صلة الرحم التي بينه وبين ولده. ثم قال: (**مخافة أن يطعم معك**) يعني: أن يأخذ معك وهذا فيه إساءة ظن بالله عز وجل وعدم توكل عليه وعدم ثقة به سبحانه وتعالى، وهذا لا شك أيضا أنه ذنبٌ عظيمٌ جدا.

٥. (**قال: قلت ثم أي؟ قال ثم أن تزاني حليلة جارك**) وحليلة الجار: زوجته، وقيل لها حليلة إما لأنها تحل له أو لأنها حلت معه وسكنت معه في بيته. وقوله: تزاني، تفاعل وهذا من أفعال المطاوعة يعني أنه أفسدتها على زوجها واستمالها إليه وليس فقط مجرد أنه قد زنى بها ولا شك أن هذا أيضا من أعظم الذنوب فإن الإنسان مطلوبٌ منه أن يحسن إلى جاره والنبي ﷺ في أحاديث كثيرة يحث ويحض ويوصي بالجار فإن كان الزنا بالبعيدة حراما فالزنا بالقريبة أشد حرمةً كذلك من الجار أنه يحامي عن حديث جاره. وقد يعني يموت لأنه هو الذي يهتف اه عرض اه جاره.

٦. أعظم الذنوب على الإطلاق هو **الشرك بالله**. ونص العلماء على أن بعده يأتي **قتل النفس التي حرم الله قتلها**. وبعد ذلك يأتي **السحر والزنا والربا** كذلك. فهذه الصلاة تعتبر من اعظم الذنوب بعد النفس التي حرم الله عز وجل قتلها.

باب مَنْ مَاتَ لاَ يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ وَمَنْ مَاتَ مُشْرِكًا دَخَلَ النَّارَ

٩_ (٩٤) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ قَالَ ابْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ وَاصِلٍ الأَحْدَبِ عَنِ الْمَعْرُورِ بْنِ سُوَيْدٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا ذَرٍّ يُحَدِّثُ عَنِ النَّبِيِّ -صلى الله عليه وسلم- أَنَّهُ قَالَ « أَتَانِى جِبْرِيلُ - عَلَيْهِ السَّلاَمُ - فَبَشَّرَنِى أَنَّهُ مَنْ مَاتَ مِنْ أُمَّتِكَ لاَ يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ ». قُلْتُ وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ. قَالَ « وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ ».

رجال الإسناد:

١. (**مُحَمَّد بن المثنى**) بن عبيد أبو موسى العنزي المعروف بالزمن.

٢. (**مُحَمَّد بن بشار**) بن عثمان البصري بندار.

٣. (**مُحَمَّد بن جعفر**) غندر الذهلي البصري.

٤. (**شعبة بن الحجاج**) بن ورد العتكي.

٥. (**واصل الأحدب**) بن حيان الأسدي الكوفي.

٦. (**المعرور بن سويد**) الأسدي الكوفي، قال شعبة: رأيته وهو ابن مئة وعشرين سنةً أسود الرأس واللحية. فإما أن يكون هذا دليلا على نشاطه وأنه لم يهرم أو أنه قد شاب ثم عاد إليه بعد ذلك الشعر الأسود، والأول أقرب والله أعلم.

٧. (**أبو ذر**) جندب بن جنادة الغفاري الصحابي المشهور.

الملاحظات واللطائف:

١. قرن الإمام مسلم رحمه الله في هذا الإسناد بين **المحمدين**، وهما: **مُحَمَّد بن المثنى**، و**مُحَمَّد بن بشار**، وكلاهما من **أشهر شيوخه**. وكلاهما اسمه **مُحَمَّد** وكلاهما **بصري**. وكلاهما **شيخٌ لأصحاب الكتب الستة**. وقد طلبا

العلم سويا، وتوفيا في سنةٍ واحدة، سنة مئاتين واثنتين وخمسين من الهجرة (٢٥٢هـ). ولذلك قال الحافظ ابن حجر رحمه الله في ترجمتهما في التقريب: "كانا كفرسي رهان". مُحَمَّد بن المثنى وبن بشار.

٢. (**قَالَ ابْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ**) هذه الجملة جاء بها الإمام مسلم والعلم عند الله لأنه لم يتحقق من الصيغة عند ابن بشار، هل قال: حدثنا أو قال أخبرنا. لكنه تحققها عند مُحَمَّد بن المثنى ولذا جاء بها.

شرح الحديث وفوائده:

١. (**أَتَانِي جِبْرِيلُ – عَلَيْهِ السَّلاَمُ – فبشرني**)، جاء في بعض الروايات أنه أتاه في المنام وفي بعضها أنه أتاه يقظة وقد حمل العلماء رحمهم الله ذلك على تعدد القصة. فجاءه في المنام وأخبره وبشره ثم جاءه في اليقظة. **والبشارة** هي الإخبار بما يسر.

٢. (**فَبَشَّرَنِي أَنَّهُ مَنْ مَاتَ مِنْ أُمَّتِكَ لاَ يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ**) قوله: **دخل الجنة** جواب وجزاء لمن مات لا يشرك دخل الجنة. وهذا يستلزم التوحيد وهذا مجمع عليه ومن لوازمه أيضا العمل بمقتضى التوحيد.

٣. (**قُلْتُ وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ. قَالَ « وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ »**) .يعني: وإن وقعت منه هذه الكبائر فإنه لا بد أن يدخل الجنة، قد يعذب وقد يعفو الله عز وجل عنه فهو تحت المشيئة. وجاء في الرواية الأخرى بعد هذه أن أبا ذر قال ذلك **ثلاث مرات**. وفي الرابعة قال له النبي ﷺ: (**وإن رغم أنف أبي ذر**). وفيه دليل لمذهب أهل السنة أن الكبائر لا يحكم على مرتكبها بدخول النار. وإن كان يخشى عليه فإنه تحت المشيئة إن شاء الله عز وجل عذبه وإن شاء غفر له.

باب تَحْرِيمِ قَتْلِ الْكَافِرِ بَعْدَ أَنْ قَالَ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ

١٠_ (٩٥) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا لَيْثٌ ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ – وَاللَّفْظُ مُتَقَارِبٌ – أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ اللَّيْثِيِّ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ الْخِيَارِ عَنِ الْمِقْدَادِ بْنِ الأَسْوَدِ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ إِنْ لَقِيتُ رَجُلاً مِنَ الْكُفَّارِ فَقَاتَلَنِي فَضَرَبَ إِحْدَى يَدَىَّ بِالسَّيْفِ فَقَطَعَهَا. ثُمَّ لاَذَ مِنِّي بِشَجَرَةٍ فَقَالَ أَسْلَمْتُ لِلَّهِ. أَفَأَقْتُلُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ بَعْدَ أَنْ قَالَهَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– « لاَ تَقْتُلْهُ ». قَالَ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهُ قَدْ قَطَعَ يَدِى ثُمَّ قَالَ ذَلِكَ بَعْدَ أَنْ قَطَعَهَا أَفَأَقْتُلُهُ

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ- « لاَ تَقْتُلْهُ فَإِنْ قَتَلْتَهُ فَإِنَّهُ بِمَنْزِلَتِكَ قَبْلَ أَنْ تَقْتُلَهُ وَإِنَّكَ بِمَنْزِلَتِهِ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ كَلِمَتَهُ الَّتِي قَالَ ».

رجال الإسناد :

١. (**قتيبة بن سعيد**) بن طريف البغلاني الثقفي.

٢. (**الليث**) بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي المصري إمام أهل مصر.

٣. (**محمد بن رمح**) بن المهاجر التجيبي مولاهم المصري.

٤. (**ابن شهاب**) مُحَمَّد بن مسلم بن عبيد لله بن عبد الله بن شهاب الزهري، أبو بكر المدني.

٥. (**عطاء بن يزيد الليثي**) المدني، نزيل الشام.

٦. (**عبيد الله بن عدي بن الخيار**) بن عدي بن نفيل بن مناف القرشي النوفلي المدني.

٧. (**المقداد بن الأسود**) هو المقداد عمرو بن ثعلبة بن مطرود البهراني الكندي، أبو الأسود الزهري حلفا، وقد نسب إلى الأسود وليس أباه والأسود هو ابن عبد يغوث كان قد تبنى المقداد في الجاهلية فنسب إليه.

شرح الحديث وفوائده:

١. (**يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ إِنْ لَقِيتُ رَجُلاً مِنَ الْكُفَّارِ**) معنى أرأيت: أي: أخبرني وهذا من السؤال عما يقع وقد كره جماعة من السلف السؤال عما لم يقع إذا كان يستحيل وقوعه أو يندر وقوعه. لأنه من التكلف الذي نهي عنه، وقال رجل لابن عمر: أرأيت إن زحمت فقال: اجعل أرأيت باليمن. أما إذا كان يمكن وقوعه ولم يقع جاز السؤال عنه وهذا الحديث دليل لذلك فإن هذا الذي سأل عنه المقداد قد وقع على بعض الصحابة كأسامة بن زيد.

٢. (**أَرَأَيْتَ إِنْ لَقِيتُ رَجُلاً مِنَ الْكُفَّارِ فَقَاتَلَنِي فَضَرَبَ إِحْدَى يَدَىَّ بِالسَّيْفِ فَقَطَعَهَا. ثُمَّ لاَذَ مِنِّي بِشَجَرَةٍ**) لاذ بمعنى التجأ واحتمى واعتصم والمراد لازم مني بشجرة فالتجأ إليها واحتمى بها.

٣. (**فَقَالَ أَسْلَمْتُ لِلَّهِ**) يعني أنه دخل في الإسلام وجاء في الرواية الأخرى بعده (**فلما أهويت لأقتله قال لا إله إلا الله**). وهذا صريح أن نطق الشاهدة ودخل في الإسلام.

٤. (**أَفَأَقْتُلُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ بَعْدَ أَنْ قَالَهَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ- « لاَ تَقْتُلْهُ » قَالَ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهُ قَدْ قَطَعَ يَدِى ثُمَّ قَالَ ذَلِكَ بَعْدَ أَنْ قَطَعَهَا أَفَأَقْتُلُهُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ- « لاَ تَقْتُلْهُ**. قوله في المرة الثانية أفأقتله؟ لأنه ظن أنه إنما قال خوفا وفرقا من السيف وتعوذا كما وقع في قصة أسامة بن زيد.

لما قال له النبي ﷺ: **لم قتلته؟** قال: **يا رسول الله إنما قالها خوفا من السلاح!** وفي رواية **إنما كان متعوذا** فقال له النبي ﷺ: **أشققت عن قلبه؟! فما زال يرددها علي حتى تمنيت أني ما أسلمت إلا وقتئذٍ.**

٥. **(فَإِنْ قَتَلْتَهُ فَإِنَّهُ بِمَنْزِلَتِكَ قَبْلَ أَنْ تَقْتُلَهُ وَإِنَّكَ بِمَنْزِلَتِهِ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ كَلِمَتَهُ الَّتِي قَالَ)** يعني أنه الآن بعد أن قال: لا إله إلا الله أصبح مسلما. **وبمنزلتك** يعني أنه معصوم الدم والمال لا يجوز قتله وحتى لو قالها تعوذا.

٦. **(وَإِنَّكَ بِمَنْزِلَتِهِ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ كَلِمَتَهُ الَّتِي قَالَ)** ومنزلته قبل الكلمة الكفر فيفهم ظاهر هذا الحديث أنه كافر. وهذا مشكلولذا أعده العلماء من أحاديث الوعيد. وللعلماء في أحاديث الوعيد مذهبان اثنان:

المذهب الأول: إبقاؤها على ظاهرها ليكون ذلك أبلغ في الزجر وفي الوعيد مع اعتقادهم أن هذا الظاهر غير مراد وأن له معنى. ويكرهون تفسيرها. وهذا مذهبٌ لجماعةٍ من السلف. منهم الزهري والثوري وابن عيينة وابن مبارك وجماعة من الأئمة الكبار.

المذهب الثاني: وهو للمتأخرين أنهم يفسرونها ويؤولونها، ويفسرون كل حديثٍ بحسبه، وقد مر معنا في حديث (**وقتال كفر**) ثلاث أقوال في المراد بالكفر. وربما يصل إلى أربعة أقوال أو خمسة وربما قولين فقط وربما قول واحد في التأويل وهكذا. وأحسن ما قيل في تأويل هذا الحديث ما قاله الشافعي وابن القصاب المالكي وغيرهما (**أنه معصوم الدم محرمٌ قتله بعد قوله لا إله إلا الله. وإنك بعد قتله غير معصوم الدم ولا محرم القتل كما كان هو قبل قوله لا إله إلا الله وليس معناه أنك بمنزلته في الكفر.** وإنما يقد لأنه متأول كما وقع ذلك لأسامة بن زيد. فإنه قد تأول فالحدود تدرأ بالشبهات. وأما **الكفارة** فإنها واجبة، وأما **الدية** ففي وجوبها قولان لأهل العلم.

٧. من فوائد الحديث: **حرمة دم المسلم**. ووجوب الإمساك عن من قال لا إله إلا الله ولو في المعركة وأن الأحكام تجري على الظاهر والله عز وجل يتولى السرائر.

باب قَوْلِ النَّبِيِّ – صلى الله تعالى عليه وسلم – « مَنْ غَشَّنَا فَلَيْسَ مِنَّا »

١١ــ (١٠١) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ – وَهُوَ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقَارِئُ ح وَحَدَّثَنَا أَبُو الأَحْوَصِ مُحَمَّدُ بْنُ حَيَّانَ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي حَازِمٍ كِلاَهُمَا عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– قَالَ « مَنْ حَمَلَ عَلَيْنَا السِّلاَحَ فَلَيْسَ مِنَّا وَمَنْ غَشَّنَا فَلَيْسَ مِنَّا ».

رجال الإسناد :

١. (**قتيبة بن سعيد**) بن طريف البغلاني الثقفي.

٢. (**يعقوب بن عبد الرحمن القاري**) هو يعقوب بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد القاري المدني. نزيل الإسكندرية.

٣. (**أبو الأحوص مُحَمَّد بن حيان**) البغوي البغدادي.

٤. (**ابن أبي حازم**) هو عبد العزيز بن أبي حازم سلمة بن دينار المخزومي مولاهم، أبو تمام المدني.

٥. (**سهيل بن أبي صالح**) أبو يزيد المدني.

٦. (**أبوه**) هو أبو صالح ذكوان السمان الزيات المدني.

شرح الحديث وفوائده:

١. (**مَنْ حَمَلَ عَلَيْنَا السِّلاَحَ فَلَيْسَ مِنَّا**) ومعنى حمل السلاح: أي المقاتلة عدوانا وظلما من غير تأويل، أو يكون المعنى: حمله لإخافة المسلمين فإنه يلحقه هذا الوعيد.

٢. (**وَمَنْ غَشَّنَا فَلَيْسَ مِنَّا**) الغش هو إظهار الرديء أو غير الجيد في صورة الجيد الحسن في المعاني وفي الذوات. وهو كبيرة من كبائر الذنوب وتختلف بحسب المغشوش فيه. قد يكون الغش في التجارات وقد يكون في التعامل وقد يكون في الزواج والنكاح. وقد يكون حتى في المسائل العلمية. وموضع الشاهد هنا قوله (**فليس منا**). وهذا الحديث أيضا من أحاديث الوعيد. ويدخل فيها المذهبان السابقان. والذين فسروها قالوا:أي: **ليس منا إذا استحل حمل السلاح وقتل المسلمين وهذا لا شك في كفره أو يستحل غش المسلمين**. وبعضهم قال: **ليس منا** يعني **ليس على سيرتنا الكاملة وعلى هدينا**. وهذا كان ينكره سفيان وكان يقول: **بئس هذا القول**.

٣. في هذا الحديث تحريم حمل السلاح على المسلمين بغير حق وكذلك فيه حرمة الغش. وحرص الشريعة كذلك على إبعاد كل ما يحصل فيه الضرر على المسلمين. وأن حمل السلاح وغش المسلمين من الكبائر لأنه جاء فيها الوعيد **ليس منا**، وليس من المسلمين في ظاهره هذا يقتضي أنه كبيرة من كبائر الذنوب.

باب بَيَانِ غِلَظِ تَحْرِيمِ إِسْبَالِ الإِزَارِ وَالْمَنِّ بِالْعَطِيَّةِ وَتَنْفِيقِ السِّلْعَةِ بِالْحَلِفِ وَبَيَانِ الثَّلاَثَةِ الَّذِينَ لاَ يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلاَ يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ وَلاَ يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ.

١٢ـ (١٠٦) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ قَالُوا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُدْرِكٍ عَنْ أَبِي زُرْعَةَ عَنْ خَرَشَةَ بْنِ الْحُرِّ عَنْ أَبِي ذَرٍّ عَنِ النَّبِيِّ -صلى الله عليه وسلم- قَالَ « ثَلاَثَةٌ لاَ يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلاَ يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ وَلاَ يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ » قَالَ فَقَرَأَهَا رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- ثَلاَثَ مِرَارٍ. قَالَ أَبُو ذَرٍّ: خَابُوا وَخَسِرُوا مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ « الْمُسْبِلُ وَالْمَنَّانُ وَالْمُنَفِّقُ سِلْعَتَهُ بِالْحَلِفِ الْكَاذِبِ ».

رجال الإسناد :

١. (**أبو بكر بن أبي شيبة**) عبد الله بن مُحَمَّد بن إبراهيم العبسي الكوفي.

٢. (**مُحَمَّد بن المثنى**) ابن عبيد العنزي الملقب **بالزمن**.

٣. (**مُحَمَّد بن بشار**) بن عثمان العبدي **بندار**.

٤. (**مُحَمَّد بن جعفر**) أبو عبد الله البصري الهذلي البصري المدني.

٥. (**شعبة بن الحجاج**) بن ورد العتكي.

٦. (**علي بن مدرك**) النخعي الكوفي، أبو مدرك.

٧. (**أبو زرعة**) هرم على الأشهر بن عمرو بن جرير بن عبد الله البجلي.

٨. (**خرشة بن الحر**) الفزاري من كبار التابعين.

٩. (**أبو ذر**) جندب بن جنادة الغفاري الصحابي المشهور.

شرح الحديث وفوائده:

١. (**ثَلاَثَةٌ لاَ يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ**) ابتدأ بالنكرة هنا لكونها على نية الإضافة، وتقديره: **ثلاثة رجالٍ**. ومعنى لا يكلمهم الله: لا يكلمهم الله كلام أهل الرضا، بل يكلمهم كلام أهل السخط والغضب وسيأتي معنا في الحديث الآخر أن الله عز وجل يكلمهم. وفي القرآن: ﴿قَالَ اخْسَـُٔوا۟ فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ ﴿١٠٨﴾﴾.

٢. (**وَلاَ يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ**): ولا ينظر إليهم أيضا نظر رحمة، وإلا الخلق كلهم تحت نظر الله عز وجل ومشمولون بنظره لا يغرب عن نظر الله عز وجل شيء لا صغير ولا كبير. وإنما المراد هنا نظر الرحمة.

٣. (**وَلاَ يُزَكِّيهِمْ**) أي: لا يطهرهم من دنس الذنوب والمعاصي. وإنما يلقون الله عز وجل بذنوبهم ومعاصيهم فيجازيهم عليها ويحاسبهم عليها.

٤. (**وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ**) أي: مؤلم وموجع. والعذاب الأليم هو الذي يخلص وجعه إلى القلوب.

٥. (**قَالَ فَقَرَأَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثَلاَثَ مِرَارٍ**). يعني أنه كرر هذه الجملة (**ثَلاَثَةٌ لاَ يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلاَ يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ وَلاَ يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ**) وإلا فإن الآية القرآنية قريبة منها وليست باللفظ نفسه.

٦. (**قَالَ أَبُو ذَرٍّ: خَابُوا وَخَسِرُوا مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟**) فقوله خابوا وخسروا دعاء عليهم بالخيبة. والخسران هو الهلاك. والخيبة عدم الظفر بالمطلوب. وهي ضد الفوز والفلاح. الفلاح.

٧. **قَالَ: الْمُسْبِلُ**. هذا هو الصنف الأول: الذي يرخي طرف ثوبه، ويدخل في هذا أيضا الإسبال ، والإسبال في العمامة والإسبال في الكم فهذا كله ورد في النهي. وهذا العموم الوارد في الحديث أن الله لا يكلم الله المسبل ولا ينظر إليه ولا يزكيه وله عذابٌ أليم مقيد بالإسبال على جهة الخيلاء. وقد قيدته الأحاديث الأخرى ومنها قول النبي ﷺ: (**لا ينظر الله إلى من جرى ثوبه خيلاء**) فدل على أن الإسبال الذي لا ينظر الله عز وجل إلى صاحبه هو الذي صاحبه الخيلاء. وإذا كان الإسبال من غير خيلاء فيكون محرما في قول النبي ﷺ: (**ما أسفل من الكعبين ففي النار**) وأما من ذهب إلى أن الإسبال مكروه فقوله مرجوح فإن الأحاديث كلها تدل على حرمة الإسبال.

٨. (**وَالْمَنَّانُ**) جاء في الرواية الأخرى: (**الذي لا يعطي شيئا إلا من**) والمن هو الاعتداد بالصنيعة والعطية. فإذا أعطى أحدا شيئا أو تصدق عليه بالصدقة يذكره بها. يقول: ألم أفعل معك كذا وكذا وهو مبطل للصدقة وكبيرٌ من كبائر الذنوب. قال الله عز وجل: ﴿لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُم بِالْمَنِّ وَالْأَذَىٰ﴾ ولا شك أن المن من أنواع الأذى. بل هو من أشد أنواع الأذى لمن أعطي شيئا ثم من عليه به.

٩. (**وَالْمُنَفِّقُ سِلْعَتَهُ بِالْحَلِفِ الْكَاذِبِ**). وفي الرواية الأخرى (**بالحلف الفاجر**). وفي الحديث بعد هذا: (**ورجلٌ بايع رجلا بعد العصر فحلف له بالله أنه أعطي فيها كذا وكذا فصدقه وهو على غير ذلك**).

في نفس باب الحديث السابق

١٣ـ (١٠٨) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ قَالاَ حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الأَعْمَشِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – وَهَذَا حَدِيثُ أَبِي بَكْرٍ – قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم « ثَلاَثٌ لاَ يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلاَ يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ وَلاَ يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ رَجُلٌ عَلَى فَضْلِ مَاءٍ بِالْفَلاَةِ يَمْنَعُهُ مِنِ ابْنِ السَّبِيلِ وَرَجُلٌ بَايَعَ رَجُلاً بِسِلْعَةٍ بَعْدَ الْعَصْرِ فَحَلَفَ لَهُ بِاللَّهِ لأَخَذَهَا بِكَذَا وَكَذَا فَصَدَّقَهُ وَهُوَ عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ وَرَجُلٌ بَايَعَ إِمَامًا لاَ يُبَايِعُهُ إِلاَّ لِدُنْيَا فَإِنْ أَعْطَاهُ مِنْهَا وَفَى وَإِنْ لَمْ يُعْطِهِ مِنْهَا لَمْ يَفِ ».

رجال الإسناد :

١. (**أبو بكر بن أبي شيبة**) عبد الله بن مُحَمَّد العبسي.

٢. (**أبو كريب**) مُحَمَّد بم علاء بن كريب أبو كريب الهمداني الكوفي شيخ أصحاب كتب الستة.

٣. (**أبو معاوية**) مُحَمَّد بن حزم الضرير.

٤. (**الأعمش**) سليمان بن مهران الأسدي.

٥. (**أبو صالح**) ذكوان بن سمان الزيات.

شرح الحديث وفوائده:

١. (**ثَلاَثٌ لاَ يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ**) وفي الرواية السابقة **ثلاثة**. وكان المضاف إليه المنوي **رجالٍ**. وأما هنا فجاء بلفظ مذكر. ويكون المنوي مؤنث. فتقديره ثلاث أنفس.

٢. ذكر في هذا الحديث أصنافا ثلاثة ونلاحظ أنها تخالف الأصناف السابق إلا في واحد فقط وهو الرجل الذي باع سلعته فكذب. فيكون المجموع خمسة مع أن العدد واحد، وهذا كثير في الأحاديث ومنها: حديث (**الموبقات السبع**)، وابن عباس يقول إن الكبائر إلى **السبعين** أقرب أو إلى السبع مئة. (**وسبعةٌ يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله**)، والذين يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله ألفت فيهم مؤلفات كاملة. كابن حجر والسخاوي والسيوطي إلى يومنا هذا، والناس يؤلفون فيمن ورد في حقهم الإظلال من الله عز وجل. مما يدل على أنهم ليسوا سبعة بل كثيرون جدا. كذلك أيضا (**أية المنافق ثلاث**). و(**أربع من كن فيه كان منافقا خالصا**). ومع هذا المؤلفات في صفات المنافقين كثيرة. سواءً في القرآن أو في السنة وغيرها والأحاديث لا يكاد يحصى، ويجاب على ذلك **بأن العدد هنا لا مفهوم له** أو **أن العدد لا يقتضي الحصر**. وأيضا أن **العرب إذا ذكروا العدد المطلق فإنهم لا يريدون نفي ما عداه**. كما ورد في أسماء الله عز وجل: (**إن لله تسعة وتسعين اسما**) فليست الأسماء مقصورة على التسعين وإنما النبي ﷺ ذكر هذا العدد وأن الذي يحصيه هو يحصل له كذا وكذا. وقد دلت الأدلة الأخرى على أن أسماء الله كثيرة لا حصر لها.

٣. الأول: (**رَجُلٌ عَلَى فَضْلِ مَاءٍ بِالْفَلاَةِ يَمْنَعُهُ مِنِ ابْنِ السَّبِيلِ**) الفضل والفضلة هو الماء الزائد عن حاجته، كماء البئر أو الغدير إذا كان في مزرعته أو في ملكه أو في الصحراء أو في أرض فلاة أما غير الزائد فإنه لا يدخل في هذا الذم والوعيد الوارد في الحديث. **والفلاة** هي الأرض القفر والصحراء، **وابن السبيل** هو المسافر **والسبيل** هو الطريق وقيل له ابن السبيل؛ لكونه يلازم الطريق لا يحيد عنه، ومنه قيل للغراب ابن دأية لأنه يلازم دأية البعير فينقرها وهذا الوعيد الوارد هنا إنما هو إذا منعه من المحترم كالمسلم والذمي والمعاهد.

وأما إذا منعه المحارب فإنه لا يدخل في هذا. وقد جاء في صحيح البخاري (يقول الله عز وجل لمانع الماء: اليوم أمنعك فضلي كما منعت فضل ما لم تعمل يداك فهنا كلمه الله عز وجل لكنه كلمه كلام غضبٍ وكلام تبكيت ووعيدٍ وتهديد. كما سبق بيانه.

٤. **الثاني: (وَرَجُلٌ بَايَعَ رَجُلاً بِسِلْعَةٍ بَعْدَ الْعَصْرِ فَحَلَفَ لَهُ بِاللَّهِ لأَخَذَهَا بِكَذَا وَكَذَا فَصَدَّقَهُ وَهُوَ عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ) بايع**: من البيع. وهو الشراء والأخذ والعطاء وقيل: بيعة لأن كلا المتايعان يمد باعه إلى الآخر للأخذ والعطاء. والمقصود هنا: **المساومة**، وجاء في رواية: باع. أي: أنه باعه. والوعيد يلحق الذي يبايع غيره ويحلف على الكذب في كل وقت. وإنما خص العصر بالذكر **لشرف هذا الوقت**. ثم اختلف العلماء رحمهم الله في سبب هذا الشرف على أقوالٍ متعددة عند أهل العلم وعند الشراح:

القول الأول: أنه وقت يتعاقب فيه الملائكة وهذا هو الذي قاله القاضي عياض والمناوي.

القول الثاني: لكونها الصلاة الوسطى، ولما كان لها من الفضل العظيم والقدر الشريف ليس لغيرها كان المنبغي أن يظهر بعدها من التحفظ والتحرز ما لا يظهره لغيرها وهذا هو الذي ذكره القرطبي في المفهم. ثم إن القرطبي تعقب القاضي عياض في إكمال المعلم. بأمرين:

الأمر الأول: أن هذا غير خاص بالعصر بل يدخل فيه الفجر.

والأمر الثاني: أنه ليس بعد العصر وإنما الذي ورد أنه في صلاة العصر وفي صلاة الفجر.

القول الثالث:أنه وقتٌ تغلظ فيه الأيمان. ولذا كانت الأيمان عند السلف إنما تكون بعد صلاة العصر. ويدل عليه قول الله عز وجل﴿تَحْبِسُونَهُمَا مِنۢ بَعْدِ ٱلصَّلَوٰةِ فَيُقْسِمَانِ﴾ والمقصود بالصلاة في الآية **صلاة العصر**.

القول الرابع: أن هذا وقت اجتماع الناس والملائكة وكثرتهم وتلاقيهم وفي ذلك تكثير للشهود على هذا الحالف سواءً كان صادقا أو كاذبا فإذا حلف كاذبا فإنه يكثر من شهود الله عز وجل عليه في هذا الوقت.

٥. **(فحلف أو بالله لأخذها بكذا وكذا)**. يعني: يزيد في ثمن السلعة وأنه اشتراها بالمبلغ الفلاني وذلك حتى يرفع ثمنها ويشتريها المشتري بثمنٍ مرتفع. ويدخل في ذلك جميع أنواع الكذب كأن يقول: بعتها والله بكذا وكذا. أو والله ثيمت مني بكذا وكذا. أو أعطيت فيها كذا وكذا أو أن هذه السلعة لا وجود لها اليوم أو نادرة ونحو ذلك. وهذا الفعل قد اجتمع فيه أنواع من الذنوب والكبائر منها: اليمين الغموس. وذلك أنه قد حلف بالله كاذبا. وكذلك استخفافه بسم الله عز وجل. وكذلك أكله أموال الناس بالباطل. ويضاف على ذلك أنه قد جاء بالنجش المحرم. وذكر العلماء أن من صور النجش أن البائع نفسه يفعل مثل ما فعل هذا الذي معه.

فيقول والله أعطيت فيها كذا أو بكذا إلى آخره من الأقوال التي تقدم ذكرها فهذا كله من النجش. فلا يختص النجش بأن غيره هو الذي يرفع السلعة ولا يريد شرائها. بل لو أن البائع قال هذا الكلام وهو كاذب يدخل في النجش المحرم.

٦. **(وَرَجُلٌ بَايَعَ إِمَامًا لاَ يُبَايِعُهُ إِلاَّ لِدُنْيَا)** بايع هنا: من البيعة؛ وذلك أن كلا المتبايعان يأخذ عند أخذ العهد بيد صاحبه. لا يبايعه لأجل الله عز وجل ولا لأجل الدين وإنما يبايعه للدنيا فقط. ولذلك قال القرطبي رحمه الله: إنما استحق هذا الوعيد الشديد؛ لأنه لم يقم لله تعالى بما وجب عليه من البيع بنية. فإنها من العبادات التي تجب فيها النية والإخلاص. فإذا فعلها لغير الله تعالى من دنيا يقصدها أو عرضٍ عاجلٍ يقصده، بقيت عهدته عليه لأنه منافقٌ مراء غاشٍ للإمام والمسلمين... إلى أن قال: "ومن كان هذا حاله كان مثيرا للفتن بين المسلمين بحيث يسفك دماءهم ويستبيح أموالهم ويهتك أعراضهم إلى ويسعى في إهلاكهم" إلخ

٧. **(فَإِنْ أَعْطَاهُ مِنْهَا وَفَى وَإِنْ لَمْ يُعْطِهِ مِنْهَا لَمْ يَفِ)** **وفى** من الوفاء بالتخفيف هكذا الوفاء. وهو ضد الغدر. بمعنى أنه يعطي ويوفي حقه من البيعة. وقد يصح أن يقال: **وفَّى** فتكون المراد: توفية الحق وإعطاؤه. إلا أن أخر الجملة يرجح المعنى الأول لأنه قال (وإن لم يعطه منها لم يف). فلم يقل: لم يوفي. فقوله: لم يف، من الوفاء الذي هو الغدر أنه يغدر بالأيمان.

باب غِلَظِ تَحْرِيمِ قَتْلِ الإِنْسَانِ نَفْسَهُ وَإِنَّ مَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِشَىْءٍ عُذِّبَ بِهِ فِى النَّارِ وَأَنَّهُ لاَ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلاَّ نَفْسٌ مُسْلِمَةٌ.

١٤ـ (١٠٩) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِى شَيْبَةَ وَأَبُو سَعِيدٍ الأَشَجُّ قَالاَ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنِ الأَعْمَشِ عَنْ أَبِى صَالِحٍ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم « مَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِحَدِيدَةٍ فَحَدِيدَتُهُ فِى يَدِهِ يَتَوَجَّأُ بِهَا فِى بَطْنِهِ فِى نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدًا مُخَلَّدًا فِيهَا أَبَدًا وَمَنْ شَرِبَ سَمًّا فَقَتَلَ نَفْسَهُ فَهُوَ يَتَحَسَّاهُ فِى نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدًا مُخَلَّدًا فِيهَا أَبَدًا وَمَنْ تَرَدَّى مِنْ جَبَلٍ فَقَتَلَ نَفْسَهُ فَهُوَ يَتَرَدَّى فِى نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدًا مُخَلَّدًا فِيهَا أَبَدًا ».

رجال الإسناد:

١. (**أبو بكر بن أبي شيبة**) عبد الله بن محمد العبسي.

٢. (**أبو سعيد الأشج**) عبد الله بن سعيد بن الحصين الكندي الكوفي شيخ لأصحاب الكتب التسعة.

٣. (**وكيع**) بن جراح بن مليح الرؤاسي.

٤. (**الأعمش**) سليمان بن مهران الكوفي.

٥. (**أبو صالح**) ذكون السمان الزيات المدني.

شرح الحديث وفوائده:

١. (**مَنَ قَتَلَ نَفْسَهُ بِحَدِيدَةٍ فَحَدِيدَتُهُ فِي يَدِهِ يَتَوَجَّأُ بِهَا فِي بَطْنِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدًا مُخَلَّدًا فِيهَا أَبَدًا**)

(**يتوجأ**) يصح بالهمز وبالتسهيل: وجأ يجأ إذا طعن نفسه، فالذي يطعن نفسه بحديدة أيا كانت من سكينٍ أو سيف أو خنجر أو غيره فإنه يوم القيامة يطعن نفسه في نار جهنم.

٢. (**وَمَنْ شَرِبَ سَمًّا فَقَتَلَ نَفْسَهُ فَهُوَ يَتَحَسَّاهُ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدًا مُخَلَّدًا فِيهَا أَبَدًا**) السم: معروف وهو الشيء الذي يقتل بشربه. وهو مثلث السين: سُما وسَما وسِما، وقال النووي: إن الأفصح بالفتح

ويتحساه: يتجرعه ويأخذه شيئا فشيئا جرعةً جرعة فيكون هذا أشد في عذابه يوم القيامة.

٣. (**وَمَنْ تَرَدَّى مِنْ جَبَلٍ فَقَتَلَ نَفْسَهُ فَهُوَ يَتَرَدَّى فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدًا مُخَلَّدًا فِيهَا أَبَدًا**) **تردى** بمعنى أسقط نفسه وأهوى نفسه وألقى نفسه.

٤. وقوله في هؤلاء الثلاثة: (**خَالِدًا مُخَلَّدًا فِيهَا أَبَدًا**) هذا الحديث من أحاديث الوعيد وللعلماء فيها مذهبان، وقد تقدم الكلام عليها. ومما ذكره القائلون بتأويلها أن هذا يكون في المستحل. فإذا استحل هذه الأمور فإنه يكون كافرا كفرا أكبر مخرجا من الملة. هذا القول الأول.

والقول الثاني: أن المراد بالخلود هنا **المكث الطويل وطول المدة** ويدل عليه قول العرب للملوك وغيرهم: **أبد الله ملكك وخلد الله ملكك وأبد أيامك. ولا أكلمك أبد الآبدين ودهر الداهرين.** ومنه قول الشاعر:**ولا خالدا إلا الجبال الرواسيا.** يريدون بخلود ليس دائما. وإنما المكث الطويل. **القول الثالث:** إن هذا جزاؤه لو أن الله عز وجل جازاه إلا أن الله برحمته كتب على المسلم الذي يشهد أن لا إله إلا الله وأن مُحَمَّد رسول الله أنه لا يخلد في النار. وأن مصيره إلى الجنة حتى وإن عذب.

وجهنم هنا منهم من يرى أنها كلمة أعجمية، ومنهم من يرى أنها عربية. وعلى القول بعربيتها فيها وجهان: إما أنها من اللهومة ويقال: بئر جهنان إذا كانت بعيدة القعر ومنهم من يرى أنها مشتقةٌ من الجهومة وهي الغلظ. سميت بذلك لغلظها.

٥. **من فوائد الحديث**: تحريم قتل الإنسان نفسه. وأن قتل الإنسان نفسه أشد إثما وجرما من قتل الغير من أوجه متعددة ذكرها الشيخ ابن عثيمين في شرح صحيح مسلم. الفائدة الثالثة أن ما يفعله الفدائيون هو انتحار وقتل فلا يجوز وهي تسمى العمليات الانتحارية ولا يصح أن يقال العمليات الاستشهادية

فهذا فعلٌ محرم من أوجه متعددة ذكرها العلماء. الرابع: أن الجزاء من جنس العمل. الخامس أن ما ورد من قتل الإنسان نفسه في الحديث جاء على طريق التمثيل، وجاء في آخر ما يدل على العموم وهو قوله ﷺ: (**من قتل نفسه بشيءٍ عذب به يوم القيامة**). ولذلك ذكره النووي في الترجمة. الفائدة السادسة: هذا الحديث مما استدل به طوائف الفرق الباطلة على خلود مرتكب الكبيرة في النار ولا دلالة فيه. فإن الأدلة القطعية المتواترة عند أهل السنة والجماعة دلت على أن أصحاب المعاصي والكبائر والذنوب مهما كان هذا الذنب ما دام أنه ليس كفرا فإن نهاية المسلم إذا صنعه وعمله وفعله ولم يستحله أنه يدخل الجنة ويخرج من النار ومن ذلك هذا الحديث الذي وقوله يقتل نفسه أو يقتل غيره مع أن هذا من أعظم الكبائر بعد الشرك بالله عز وجل وهم تسعة.

باب الْحَثِّ عَلَى الْمُبَادَرَةِ بِالأَعْمَالِ قَبْلَ تَظَاهُرِ الْفِتَنِ

١٥_ (١١٨) حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ وَقُتَيْبَةُ وَابْنُ حُجْرٍ جَمِيعًا عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَعْفَرٍ – قَالَ ابْنُ أَيُّوبَ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ – قَالَ أَخْبَرَنِي الْعَلاَءُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ « بَادِرُوا بِالأَعْمَالِ فِتَنًا كَقِطَعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ يُصْبِحُ الرَّجُلُ مُؤْمِنًا وَيُمْسِي كَافِرًا أَوْ يُمْسِي مُؤْمِنًا وَيُصْبِحُ كَافِرًا يَبِيعُ دِينَهُ بِعَرَضٍ مِنَ الدُّنْيَا ».

رجال الإسناد:

١. (**يحيي بن أيوب**) المقابري البغدادي.

٢. (**قتيبة بن سعيد**) بن طريف البغلاني الثقفي.

٣. (**ابن حجر**) علي بن حجر بن إياس المروزي السعدي.

٤. (**إسماعيل بن جعفر**) ابن أبي كثير الأنصاري الزرقي المدني القاري أحد قراء المدينة.

٥. (**العلاء**) بن عبد الرحمن الحرقي أبو شبل المدني.

٦. (**أبوه**) عبد الرحمن بن يعقوب الجهني الحرقي مولاهم المدني.

الملاحظات واللطائف:

١. نسخة: **الْعَلاَءُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ** مما انتقدت على الإمام مسلم وهي أحد النسخ التي أكثر إخراج أحاديثها الإمام مسلم.

٢. كل رجال الإسناد **مدنيون** إلا شيوخ المصنف.

٣. **فيه رواية التابعي عن التابعي** العلاء بن عبد الرحمن تابعي يروي عن أبيه التابعي.

شرح الحديث وفوائده:

١. (**بَادِرُوا بِالأَعْمَالِ فِتَنًا**) بادروا يعني: سارعوا وسابقوا وعاجلوا. المقصود بالأعمال الصالحة. والمراد سارعوا بالعمل الصالح قبل حلول الفتن. وفتنا هنا منصوبة على المفعولية. فكأن هنا مسابقة بين المسلم وما بين هذه الفتن. فالمسلم يكثر من العمل حتى يسبق الفتن أن تقعده وأن تكسله وأن تصده عن العمل الصالح. **والمبادرة** هي المسارعة في إدراك الشيء قبل وقوعه. أو قبل فواته أو بدفعه قبل الوقوع. **والفتن** جمع فتنة وهي البلاء والمحنة والاختبار.

٢. (**كَقِطَعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ**) يعني هذه الفتن وصفها أنها كقطع جمع قطعة وهي الجزء من الليل المظلم ولا شك أن شدة ظلام الليل إنما هي قبل انبلاد الصبح يعني في آخره من بعد وسط إلى آخره. **وشبهت الفتن بقطع الليل المظلم** كناية عن شبهتها والخوف منها وإبهام الامر فيها. وضعف الوصول إلى الحق وسرعة الوقوع في الباطل. وهذا تأكيد لليل.

٣. وقوله **المظلم**: تأكيدٌ لليل فإن الليل لا يعرف إلا بظلامه. إلا أن بعض الليالي مقمرة لكن المقصود هنا الليالي المظلمة التي لا قمر فيها.

٤. (**يُصْبِحُ الرَّجُلُ مُؤْمِنًا وَيُمْسِي كَافِرًا**) قال هذه جملة مستأنفة بيانية على طريق ضرب المثل. فالرجل يصبح **ومعه أصل الإيمان**. أو المقصود مؤمنا يعني: **كامل الإيمان** كلاهما محتمل. والمعنى أنه في الصباح مؤمن معه أصل الإيمان؛ فإذا جاء الليل أصبح كافرا والعياذ بالله. كأن يحل ما حرم الله عز وجل أو يستحل قتل المسلمين ودمائهم. أو المقصود: أنه يصبح كامل الإيمان ثم يقع في بعض الكبائر التي لا تخرجه من الإسلام، كأن ينتهك حرمة دم المسلم وهذا ورد فيه أنه كفعل الكفار (**لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض**).

٥. (**يُصْبِحُ الرَّجُلُ مُؤْمِنًا وَيُمْسِي كَافِرًا أَوْ يُمْسِي مُؤْمِنًا وَيُصْبِحُ كَافِرًا**) يحتمل أن تكون أو شكا من الراوي في أي الجملتين قاله النبي ﷺ ويحتمل أن تكون **للتنويع**. فيعني: أنه يوجد من الناس من يكون في الليل مؤمنا فإذا أصبح الصباح كان كافرا، ويوجد من الناس من يكون في الليل مؤمنا، فإذا أصبح الصباح كان كافرا وهذه دلالة على سرعة تقلب الفتن بأصحابه من حالٍ إلى حال.

٦. (**يَبِيعُ دِينَهُ بِعَرَضٍ مِنَ الدُّنْيَا**) وهذه أيضا جملة مستأنفة بيانية للجملة السابقة فهي بيان للبيان السابق حيث بين كيف يصبح الرجل مؤمنا ويمسي كافرا فمن ضمن أمثلة ذلك أنه يبيع دينه بعرض من الدنيا وهذا الفعل قد يكون كفرا أكبر مخرجا من الملة كأن يترك الإسلام بالكلية من أجل شيء من عرض الدنيا عند الكفار وهذا هو الاحتمال الأول، والاحتمال الثاني: أنه يوالي الكفار في دنياهم ويداهنهم فيها مع كرههم لهم في الباطن فإنه يكون بذلك ناقص الإيمان لإتيانه كبيرة لكنه لا يخرج من الملة.

٧. **العرض**: هو زهرة الدنيا وطمعها وملذاتها ويدخل فيه جميع أصناف الأموال، وقيل له عرض: لزواله وسرعة تغيره.

٨. **من فوائد العمل الصالح قبل وقوع الفتن:**

١. **أنه قد تكون وقاية لصاحبه من الوقوع في الفتن** بمدافعتها والصبر على شدتها واتضاح الحق فيها.

٢. أن من ضعف عن العمل وقت وقوع الفتن **فإن الله يكتب من الأجر مثل ما كان يعمل قبل وقوع الفتن.**

بَاب مَخَافَةِ الْمُؤْمِنِ أَنْ يَحْبَطَ عَمَلُهُ

١٦ــ (١١٩) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ ثَابِتٍ الْبُنَانِيِّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّهُ قَالَ لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ) إِلَى آخِرِ الآيَةِ جَلَسَ ثَابِتُ بْنُ قَيْسٍ فِي بَيْتِهِ وَقَالَ أَنَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ. وَاحْتَبَسَ عَنِ النَّبِيِّ -صلى الله عليه وسلم- فَسَأَلَ النَّبِيُّ -صلى الله عليه وسلم- سَعْدَ بْنَ مُعَاذٍ فَقَالَ « يَا أَبَا عَمْرٍو مَا شَأْنُ ثَابِتٍ أَشْتَكَى ». قَالَ سَعْدٌ إِنَّهُ لَجَارِى وَمَا عَلِمْتُ لَهُ بِشَكْوَى. قَالَ فَأَتَاهُ سَعْدٌ فَذَكَرَ لَهُ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- فَقَالَ ثَابِتٌ أُنْزِلَتْ هَذِهِ الآيَةُ وَلَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنِّى مِنْ أَرْفَعِكُمْ صَوْتًا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- فَأَنَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ. فَذَكَرَ ذَلِكَ سَعْدٌ لِلنَّبِيِّ -صلى الله عليه وسلم- فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- « بَلْ هُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ».

رجال الإسناد:

١. (أبو بكر بن أبي شيبة) عبد الله بن محمد بن إبراهيم العبسي.

٢. (الحسن بن موسى) الأشيب البغدادي شيخ للإمام أحمد.

٣. (**حماد بن سلمة**) بن دينار الأسدي البصري الجهضمي.

٤. (**ثابت البناني**) ثابت بن أسلم البناني.

الملاحظات واللطائف:

هذه السلسلة: (**حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ ثَابِتٍ الْبُنَانِيِّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ**) **متكلم فيها** مع أن حماد من أثبت الناس في ثابت وثابت من أثبت الناس في أنس.

شرح الحديث وفوائده:

١. **لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ** (**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ**) **إِلَى آخِرِ الآيَةِ** نزلت في السنة التاسعة في عام الوفود.

٢. (**جَلَسَ ثَابِتُ بْنُ قَيْسٍ فِى بَيْتِهِ**) وهو ثابت بن قيس بن شماس ﷺ الأنصاري الخزرجي وكان جهوري الصوت وكان خطيب الأنصار.

٣. (**وَاحْتَبَسَ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم**) أي: أنه جلس في بيته ولم يأت إلى النبي ﷺ كما كان يأتي إليه فيما سبق.

٤. (**وَقَالَ أَنَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ**) **إما أنه** قال هذا لبعض خاصته وأهل بيته وجيرانه أو أنه قاله في نفسه. وذلك أنه كان جهوري الصوت ولم يكن أحد أرفع صوتا منه، فخشي أن تكون هذه الآية إنما نزلت فيه أو أن الآية بعمومها تشمله.

٥. (**فَسَأَلَ النَّبِيُّ -صلى الله عليه وسلم- سَعْدَ بْنَ مُعَاذٍ فَقَالَ « يَا أَبَا عَمْرٍو مَا شَأْنُ ثَابِتٍ أَشْتَكَى**) فيها همزة قطع وكان هناك همزة وصل ثم حذفت لمجيء همزة الاستفهام، والمعنى: هل فيه مرض؟ وقوله (**سعد بن معاذ**) كلمة **معاذ** هنا مما انتقدها العلماء ومنهم الحافظ ابن كثير وابن حجر العسقلاني وقال إنها وهمٌ من أحد الرواة وذلك أن سعد بن معاذ ﷺ وأرضاه ليس خزرجيا وإنما من الأوس وقد (**قَالَ سَعْدٌ إِنَّهُ لَجَارِى وَمَا عَلِمْتُ لَهُ بِشَكْوَى**) فلا شك أنه يكون من قبيلته لا من قبيلة أخرى، وأيضا استشهد سعد بن معاذ في الأحزاب سنة خمس من الهجرة كما هو معروف لما حكمه النبي ﷺ في بعض اليهود، وهذه الآية نزلت في السنة التاسعة من الهجرة.

٦. (**قَالَ سَعْدٌ إِنَّهُ لَجَارِى وَمَا عَلِمْتُ لَهُ بِشَكْوَى**) الباء في قوله: **بشكوى** دخلت على شكوى؛ لكون **علمت** هنا ضمن معنى **شَعُر**، يعني: ما شعرت بشكواه. وإلا فإن سياق الكلام وما علمت أنه اشتكى.

٧. (قَالَ فَأَتَاهُ سَعْدٌ فَذَكَرَ لَهُ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- فَقَالَ ثَابِتٌ أُنْزِلَتْ هَذِهِ الآيَةُ وَلَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنِّى مِنْ أَرْفَعِكُمْ صَوْتًا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- فَأَنَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ. فَذَكَرَ ذَلِكَ سَعْدٌ لِلنَّبِيِّ -صلى الله عليه وسلم- فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- « بَلْ هُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ».) هذه منقبة عظيمة لسعد ﷺ. وذلك أن النبي ﷺ قد حكم له بالجنة، فهو هو من المشهود لهم بالجنة. وقد جاء في الرواية الأخرى في آخر الباب: (**فكنا نراه يمشي بين أظهرنا، رجلٌ من أهل الجنة**). وجاء عند ابن سعد في الطبقات: (**أما ترضى أن تعيش سعيدا، وتقتل شهيدا وتدخل الجنة؟**) وقد استشهد ﷺ وأرضاه في يوم اليمامة في خلافة أبي بكر الصديق ﷺ وأرضاه.

باب هَلْ يُؤَاخَذُ بِأَعْمَالِ الْجَاهِلِيَّةِ

١٧_ (١٢٠) حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ أُنَاسٌ لِرَسُولِ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنُؤَاخَذُ بِمَا عَمِلْنَا فِى الْجَاهِلِيَّةِ قَالَ « أَمَّا مَنْ أَحْسَنَ مِنْكُمْ فِى الإِسْلاَمِ فَلاَ يُؤَاخَذُ بِهَا وَمَنْ أَسَاءَ أُخِذَ بِعَمَلِهِ فِى الْجَاهِلِيَّةِ وَالإِسْلاَمِ ».

رجال الإسناد :

١. (**عثمان بن أبي شيبة**) بن مُحَمَّد بن إبراهيم العبسي.
٢. (**جرير**) بن عبد الحميد الضبي.
٣. (**منصور**) بن معتمر السلمي.
٤. (**أبو وائل**) شقيق بن سلمة الأسدي.
٥. (**عبد الله**) بن مسعود بن غافل الصحابي المشهور.

الملاحظات واللطائف:

هناك لطيفة في الحديث وهي عزيزة ونادرة وهي: توالي ثلاثة أسانيد وكل رجالها **كوفيون**، قال النووي: "**وهذا من أطرف النفائس لكونها أسانيد متلاصقة مسلسلة بالكوفيين**".

شرح الحديث وفوائده:

١. (**قَالَ أُنَاسٌ لِرَسُولِ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم-**) وفي رواية: (**قلنا**) فيكون عبد الله بن مسعود من ضمن السائلين. **وأناس**: يصح أن تكون بالهمز **أناس** وبدونها **ناس**. وهي لغتان صحيحتان.

٢. (**يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنُؤَاخَذُ بِمَا عَمِلْنَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ؟**) يعني: هل يحاسبنا الله على الأعمال السيئة والمنكرة التي قمنا بها في الجاهلية؟ من الفواحش وشرب الخمور ووأد البنات وعبادة الأصنام وغيرها.

٣. فقال النبي ﷺ: « **أَمَّا مَنْ أَحْسَنَ مِنْكُمْ فِي الإِسْلاَمِ فَلاَ يُؤَاخَذُ بِهَا** ». معنى **أحسن**: أنه حسن إسلامه واستمر على ذلك حتى الوفاة ولم يرتد. فهذا الذي لا يؤاخذ على الأعمال التي عملها في الجاهلية. لأن الإسلام يجب ما قبله وكذلك التوبة تجب ما قبلها ويدل عليه قول الله عز وجل: ﴿قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِن يَنتَهُواْ يُغۡفَرۡ لَهُم مَّا قَدۡ سَلَفَ﴾ فإذا كان الله عز وجل يغفر له الشرك وهو أعظم ذنب فغيره من القتل والفواحش والمنكرات وشرب الخمور من باب أولى أن الله يغفرها له.

٤. (**وَمَنْ أَسَاءَ أُخِذَ بِعَمَلِهِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَالإِسْلاَمِ**) **أساء** بمعنى أظهر الإسلام أو دخل في الإسلام ظاهرا لا باطنا. أو أن معناه أنه ارتد فكان مسلما ثم جاء بناقض من نواقض الإسلام. فهذا يؤاخذ بما عمله قبل الإسلام وما عمله بعد ما أظهر الإسلام. وهذا هو المعنى المشهور عند أهل العلم. ومن العلماء من قال يقصد **بأساء في الإسلام** أنه لو كان يعمل عمل منكر في الجاهلية كشرب الخمر مثلا ثم أسلم فإن السيئات تذهب عنه. و إذا رجع إلى شرب الخمر بعد ما أسلم ولم يتب ومات على شرب الخمر فإن الله يؤاخذه ويعاقبه على شربه الخمر في الجاهلية وشربه الخمر في حال إسلامه. **والحقيقة أن هذا القول لا يصح**. والأحاديث كلها دلت على أن الشخص متى ما أسلم فإن الله عز وجل يمحو كل ذنوبه في حالة الجاهلية وإلا للزم أيضا أن الشخص وهو في الإسلام إذا كان يعمل معاصي ثم تاب منها ثم رجع إليها كان التوبة لا قيمة لها وهذا غير صحيح فالأحاديث كلها تدل على أن الإنسان يتوب وأنه متى ما كانت التوبة صادقة حتى لو وقع منه رجوع بعد ذلك إلى المعصية فإن ما سبق يمحوه الله عز وجل. فهذا الرجل لما جاء إلى النبي ﷺ فقال: **أذنب!** قال: **تب**. قال: **أذنب!** قال: **تب**. فالإنسان ما دام حيا فإذا أذنب فمطلوب منه أن يتوب إلى الله ويعزم على ألا يعود ولكن لو عاد وغلبه الشيطان فإنه يطلب منه أن يتوب ولا يؤاخذه الله عز وجل بما كان قبل التوبة؛ لأن التوبة تمسح وتلغي ما كان قبلها.

بَاب بَيَانِ حُكْمِ عَمَلِ الْكَافِرِ إِذَا أَسْلَمَ بَعْدَهُ

١٨ـ (١٢٣) حَدَّثَنِي حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ حَكِيمَ بْنَ حِزَامٍ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- أَرَأَيْتَ أُمُورًا كُنْتُ أَتَحَنَّثُ بِهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ هَلْ لِي فِيهَا مِنْ شَيْءٍ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- « أَسْلَمْتَ عَلَى مَا أَسْلَفْتَ مِنْ خَيْرٍ ». وَالتَّحَنُّثُ التَّعَبُّدُ.

رجال الإسناد:

١. (**حرملة بن يحيي**) بن حرملة التجيبي أبو حفص المصري.

٢. (**ابن وهب**) عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي مولاهم، أبو مُحَمَّد المصري.

٣. (**يونس**) بن يزيد بن أبي النجاد الأموي مولاهم، أبو يزيد الأيلي.

٤. (**ابن شهاب**) مُحَمَّد بم مسلم لن عبيد الله بن عبد الله الزهري ، أبو بكر المدني.

٥. (**عروة بن زبير**) بن عوام بن خوليد الأسدي، أبو عبد الله المدني أحد فقهاء المدينة السبعة.

٦. (**حكيم بن حزام**) بن خويلد بن أسد بن عبد العزى ابن أخي خديجة ﵂، وابن عم الزبير بن العوام كان من أعرف الناس بالأنساب بعد أبي بكر الصديق، وقد ولد في جوف الكعبة.

شرح الحديث وفوائده:

١. (**أَنَّهُ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: أَرَأَيْتَ أُمُورًا كُنْتُ أَتَحَنَّثُ بِهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ هَلْ لِي فِيهَا مِنْ شَيْءٍ**) يعني أخبرني عما كنت أتحنث به، والتحنث: جاء مفسرا في آخر الحديث: (**وَالتَّحَنُّثُ التَّعَبُّدُ**) وهذا التفسير قد يظهر أنه من الزهري كما أنه فسر التحنث بالتعبد في **حديث المبعث** (حديث غار حراء). والحنث هو الإثم وغيرها فالتحنث يعني ترك الاسم ثم استعمل في التعبد. وقد جاء كذلك عن هشام بن عروة عن أبيه في رواية أخرى قال هشام: يعني **أتبرر بها**. وهذا الاختلاف في اللفظ فقط لأن المعنى واحد.

٢. **فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- « أَسْلَمْتَ عَلَى مَا أَسْلَفْتَ مِنْ خَيْرٍ ».** يعني: أسلمت على ما قدمته من الخير الذي تقدمت به في حال جاهليتك ويكتب لك ثوابه؛ ولذا قال إبراهيم الحربي: "ما تقدم لك من الخير الذي عملته هو لك" وهذا هو معنى ظاهر الحديث وإليه ذهب جمهور الشراح من المحققين من أهل العلم ومنهم **ابن بطال والنووي والقرطبي** في (**المفهم**) **والأبي** وغيرهم؛ ولذا ترجم القرطبي في المفهم على هذا الحديث فقال: (باب الإسلام إذا حسن هدم ما قبله من الآثام وأجر ما

قبله من البر). وقد تأول بعض الشراح هذا الحديث بتأويلات بعيدة عن المراد بناء على أصل كلامي أصلوه فقالوا: (**إن الكافر لا يصح منه التقرب لأن من شرط التقرب أن يكون المتقرب عارفا بالمتقرب إليه وهو حينئذ لم يحصل له العلم بالله**) ومن تأويلاتهم:أنه **يكتسب طباعا جميلة** ينفعه في الإسلام، أو **يكتسب ثناء** ينفعه في الإسلام أو أنه **يزاد في حسناته التي يعملها** في الإسلام أو ببركة ما سبق من الخير **فإن الله يهديه** في الإسلام وغيرها من التأويلات البعيدة عن ظاهر الحديث. قال ابن بطال: "**ولله تعالى أن يتفضل على عباده بما شاء لا اعتراض لأحد عليه**" ولذا ابن قال في رد عليهم "مخالف للقواعد دعوى ان يكتب له ذلك في حال كفره أما أن الله يضيف إلى حسناته في الإسلام ثواب ما كان صدر منه مما كان يظنه خيرا فلا مانع منه كما لو تفضل عليه ابتداء من غير عمل" ويضاف إلى ذلك الأحاديث الكثيرة التي فيها (**من يؤتى أجره مرتين**) منهم من آمن بعيسى ثم أسلم فإنه يكتب له إيمانه بعيسى. ثم إيمانه بمحمدٍ ﷺ. قال السندي في حاشيته على صحيح البخاري: " هذا الحديث يدل على أن حسنات الكافر موقوفة فإن أسلم تقبل وإلا ترد وعلى هذا نحو قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَعۡمَٰلُهُمۡ كَسَرَابِۭ﴾ محمول على من مات على الكفر والظاهر أنه لا دليل على خلافه ففضل الله أوسع من هذا وأكثر فلا استبعاد فيه" إلى أن قال: "وإذا بقي على كفره فإنه يجازى على فعل الخيرات في الدنيا فقد أخرج مسلمٌ في صحيحه عن أنس بن مالك ﷺ عن النبي ﷺ قال: (**إن الكافر إذا عمل حسنةً أطعم بها طعمةً من الدنيا فأما المؤمن فإن الله يدخر له حسناته في الآخرة فيعقبه رزقا في الدنيا على طاعته**).

٣. (**مِنْ خَيْرٍ**) الخير هنا نكرة ويعني أي خيرٍ كان وجاء في الرواية الأخرى بعدها: (**من صدقةٍ أو عتاقةٍ أو صلة**) وجاء أيضا أن حكيم بن حزام قد أعتقد في الجاهلية مائة رقبة. وقد نبه العلماء على أمر مهم. أن هذه التي عملها لا بد أن تكون طاعات لله عز وجل خالصة وما قصد بها مع الله التقرب إلى الأصنام أو إلى الأولياء أو كان يريد بها سمعة وذكر الحسن في الدنيا. فالمسلم لا يقبل منه العمل إلا إذا كان لوجه الله فالكافر من باب أولى أن لا يقبل منه.

بَاب تَجَاوُزِ اللَّهِ عَنْ حَدِيثِ النَّفْسِ وَالْخَوَاطِرِ بِالْقَلْبِ إِذَا لَمْ تَسْتَقِرَّ

١٩ـ (١٢٧) حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ وَقُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ الْغُبَرِيُّ - وَاللَّفْظُ لِسَعِيدٍ - قَالُوا حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ زُرَارَةَ بْنِ أَوْفَى عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- « إِنَّ اللَّهَ تَجَاوَزَ لأُمَّتِي مَا حَدَّثَتْ بِهِ أَنْفُسَهَا مَا لَمْ يَتَكَلَّمُوا أَوْ يَعْمَلُوا بِهِ ».

رجال الإسناد :

١. (**سعيد بن منصور**) بن شعبة الخراساني، أبو عثمان المروزي.
٢. (**قتيبة بن سعيد**) بن جميل بن طريف الثقفي، أبو رجاء البغلاني.
٣. (**مُحَمَّد بن عبيد الغبري**) مُحَمَّد بن عبيد بن حسان الغبري البصري.
٤. (**أبو عوانة**) **الوضاح بن عبد الله اليشكري**، البصري.
٥. (**قتادة**) بن دعامة السدوسي البصري.
٦. (**زرارة أبن أوفى**) العامري الحرشي، أبو حاجب البصري.

الملاحظات واللطائف:

١. **فيه رواية التابعي عن التابعي**: قتادة عن زرارة كلاهما عن تابعي.
٢. **الإسناد مسلسلٌ بالبصريين**.

شرح الحديث وفوائده:

١. (**إِنَّ اللَّهَ تَجَاوَزَ لأُمَّتِي**) تجاوز بمعنى: عفا وغفر. وجاء في البخاري ما هو أوضح: (**تجاوز عن أمتي**).
٢. (**مَا حَدَّثَتْ بِهِ أَنْفُسَهَا**) أو **أنفسُها** ضبطان لأهل العلم في هذه الكلمة:

الوجه الأول: النصب على أنه مفعول حدثت والفاعل ضمير عائد على الأمة، وهذا دلت عليه إحدى الروايات: (**إن أحدنا يحدث نفسه**). وهذا الوجه هو الأكثر والأشهر.

والوجه الثاني: الرفع على أنه فاعل (حدثت) على النفس هي التي تحدث صاحبها، ويدل عليه قول الله عز وجل: ﴿وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِۦ نَفْسُهُۥ﴾ وهذا قاله أهل اللغة. ولذا قال الطحاوي رحمه الله: "تريدون بغير اختيار".

٣. (**مَا لَمْ يَتَكَلَّمُوا أَوْ يَعْمَلُوا بِهِ**) أي: ما دام أنه في حيز حديث النفس وليس في حيز الوجود فلا يؤاخذ الإنسان به حتى يتكلم أو يعمل أي: حتى يظهر إلى حيز الوجود إما بعملٍ على الجوارح أو بكلام. ومن

أهل العلم من حمل هذا على إطلاقه وهذا فيه نظر وهو مخالفٌ للأحاديث الكثيرة ولظواهر القرآن والسنة بل حتى إجماع الأمة بل هذا العموم الوارد في الحديث مخصص وما يقع في قلب الإنسان وفي نفسه خمس درجات وهي: **الخاطرة. ثم الوسواس. ثم حديث النفس، ثم الهم ثم العزم**. والمقصود به بأن الله تجاوز عنه هو حديث النفس وما دونه من الوسواس والخاطرة. وأما ما زاد على ذلك فإنه يؤاخذ به. ويدل عليه قول الله عز وجل في الهم والعزم ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَٰحِشَةُ فِى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٩﴾﴾ فهؤلاء أحبوا بقلوبهم. وكذلك ﴿ٱجْتَنِبُوا۟ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٌ﴾. وحديث: المتقاتلان بسيفيهما. وكذلك ثبت بالإجماع أن الشاك في وحدانية الله أو الذي يبغض الله ورسوله أنه كافر. وكذلك المؤاخذة على **الكبر والعجب والبغي والحسد واحتقار** الناس **واستصغارهم** مع أنه في النفس. وقد يقول قائل: حديث من هم بسيئةٍ لم تكتب عليه. وذكر الهم وأنتم تقولون الهم يؤاخذ به. يقال: نعم الهم يؤاخذ به؛ لكن الهم المقصود في هذا الحديث الهم المتردد الذي لم يصل إلى حد الاستقرار في النفس فإن الهم درجة بين حديث النفس وبين العزم. وهي إلى ما قرب منهما فإذا كانت قد قربت من حديث النفس فهي إليه ولا يؤاخذ به. وإذا قربت من العزم وكانت هما متأكدا يؤاخذ عليه. ولذلك إذا تركها لله فإنه يثاب عليه.

٤. أورد الإمام مسلم هذا الحديث في كتاب **الإيمان لبيان أن الشخص إذا وقع في قلبه مثل هذه الأمور أنها لا تقدح في إيمانه ولا تنافي الإيمان**، وهذا قد جاء مصرحا به في الأحاديث الأخرى: (**إن أحدنا ليقع في قلبه ما يتحرج أن تكلم به**). قال النبي ﷺ: (**أوجدتم ذلك؟ ذلك صريح الأيمان**). ومعنى صريح الإيمان: هو كون الإنسان يدفعه ويستنكره ويشق عليه ويرى أنه يستعظم أن يتكلم به. وهذا لا يأتي إلا للمؤمن أما غير المؤمن فإن قلوبهم خاوية ولا يأتيهم ذلك.

باب وَعِيدِ مَنِ اقْتَطَعَ حَقَّ مُسْلِمٍ بِيَمِينٍ فَاجِرَةٍ بِالنَّارِ

٢٠_ (١٢٧) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ وَقُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَعَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ جَمِيعًا عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَعْفَرٍ – قَالَ ابْنُ أَيُّوبَ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ – قَالَ أَخْبَرَنَا الْعَلاَءُ – وَهُوَ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ مَوْلَى الْحُرَقَةِ – عَنْ مَعْبَدِ بْنِ كَعْبٍ السَّلَمِيِّ عَنْ أَخِيهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبٍ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– قَالَ « مَنِ اقْتَطَعَ حَقَّ امْرِئٍ مُسْلِمٍ بِيَمِينِهِ فَقَدْ أَوْجَبَ اللَّهُ لَهُ النَّارَ وَحَرَّمَ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ ». فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ وَإِنْ كَانَ شَيْئًا يَسِيرًا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ « وَإِنْ قَضِيبًا مِنْ أَرَاكٍ ».

رجال الإسناد:

١. (**يحيي بن أيوب**) المقابري العابدي البغدادي.

٢. (**قتيبة بن سعيد**) بن جميل بن طريف الثقفي، أبو رجاء البغلاني.

٣. (**علي بن حجر**) بن إياس السعدي المروزي.

٤. (**إسماعيل بن جعفر**) ابن أبي كثير الأنصاري المدني الزرقي القاري.

٥. (**العلاء**) بن عبد الرحمن الحرقي، أبو شبل المدني.

٦. (**معبد بن كعب السلمي**) بن مالك الأنصاري السلمي المدني.

٧. (**عبد الله بن كعب**) بن مالك الأنصاري السلمي

٨. (**أبو أمامة** وفي بعض النسخ زيادة **الحارثي**) المشهور في اسمه إياس بن ثعلبة الأنصاري الحارثي الخزرجي.

الملاحظات واللطائف:

١. رجال الإسناد **مدنيون** سوى شيوخ المصنف.

٢. فيه رواية ثلاثة من التابعين يروون عن بعضهم: **العلاء بن عبد الرحمن، عن معبد بن كعب، عن عبد الله بن كعب**.

٣. فيه رواية الأخ عن أخيه: **معبد بن كعب عن أخيه عبد الله بن كعب**.

شرح الحديث وفوائده:

١. (**مَنِ اقْتَطَعَ حَقَّ امْرِئٍ مُسْلِمٍ بِيَمِينِهِ**) الاقتطاع افتعال من القطع فزيادة المبنى تدل على زيادة المعنى أي: يأخذ حق غيره. **والحق** هنا: يشمل كل حق، سواءً أكان حقوق مالية أو غير مالية حتى الحقوق المعنوية والأدبية فلا يجوز للمسلم أن يتعدى على حق غيره كائنا ما كان هذا الحق كبيرا أو صغيرا فمن اقتطع هذا الحق وأخذه له الوعيدالوارد في الحديث.

٢. (**حَقَّ امْرِئٍ مُسْلِمٍ**) فذكر المسلم هنا إنما خرج مخرج الغالب؛ لأنهم المخاطبون بخطاب الشرع. وهو الغالب وإن كان غير المسلمين قد يقتطع حقهم فيدخل في هذا الذمي والمعاهد والمستأمن فلا يجوز أن يعتدى عليهم.

٣. (**بِيَمِينِهِ**) يعني بسبب يمينه وهذه هي اليمين الغموس التي تغمس صاحبها في النار فيحلف أن هذا المال له، أو أن هذا الشيء له أو أن فلانا ليس له عليه حق أو أنه ليس له من المال إلا كذا وكذا وهو كاذب

فهذا كله من اقتطاع حق المسلم أو أن يأخذ أمر عرف أنه له فينتفع به وينشره والحقيقة أنه ليس له بل هو لأخيه المسلم هذا كله من الاعتداء الوارد في باب الوعيد.

٤. (**فَقَدْ أَوْجَبَ اللَّهُ لَهُ النَّارَ وَحَرَّمَ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ**) فظاهر هذا اللفظ شديد جدا، ظاهره أنه لا يدخل الجنة إلا أن هذا الحديث يعتبر من ضمن أحاديث الوعيد التي للعلماء فيها مذهبان: **المذهب الأول**: أنها تبقى على ظاهرها، فيكون المقصود الوعيد والزجر والتهديد عن ارتكاب أفعال نهى عنها الشارع.

والمذهب الثاني: أنها تفسر بما يناسبها فقالوا: أن هذا في المستحل الذي يستحل أكل أموال الناس بالباطل فيكون هذا. ومنهم من قال: بل المقصود أنه يستحق النار وقد يعفي الله عز وجل عنه النار.

أما تحريم الجنة إنما هو تحريم دخولها لأول وهلة أو مع أول الداخلين أنه لا يدخلها وإنما يعذب في النار ثم بعد ذلك يخرج ويدخل الجنة.

٥. في هذا الحديث أن اقتطاع حق المسلم وأكل مال المسلم بالباطل كبيرةٌ من كبائر الذنوب يعاقب عليها فاعلها بالنار إلا أنه لا يخلد فيها كما هو متقرر في مذهب أهل السنة والجماعة.

٦. (**فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ وَإِنْ كَانَ شَيْئًا يَسِيرًا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ « وَإِنْ قَضِيبًا مِنْ أَرَاكٍ »**) هكذا في كثيرٍ من الأصول (**وَإِنْ قَضِيبًا**) **بالنصب** وهذا الذي تدل عليه اللغة، وفي بعضها (**وإن قضيبٌ**) **بالرفع** فأما النصب **فعلى أنه خبر كان المحذوفة مع اسمها**. والمعنى: (وإن كان المقتطع قضيبا). أو على **أنه مفعول لفعلٍ محذوف**. فيعني: (**وإن اقتطع قضيبا**). وأما الرفع فالشيخ مُحَمَّد علي آدم ذكر هنا وجهين: **الأول**: أنه مرفوع على أنه اسم كان المحذوفة مع خبرها والمعنى (**وإن كان قضيبٌ مقتطعا**). فحذف كان وخبره وبقي اسمها. وهذا قليل في العربية؛ لأن الأكثر هو حذف كان واسمها وبقاء الخبر، **والثاني**: أن يكون نائب فاعل لفعل محذوف، يعني: (**وإن اقتطع قضيبٌ**).

٧. (**مِنْ أَرَاكٍ**) جمع أراكة فهي واحدة الشجرة من التمر الذي يستاك به، والمراد: (وإن كان شيئا يسيرا لا يلتفت إليه مثل عود الأراك فإن الشخص إذا أخذه بغير حقه سيحاسب عليه يوم القيامة وسيعاقب؛ لأن حق المسلم محترمٌ كما أنه محترم فلا يجوز أن يؤخذ منه شيء إلا بطيب نفسٍ منه.

كِتَابُ اللِّبَاسِ وَالزِّينَةِ

بَابُ تَحْرِيمِ اسْتِعْمَالِ إِنَاءِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ عَلَى الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَخَاتَمِ الذَّهَبِ وَالْحَرِيرِ عَلَى الرَّجُلِ وَإِبَاحَتِهِ لِلنِّسَاءِ وَإِبَاحَةِ الْعَلَمِ وَنَحْوِهِ لِلرَّجُلِ مَا لَمْ يَزِدْ عَلَى أَرْبَعِ أَصَابِعَ

٢١_ ٢٠٦٦ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى التَّمِيمِيُّ ، أَخْبَرَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ ، عَنْ أَشْعَثَ بْنِ أَبِي الشَّعْثَاءِ.

(ح) وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ يُونُسَ ، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ ، حَدَّثَنَا أَشْعَثُ ، حَدَّثَنِي مُعَاوِيَةُ بْنُ سُوَيْدِ بْنِ مُقَرِّنٍ قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : **أَمَرَنَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِسَبْعٍ وَنَهَانَا عَنْ سَبْعٍ : أَمَرَنَا بِعِيَادَةِ الْمَرِيضِ ، وَاتِّبَاعِ الْجَنَازَةِ ، وَتَشْمِيتِ الْعَاطِسِ ، وَإِبْرَارِ الْقَسَمِ أو الْمُقْسِمِ ، وَنَصْرِ الْمَظْلُومِ ، وَإِجَابَةِ الدَّاعِي ، وَإِفْشَاءِ السَّلَامِ ، وَنَهَانَا عَنْ خَوَاتِيمَ أو عَنْ تَخَتُّمٍ بِالذَّهَبِ ، وَعَنْ شُرْبٍ بِالْفِضَّةِ ، وَعَنِ الْمَيَاثِرِ ، وَعَنِ الْقَسِّيِّ ، وَعَنْ لُبْسِ الْحَرِيرِ وَالْإِسْتَبْرَقِ وَالدِّيبَاجِ .**

رجال الإسناد:

١. (**يحيي بن يحيي التميمي**) النيسابوري ، أول شيخ للإمام مسلم.
٢. (**أبو خيثمة**) شيخ شيخ الإمام مسلم زهير بن معاوية بن حديج الجعفي الكوفي.
٣. (**أشعث بن أبي الشعثاء**) سليم بن الأسود المحاربي الكوفي.
٤. (**أحمد بن عبد الله بن يونس**) التميمي اليربوعي الكوفي.
٥. (**معاوية بن سويد بن مقرّن**) المزني، الكوفي.
٦. (**البراء بن عازب**) بن الحارث الأنصاري الأوسي وهو صحابي ابن صحابي من صغار الصحابة ﷺ سكن الكوفة وتوفي بها سنة اثنتين وسبعين.

الملاحظات واللطائف:

الإسناد الثاني مسلسل بالكوفيين من **أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ يُونُسَ** إلى الصحابي.

شرح الحديث وفوائده:

١. هذا الحديث اشتمل على أربعة عشر أمراً ونهياً فأمر النبي ﷺ بسبع ونهى عن سبع.

٢. **أَمَرَنَا بِعِيَادَةِ الْمَرِيضِ:** وعيادة المريض يعني زيارته على مرضه وفي وقت مرضه. **وزيارة المريض سنة.** وقال النووي سنةٌ إجماعاً. إلا أن الوالدين الذي يظهر إذا مريض أحد الوالدين فإن زيارته تكون واجبة لأنها داخلة في البر ولا يمكن أن يكون الأب أو الأم مثلاً مريضا ثم الابن لا يزورهما.

٣. **وَاتِّبَاعِ الْجَنَازَةِ:** اتباع الجنازة هو السير مع الجنازة ومصاحبتها حتى تدفن وهو أيضا سنة ويقال فيه ما قيل في العيادة. أن هذا في غير الأب والأم لأن الأب والأم برهما في الحياة وبعد الموت بل برهما بعد الموت أشد لأنهما بعد الوفاة بحاجة إلى من يدعو لهما ومن يتصدق عنهما وهذا لا شك أنه من البر وهو أعظم من البر في حال الحياة.

٤. **وَتَشْمِيتِ الْعَاطِسِ: تشميت** بالشين ويصح أن يقال: **تسميت** بالسين. فهما لغتان مشهورتان، **معنى تسميت**: السمت القاصد. **والمراد به**: الدعاء بالخير، وذلك الدعاء بالسمت القاصد يعني **بالطريق المستقيم**. لأن السمت هو الطريق المعتدل. ثم أطلق بعد ذلك على كل دعاء إلا أن المراد هنا بالتشميت: أنه إذا قال العاطس: **الحمد لله** فيسمته ويقول له: **يرحمك الله**. هذا هو الدعاء الذي يدعو له به. لكنه مشروط بحمده لله، وأما الذي لا يحمد الله فإنه لا يشمت، وحكم تشميت العاطس **سنة** كذلك. قال النووي: **سنةٌ على الكفاية**.

٥. **وَإِبْرَارِ الْقَسَمِ أو الْمُقْسِمِ:** أو هنا شك من الراوي هل النبي ﷺ قال: **إبرار القسم** أو **المقسم** والمعنى واحد: فالقسم يكون من المقسم. **ومعنى إبرارٌ للمقسم**: هو إنفاذ موجب قسمه. فلو أقسم على شخص مثلاً أن يجلس عنده أو أن يأكل هذا الأكل أو أن يشرب هذا الشراب أو أن يفعل له شيئا من الأعمال. فهذا هو المقصود بإبرار القسم، وهو سنةٌ مؤكدة إلا إذا كان فيه إضرارا بالمقسم عليه. كأن يقسم عليه بأكل شيءٍ معين وهذا الشيء يضره، فهنا لا يجب عليه أن يبره.

٦. **وَنَصْرِ الْمَظْلُومِ:** ونصر المظلوم من حيث الجملة فرض كفاية، وهو داخل في باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ لكن إذا كان المظلوم هذا عنده شخص معين وهو قادر على أن ينصره. ولا يخشى من ضرر فإنه يجب عليه وجوباً عينياً أن ينصره، ولقول النبي ﷺ: (**انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً**). وأما إذا علم به جماعة أو حصل له الضرر والظلم في حضرة مجموعة من الناس فإنه فرض كفاية عليهم، من قام بهذا الفرض الكفائي يسقط الإثم عن الباقين.

٧. **وَإِجَابَةِ الدَّاعِي: والمراد:** الإجابة إلى وليمة الطعام، فإذا دعاه أخوه المسلم إلى وليمة طعام أن يجيبه إلى هذه الوليمة. **وهذه الإجابة سنة.** إلا في وليمة العرس خاصة فإن وليمة العرس خاصة تجب على المسلم أن يجيبها. ولكن هذا الوجوب مشروطٌ بشروط، نص عليه العلماء:

١. **أن لا يكون في العرس منكر من المنكرات** كشرب الخمور أو الاختلاط أو المعازف والغنى أو نحوها ولا يستطيع أن ينكرها.

٢. **أن لا تكون الدعوة خاصة بالأغنياء دون الفقراء.**

٣. **أن لا يكون مال الداعي حراما أو فيه شبهة.**

٨. **وَإِفْشَاءِ السَّلَامِ: يعني:** إشاعته ونشره وإظهاره وبثه وهو أيضا سنة.

٩. **وَنَهَانَا عَنْ خَوَاتِيمَ أو عَنْ تَخَتُّمٍ بِالذَّهَبِ:** أو كذلك شك من الراوي: هل النبي صلى الله عليه وسلم قال: نهانا عن خواتيم الذهب أو نهانا عن التختم بالذهب؟ **ومعنى التختم بالذهب** هو لبسه في الأصبع، فلا شك أن خاتم الذهب ولبسه محرم على الرجال لا يجوز سواءً كان خالصاً أو كان مطلياً أو كان مموهاً بالذهب أو حتى لو كان في السن قطعة يسيرة من الذهب هذا كله محرم لا يجوز للشخص أن يلبسه لعموم الأحاديث الواردة ومن ذلك أيضا خاتم الحديد وإنما أبيح للرجال الخاتم من الفضة فقط.

١٠. **وَعَنْ شُرْبٍ بِالْفِضَّةِ:** وأما الشرب بالفضة فإنه لا يجوز لا للرجال ولا للنساء وكذلك ما هو أولى منها: **الشرب بالذهب**، ويقاس على الشرب الأكل لأنه من باب أولى فلا يجوز أن يأكل أو يشرب المسلم سواءٌ كان رجلاً أو امرأةً في إناءٍ من فضةٍ أو إناءٍ من ذهب بالإجماع.

١١. **وَعَنِ الْمَيَاثِرِ:** جمع مئثرة بكسر الميم من **الوثارة**، ويقال غطاءٌ وثير يعني: **لين**. وهذه كانت النساء يضعنه لأزواجهن على السروج إذا أرادوا الركوب على الخيل قطعة وكانت من مراكب العجم. وقد يكون من الحرير وقد يكون من الصوف أو من غيره، إلا أن نهي النبي صلى الله عليه وسلم هنا على الأظهر أنه لما كان من الحرير أو كان الغالب عليه من الحرير فإنه يحرم الجلوس عليه ويحرم استعماله على الرجال.

١٢. **وَعَنِ الْقَسِّيِّ:** القسي بفتح القاف وكسر السين مع تشديدها، هذا هو الذي يذكره أهل اللغة أما أهل الحديث فيقولون: **القِسِيّ**: بكسر القاف، وتفسير القسي ورد عن علي رضي الله عنه في باب النهي عن التختم في صحيح مسلم حديث رقم ٢٠٧٨ قال فيه: (**نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن لبس القسي وعن جلوسٍ على المياثر، فأما القسي فثيابٌ مضلعةٌ يؤتى بها من مصر والشام فيها شبه كذا**)، ثم كنى عن باقي التعريف. وهذا المكنى عنه جاء عند البخاري مصرحاً به، قال: (**فيها حريرٌ أمثال الأترج**)، يعني: فيها قطع أو مشغولات دائرية من الحرير في هذه القسي. فهي ثيابٌ مضلعةٌ بالحرير تعمل بالقس وهو موضع بمصر على الساحل قريبٌ من تنميس.

وقيل: **هي ثياب كتان مخلوط بحرير**، وقيل: **ثيابٌ من القز**، وأصله القس فقلبت السين زايا وهو نوع رديء من الحرير.

ثم قال علي ﷺ: (**وأما المياثر فشيء كان تجعله النساء لبعولتهن على الرحل كالقطائف والأرجوان**) ففهم من الأرجوان أنه قد يكون النهي لكون لونها أحمر، ولكن الأظهر هو ما تقدم من أن النهي لأن الغالب على المياثر أن تكون مصنوعة من الحرير.

١٣. **وَعَنْ لُبْسِ الْحَرِيرِ وَالْإِسْتَبْرَقِ وَالدِّيبَاجِ:** الحرير يشمل الاستبرق والديباج. والاستبرق والديباج أنواع من الحرير. **أما الاستبرق** فغليظ الديباج. وجاء مفسرا كذلك عن السائب عبد الله. والديباج بفتح الدال وكسرها ديباج وديباج. وجمعه دبابيج وديابيج. هكذا يجمع وهو اعجميٌ معرب. الديباج والاستبرق لبسهما حرامٌ على الرجال. لا يجوز واما النساء فيجوز. قول النبي صلى الله عليه وسلم: (هذان حرامٌ على ذكور أمتي) وأيضا بالنسبة للحرير كما سيأتي معنا في الاحاديث

استثني من به مرض في جلده او حكة او نحوها او حساسية وغيرها. انه يجوز له ان يلبس الحرير. وأيضا استثني القطعة اليسيرة التي بمقدار أصبعين او ثلاثة.

٢٠٦٨_حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى قَالَ : قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ : **أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَأَى حُلَّةَ سِيَرَاءَ عِنْدَ بَابِ الْمَسْجِدِ ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ ، لَوِ اشْتَرَيْتَ هَذِهِ فَلَبِسْتَهَا لِلنَّاسِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، وَلِلْوَفْدِ إِذَا قَدِمُوا عَلَيْكَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّمَا يَلْبَسُ هَذِهِ مَنْ لَا خَلَاقَ لَهُ فِي الْآخِرَةِ . ثُمَّ جَاءَتْ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهَا حُلَلٌ ، فَأَعْطَى عُمَرَ مِنْهَا حُلَّةً ، فَقَالَ عُمَرُ : يَا رَسُولَ اللهِ ، كَسَوْتَنِيهَا وَقَدْ قُلْتَ فِي حُلَّةِ عُطَارِدٍ مَا قُلْتَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنِّي لَمْ أَكْسُكَهَا لِتَلْبَسَهَا . فَكَسَاهَا عُمَرُ أَخًا لَهُ مُشْرِكًا بِمَكَّةَ .**

رجال الإسناد:

١. (يَحْيَى بْنُ يَحْيَى) التميمي النيسابوري.

٢. (**مالك**) بن أنس ابن أبي عامر الأصبحي إمام دار الهجرة.

٣. (**نافع**) أبو عبد الله المدني مولى عبد الله بن عمر.

٤. (**ابن عمر**) عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي ﷺ وعن أبيه.

هذا الإسناد مالك عن نافع عن ابن عمر هي سلسلة الذهب أو السلسلة الذهبية.

شرح الحديث وفوائده:

١. **رَأَى حُلَّةَ سِيَرَاءَ:** أهل الحديث يلونون: حلة على أن سيراء صفةً لها. وأما أهل اللغة فإنهم يضيفون فيقولون: **حلةَ السيرة**. والحلة لا تكون إلا من ثوبين وفي الغالب يكون إزارا ورداء. وسيراء

وصفٌ لها يعني: نوعها. وهي **برودٌ يخالطها حرير**. أو هي مضلعةٌ بالحرير. كذلك جاءت مفسرة في سنن أبي داوود. فقيل: **ثيابٌ مضلعةٌ بالقز**. يعني كلها حرير. وتدل عليه الروايات الاخرى قلة من الشبرق من ديباجٍ او حرير من سندس. قال انه وهو الصحيح الذي يتعين القول به في هذا الحديث جمعاً بين الروايات اذا السيارات ثوبٌ من قطعتين كله حديث هذي الخلاصة. ثوبٌ من قطعتين مصنوعٌ من الحرير كله باكمله حرير.

٢. **عِنْدَ بَابِ الْمَسْجِدِ**: يعني: تباع عند باب المسجد وكان يبيعه عطارد التميمي ﷺ.

٣. **، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ ، لَوِ اشْتَرَيْتَ هَذِهِ فَلَبِسْتَهَا لِلنَّاسِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، وَلِلْوَفْدِ إِذَا قَدِمُوا عَلَيْكَ؟ الوفد** هم الجماعة المختارون للقاء العظماء. فإذا جاءت وفود إلى النبي ﷺ أنه يتزين لهم بهذا النوع من الثياب.

٤. **فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّمَا يَلْبَسُ هَذِهِ مَنْ لَا خَلَاقَ لَهُ فِي الْآخِرَةِ** . لا خلاق له يعني: **لا نصيب له في الآخرة**. فهي من لباس الكفار. ومن أهل العلم قال: بل معنى لا خلاق له في الآخرة. يعني لا حرمة له ولا دين له. فعلى هذا يكون شاملا للمسلم والكافر.

٥. **ثُمَّ جَاءَتْ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهَا حُلَلٌ**: قد يكون اهداه اياها عطارد او غيره.

٦. **فَأَعْطَى عُمَرَ مِنْهَا حُلَّةً ، فَقَالَ عُمَرُ : يَا رَسُولَ اللهِ ، كَسَوْتَنِيهَا وَقَدْ قُلْتَ فِي حُلَّةِ عُطَارِدٍ مَا قُلْتَ؟** يعني عمر ﷺ فهم من اعطاء النبي ﷺ له انه يلبسها. انه يلبسها لذا قال كسوتنيها.

٧. **؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنِّي لَمْ أَكْسُكَهَا لِتَلْبَسَهَا** . يعني ما أعطيتك إياها حتى تلبسها. وقد بينت الروايات الأخرى فجاء فيها مصرحاً. جاء في بعضها **لتصيب بها**. وفي بعضها (**تبيعها لتصيب بها حاجتك**) وبعضها: (تستمتع بها وتنتفع بها فلتصيب بها مالاً).

٨. **فَكَسَاهَا عُمَرُ أَخًا لَهُ مُشْرِكًا بِمَكَّةَ** وجاء عند البخاري في الصحيح (**قبل أن يسلم**). وبعد ذلك أسلم ذلك الرجل، وجاء في مستخرج أبي عوانة (أنه كان أخاً له من أمه).

٩. **من فوائد الحديث**: ذكر النووي جملة من الفوائد في الشرح وهي:

الفائدة الأولى: فيه دليل على تحريم على الرجال واباحته للنساء.

الفائدة الثانية: استحباب لبس انفاس الثياب يوم الجمعة والعيد. وعند لقاء الوفود ونحوهم.

الفائدة الثالثة: عرض المفضول على الفاضل والتابع على المتبوع ما يحتاج اليه مصالحه التي قد لا يذكرها التي قد لا يذكرها.

الفائدة الرابعة: فيه صلة الأقارب والمعارف والاحسان إليهم وإن كانوا كفاراً.

الفائدة الخامسة: جواز الهدية للكافر

الفائدة السادسة: جواز إهداء ثياب الحرير للرجال لأنها لا تتعين للبشهم.

الفائدة السابعة: جواز البيع والشراء عند باب المسجد.

٢٠٧٣ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ قَالَا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ ، (وَهُوَ ابْنُ عُلَيَّةَ) ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ صُهَيْبٍ ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **مَنْ لَبِسَ الْحَرِيرَ فِي الدُّنْيَا لَمْ يَلْبَسْهُ فِي الْآخِرَةِ .**

رجال الإسناد:

١. (أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ) عبد الله بن مُحَمَّد العبسي الكوفي.

٢. (زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ) بن شداد النسائي ثم البغدادي.

٣. (إِسْمَاعِيلُ) (وَهُوَ ابْنُ عُلَيَّةَ) إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم الأسدي البصري.

٤. (عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ صُهَيْبٍ) البناني البصري.

الملاحظات واللطائف:

هذا الإسناد رباعي، ومن إسماعيل إلى أنس كلهم بصريون.

شرح الحديث وفوائده:

١. **هذا الحديث فيه الوعيد الشديد لمن لبس الحرير في الدنيا من الرجال**، وكما يعلم أن الأحاديث التي فيها النهي عن لبس الحرير في الدنيا إنما هذا النهي خاصٌ بالرجال، وأما النساء فإنه يباح لهن لبسه.

٢. **مَنْ لَبِسَ الْحَرِيرَ فِي الدُّنْيَا لَمْ يَلْبَسْهُ فِي الْآخِرَةِ**: وذلك أن لباس الحرير من لباس أهل الجنة ﴿وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ﴿٢٣﴾﴾ فإذا كان لا يلبسه في الجنة دل على أنه لا يدخلها، وأن هذا الحديث من أحاديث الوعيد وأن المقصود أنه ما دام لا يلبسه في الآخرة دليل على أنه لا يدخل الجنة، ولذلك جاء في حديث عمر ﷺ المتفق عليه: (**لا تلبسوا الحرير فإنه من لبسه في الدنيا لم يلبسه في الآخرة**). وعند النسائي زاد: قال ابن الزبير: من لبسه في الدنيا لم يدخل الجنة. قال الله تعالى: ﴿وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ﴿٢٣﴾﴾ وهذا هو القول الأول من قولي أهل العلم.

ومن أهل العلم من يرى أنه يدخل الجنة لكنه يحرم من هذا اللباس وأورد على هذا القول إراد: قالوا: إن الجنة فيها ما تشتهيه الأنفس فإذا حرم هذا فإنه نقص والجنة دار كمال لا دار نقصان. إلا أنه أجيب عن هذا الإشكال بأن المقصود أنه يصير إلى حالةٍ لا تطلب نفسه هذا اللباس. وهذا كما قيل في الذي يشرب الخمر في الدنيا أنه لا يشربه في الآخرة فلا يشتهيها وأنه يصرف عنها بالملذات الأخرى، كذلك أيضا لباس الحرير يصرف عنه بملذاتٍ أخرى ولا يشتهيه.

بَابُ إِبَاحَةِ لُبْسِ الْحَرِيرِ لِلرَّجُلِ إِذَا كَانَ بِهِ حِكَّةٌ أَوْ نَحْوُهَا

٢٠٧٦ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرُوبَةَ ، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ: أَنَّ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ أَنْبَأَهُمْ: **أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَخَّصَ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ** ، وَالزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ فِي الْقُمُصِ الْحَرِيرِ فِي السَّفَرِ ، مِنْ حِكَّةٍ كَانَتْ بِهِمَا ، أَوْ وَجَعٍ كَانَ بِهِمَا .

رجال الإسناد:

١. (أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ) الهمداني الكوفي أحد شيوخ الأئمة الستة.

٢. (أَبُو أُسَامَةَ) حماد بن أسامة القرشي مولاهم.

٣. (سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرُوبَةَ) سعيد بن مهران اليشكري.

٤. (قَتَادَةُ) بن الدعامة السدوسي أبو الخطاب البصري.

شرح الحديث وفوائده:

١. **أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَخَّصَ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ ، وَالزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ فِي الْقُمُصِ الْحَرِيرِ فِي السَّفَرِ ،**: قوله رخص دلالة على أن الأصل هو التحريم. فإن الرخصة هي ما يأتي على خلاف أصلٍ شرعي بدليلٍ دل عليه، وهذا هو الدليل الذي معنا على الاستثناء.

٢. **فِي الْقُمُصِ الْحَرِيرِ فِي السَّفَرِ**: القمص جمع قميص والقميص هو ما يلبس من أعلى وقد يكون إلى نصف البدن أو قد يكون سابغا إلى الأسفل. وقوله: في السفر: المقصود أن هذا وقع حال السفر. أي أن الرخصة واقعة حال السفر لا أن السفر قيد في الحكم. وقد جاء في الرواية الأخرى في الباب أنه وقع هذا في غزاةٍ لهما والأحاديث يفسر بعضها بعضاً.

٣. **مِنْ حِكَّةٍ كَانَتْ بِهِمَا ، أَوْ وَجَعٍ كَانَ بِهِمَا**: إذا كان هناك حاجة لبس الحرير من حكة أو وجع أو قمل أو حساسية أو أي مرض من الأمراض الجلدية أنه لا بأس بأن يلبس المسلم الحرير وأنه مرخص له فيه ومأذونٌ له فيه مع أنه في الأصل محرم ولكن للحاجة يلبسه. وإن كان بعض العلماء لم يقل بهذا الحديث لكن الأحاديث واضحة وصريحة في الرخصة.

وكذلك **رخص مقدار الأصبعين** وهذا على العموم يعني: إذا كان في اللباس مقدار بحجم إصبعين أو ثلاثة فإنه يجوز للمسلم أن يلبسه سواءً كان إزار أو رداء أو بردة أو كساء يكسو به بدنه أو غطاء وغير ذلك وأما عند الضرورة يجوز لأن الضرورات تبيح المحظورات فإذا كان الرجل في وقت برد

وليس عنده لباس يمكن أن يدفئه إلا الحرير يجوز له أن يلبسه أو حان وقت الصلاة وخشي خروج وقتها وليس عنده لباس غير الحرير فيجوز له أن يلبسه وأن يصلي فيه.

٤. **مِنْ حِكَّةٍ كَانَتْ بِهِمَا، أَوْ وَجَعٍ كَانَ بِهِمَا:** أو شك من الراوي هل قال **من حكة** أو قال **من وجع**.

باب النهي عن لبس الثوب المعصفر

٢٠٧٨ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ حُنَيْنٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **نَهَى عَنْ لُبْسِ الْقَسِّيِّ وَالْمُعَصْفَرِ، وَعَنْ تَخَتُّمِ الذَّهَبِ، وَعَنْ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ فِي الرُّكُوعِ.**

رجال الإسناد:

١. (يَحْيَى بْنُ يَحْيَى) التميمي النيسابوري.

٢. (مَالِكٍ) بن أنس بن مالك بن أبي عامر الأصبحي إمام دار الهجرة.

٣. (نَافِعٍ) مولى عبد الله بن عمر أبو عبد الله المدني.

٤. (إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ حُنَيْنٍ) الهاشمي مولاهم المدني.

٥. (أَبِيهِ) عبد الله بن حنين الهاشمي مولاهم المدني.

٦. (عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ) ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم رابع الخلفاء الراشدين وأبو السبطين رضي الله عنه وأرضاه.

شرح الحديث وفوائده:

١. **أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنْ لُبْسِ الْقَسِّيِّ وَالْمُعَصْفَرِ، وَعَنْ تَخَتُّمِ الذَّهَبِ،**.

تقدم معنا أن المراد بالقسي: ثياب من الحرير يصنع في قرية القس في مصر وأن بعضهم قال: أن

المراد به القز فقلبت الزاي سينا وهو من نوع عربي إلى آخره. لكن الصواب أنه ثيابٌ من حرير كما قلنا. وهكذا **التختم بالذهب** تقدم معنا أنه محرم على الرجال.

٢. **وَالْمُعَصْفَرِ:** المعصر هو ثيابٌ مصبوغة بالعصفر وهو نبات يصبغ به يكون لونه إلى الحمرة.

٣. **وَعَنْ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ فِي الرُّكُوعِ:** وهذا قد جاء فيه عدد من الأحاديث منها: حديث علي رضي الله عنه الآخر (**نهانا النبي ﷺ عن نقرأ القرآن ركوعاً**) وأيضا (**نهى النبي ﷺ أن نقرأ القرآن راكعاً أو ساجداً**). فالأحاديث هذه كلها تدل على أنه لا يقرأ القرآن في الركوع وإنما يفعل كما قال النبي ﷺ: (**أما الركوع فعظموا فيه الرب وأما السجود فأكثروا فيه من الدعاء فقمنٌ أن يستجاب لكم**).

٤. **ما حكم لبس الثوب المصبوغ بالعصفر؟** فالحديث دل على النهي ذهب جماهير العلماء إلى أن النهي للكراهة، وممن ذهب إلى ذلك **الحنفية والمالكية والحنابلة**، وأن الصارف عن التحريم إلى الكراهة هو ما ثبت أن النبي ﷺ لبس الثوب الأحم،. في حديث البراء المتفق عليه: رأيت النبي ﷺ في حلةٍ حمراء. فقالوا هذا صارفٌ للنهي عن التحريم إلى الكراهة. وعندهم أن النهي عن الثوب المعصفر لأجل اللون.

وذهب **الظاهرية** إلى أن النهي **للتحريم**. واستدلوا بهذا الحديث وأيضا الحديث الأول (إن هذه من ثياب الكفار فلا تلبسها) وفي الحديث الثاني: (أمك أمرتك بهذا؟) ثم قال له: بل أحرقه. فالحديث الأول دل على أنه من لباس الكفار والحديث الثاني دل على أنه من لباس النساء، فليست العلة فقط هي كونه أحمر، وإنما هو من لباس الكفار ولباس النساء.

أما القول الثالث فهو **الجواز** وقد قال به الشافعي لكونه لم يبلغه النهي وإنما بلغه أحاديث علي رضي الله عنه أن النبي ﷺ نهاه قال: وكونه نهاه لا يقتضي أنه غيره. ومع هذا فإن البيهقي عليه رحمة الله بين أن الشافعي قد قال بحرمة الثوب المزعفر. قال: ولو بلغه النهي لقال به.

ورجح ابن القيم رحمه الله وكذلك جمع من المحققين كالشوكاني وابن عثيمين وغيرهم القول بالتحريم كما قال الظاهرية. وأيضا يمكن أن يكون هذا قولا للشافعي؛ لأنه الشافعي ما بلغه الحديث ولو

بلغه لقال به لأنه يقول: إذا صح الحديث فهو مذهبي . ورجحوا القول بالتحريم لهذا لأن العلة ليست فقط هي الحمرة. وإنما العلة لكونه من لباس النساء ولكونه من لباس الكفار.

وخلاف العلماء في غير الإحرام وأما الإحرام فقد نهي عن لبس الثوب المزعفر وكذلك المعصفر ووردت الأحاديث بالنهي عنه.

وقد ذكر رحمه الله أن جماهير العلماء على القول بالجواز قال: قد قال به الصحابة والتابعين والأئمة.

والحقيقة أن ما ذهب إليه فيه نظر؛ فإن جمهور العلماء من أصحاب المذاهب الثلاثة الحنفية والمالكية والحنابلة كلهم على القول بالكراهة وحتى من الشافعية فقال به البيهقي وهو محقق المذهب وناشر علم الشافعي عليه رحمة الله.

قال المؤلف رحمه الله. هَذَا الإسناد الَّذِي ذَكَرْنَاهُ فِيهِ أَرْبَعَةٌ تَابِعِيُّونَ يَرْوِي بَعْضُهُمْ عَنْ بَعْضٍ ، وَهُمْ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْأَنْصَارِيُّ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَارِثِ التَّيْمِيُّ ، وَخَالِدُ بْنُ مَعْدَانَ ، وَجُبَيْرُ بْنُ نُفَيْرٍ . وَاخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ فِي الثِّيَابِ الْمُعَصْفَرَةِ ، وَهِيَ الْمَصْبُوغَةِ بِعُصْفُرٍ ، فَأَبَاحَهَا جُمْهُورُ الْعُلَمَاءِ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ وَمَنْ بَعْدَهُمْ ، وَبِهِ قَالَ الشَّافِعِيُّ وَأَبُو حَنِيفَةَ ، وَمَالِكٌ ، لَكِنَّهُ قَالَ : غَيْرُهَا أَفْضَلُ مِنْهَا ، وَفِي رِوَايَةٍ عَنْهُ أَنَّهُ أَجَازَ لُبْسَهَا فِي الْبُيُوتِ وَأَفْنِيَةِ الدُّورِ ، وَكَرِهَهُ فِي الْمَحَافِلِ وَالْأَسْوَاقِ وَنَحْوِهَا ، وَقَالَ جَمَاعَةٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ : هُوَ مَكْرُوهٌ كَرَاهَةَ تَنْزِيهٍ ، وَحَمَلُوا النَّهْيَ عَلَى هَذَا ؛ لِأَنَّهُ ثَبَتَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَبِسَ حُلَّةً حَمْرَاءَ . وَفِي الصَّحِيحَيْنِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصْبُغُ بِالصُّفْرَةِ ، وَقَالَ الْخَطَّابِيُّ : النَّهْيُ مُنْصَرِفٌ إِلَى مَا صُبِغَ مِنَ الثِّيَابِ بَعْدَ النَّسْجِ ، فَأَمَّا مَا صُبِغَ غَزْلُهُ ، ثُمَّ نُسِجَ ، فَلَيْسَ بِدَاخِلٍ فِي النَّهْيِ . وَحَمَلَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ النَّهْيَ هُنَا عَلَى الْمُحْرِمِ بِالْحَجِّ أَوِ الْعُمْرَةِ لِيَكُونَ مُوَافِقًا لِحَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : نُهِيَ الْمُحْرِمُ أَنْ يَلْبَسَ ثَوْبًا مَسَّهُ وَرْسٌ أَوْ زَعْفَرَانٌ . وَأَمَّا الْبَيْهَقِيُّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فَأَتْقَنَ الْمَسْأَلَةَ فَقَالَ فِي كِتَابِهِ مَعْرِفَةِ السُّنَنِ : نَهَى الشَّافِعِيُّ الرَّجُلَ عَنِ الْمُزَعْفَرِ ، وَأَبَاحَ الْمُعَصْفَرَ . قَالَ الشَّافِعِيُّ : وَإِنَّمَا رَخَّصْتُ فِي الْمُعَصْفَرِ لِأَنِّي لَمْ أَجِدْ أَحَدًا يَحْكِي عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النَّهْيَ عَنْهُ ، إِلَّا مَا قَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : نَهَانِي ، وَلَا أَقُولُ : نَهَاكُمْ . قَالَ الْبَيْهَقِيُّ : وَقَدْ جَاءَتْ أَحَادِيثُ تَدُلُّ عَلَى النَّهْيِ عَلَى الْعُمُومِ ، ثُمَّ ذَكَرَ حَدِيثَ

عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ هَذَا الَّذِي ذَكَرَهُ مُسْلِمٌ ، ثُمَّ أَحَادِيثَ أُخَرَ ، ثُمَّ قَالَ : وَلَوْ بَلَغَتْ هَذِهِ الْأَحَادِيثُ الشَّافِعِيَّ لَقَالَ بِهَا إِنْ شَاءَ اللهُ ، ثُمَّ ذَكَرَ بِإِسْنَادِهِ مَا صَحَّ عَنِ الشَّافِعِيِّ أَنَّهُ قَالَ : إِذَا كَانَ حَدِيثُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خِلَافَ قَوْلِي فَاعْمَلُوا بِالْحَدِيثِ ، وَدَعُوا قَوْلِي ، وَفِي رِوَايَةٍ ، فَهُوَ مَذْهَبِي .

قَالَ الْبَيْهَقِيُّ : قَالَ الشَّافِعِيُّ : وَأَنْهَى الرَّجُلَ الْحَلَالَ بِكُلِّ حَالٍ أَنْ يَتَزَعْفَرَ . قَالَ : وَآمُرُهُ إِذَا تَزَعْفَرَ أَنْ يَغْسِلَهُ . قَالَ الْبَيْهَقِيُّ : فَتَبِعَ السُّنَّةَ فِي الْمُزَعْفَرِ ، فَمُتَابَعَتُهَا فِي الْمُعَصْفَرِ أَوْلَى . قَالَ : وَقَدْ كَرِهَ الْمُعَصْفَرَ بَعْضُ السَّلَفِ ، وَبِهِ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ الْحَلِيمِيُّ مِنْ أَصْحَابِنَا ، وَرَخَّصَ فِيهِ جَمَاعَةٌ ، وَالسُّنَّةُ أَوْلَى بِالِاتِّبَاعِ . وَاللهُ أَعْلَمُ .

بَابُ فَضْلِ لِبَاسِ ثِيَابِ الْخِبَرَةِ

٢٠٧٩ - حَدَّثَنَا هَدَّابُ بْنُ خَالِدٍ ، حَدَّثَنَا هَمَّامٌ ، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ قَالَ: قُلْنَا لِأَنَسِ بْنِ مَالِكٍ : أَيُّ اللِّبَاسِ كَانَ أَحَبَّ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَوْ أَعْجَبَ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قَالَ: الْخِبَرَةُ .

رجال الإسناد:

١. (هَدَّابُ بْنُ خَالِدٍ) بن الأسود القيسي البصري والإمام البخاري يسميه **هدبة**. ويقال: **هدابٌ** لقبٌ له أما الإمام مسلم فإنه في أغلب الأحاديث يقول حدثنا هدّاب. ربما قال هدبة وربما قال هداب.

٢. (هَمَّامٌ) بن يحيى بن دينار العوذي البصري.

٣. (قَتَادَةُ) بن دعامة السدوسي أبو الخطاب البصري.

الملاحظات والطائف:

١. **الإسناد كلهم بصريون.**

٢. **الإسناد رباعي.**

شرح وفوائد الحديث:

١. **قُلْنَا لِأَنَسِ بْنِ مَالِكٍ : أَيُّ اللِّبَاسِ كَانَ أَحَبَّ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَوْ أَعْجَبَ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟** أو شك من الراوي هل السؤال كان عن أحب أو أعجب، وأحب وأعجب كلاهما بمعنىً واحد يعني: **ما الذي كان يعجب ويحبه النبي ﷺ ويلبسه كثيراً؟**

٢. **قَالَ: الْحِبَرَةُ** : يعني: **يحب لباس الحبرة**. والحِبَرة بكسر الحاء وفتح الباء: ثيابٌ من كتانٍ أو قطن محبرة. قالوا لها حبرة لكونها محبرة أي **مزينة**. والتحبير التزيين وحشي. ويقال: **ثوبٌ حبرةٌ** على الوصف على أن حبرة وصفٌ لثوب أو **ثياب حبرة** أي: ثوب حبرة على الإضافة، وهذا ذكرناه فيما سبق وله نظائر ما بين أهل الحديث وأهل اللغة. فأهل الحديث يأتون به على الوصف، وأهل اللغة يأتون به على الإضافة.

٣. جمع الحبرة **حبر وحبرات** كعنبة وعنب وعنبات، وهي برودٌ يمانية من قطنٍ أو كتان مخططة أي: لها أعلام خضر أو حمر.

٤. **من فوائد الحديث:**

فيه استحباب لبس ثياب الحبرة، يعني: الثياب المحبرة المزينة.

كذلك جواز لبس الثوب المخطط وهذا مجمع عليه.

جواز لبس ثياب القطن أو الكتان.

جواز لبس لباس الكفار فإن اليمن في ذلك الوقت كانت بلد كفر.

بَابُ التَّوَاضُعِ فِي اللِّبَاسِ وَالِاقْتِصَارِ عَلَى الْغَلِيظِ مِنْهُ وَالْيَسِيرِ مِنَ اللِّبَاسِ وَالْفِرَاشِ وَغَيْرِهِمَا وَجَوَازِ لُبْسِ الثَّوْبِ الشَّعَرِ وَمَا فِيهِ أَعْلَامٌ

٢٠٨٠ - حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ ، حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ قَالَ: **دَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ ، فَأَخْرَجَتْ إِلَيْنَا إِزَارًا غَلِيظًا مِمَّا يُصْنَعُ بِالْيَمَنِ ، وَكِسَاءً مِنَ الَّتِي يُسَمُّونَهَا الْمُلَبَّدَةَ . قَالَ: فَأَقْسَمَتْ بِاللهِ إِنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُبِضَ فِي هَذَيْنِ الثَّوْبَيْنِ .**

رجال الإسناد:

١. (شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ) الحبطي الأبلي.

٢. (سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ) القيسي مولاهم البصري.

٣. (حُمَيْدٌ) بن هلال العدوي البصري

٤. (أَبِي بُرْدَةَ) بن أبي موسى الأشعري اختلف في اسمه فقيل: عامر، وقيل: الحارث.

شرح الحديث وفوائده:

١. **دَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ ، فَأَخْرَجَتْ إِلَيْنَا إِزَارًا غَلِيظًا مِمَّا يُصْنَعُ بِالْيَمَنِ ،.**: الإزار هو ما يلبس في أسفل البدن ويحيطه، وغالبا ما يلبس فوق الإزار في أعلى البدن ما يسمى بالرداء.

٢. **وَكِسَاءً مِنَ الَّتِي يُسَمُّونَهَا الْمُلَبَّدَةَ:** الكساء ثوب يلتحف ويتغطى به، والملبدة: أي أنه ملبد بالرقع أو: الذي ثخن وسطه فصار كاللبد كأن يجعل فيه صوف أو كتان فيتجمع في وسطه مع الوقت فيصير مثل اللبد.

٣. **قَالَ: فَأَقْسَمَتْ بِاللهِ إِنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُبِضَ فِي هَذَيْنِ الثَّوْبَيْنِ:** أي: توفي رسول الله ﷺ وهما مما يلبس، وهذا دال على تواضع النبي ﷺ في اللباس والاقتصار على الغليظ واليسير من اللباس والفراش وغيرهما.

٤. من فوائد الحديث:

أنه لا بأس بلبس الثياب الغليظة والخشنة.

ولا بأس بالثياب التي يؤتى بها من بلاد الكفار، فإن اليمن لم تدخل في الإسلام إلا في آخر حياة النبي ﷺ.

وفيه ما كان عليه النبي ﷺ من الزهاد من متاع الحياة الدنيا وملذاتها وفاخر ثيابها.

٢٠٨١ - وَحَدَّثَنِي سُرَيْجُ بْنُ يُونُسَ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّاءَ بْنِ أَبِي زَائِدَةَ ، عَنْ أَبِيهِ . (ح) وَحَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي زَائِدَةَ. (ح) وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّاءَ ، أَخْبَرَنِي أَبِي ، عَنْ مُصْعَبِ بْنِ شَيْبَةَ ، عَنْ صَفِيَّةَ بِنْتِ شَيْبَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: خَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ غَدَاةٍ وَعَلَيْهِ مِرْطٌ مُرَحَّلٌ مِنْ شَعَرٍ أَسْوَدَ.

رجال الإسناد:

١. (سُرَيْجُ بْنُ يُونُسَ) بن إبراهيم البغدادي.

٢. (يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّاءَ بْنِ أَبِي زَائِدَةَ) الهمداني الكوفي.

٣. (أَبِيهِ) وهو زكرياء بن أبي زائدة، ويقال إن والده **أبا زائدة** اسمه **خالد** أو **هبيرة** إذن: هو زكريا بن خالد أو ابن هبيرة الهمداني الكوفي.

٤. (إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى) بن يزيد التميمي الفراء.

٥. (أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ) أحمد بن مُحَمَّد بن حنبل إمام أهل السنة والجماعة.

٦. (مُصْعَبِ بْنِ شَيْبَةَ) بن جبير بن عثمان العبدري المكي.

٧. (صَفِيَّةَ بِنْتِ شَيْبَةَ) بن عثمان العبدرية المكية، والصواب أنها صحابية وهي أعلى طبقة من مصعب بن شيبة، فهي بمثابة عمة لمصعب، فإن أباها شيبة أخو جبير جد مصعب، فسمى جبير ولده باسم أخيه شيبة، فإذن صفية ابنة عم شيبة الذي هو أبو مصعب.

شرح الحديث وفوائده:

١. **خَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ غَدَاةٍ وَعَلَيْهِ مِرْطٌ مُرَحَّلٌ مِنْ شَعَرٍ أَسْوَدَ:** المرط بكسر الميم وإسكان الراء: هو كساءٌ مربعٌ يؤتزر به يكون من صوفٍ أو كتان أو خز أو شعر. والذي معنا في الحديث أنه مصنوع من الشعر.

٢. **ومرَحَّل:** هكذا بفتح الراء والحاء المهملة يعني: عليه صور الرحال ، والرحال تطلق على الدواب وتطلق على ما يوضع على الجمال. وكذلك تطلق على المنازل فكلها يقال لها رحال. **والمراد هنا:** ما يوضع على الإبل. هذا هو المقصود بصور الرحال. وحكى القاضي **بالجيم** يعني **مرَجَّل** قالوا: عليه صور الرجال. لكن إذا علمنا أن النبي ﷺ كان ينهى عن الصور **فهل يكون المقصود هنا صور الرجال؟** وإنما صور المراجل (القدور)، أي: عليه **صور قدور**. فهذا هو الأظهر والله أعلم.

٣. **ومن فوائد الحديث:**

فيه جواز لبس الثوب الأسود ولبس السواد.

لا بأس بلبس الثوب الذي فيه صور غير ذوات الأرواح. فلا نقول: **مرحل**: عليه صور الرحل والجمال أو **مرجل** عليه صور الرجال، وإنما المرحل: عليه صور الرحل الذي يوضع على الجمال. **ومرجل**: عليه صور المراجل وهي القدور.

٢٠٨٢ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: **كَانَ وِسَادَةُ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّتِي يَتَّكِئُ عَلَيْهَا مِنْ أَدَمٍ حَشْوُهَا لِيفٌ .**

رجال الإسناد:

١. (أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ) هو عبد الله بن مُحَمَّد بن إبراهيم العبسي الكوفي.

٢. (عَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ) الكلابي الكوفي، وقيل: إن اسمه عبد الرحمن.

٣. (هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ) هشام بن عروة بن الزبير بن عوام الأسدي.

٤. (أَبِيهِ) عروة بن الزبير بن العوام. أحد فقهاء المدينة السبعة.

شرح الحديث وفوائده:

١. **كَانَ وِسَادَةُ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّتِي يَتَّكِئُ عَلَيْهَا:** الوسادة: بكسر الواو هي ما يتوسد ويجعل تحت الرأس ويتكأ عليها ما يتوسد. وهي المخدة. وتجمع على وسائد ووسادات وجاء في نسخةٍ (كان وساد رسول الله ﷺ التي يتكئ عليها).

٢. ومعنى: **يتكئ عليها:** يتوسد عليها. التوسد هو أن يجعلها كما قلنا تحت رأسه، وقيل لها مخدة لأنها تجعل تحت الخد غالبا.

٣. **مِنْ أَدَمٍ:** مصنوعة من أدم والأدم هو الجلد من خارج.

٤. **حَشْوُهَا لِيفٌ:** الحشو: بفتح الحاء وإسكان الشين، وهو ملء الشيء بقطن أو ليف أو ريش أو غيرها، وهنا عين ما ملئت به وهو الليف.

٥. **لِيفٌ:** بكسر اللام وسكون التحتانية وبعدها فاء وهو قشر النخل.الذي يجاور السعف. يكون أيضا كذلك اه عند بجانب الكرانيف. اه هناك خيوط صغيرة هكذا جداً. اه تجمع هذه الخيوط. فاذا لف بعضها على بعض. اه كانت يعني تجعل وسائل تحشى بها الوسائد ويمكن قديماً ان يحشى بها حتى الفراش حتى يكون لين ثم أيضا الان يعني عرف انواع في افريقيا او في بعض الدول نوع يسمى ليف نوع من العشب او يعني شجرٌ له ثمر يشبه الخيار. وقد يكون اكبر من الخيار. فاذا قطف ويبس وفتح كان في داخله ريف. بل يسمى ليف يعني لعله في بعض الدول قد يسمى ليف. لان هذا هو الذي كان يحشى. طبعاً هذا الثمر لم يكن معروف الجزيرة الله اعلم الا اذا كان يعني

يؤتى بها مثلاً من افريقيا في السنين او من الحبشة. الله اعلم لكن المعروف عندنا هنا هو ما يصنع من او يؤخذ من من النخل. تؤخذ من النخل. طيب الحديث اذاً الباب الذي يعني قرأ في الاسبوع الماضي يدل على يعني ان النبي ﷺ لم يكن يتنعم في في فراشه لم يكن من اهل التنعم وانما كان من اهل التقشف وانما كان من اهل التقشف. واما اهل فانهم في الغالب يجعلون في داخل الوسائد والفراش ممكن قطن او يجعل ريش نعام او نحوه. واما في ايامنا هذه فتقريباً كل الوسائد وكل فرص ونحوها مصنوعة من الاسفنج او القطن او يعني في زماننا اقل ناس في زماننا انهم يعني آآ الازمنة الماضية كانهم يعني لا يفترسون الا فراش الملوك فاهل التنعم كالازمنة الماضية طيب آآ فوائد الحديث جواز اتخاذ الفرش والوسائل والنوم عليها والارتفاقالفائدة الثانية جواز اتخاذ الوسائل الفرش المحشوة يعني التي كما قلنا يجعل في في داخلها حشو تكون من ليفٍ او من قطن او من ريش او من نحوها لكن هدي النبي ﷺ انه لم يكن من اهل التنعم. وانما كان يعني [..]

:[continues]

من من اهل التقشف. تعلمون انه كان قد نام على حصير وقد اثر الحصير في جنبه. قد اثر الحصير في جنبه الشريف ﷺ. الفائدة الثالثة جواز اتخاذها يعني هذه الفرص الوسايد من الجلود تكون غطاءها جلد ويكون من داخلها الليف ولا شك ايظاً كونها من الجلد هذا ابعد عن التقشف. واما اهل الدنيا فانه قد يكون يعني غطائها من الخارج اما من انواع القماش او قد يكون حتى من الحرير المحرم يكون غطاءها حرير وحشوها من ريش النعام ومن نحوه

٢٢ مشايخ ننتقل لباب راهة ما زاد على الحاجة من الفراش واللباس. حديث الفين واربعة وثمانين.

حديث واربعة وثمانين. الاخوة الذين ما قرأوا يا مشايخ اه برهان باوا برهان ممكن تقرأ يا اخي برهان؟ نعم. برهان باوا؟ بسم الله الرحيم. قال الإمام مسلم رحمه الله حدثنا ابو طاهر احمد بن عمر بن صالحٍ قال اخبرنا ابن وهب قال حدثني ابو هاني انه سمع ابا عبد الرحمن يقول جابر بن عبد الله رضي الله عنه ان رسول الله ﷺ من

الرجل من امرأته الثالث للضيف الرابع للشيطان. طيب احسنت بارك الله فيك. ابو الطاهر تقدم معنا. والإمام مسلم جاء هنا باسمه. تقريباً يكاد يكون كامل. او احمد بن عمرو ابن شرح نسبه بعد ذلك الى جده الثالث وقلنا هو ابو الطاهر احمد ابن عمرو ابن عبد الله ابن عمرو ابن شرح المصري. طيب اخبرنا ابن وهب وابن وهب هو عبد الله ابن وهب ابن مسلم القرشي مولاهم المصري. قال ابو هانئ ابو هاني كناه ابن وهب ولم يأتي باسمه ومسلم أيضا كذلك لم يسمه العادة في مثل هذا او احياناً يجد ان مسلم يقول هو فلان ابن فلان اه يعني يسميه ويعينه ولعله لم يعينه لان ابو هاني المعروف وكذلك أيضا ابو عبد الرحمن المصريين معروف. ابو هاني هو حميد ابن الخولاني المصري. ابو هاني هو حميد ابن هانئ الخولاني المصري. انه سمع ابا عبد الرحمن وابو عبدالرحمن كذلك مصري. واسمه عبد الله ابن يزيد المعافري الحبلي المصري. عبدالله ابن يزيد المعافي الحبلي المصري. مشهور بكنيته ابو عبدالرحمن. يقول عن جابر ابن عبد الله وجابر ﷺ وعن ابيه تقدم وهو جابر ابن عبد الله ابن عمر ابن حرام الانصاري الخزرجي ﷺ عن ابيه من صغار الصحابة تذكرون قلنا هذا؟ طيب هذا الحديث من لطائف الإسناد مسلسلٌ بالمصريين ابو الطاهر مصري وابن وهب تلميذ الإمام مالك مصري وابو هانئ وابو عبدالرحمن كلهم مسلمون الا الصحابة يعني ومثل هذا يتسامح من بلدٍ اخر مما جرى جرادة اهل العلم في نعم الحبلي درجة العادة في التسامح فيه فيصح ان نقول مسلسلٌ بالمصريين او حتى كلهم مصريون. ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال له ميراثٌ للرجل يعني له وحده تنام عليه. وفراشٌ لامرأته يعني لها وحدها تنام عليه. وهذا خلاف الاصل والمقصود هنا لرجل ينام عليه فراشه للمرأة تنام عليه اذا كان احدهما مريض يعني عند الحاجة اذا احتاج الرجل ان ينفرد عن زوجته او الزوجة ان تنفرد عن زوجها فيكون لها فراش وله فراش والا فان الاصل ان الرجل المرأة وهذا هو الافضل وهذه هي السنة. التي كان عليها النبي ﷺ الى وفاته. انه كان ينام مع زوجاته في فراشٍ واحد. وكذلك أيضا حال الصحابة وتذكرون قصة علي ﷺ مع زوجته فاطمة ﷺ. لما جاءهم النبي مهما في الفراش فدخل بينهما. وحديث المعروف الا ادلكما على ما هو خير لكما. اه من خادم وكذلك أيضا اه ما اخرجه الإمام احمد وابو يعلى وابن حبان وغيرهما من حديث عبدالله بن مسعود ﷺ ان النبي ﷺ قال عجب ربنا الى رجلين رجلٌ ثار من وقائه ولحافه من بين حبه واهله. هذا هو موضوع الشاهد من بين حبه واهله. لزوجته الى صلاته. يقول الله جل وعلا لملائكته انظروا الى عبدي ثار من فراشه وغطائه من بين حبه واهله. الى صلاته رغبةً فيما عندي وصدقةً مما عندي. الحديث وعند الطبراني قال الا ان الله يضحك الى رجلين جاء فيه اني قد اعطيته ما رجا

وامنته مما خاف. هذا الحديث صححه الشيخ الالباني رحمه الله آآ اذاً الاصل ان الرجل وزوجته ينامان في فراشٍ واحد. وقول هنا فراش للرجل في امرأته المقصود عند الحاجة يعني يكون هناك فراش زائد اذا احتاج الرجل او المرأة هذا الفراش آآ يعني يستعملانه طيب. قال والثالث للضيف يعني المعنى انه يكون عنده فراش زائد عن حاجته وحاجته للضيف. وقوله الثالث والرابع لا مفهوم له. لا يكون عنده ابناء. فيقول للابناء فراش او فراشين او ثلاثة ويكون الرابع الخامس هو الذي الضيف وكذلك قوله الرابع للشيطان أيضا لا مفهوم له. وانما المراد ان الفراش الزائد للشيطان. الفراش الزائد الذي لا حاجة له. فراش ليس للرجل به حاجةلا له. ولا لزوجته ولا لابنائه ولا للضيف. ومع هذا يتخذ يتخذ فرش زائدة. هذه للشيطان. فاضيفت للشيطان اما لكونه حقيقة ينام عليه. ان الشيطان وهذا هو ظاهر الحديث [..]

:[continues]

او لكونه يوسوس باتخاذه هو الذي وسوس لاتخاذه وحسن اتخاذه. وأيضا لا يمنع من ان يكون كلا المعنيين صحيح. ان الشيطان هو الذي يحسن اتخاذه ثم ينام عليه. وكونه على ظاهره هذا كما دلت احاديث كثيرة جداً. ان الشيطان يأكل مع الإنسان وأيضا كذلك يبيت في بيته وأيضا يبيت على في خيشومه وان الملك اذا ذكر الله عند النوم بات في شعاره كلها امور غيبية يعني لا نقول كيف الملك ينام في شعاره كيف الشيطان ينام في خيشومه هذي كلها في الشياطين كلها من امور الغيبة التي نؤمن بها واما كيفية ذلك فان الله قد يعطيهم من التشكل ومن الهيئات وغيرها ما يستطيعون به يعني ان اه يفعلوا ما ارادوا كون الشيطان يجري من ابن ادم مجرى الدم. وعلى حقيقته هو أيضا جميع هذه الاحاديث على الحقيقة جميعها على اه الحقيقة. طيب اه فوائد الحديث الفائدة الاولى جواز اتخاذ الانسان من الفرص والالة ما يحتاج اليه. يعني الشيء الذي يحتاجه اذا كان له به حاجة فلا بأس من اتخاذه. اثر ان قل طيب الفائدة الثانية اكررها اتخاذ ما زاد على الحاجة من الكرسي واللب الالة ونحوها. هذا هو الاصل ان الانسان لا يتنعم في الدنيا. وان كان التنعم من جهة الاصل آآ كما مر بنا يجوز التنعم. لكن لا يكون يدخل في حد الاشراف والتبذير وهذا هو الذي نهي عنه هنا. اذا دخل في حد الاشراف والتبديل وان يعمل الانسان يتخذ اشياء يعني لا يحتاجها لا يحتاج اليها وانما هي زائدة. آآ الفائدة الثالثة ان نظافة الزائد الى الشيطان دليل ذمه. الفائدة الرابعة ان

الزائد آآ عن الحاجة من باب او من الشرف المنهي عنه. ان الزائد عن الحاجة من الشرف المنهي عنها. الفائدة الخامسة والاخيرة الحذر من الشيطان وتزيينه ووسوسته. وانه ساعٍ لايقاع المسلم فيما لا فائدة منه في الدين والدنيا. تلاحظون؟ اربعة فوائد. كلها اخذناها من الجملة الاخيرة والكلمة الاخيرة والرابع للشيطان. قوله الرابع للشيطان اخذنا هذي الاربع فوائد. لقراءة اتخاذ مزاد عن الحاجة واظافته للشيطان دليل الذم. والزائد عن يدخل في باب ترف وتبذير المنهي عنه وأيضا الحذر من الشيطان ووسوسته و آآ تزيينه اذاً اربعة فوائد من كلمة واحدة طيب يا مشايخ ننتقل الى الحديث الذي بعده مباشرةً باب تحريم جر الثوب خيلاء وبيان حد ما يجوز ارخاؤه اليه وما يستحب حديث رقم الفين وخمسة وثمانين طيب شوف الاخوة الذين يعني ما قرأوه آآ حسنوه موجود حسنوه. حسنوف موجود؟ نعم موجود يا شيخنا. طيب اقرأ يا حسنوف. غنم شيخنا الان اه ما كان عندي كتاب فقد كنت استمع. ما عندك كتاب ابداً ولا مذكرة ولا شي في الواتساب ولا في ولا اي شي لا يلزم كتابه احنا قلنا يعني الان انتم يعني الذي عنده كتاب الحمد لله لا شك ان هذا شيء طيب وهذا هو المطلوب. اذا لم يكن كتاب مذكرة اذا الشخص ما عنده لا كتاب ولا مذكرة بي دي اف. المهم يكون المتن مسلم المتن معك. او الشرح او اي شرحٍ كان اقرأ منه المتن. حديث صفحة. حديث خمسة وثمانين الفين وخمسة وثمانين. طيب يا مشايخ آآ عبد الحكيم مُحَمَّد علي عبد الحكيم عبد الحكيم مُحَمَّد علي عبد الحكيم مُحَمَّد علي يا عبد الحكيم طيب عمر ما عمر قرأ عمر ما لي؟ اه الاخوة باقون كلهم قرأ انا لم اقرأ عمر علي ان يا عمر عمر علي ان عمر علي ان شيخ عريق يا عريق. عريق او عريق طيب عمر ماري اقرأ يا عمر. قرأت اكثر من مرة عمر. قرأت. انا ما قرأت. عمر. خيلاء. نعم. يا عمر. نعم. اقرأ. طيب اتفضل. الإمام النووي رحمه الله باب التحريم يدرس ما يجوز ارخاؤه اليه. ما يستحق. قال الإمام مسلم رحمه الله. حدثنا يحي ابن يحي. قرأت على ما لك عبدالله بن دينار وزيد بن اسلم. كلهم يخبره عن ابن عمر ان رسول الله ﷺ قال الله الى من جرأ ثوبه خيلاء. طيب احسنت بارك الله فيك. اه قال الإمام مسلم رحمه الله حدثنا يحي ابن يحي طبعاً كلهم تقدموا. ويحي ابن يحي من هو؟ يحي يحي نعم. قال قرأت على ما لك. مالك ابن من؟ انس ملك ابني انس. ابن ابي عامر ابن انس ابو عبد الله المدني وعبد الله ابن دينار ابو ابو من؟ عبد الله ابن العدوي مولاهم المدني وسيدنا اسلم أيضا العدو مولاه المدني لكن سيدنا اسلم مولى لعمر ابن الخطاب زيد لال عمر ابن الخطاب كلهم يخبره عن ابن عمر. يعني الإمام مالك حدث عن هؤلاء جميعاً. وهؤلاء حدثوه عن عمر ابن الخطاب. طيب الحديث يا مشايخ مسلسلٌ بالمدنيين. حتى

يحي شيخ مسلم دخل المدينة اين قرأ على مالك؟ قرأ عليه في المدينة. فنقول مسلسلٌ بالمدنيين. والحديث يا مشايخ هل هو رباعي او خماسي او سداسي او سباعي؟ من يجيب؟ مع التعليل. رباعي او خماسي او سداسي؟ من؟ نعم مُحَمَّد معاذ مُحَمَّد معاذ؟رباعي رباعي. طيب كم راوي هنا؟ اكثر من اربعة؟ نعم. ما الجواب؟ نعم شيخنا. يحي ابن يحي. ما لك ابن ايش؟ [..]

[continues]:

هو اكثر هم اكثر ما الجواب؟ نعم شيخنا هذا نافع وعبدالله بن دينار وزيد بن اسلم كلهم اه في مرتبة واحدة شيخنا. نعم احسنت في طبقةٍ واحدة. اذا كان اكثر من راوغ هي طبقة واحدة يعتبرون كأنهم راوٍ واحد. نافع وعبدالله ابن دينار كانهم لو حذفنا عبد الله بن دينار وزيد بن اسلم عن الحديث مالك عن نافع لابن عمر ويكون هنا حديث ماذا؟ من اصح الاسانيد يكون من اصح الاسانيد. اذا كان من اصح الاسانيد اذا كان ما عن نافع ابن عمر وكون نافع معه هؤلاء الثلاثة يكون من اصح اصح الاسامي. يعني زيادةً على صحته صحة. اذاً مسلسل المدنيين رباعي من اصح الاساليب. ثلاث لطائف اسنادية. قال اله صلى الله عليه وعلى اله وسلم قال لا ينظر الله الى من جر ثوبه خيلاء. اول لا ينظر الله تقدم معنا ثلاثةٌ لا ينظر الله اليهم تذكرون. حديثين وتكلمنا هناك عن ان النظر المنفي هنا هو نظر الرحمة. واما الله عز وجل فانه ينظر يعني جميع مشمولة بنظر الله عز وجل. لا يعزب عن نظره شيء. الحديث فيه اثبات النظر لله عز وجل. يعني من هذا الباب أيضا لو قلنا ان الله لا ينظر فرضاً الى هؤلاء اه يعني اه ما نفي نفيه عن عن عن اشخاصٍ دليل على اثباته انه ينظر الى اخرين مع ان هذا المعنى غير مراد. انا اقول الاصل هو ان الله عز وجل ينظر الى كل يعني شيء ويرى كل شيء سبحانه وتعالى. قال لا ينظر الله الى من جر ثوبه خيلاء. جر ثوبه تقدم الكلام على في نهانا عن امرنا بسبعٍ ونهانا عن سبع تذكرون هذا. وقلنا هناك ان يعني هناك فقط جاء فيه جر الثوب. هنا جاء يعني ذكر الخيلاء. فجر الثوب يعني ارخاؤه واسباله وسدله عن القدر المأذون فيه شر حتى يجاوز الكعبين. والكعبان ليس لهما حظٌ من الازار. واما اجرة المؤمن فما فوق الكعبين الى منتصف الساق. هذا هو زار المسلم اما الكعبين وما دونهما فليس لهما حظٌ في الازار. جاء في الحديث الاخر قال هنا جر ثوبه وفي الرواية الاخرى جر ازاره فالثوب يعني عند العرب من جهةٍ اخرى يطلق على

كل ما يلبس يقال له ثوب سواءً كان رداء او ايجار او كان جبةً او كان قميصاً او اي شيء يلبس يسمى يسمى ثوباً. لكن المراد هو ما في الرواية الاخرى انه جاء فيه من جر ازاره فهذا ليس خاص بالازار بل يشمل كذلك أيضا الاشبال يكون في الثوب عموماً في جميع الثياب في القميص وفي العمامة كذلك كما قلنا وفي سروال طويل وذلك أيضا في الكم حتى الكم يدخل فيه ماذا؟ يدخل فيه الاشبال. قال هنا خيلاء وجاء في الرواية الثانية بطر الخيلاء بضم الخاء وكسرها خيلاء وخيلاء. والكبر والعجم. فالخيلاء والمخيلة والكبر والبطر والزهو بخطر كلها يعني بمعنىً واحد. فحكم جر الثوب والاجرار جرها اه خيلاء هو انه محرمٌ وكبيرةٌ من الكبائر. بل هو من كبيرة من كبائر الذنوب لكونه قد ورد به ان الله عز وجل لا ينظر اليه. ان الله لا ينظر اليه فهذا يدل على انه كبيرة من كبائر الذنوب. واما اذا كان من غير خيلاء فانه محرم. وقد دلت عديد من الادلة ليس حديثاً واحداً بل عدد من الاحاديث على انه اذا ثوبه من غير خيلاء. لو ان ما كان تحت الكعبين كما ورد في الحديث او ما سفل الى الكعبين ففي النار. اذاً ما كان دون الكعبين فانه محرم فانه محرم. واما يعني هذا اذا كان من غير قيل واما اذا كان جره خيلاء فانه كبيرةٌ من كبائر الذنوب فانه كبيرة من كبائر اه الذنوب. وهذا هو الذي عليه المحققون من اهل العلم. وذهب عندكم الشابح الى انه اذا كان من غير خيلاء قال مكروه. وهذا الذي ذهب اليه النووي رحمه الله فيه نظر ان صواب انه اذا كان لغير خيلاء محرم انه اذا كان بالخيلاء او مع الخيلاء فانه كبيرةٌ من كبائر الذنوب فانه كبيرة من كبائر الذنوب يعني اخوكم عمر يا عمر عرفناك الى المجموعة يا اخي. اضفناك الى المجموعة اضفتك؟ طيب. اه أيضا كذلك يعني اه كما قلت لكم الرعاية المحققون اه اذا كان خيلاء لان الحكم اختلف هنا. ذلك السبب اذا كان الاسبال من اجل الخيلاء كان حكمه مختلف وهو ان الله لا ينظر اليه. اذاً هذا دل على انه ماذا؟ كبيرة من كبائر الذنوب. واذا كان بدون خيلاء ومن غير خيلاء فانه ماذا؟ لا يكون كبيرة وانما يكون محرم فقط وانما يكون محرمٌ فقط. اذاً هنا اختلف الحكم واختلف كذلك السبب. لا يحمل المطلق على يعني بل هذا له يعني حكمٌ وهذا له حكم آآ طيب فوائد الحديث وهذا كما قلنا خاص بالرجال واما النساء فهن ان يوخينه آآ دون الكعب قد جاء في حديث ام سلمة لما سمع الحديث قالت واما النساء قال يخيل شبراً قال اذاً تظهر اقدامهن قال يوخين ذراعاً عرق المرأة اه ذراع واما الرجل فانه لا يفعل ذلك ولا يجوز له ذلك .

٢٣ بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله وحده. والصلاة والسلام على من لا نبي عباده وعلى اله وصحبه وسلم تسليماً كثيرا. وبعد سهلاً وسهلاً بكم وحياكم الله جميعاً. يوم الاثنين التاسع من ربيع الاول. اه اسأل الله عز وجل ان يجعله يوماً عامراً بذكره وبالعلم وبالمعرفة وبالفائدة لنا جميعاً. اه كنا اه في المحاضرة الماضية قد توقفنا اه عند حديث اه الفين وثمانين. باب تحريم التبختر في نشر ما اعجابه بخيابه. وشرحنا الحديث وبقي الكلام على المسألة او مسألتين فيه. من يقرأ الحديث؟ باقي الفوائد. يعني بعضهم بقيت بعض الاشياء. في هذا الحديث نأخذه الان ان شاء الله. من يقرأ المشايخ؟ الاخوة اللي ما قرأوا الاخوة الذين ما قرأوا طيب اه اقرأ يا شيخ. في نص مئة وثمانين؟ نعم. اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولسامعين. قال الإمام مسلم رحمه الله تعالى. ولا حدثنا عبدالرحمن بن الجمحي. قال حدثنا ربيع. يعني ابن مسلم عن مُحَمَّد بن زياد عن ابي هريرة عن النبي صلى اله عليه وسلم قال بينما رجلٌ يمشي فاعجبته جمته. وبرداه اذا خسف به الارض فهو يتزلزل في الأكل حتى تقوم الساعة. طيب. احسنت بارك الله فيك. اه تكلمنا على رجال الإسناد. وأيضا شرحنا طالب الفاظ الاحاديث. قوله بينما رجلٌ يمشي هل هو في هذه الامة او في الامم الماظية في بني اسرائيل وذكرنا ان ملاوي رحمه الله رجح انه في بني اسرائيل معتمداً على يعني اه اه طبيب الإمام البخاري انه بوب على هذا الحديث بابكر بني اسرائيل والرواية الثالثة هنا معنا نفس الباب جاء فيها من رواية ابي رافع عن ابي هريرة ان رجلاً ممن كان قبلهم يتبختر في حلة وهذا يعني واضح ان من كان قبلكم به في الامم السابقة وأيضا جاء من حديث ابي سعيد عند احمد وحديث انس عند ابي يعلى وفيه أيضا كذلك ممن كان قبلكم. وكونه يعني كان قبلنا لا يمنع أيضا كذلك وجود هذا الخسف عياذاً بالله انه يقع في هذه الامة. لولا وجوده لما اخبر النبي ﷺ اخباره من باب التحذير تحذير هذه الامة ان تقع فيما وقع فيه الذين من قبلنا حتى حتى يسلموا مما يعني قد يصيبهم اذا فعلوا ما فعلته الامم السابقة. آآ ثم قلنا يعني آآ قد اعجبته ثم هنا وقفنا لانكم تذكرون اه ما هي الجمة؟ والجمة هي الشعر اذا وصل الى المنكبين. الشعر اذا وصل الى المنكبين فهي زمة. واما بكسر اللام اه مع تشديد الميم المفتوحة فهي اذا اه جاوز الاذنين وقارب ان يلم بالكتفين هرب ان يلم ولذلك قيل له لمة لمة بمعنى انه الم بالم بالم بالم بالم بالم بالمنكبين يعني اقتربهما اراد ان ينزل يعني اذاً اللمة آآ الشعر الذي هو اقصر من الجمة الجمة بضم الميم وفتح بضم الجيم وفتح الميم. ثم ادناها الوفرة والوفرة هي الشعر اذا وصل الى شحمتي الاذنين. وصل الى شحمتي الاذن او جوازها قليلاً سمي وفرة اذاً اقلها الوفرة ثم

بعد ذلك اذا نزل قيل له قمة اما اذا وصل المنكبين له ذمة هذا هو قول اه جماهير اهل اللغة فان كان اختلاف بينهم بتعيينها لكن هذا هو قول الجمهور هذا هو قول الجمهور. والنبي ﷺ ثبت في وصفه او في وصف شعره انه مرةً كان وفره وكان لمة وكان جمة. والعلماء جمعوا بينها باختلاف حال واختلاف الاوقات فانه في وقت قد يكون وفرة وفي وقت يكون واطول من ذلك يكون لمة وفي وقت يكون يطول ويتركه النبي ﷺ حتى يقول اذا طال وصل الى منكبين البرد هو يعني برداه اسمية برد والبرد هو ثوب مخطط قلنا انه كشاء يرتاح به يلبس فوق تلبس فوق الثياب يلبس فوق وجمعه ابراد وابرد وبرد فمر بكم خبر البردة التي كساها النبي ﷺ لكعب ابن مالك لما انشده القصيدة الشهيرة التي سميت باسمها والمراد بها كما قال القرطبي في المفهم اه الايجار والرداء. اراد الايجار والرداء. لان الانسان في الغالب انما يلبس بردةً واحدة. لا يلبس بردة وفوقها بردة. وانما اراد هنا برداه اراد الايجار والرداء. فاطلق عليها اسم البردة. اذ خشي به الارض. جاءت الرواية الثانية خسف الله به الارض. واذ هنا هي الفجائية وجيء بها للدلالة على سرعة الوقود وكما ذكر ذلك الحافظ ابن حجر في الفتح. ومعنى خشم به ان الارض غارت به. ان الارض قد غارت به فهو يتجرجر كما قلنا يعني يتحرك ويفجل ويضطرب وقلنا لك ان تتصور ان الارض قد شقت من تحت عياذاً بالله من تحت قدميه فسقط فهو يضرب يمنةً ثم يسرة. وهكذا الى يوم القيامة. فوائد الحديث الفائدة الاولى بيان الوعيد الشديد في الاعجاب بالنفس والخيلاء في البردين. والفائدة الثانية تحريم الخيلاء والتكبر. والفائدة الثالثة ان الله يعاقب الفائدة الرابعة والاخيرة جواز الخسف في هذه الامة انه صلى الله عليه واله وسلم ما ذكره الا تحذيراً ما ذكره الا تحذيرا فتنتقل الحديث الذي بعده حديث رقم آآ الفين وتسعين باب في طرح خاتم الذهب. بابٌ في طرح خاتم ذهب. طب نشوف الاخوة اللي ما قرأوا. طيب عبدموجود عبد الماجد يا عبد الماجد الفين وتسعين نعم عبد الماجد [..]

[continues]:

يا عبد الماجد. طيب. من يقرأ المشايخ؟ عبدالباقي عبدالكريم؟ عبدالباقي؟ عبدالباقي موجود نعم شيخنا. اقرأ عبد الباقي الفين وتسعين. نعم. قال المؤلف باب خاتم الذهبي. قال وفي ابن مسن قال حميت نظر انس حدثني مُحَمَّد ابن سالم تميمي ولا حدسنا ابن ابي مريم مُحَمَّد بن جعفر قال اخبرني ابراهيم ابن بعد يا شيخ نعم

وفي حديث ابن حديثي ابن الذي قبله يعني هذا صوت عندك يا شيخ ايوه قوله في حديث ابن المسمى هذا كلام تابع يعني هو هكذا جاء في بعض النسخ وهو خطأ يا مشايخ. يعني هذا الكلام خطأ. اخيراً ننبه عليه زملائكم. اه فعلاً في بعض النسخ جاء وفي حديث. هكذا جاء وفي حديث ابن المثنى قال سمعت النظرة ابن انس. هذا تابع للاسناد الذي قبله. اما الطابع يعني الله ادخله مع هذا الإسناد. الإسناد هنا يبدأ من حدثني مُحَمَّد بن سهل التميمي. حدثني مُحَمَّد بن سهل التميمي. نعم. من هنا. قال حدثني مُحَمَّد ابن سهل الاتميمي. قال حدثني حدثني ابن ابي مريم. قال اخبرني محمود بن جعفرٍ. قال اخواني ابراهيم ابن عقبة عن قريبٍ مولاي ابن عباسٍ عن عبدالله بن ان النبي ان رسول الله ﷺ رأى خاتماً من ذهبٍ في يد رجلٍ فنزعه اقترحه وقال يعمد احدكم الى جمرةٍ من نارٍ فيجعل بيده للرجل بعدما ذهب رسول الله ﷺ خاتمةً فان به. نعم. عند سيدي قال لا والله لا اخذه ابداً رسول الله ﷺ. طيب احسنت بارك الله فيك. مسلم رحمه الله حدثني مُحَمَّد بن سهل التميمي مولاهم البخاري في البغداد مُحَمَّد بن سهل التميمي ومولاهم البخاري بغداد. ولا دفن ابن ابي مريم وهو سعيد ابن الحكم ابن ابي مريم. الجمحي مولاهم المصري امام العلم. ائمة اهل مصر هو سعيد ابن الحكم ابن ابن ابي مريم سعيد ابن الحكم. ابن ابي الجمحي مولاهم المصري. قال اخبرني مُحَمَّد بن جعفر وهو ابن ابي كثير الانصاري مولاهم المدني. مُحَمَّد ابن جعفر ابن ابي كثير. الانصاري مولاهم المدني. قال اخبرني ابراهيم ابن عقبة. وابراهيم عقبة هو ابن عياش الاسدي مولاهم المدني ابراهيم ابن عقبة ابن ابي عياش الاسدي مولاهم المدني. عن قريب مولى ابن عباس وهو قريب ابن ابي مسلم. الهاشمي مولاهم المدني مولى عبد الله ابن عباس. اللي هو قريب ابن ابي مسلم الهاشمي مولاه مولى عبد الله ابن عباس. عن مولاه عبد الله ابن عباس ابن عبد المطلب القرشي الهاشمي. ﷺ وعن ابيه صحابي ابن صحابي وهو ابن عم النبي ﷺ. وتقدم آآ لطائف الإسناد الحديث مسلسلٌ المدنيين. عدا آآ مُحَمَّد بن سهل التميمي والمصري سعيد بن الحكم بن ابي مريم. يعني من مُحَمَّد بن جعفر الى ابن عباس كلٌ من اهل المدينة. جميعهم من اهل المدينة. وأيضا في رواية تابعي عن تابعي ابراهيم ابن عقبة عن قريب ابن عقبة عن قريب رواية تابعي عن تابعي. قال ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم رأى خاتماً من ذهبٍ في يد رجلٍ فنزعه فطرحه. وقول هنا فنزعه يعني نزع يعني الخاتم من يد الرجل والقاه وذلك لكون الخاتم الذهب طبعاً محرم. محرمٌ لبسه على الرجال دون النساء. وفي فعل النبي ﷺ في من لهذا الخاتم آآ بيانٌ لانكار المنكر باليد القادر عليه بيانٌ بجواز انكار المنكر باليد او انكار المنكر نقول باليد لمن قدر عليه للقادر عليه. كان يكون مثلاً صاحب ولاية او مأذون

له او الرجل لاهل بيته او نحو ذلك؟ فقال يعمد احدكم الى جمرةٍ يعمد احدكم يعمد بفتح الياء وكسر انين يعمد هكذا يعني يقصد وهنا فيه اه همج همزة للانكار مقدرة. اي ايعمد احدكم؟ فيكون الاستفهام انكاري ايعمد احدكم ايعمد احدكم الى جمرةٍ من نار جعل لبس خاتم الحديد تمرة القيامة يكون جمرة وهذا على ظاهره. هذا المشايخ على ظاهره والعديد من ادلة الكتاب والسنة. كلها تدل على الظاهر على هذا الظاهر وانه باقٍ يوم القيامة. مثل كذلك ما جاء في مانع الزكاة. يوم يحمى في نار جهنم فتكوى بها جباههم وذنوبهم وظهورهم. هذا ما تمستم بانفسكم فذوقوا ما كنتم تفلزون. وكذلك من سأل الناس اموالهم تكفراً. انما يسأل جمراً ليستقل او ليستكثر. قد جاء من الاحاديث ما يبين انه يكون جمر هذا الذي يأخذه من غير وجه حق يوم القيامة يعذب به. اذاً هذه الظواهر تبقى حقيقة على حقيقتها. هذه الظواهر تبقى على حقيقتها. من كان قال بعظ العلماء المقصود انه يعذب؟ نعم هذا هو مآله. مآله انه يعذب لكن هذا الظاهر يبقى على ظاهره ولا يوجد يعني سبب آآ يجعلنا آآ ننفي هذا الظاهر او نأوله وقد دلت عليه الايات والاحاديث الكثيرة طيب قال فيجعلها بيده وأيضا هذا دال لبس الذهب على الرجال او لم يعذب به. قال للرجل بعدما ذهب رسول الله ﷺ خذ خاتمك انتفع به. يعني في غير لبس كان يبيعه او يهديهاهل بيته من النساء. او نحو ذلك من غير يعني اللبس. قال لا والله لا اخذه ابداً. لا والله لا اخذه الثانية لام الثانية. تأكيدٌ للاولى. واما ابداً فانه فعلٌ يؤتى به لتأكيده للتأك [..]

:[continues]

فيما استقبلوا من الزمان يؤتى به للتأكيد للتأكيد فيما نستقبل من الزمان. اه قال ذكر النووي رحمه الله عندهم الشرح اه ان الرجل انما تركه من باب الورع والا فانه يجوز له ان يأخذه. لو اراد اخذه جاز له ولكن تورعاً فانه تركه. وأيضا لا يفهم منه انه تركه بمعنى انه آآ لا ينتفع به ولا يأذن لاحد ان ينتفع به. فانما تركه لغيره من الناس لمن اراد ان ينتفع به. لمن اراد ان ينتفع به هذا كما ورد بحديث جمل جابر انّه لما شيبه ليس المقصود انّه سيبه بمعنى ان لا احد ينتفع به فهذا من اضاعة المال. ان المقصود انّه تركه حتّى من اراد ان ينتفع به فلينتفع به. هذا هو المراد. والا فإن المال يعني لا يجوز مسلم ان يعني يرميه هكذا ولا يأذن لاحد ان ينتفع به وان يكون قصده واتلافه بدون اي سبب موجب. هذا من اضاعة المال المنهي عنه. طيب فوائد

الحديث الفائدة الاولى تحريم خاتم الذهب على الرجال بدون انشاء لبشة الفائدة الثانية ازالة المنكر باليد بمن قدر عليه من اين اخذ هذا يا مشايخ؟ من اين اخذ؟ حسن كندي اعمى الحسن السلام عليكم ورحمة الله. من قول فنجاه. نعم فنزعه فطرحه. فنزعه فطرحه. طيب الفائدة الثالثة؟ فيه المبالغة في امتثال امر رسول الله صلى الله عليه واله وسلم واجتناب نهيه وعدم الترخص فيه بالتأويلات الضعيفة. المبالغة في امتثال امر رسول الله صلى الله عليه واله وسلم واجتذاب نهيه وعدم الترخص فيه بالتأويلات الضعيفة من اين اخذ؟ من اين اخذنا هذا؟ نعم من مشايخ بقايا بقايا نعم؟ نعم بقايا صوت ذهب ضعيف عندك يا شيخ. مهدي. يا مهدي. قوله. قال لا والله لا اخذه وقد طرحه رسوله. نعم. لا اخذه احسنتوه من هذا؟ معنى حديث رقم الفين وواحد وتسعين. باب لبس النبي صلى الله عليه واله وسلم خاتماً للورق. نقشه مُحَمَّداً رسول الله. طبعاً نادراً ما يأتي معنا حديث. كل الارقام التي معنا نفس الرقم الحديث هو نفس الرقم. ونادراً ما يمر حديث لا ليس نفس الرقم يعني هو الرقم الاساسي ولكن يكون احد المتابعات. مما يكون الثاني في الباب او الثالث فمعنى رقم الفين وواحد وتسعين والحديث باب رقم اربعة وخمسين. الثاني او الثالث. الباب من يقرأ؟ طيب نرى الاخوة اللي ما قرأوا. بعض الاخوة قد يكون قرأ طيب آآ هداية الرحمن؟ هداية الرحمن. وجود هداية الرحمن؟ يا هداية الرحمن تسمعني؟ طيب يحيى يانج يحيى يانج يحيى المصباح مصباح يا مصباح مصباح.الدين ابراهيم اقرأ قال المؤلف رحمه الله باب لبس النبي ﷺ من ورقٍ اكسفو محمدٍ ﷺ لبس الخلفاء له من بعده. الإمام مسلم رحمه الله حدثنا يحيى بن يحيى. نعم. قال اخبرنا عبدالله بن نمير عن عبدالله وحدثنا ابن نمير قال حدثنا ابي قال حدثنا عبيد الله بن عبيد الله عنا ابن عمر قال رسول الله ﷺ من ورقٍ فكان في يده ثم كان في يد ابي بكرٍ ثم كان في يد عمر ثم كان في يد عثمان حتى وقع منه في بئر مُحَمَّداً رسول الله ﷺ. قال ابن نمير حتى وقع في بئر ولم يقل منه. طيب احسنت بارك الله فيك. الإمام مسلم حدثنا يحيى بن يحيى وهو التميمي تقدم مراراً اخبرنا عبد الله ابن امير وهو الهمداني الكوفي ابو هشام. عن عبيد الله وعبيد الله وابن عمر ابن حفص ابن عاصم ابن عمر ابن الخطاب. اذاً آآ هو عبيد الله المصغر العمري المدني اه قرين الإمام مالك الإمام العلم انتقل الإمام مسلم باسنادٍ جديد قال وحدثنا ابن نمير من هو ابن نمير هنا؟ شيخ مسلم. هل هو عبدالله السابق؟ ام غيره؟ مر بنا هذا يعني اكاد اجزم انه مر بنا. من يجيب يا مشايخ؟ نعم مُحَمَّد احمد عتيق الله. من يجيب؟ من هو ابن نمير؟ قال مسلم حدثنا ابن نمير احد يعرف المشايخ؟ نعم يا شيخ؟ احد يعرف؟ شيخ شيخ مسلم. نعم. عبد الله بن امير رحمه الله. شيخ مسلم. ليس عبد الله بن امير انا اقول هل

هو عبد الله ام غيره؟ من يجيب المشايخ؟ اظن نبهنا على هذه المشايخ نبهنا. قلنا اذا كان شيخ مسلم فهو الابن مُحَمَّد بن عبدالله بن امير. واذا كان الشيخ والشيخ فهو الاب عبدالله. الإسناد الاول يحيى بن يحيى هو شيخ مسلم. وشيخه قال عبدالله بن امير يعني صرح به. الإسناد الثاني قالوا حدثنا ابن الميري. بل هو الابن. مُحَمَّد بن عبد الله بن مير قال هنا حدثنا ابي. اذاً ابوه هو السابق عبد الله ابن ميد الذي صرح باسمه الإسناد الاول. قال حدثنا عبيد الله. اذاً جاء الإمام مسلم بالإسناد الثاني من اجل تصريح عبدالله ابن امير السماع من الله ابن عمر ابن حفص ابن عاصم هذه فائدة ذكر الإسناد الثاني عن نافع ونافع هو ابو عبد الله المدني مولى عبد الله ابن عمر عن ابن عمر عبد الله ابن عمر ابن الخطاب رظي الله عنه قال اتخذ رسول الله صلى عليه واله وسلم قاتماً من ورق. والورق فيه خمس نواط. والمقصود به الفضة يعني خاتم مصنوع من فضة. واشهرها ورق هكذا. مثل الكتفثم طرق مثل جبل اما باسكان الراء وتثبيت الواو. يعني هذه الثلاث لغات. الرأس ساكنة. الواو مثلثة. نقول ماذا؟ اه ورق. وارفق [..]

:[continues]

ورك وورك. قد قرأ بها لقول الله عز وجل في بوارقكم هذه الى المدينة الى الكهف. بورقكم او بورقكم او بورقكم او بورقكم او بورقكم. طيب قال حتى وقع منه من هو الضمير يعود الى آآ عبدالرحمن الى عثمان ابن عفان ﷺ وارضاه وهذه هي الرواية التي معنا ساقها يحيى ابن يحيى قال فيها ماذا؟ حتى منه يعني من عثمان ﷺ. واما الرواية الثانية فلم يقل منه. وانما جعلها مبهمة هكذا ومطلقة. احتمل ان تكون منه او من غيره. وقد بينت الروايات الاخرى ان الذي اوقعها غير عثمان ﷺ الذي اوقع الخاتم. عثمان جاء في رواية ايوب ابن موسى عن نافع ابن عمر آآ ما يدل على ان الذي اوقعه هو معيقين وجاء فيها وهو الذي سقط منهم معيقيب في بئر اريش يعني الخاتم. اذاً المعيقيب هو الذي اسقطه. وعند النسائي وغيره من طريق المغيرة ابن ازدياد عن الحديث هذي طريق ثالثة في يد عثمان ستة سنين من عمله فلما كثرت عليه الكتب دفعه الى رجلٍ من الانصار فكان يختم به فخرج الانصاري الى قريبٍ لعثمان فسقط التمس فلم يوجد فالتمس يعني الخاتم وبحث عنه بقي عثمان ﷺ عدة ايام. وهم ينزحون هذه البئر بئر اريش الا انهم لم يجدوا هذا الخاتم فيها. لعله الله اعلم سقط طرب في الجدار ثم انتقل لجهة اخرى ودخل في وسط الجدار. ما بين الشقوق او

الحجارة ونحوها؟ اذاً نصب هنا لن يكون على هذا ان نسبة الاسقاط عثمان لكونه مالك الله وكونه في يده ايظاً كون هذا الخاتم انا في يد النبي ﷺ ثم سنتين يد ابي بكر ثم عشر سنوات في يد عمر. ثم ست سنين في يد عثمان فانتقل اليه بعد هؤلاء الخلفاء كلهم وقع منه. والا فان الموقع من هذه الروايات انه غيره قال في بئر اريش واريس بفتح الهمس وكسر الراء. وهي بالقرب من مسجد قباء. وقع في الجهة الغربية الى جهة القبلة الى جهة الجنوب يعني في الجهة الجنوبية الغرب مسجد قباء. ولعلها الان يعني قد دخلت التوسعة. لعلها والله اعلم قد دخلت في التوسعة. وهي احد الابار النبوية المشهورة في عهد النبي ﷺ. قد كانت سبعة ابار هي كلها مشهورة ومعروفة. فقد في بيتين فقال الناظم اظمت ابار النبي بطيبةٍ عدتها سبعٌ مقالاً بلا وهم اريسٌ وغرسٌ رومةٌ وقظاعةٌ كذا بسطٌ ملبئ حاء مع البئر حاء مع العهن قال نقشه نقصنا مصدر. واطلق المصدر واريد به اسم المفعول. يعني المنقوش فيه. هذا هو المراد. نقشه يعني المنقوش فيه. محمدٌ رسول الله صلى الله عليه واله وسلم. طيب فوائد الحديث الاولى جواز اتخاذ الرجال الورق. وهذا محل اجماع ذلك النساء. يجوز لهن من باب اولى. فاذا جاءت المرأة قائماً للذهب. الفظة من باب اولى. بشرط الا يكون فيه ما يشبه يعني التشبه بالرجال. ايش يكون هذا الخاتم خاص بهن. طيب الفائدة الثانية التبرك باثار النبي ﷺ دون غيره. اذا لم يؤثر عن الصحابة من بعدهم من خير القرون. وهذا مأخوذ من الخاتم انه كان في يد النبي ﷺ. ثم في يد ابي بكر ثم عمر ثم عثمان حتى سقط. الثالث بيان ما كان عليه الخلفاء الراشدون من احبته ﷺ اثاره واختفاء اثاره. الفائدة الرابعة فيه ان النبي ﷺ لم يورث اذ لو ورث لدفع خاتمه الى ورثته. بل اتخذ خلفاء بعده عندهم للحاجة التي اتخذه النبي ﷺ لها. الفائدة الخامسة والاخيرة جواز نقص الخاتم ونقش اسم صاحبه. او ما فيه ذكر الله او حكمة او مثلاً او نحوها. طيب قبل ان نأخذ الحديث حديث رقم الفين وخمسة وتسعين. اريد الاخوة الذين ما قرأوا بابٌ في لبس الخاتم في الخنصر من اليد. بابٌ في لبس الخاتم في من اليد. من يقرأ؟ انا اقرأ. الرحمن تذكرت اسمي الان فاقرأ. طيب اقرأ. بسم في لبس الخاطر. صلاة العصر. نعم؟ صلاة الظهر صلاة الظهر انا في باكستان شيخنا ساعتين يعني بعد السعودية ساعتين. ايوه طيب. اقرأ يا شيخ اقرأ نعم في لبس الخاتم في الخنشة يا ابو قال حدثنا حماد بن سلمة عن خالد بن عن ثابت عن انس قال كان خاتم النبي ﷺ في هذه واشار الى الخنفرة من يده اليسرى طيب احسنت بارك الله فيك. قال الإمام مسلم رحمه الله وحدثني ابو بكر ابن خلاد الباهلي هو مُحَمَّد ابن خلاد ابن كفيل الباهلي البصري. ابو بكر مُحَمَّد بن خلاد ابن كثير الباهل البصري. قال حدثنا عبدالرحمن المهدي بن حسان العنبري. البصري

الإمام العلم امام الجرحيل قال حدثنا ابن سلمة ابن دينار الازدي الجهظمي البصري قدم عن ثابت وثابت وابن اسلم البنان حماد ابن سلمة اثبت للناس كتابك. وثابت اثبت الناس في انس. يعني تلاحظون الإسناد يعني بغاية الصحة. ومع هذا كما قلنا هذا النسخة هذه بكل ما فيها في صحيح الإمام مسلم. ابن سلمة عن ثابت عن انس. قال انا خاتم كان خاتم النبي ﷺ في هذه واشار الى الخنصر. والخنصر بكسر الخاء وفتح الصاد الاصبع الصغرى. الاصبع الصغرى من يده قال هنا من يده اليسرى. وقال النووي رحمه الله عندكم اجمع المسلمون على ان السنة جعل الخاتم آآ جعل خاتم الرجل في الخنصر. اما المرأة فانها تخذو خواتيم في اصابع. والحكمة من كونه في الخنصر قالوا لانه ابعد الامتهان فيما يتعاطى من الاعمال لكونه يعني في الطرف من اليد لكونه في الطرف من اليد ويكره للرجل جعله في الوسطى والتي تليها والتي تليها هي السبابة في هذا الحديث الذي جاء فيه اه وهو حديث ﷺ قال انهاني ﷺ ان نتختم في اصبعي هذه او هذه او ما الى الوسطى والتي تليها او الوسطى والتي تليها. هذا الحديث في مسلم اذاً الكراهة هنا كراهة تنزيه. ثم قال من ي اليسرى. فيه التختم في اليد اليسرى. وأيضا قد جاء في حديث انس قبله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لبس خاتم الفضة في يمينه. دل على جواز التختم في اليدين في اليمين واليسرى وهذا بالاجماع. وهذا بالاجماع باجماع ما انه يجوز ان يتختم الرجل بيده اليمنى او في يده اليسرى وانما وقع الخلاف بين العلماء ايهما افضل؟ هل الافظل اليمين او الافضل؟ يسار وتختم كثيرٌ من السلف اليمين وكثيرٌ منهم كذلك في اليسار واستحب مالك اليسار؟ وكره اليمين. وقال النووي في مذهبنا لاصحابنا. الصحيح ان اليمين افضل؟ قال لانه زينة. واليمين اشرف واحق الزينة والاكرام. اذاً لا اشكال في ان الشخص يعني يتختم يده اليمنى او اليسرى كله جائز. وثبت عن النبي ﷺ انه تختم في يده اليمنى وفي يده اليسرى. ايها الشيخ اخر حديث معنا اليوم الفين وسبعة وتسعين. بابٌ اذا انفعل فليبدأ باليمين واذا خلع فليبدأ بالشمال من يقرأ؟ الاخوة اللي ما قرأوا شوف الاخوة الذين لم يقرأوا. طيب مُحَمَّد احمد عتيق الله. قرأ لكن ما هي مشكلة يقرأ مُحَمَّد احمد عتيق الله يا مُحَمَّد نعم شيخنا لكن الحديث الفين وسبعة وتسعين باب اذا انفعل فليبدأ باليمنى حدثنا عبد الرحمن بن سلام الجمحي. وجدته يا شيخ؟ شيخ ما وجدته حتى الان انا ابحث. طيب. مُحَمَّد امان الله. مُحَمَّد امان الله. اقرأ يا مُحَمَّد. مُحَمَّد امان الله. منين؟ نعم؟ طيب يا مشايخ مُحَمَّد فردوس من قرأ مُحَمَّد فردوس نعم اقرأ يا شيخ الفين وسبعة وتسعين حدثنا عبد الرحمن بن سلمان الجمحي. حدثنا عبد الرحمن ابن سليم الجمحي حدثنا عبد الرحمن ابن سلام الجمحي حدثنا ربيعٌ ابن مسلم عن مُحَمَّد زياني بن يزيد عن ابي

هريرة ﷺن رسول الله ﷺ قال اذاً فعل احدكم فليبدأ باليمنى. فاذا خلع فليبدأ بالشمال. وليلهنهما جميعاً. او ليخلعهما جميعاً. طيب احسنت بارك الله في [..]

:[continues]

جميع رجال الإسناد تقدموا في اول حديث معنا اليوم. هذا الإسناد باكمله. اول حديث والان عاد الينا الإسناد في اخر الحديث معنا اليوم. وجاء هناك في الإسناد الاول يا مشايخ. عبدالرحمن بن شلام الجمحي. قال حدثنا الربيع يعني ابن وهناك عبد الرحمن بن سلام لم يقل الا حدثنا الربيع. واما هنا قال حدثنا الربيع ابن مسلم فسماه. هناك قال عن مُحَمَّد بن زياد. هنا قال عن مُحَمَّد فقط. ولذلك عرف به مسلم قال يعني ابن زياد وهو الجمحي أيضا. انا ﷺ. يعني اخوكم او احد اخوتكم في القاعة الاخرى. استخرج لطيفة وكلامه سليم. او قلنا انه مسلسلٌ بالبصريين. يعني هو رباعي ومسلسل بالبصرين. عبدالرحمن بن سلام الجمحي والربيع والمسلم ومُحَمَّد بن زياد. وأيضا كذلك هو كل جمحيون. الثلاثة هؤلاء. حقيقة ان هذا الكلام صحيح. وهي يعني لطيفة وفائدة جميلة. ان هؤلاء أيضا كذلك مع قوم البصريين. أيضا هم حيون المشايخ انتهى الوقت. اه ان شاء الله في الغد. نقرأ الحديث. ثم نبدأ مباشر في الكلام على معناه في الكلام على معناه فكنا ذكرنا لكم يا مشايخ الواجب وان شاء الله قد يكون في هذا الاسبوع يمكن يوم الخميس نجعل لكم واجب واخبركم في الواتساب لابد تتابعون في الواتس يكون معكم اربعة وعشرين ساعة يعني الواجب مدته اربعة وعشرين ساعةً. في اثناءه الجميع يعني يجيب عليه بحول الله عز وجل. وأيضا كذلك بالنسبة للاختبار آآ لا ادري الطالب هنا يعني في طالبين تقريباً ما ادري عندهم الاخرى ماتوا معي. يعني وجدت انهم لم يختبروا ما اختبروا. يتواصلوا معي ولم يرسلوا معي ولم يرسلوا الي رسالة على الخاص. ليت يعني الاخوة اللي ما خبروا يراسلونا على الخاص كما قلنا اذا اراد ان يختبره اذا ما اراد. هذا شيء يرجع له المشايخ هذا والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك وانعم شيخنا.

:Transcriber Bot

:Text

٢٤ بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وعلى اله وصحبه وسلم تسليماً كثيرا وبعد. حياكم الله جميعاً واهلاً وسهلاً بكم في هذا اليوم يوم الثلاثاء. العاشر من شهر الاول. اسأل الله عز وجل ان يجعله يوماً عامراً بالعلم والايمان والمعرفة والذكر للرحمن. اه كنا وقفنا بالامس عند حديث رقم الفين وسبعة وتسعين باب اذا انفعل يبدأ باليمين واذا خلع فليبدأ بالشمال. وقرأنا رجال وقرأنا الحديث واخذنا رجال اسمه وتكلمنا عليه المشايخ بالحديث نقرأه مرةً اخرى من نريد الاخوة اه الذين ما قرأوا طيب يا جوال اقرأ الفين وسبعة وتسعين. يمكن تعجبني رقم الحديث. الفين وسبعة وتسعين. طيب دقيقة. الامس قرأنا الحديث. نعم. الفين وتسعة وتسعين. نعم. طيب. قال الإمام مسلم رحمه الله حدثنا عبدالرحمن المسلم الجوحي قال حدثنا الربيع بن مسلم عن مُحَمَّد يعني بن زياد عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله ﷺ اذا كان احدكم فليبدأ منا. واذا خلع فليبدأ بالشمال واليمنى والجنين عينهما جميعاً. او ان يخلعهما جميعا. طيب احسنت بارك الله فيك. وعرفنا الفرق هذا الإسناد باكمله تقدم معنا اه بالامس في اول محاضرة وقلنا هناك جاء فيها الربيع يعد ابن مسلم هنا صرح شيخ مسلم باسمه وازال الابهام عنه فقال الربيع ابن مسلم ومُحَمَّد قال هنا يا علي بن زياد مسلم بين هو مُحَمَّد. لكن باسناد السابق الربيع نفسه سمام. فقال حدثنا او عن مُحَمَّد بن زياد يعني هذا هو الفرق وقلنا انه رباعي انه مسلسل البصريين وانه مسلسلٌ بالجمحيين كذلك هذا كله ذكرناه بالامس. طيب قال ان الله صلى الله عليه واله وسلم قال اذا انتعل احدكم فان جاء في لفظ البخاري فليبدأ باليمين وكلاهما بمعنىً واحد بمعنى انتعل اي لبس النعل اذاً فعل اي اذا لبس النعل فليبدأ فليبدأ باليمنى او بتلف لليمين. ثم قال واذا خلع فليبدأ بالشمال يعني اذا خلع اللثي على الدجل الشمال فانه يبدأ بها. جاء عند البخاري زاد فيه لتكن اليمنى اولهما تنعل واخرهما تنزع. هذا للجملة التي قبلها تأكيد في قوله اذا امتعل فليبدأ باليمنى واذا خلع فليبدأ بالشمال ثم اكدها بقوله لتكن اليمنى اولهما واخرهما آآ تنزع ثم قال ولينعلهما بضم الياء احسنت يعني هذا قول الثاني او التوجيه الثاني للعلماء قالوا على فرظ انه فعلاً كان قد لبس ثوب ولم يكن جاءه مثلاً من زوجته ان يكون هذا خاص بمن؟ للزوج او لمن كان متزوجاً الرجل اذا وقت الزواج يكون مأذ له في هذا مأذون له في هذا اذاً يكون هذا الحديث خاص طيب يا مشايخ والاقرب يعني من هذي الاقوال هو القول الاول وهو قول الشافعية وقول الشافعية استدلوا بهذا الحديث القول صريح ولا يعلم صارفٌ له لا يعرف له ماذا؟ صارف وما جاء من من خوارج اما انها حديث ضعيفة لا تقوم بها

حجة احاديث صحيحة لكنها ضعيفة او انها حديث ماذا؟ صحيحة لكنها يعني اه يستفاد منها اذن بالمفهوم. ولا شك ان المفهوم لا يقابل المنطوق والمنطوق مقدمٌ عليه. اه مر بنا مشايخ اه المعصر. اذاً المزعفر مثل المعصر. اتذكرون المعصر؟ ماذا قلنا هناك عند الشافعية؟ الشافعي كان يرى جوازه. ثم البيهقي اجاب عن هذا. قال انه لم يصح عنده الحديث المعصر ولو صح عنده لقاء به كما قال ابن جعفر. ابن جعفر الشافعي يرى انه محرم كما هنا. تذكرون هذا ليس كذلك والشافعي يقول اذا صح الحديث فهو مذهبي اذاً يمكن ان نقول ان المعصر تحريمه أيضا مذهب للشافعي كونه لم يصح عنده وصح عنده المعصر والمعصر مثل المزعفر. ابن المزعفر ما لونه يا المشايخ؟ ما لون المزعفر؟ الزعفران صبغه يكون لونه ماذا؟ زعفرانه احمر شيخ الزعفران ليس احمر. نعم الزعفران اصفر يا شيخ. والعصفور هو الاحمر. يذهب الى الاحمر. نوع اه مثلاً كمية كبيرة جداً شيء اخر. المعروف ان الزعفران انه اصفر. انه اصفر. طيب يا مشايخ. اه ننتقل للحديث. الذي بعده. قبل ان نحضر بعد ذلك يا مشايخ. نحضر ابو بكر لون ابو بكر. اليوم لم يحضر. اجد. اجد رضا. حاضر. حاضر. حاضر. رمضان طيب حاضر يا شيخنا حاضر يا شيخ وحاضر اسامة اسامة حاضر. اسامة؟ حاضر. طيب حاضر. نعم حاضر. الحسن كندي حاضر. انس مُحَمَّد نصير. يا اس. حاضر. يا مشايخ تكلم كثيرا بعض الاخوة حقيقة لا يحضر الا بعد نصف ساعة من فائدة وتكرر هذا الاجر او مرتين او ثلاث. انا والله ما اريد ان احضر يعني في اول يا شيخ في اول محاضرة او بعد مضي عشر دقائق. الاصل ان الطالب يكون من بداية المحاضرة موجود. خصوصا انت في بيتك وامامك الحاسوب فقط يعني تدخل بعض الاخوة دائماً يعني ليس مرة ولا مرتين يعني يكاد يكون هذا امر يعني كانها قاعدة مستمرة لا تكاد يعني تراه الا بعد مظي نصف ساعة التاسعة والنصف تجد قد دخل هذي اشكالية مشايخ. طيب انعام الحق انعام. نعم شيخنا حاضر. بقايا بقايا. حاضر. وهام باوا برهان. طيب برهانسلامات يا شيخ لك خمس محاضرات. يعني خمس ايام الان ما حضرت. كان عندي بعض [..]

طيب خيرٌ ان شاء الله اتى نوف حسنوف طيب صالح البرواني صالح عبد الماجد. عبد الماجد. حاضر حاضر. طيب عبد الماجد حاضر. عبد الباقي عبد الكريم. عبد الباقي. حاضر. حاضر. عبد الجبار مُحَمَّد ناهين. عبد الجبار. حاضر. حاضر. حاضر. عبدالحكيم علي عبد الحكيم مُحَمَّد علي حاضر. حاضر. طيب

يا مشايخ عبد الرحمن الشكيوي اليوم ما رأيناه. عبد الرحمن الشقيري. عبد الرحمن الشكيوي. طيب عبد الرحمن غائب اليوم. عبد الصبور توحيدي. عبد الصبور. عبد الصبور. كذلك. عريق اوفى. عريق. حاضر. علي الانصار علي الانصار وعلي ناصر علي انصار. حاضر. طيب وعلي ناصر حاظر. عمر علي ان عمر علي ان. عمر علي ان. طيب عمر علي ان غائب. عمر ماري عمر ماري وعمرو حاضر فراج حاضر ما حاضر. حاضر. حاضر. حاضر. متقين. متقين. نعم. نعم. نعم حاضر. مُحَمَّد ابراهيم عقل مُحَمَّد ابراهيم عقل. ومُحَمَّد إبراهيم مسلم. يعني مسلم لا يحضر. واما عقل فاحياناً. يا مُحَمَّد إبراهيم عقل طيب اليوم يظهر لنا غائب. مُحَمَّد احمد عتيق الله؟ نعم يا شيخ حازم. حاظر. مُحَمَّد احمد جالو. مُحَمَّد احمد جالو. حاظر. مُحَمَّد امان الله. مُحَمَّد. حاضر حاضر. حاضر. عفواً يا شيخ مُحَمَّد يا شيخ. يا شيخ ما غيبتك والله. مُحَمَّد امجد. نعم. حاضر الدكتور. مُحَمَّد حسان مُحَمَّد حسان. هذا الشيخ انا. حاضر. اه مُحَمَّد فردوس. مُحَمَّد فردوس. نعم حاضر. طيب مُحَمَّد فضل الحق. مُحَمَّد فضل الحق. مُحَمَّد الرحمن حاضر. مُحَمَّد معاذ. نعم شيخنا حاضر. حاضر. مُحَمَّد فريق. مُحَمَّد فريق. مُحَمَّد فريق. هذا شيخنا. حاضر. حاضر. طيب مسلم ما دولة مسلم؟ مسلم ما دولة؟ طيب مسلم الان هذا الاسبوع ما حضر من سباح الدين مصباح. حاضر شيخنا. حاضر. مصطفى زورو. مصطفى. حاضر. حاضر. مهدي احمد. مهدي. يا مهدي. مهدي. اهدي احمد. نقيب الله. حاضر حاضر. تنقيب. حاضر. نعم. الرحمن. هداية الرحمن. هداية الرحمن. بداية الرحمن. المشايخ طيب هداية الرحمن غائب. يحيى يانج يحيى يانج. حاضر. حاضر. طيب اعيد اسماء اعيد اسماء الغائبين. واحنا مشينا على هذه الطريقة. مع هذا بعض الاخوة يقول انت غيبتني ويقول انا غائب. انا اغيب واذكر الاسم اربع مرات. الا ان كان امامي رأيته امامي يعني قد فتح المايك او تكلم. الحمد لله اعرف اراه امامي. طيب ابو بكر لول. ابو بكر لول. ابي بكر لول الان حضر. يعني من بداية المحاضرة ما جا الان كم؟ خمسة واربعين دقيقة. شيخ لا تأخر يا ابا بكر لا تأخر. طيب اه برهان باوا برهان باوى غائب. ثم دولة هذا الاسبوع ما حظر مهدي احمد كذلك مهدي مهدي ايظاً يعني لم يحظر مع انه اسمه موجود هنا يا مهدي. مهدي احمد. طيب. هداية الرحمن ذلك غائب. فقط هؤلاء هم الغياب. يعني من فضل الله عز وجل بالنسبة للغياب آآ قليل ليس كثير. بل يكاد يكون نادر يعني نسبة الحضور من فضل الله يعني كبيرة جداً. ولكن نسبة المشاركة صراحة يعني ليست كبيرة. يعني انادي مرة او سنتين وثلاث واربع. فلو بقيت انادي والله تمضي ثلاث واربع دقائق وخمس دقائق. يعني احياناً ما نجد يعني من يجيب وأيضا حتى القراءة. يعني هذا اخوك يقول انا موجود

ابداً اصنف غير مسجل عندي ابداً. بداية المحاضرة لم تسجل. يعني انت اول واحد يظهر امامي هنا. ابو بكر لول اول شخص يظهر. طيب يا مشايخ. الذي اريد يعني مزيد جزاكم الله خير من من التفاعل. الحضور ما شاء الله ممتاز. انا اخشى يعني ان بعض الاخوة ما شاء الله جالس في البيت والمكيف ممكن يكون شغال. والفراش وفير اينعش. يعني يجلس هكذا يضع السماعات في اذنيه. ثم يعني ينعش او تأخذه سنةٌ من النوم. لان احياناً موجود الاسم امام. وبعضهم يقول في مشكلة فلما احضر ما شاء الله يعني من اول المبادرين بقوله حاضر و لا توجد اي مشكلة في في الصوت طيب يا مشايخ يعني يكاد الوقت ينتهي معنا حديث الفين وواحد عفواً الفين ومئة وستة بابٌ لا تدخل الملائكة بيتاً فيه كلبٌ ولا صورة. اريد يعني ما شا الله الان الجميع حاضر. طيب اه نريد الاخوة لما قرأوا طيب حسيب الله اقرأ يا حسيب الله. قرأت؟ مرةً قرأت يا سيد. طيب. اقرأ. اقرأ. احسن الله اليكم. قال الإمام مسلم رحمه الله حدثني سويد بن سعيدٍ قال حدثنا عبد العزيز بن ابي ليس هذا حديث ابن يحيى وبكر بن ابي شيبة. الفين ومئة وستة. الفين ومئة وستة. طيب شيخنا. قال الإمام مسلم رحمه الله. حدثنا يحيى بن يحيى وابو بكر بن ابي وعمر الناقد واسحاق ابن ابراهيم. قال يحيى واسحاق اخبرنا وقال الاخران حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن عبيد الله عن ابن عباسٍ عن ابي طلحة. ﷺ عن النبي ﷺ انه قال لا تدخلوا الملائكةفيه كلبٌ ولا صورةٌ. طيب احسنت بارك الله فيك. اه قال الإمام مسلم رحمه الله حدثني يحيى ابن يحيى وقد تقدم مراراً تميم النيشابوري وابو بكر ابن ابي شيبة ما اسمه؟ مر بنا كثيراً اكثر شيخ اخرج له الإمام مسلم في الصحيح. [..]

:[continues]

قلنا عبد الله ابن مُحَمَّد ابن ابراهيم نعم. عمرو الناقد لا ادري ممكن يكون مرة واحدة. قلنا هو عمرو بن مُحَمَّد بن بكير الناقد البغدادي. عمرو بن مُحَمَّد بن بكير الناقد البغدادي. قال واسحاق ابن اليوم ما شاء الله اربعة شيوخ له. اسحاق قلنا هو ابن ابراهيم ابن مخلد الحنظلي المروزي الخرفاني الإمام العلم المشهور والمعروف بابن رهوية. اذاً هو اسحاق ابن ابراهيم ابن مخلد الحنظلي. قال يحيى واسحاق اخبرنا وقال الاخران حدثنا. فقط هنا فائدة واحدة وهي ان الإمام مسلم اراد ان يبين اختلاف شيوخه في لفظ الاداء. هذه الفائدة. اذاً يحيى تميم النسبوذي واسحاق ابن راهوية قال اخبرنا. ابو بكر ابن ابي شيبة. وعمرو الناقد انهما قالا حدثنا.

وسفيان هو ابن عيينة بن ابي عمران الهلالي المكي عن الزهري مُحَمَّد بن مسلم بن عبيد الله بن عبدالله بن شهاب الزهري. ابو بكر المدني. عن عبيد الله. عبيد مهمل يحتاج ان نعرف من هو عبيد الله هذا؟ الذي هو شيخ للامام مسلم للامام الزهري عفواً. اه قد جاء مبين في الرواية التي بعدها يعني في الإسناد الذي بعده. وهو عبيد الله بن عبدالله بن عتبة بن مسعود. احد فقهاء المدينة السبعة. وهو عبيد الله بن عبدالله بن عتبة بن مسعود البدلي المدني احد فقهاء المدينة هذا ابن عباس عبدالله ابن عباس ابن عبد المطلب مراراً عن ابي طلحة اول مرة يمر معنا ابو طلحة في الانصاري ﷺ اه عم الإمام انس عم صحابي ﷺ انس ابن مالك يعني زوج امه وابو طلحة مشهورٌ بكنيته زيد ابن فهم ابن الاسود الانصاري النجاري المدني ﷺ وارضاه اه توفي سنة اربعٍ وثلاثين طفي سنة اربعٍ و ثلاثين فهو يعني عم زوج ام انس. زوج ام انس ام آآ ام سليم. طيب من لطائف الإسناد في رواية الصحابي عن الصحابي ورواية ادري عن تابعي. من التابعي عن تابعي؟ صحابي عن صحابي معروف. ابن عباس عن ابي طلحة. التابعي انت واضح. هذا التابع نتابع يا مشايخ. من يا مشايخ؟ شيخنا زهري وعبيد الله. عمر ماري. زهري وعبيد الله. نعم. الزهري وعبيد الله. قلنا عبيد الله يعني هو احد فقهاء سبع فقهاء المدينة السبعة كلهم من التابعين كلهم من التابعين. الوقت انتهى. وان شاء الله الاسبوع المقبل انا قلت نبدأ ننتهي هذا الاسبوع من كتاب اللباس؟ لا. نكمل يوم الاحد. ان شاء الله تكون اخر يوم. تكون اخر يوم لنا في كتاب اللباس يوم الاحد. ثم من اثنين ننتقل الى كتاب الشعر. اما

:Transcriber Bot

:Text

٢٥ طيب التسجيل طيب لا يسجل هو ما ادري وش المشكلة؟ شفته؟ آآ قفظت؟ ممكن اه جوالي الخاص ثم ترسله على الواتساب يا شيخ احسن الله اليك. طيب لا لا مسجل في الجوال لكن اريد هنا. طيب الان اشتغل التسجيل. مدري والله. الان يعني عدة محاولات حتى اشتغل. الرحمن الرحيم الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده. وعلى اله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً. اسمعوني مشايخ. نعم يا شيخ. حياكم الله في هذا اليوم يوم الاحد. نعم عشر من شهر ربيع الاول. واليوم الاول من بداية الشهر الحادي عشر ميلادياً. اسأل الله عز وجل ان يكون يوماً عامراً بالعلم والايمان والذكر بالرحمن. اه لازلنا يا مشايخ بكتاب اللباس. وكان حديث اظن قرأناه عندكم ذكر زملائكم؟ قالوا لا. يعني قرأنا الحديث واخذنا

الرجال. ثم آآ يبدو اننا يعني يوم الثلاثاء لم نكمل. حديث باب تدخل الملائكة بيتاً فيه كلبٌ ولا صورة الفين ومئة حديث رقم الفين ومئة وستة نريد الاخوة الذين او ابداً بعظ الاخوة لم يقرأوا طيب المشكلة بعظ الاخوة يتأخر في الدخول يعني الان خمس دقائق يعني اه ممكن تأتي نصف ساعة والبعض ما جاء. طيب اه انعام الحق موجود غير موجود. برهان رأى. فقال يا عبدالرشيد اقرأ يا بقايا. بقايا. يا بقايا. علي. بقايا عبد الرشيد. نعم اسماعكم يا شيخ. انا عادةً اقرأ من جهاز انخفضت الانف. اقرأ. طيب. اه شوف الاخوة الاخرين متقي اشارة اقرأ يا متقين وجود متقين. الفين ومئة وستة الفين ومئة وستة. تعطيه اشارة؟ نعم شيخ؟ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ. قال الإمام مسلم. ماشي. اتفضل. قال الإمام مسلم رحمه الله حدثني ابو الطاهر وحرملة بن يحيى قال اخبر نائب ابن وهبٍ قال اخبرني يونس عن ابن شهابٍ نعم. عن ابي عبدالله بن عبدالله بن عتبة؟ لا لا انه دفن يحيى ابن يحيى بشيبة. اه نعم شيخ. ليس هذا يا شيخ. قال يا شيخ ليس هذا يا شيخ. ليش هذا الحديث؟ نعم شيخ طيب من يقرأ المشايخ؟ من يقرأ؟ وجدت الحديث يا شيخ لا تأخرنا. في كلبٌ ولا صورة. نعم. نعم. قال الإمام مسلم رحمه الله. نعم شيخنا. بكين. اقرأ يا بكين. آآ قال الإمام مسلم رحمه الله حدثني يحيى ابن يحيى وابو بكر ابن ابي شيبة وعمر الناقد واسحاق ابن ابراهيم قال يحيى واسحاق اخبرنا وقال الاخراني حذرنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن عبيد الله عن ابن عباس عن ابي طلحة ﷺ قال لا يدخل الملائكة بيتٌ فيه كلبٌ ولا صورة. طيب احسنت بارك الله فيك. اه طبعاً اظن عندكم هنا في هذا القاعة تكلمنا عن الرجال. دام ان زملائكم قالوا ما تكلمنا اذاً يقيناً هو عندكم. او شيبة عبد الله. نعم كلمنا. مُحَمَّد عمرو بن مُحَمَّد الناقد. اسحاق بن ابراهيم بن خلف الحنظلي. نعم. قال يحيى واسحاق اخبرنا وقال الاخرون حدثنا قلنا بهذه الجملة من اجل اه يعني بيان اختلاف الفاظ الشيوخ في الاداء. وسفيان ابن عيين الهلالي المكي والزهري تقدم وعبيد الله. قلنا هنا عبيد الله هو ابن عبد الله ابن عتبة ابن مسعود الهدري. وقد سمي في الحديث وفي الإسناد الذي بعده. وهو احد فقهاء المدينة سبعة اذا قيل من سبعة روايتهم ليست عن العلم خارجة تقول هم عبيد الله اذاً اولهم عبيد الله هذا اه قال عباس رضي الله عنهما عبد الله ابن عباس عن ابي طلحة وقلنا ابو طلحة هو عم انس والد امه. وهو زيد ابن سهل الانصاري النجاري رضي الله عنه وارضاه توفي سنة اربعٍ وثلاثين وهو والد آآ الطفل الذي توفي في حياة النبي ﷺ الذي قال فيه يا ابا عمير ما فعل النغير؟ قال ابو طلحة والده آآ قلنا في رواية تابعي عن تابعي ورواية عن صحابي. بقول واخذناه في المحاضرة آآ انفة الذكر آآ قول النبي ﷺ هنا لا تدخل الملائكة بيتاً بيتاً نكرة

بسياق النفي. فت كل بيت سواءً كان هذا البيت من بناء ام من الخباء ام من خيمة او شعر او او شجر اياً كان هذا البيت انه يدخل في اه عموم ما ورد في هذا الحديث من عدم دخول الملائكة له. قال لا تدخل الملائكة بيتاً به كلبٌ ولا صورة. دل على ان الملائكة الكرام لا تدخل البيت الذي فيه كلب. وذلك اكرمكم الله لان الكلب يأكل النجاسات رائحته. وما جاء في بعض الاحاديث من كونه اه شيطاناً مطيبة وهي على الضد من الاخباث والنجاسات. اما الصور فلكونها معصية ومحرمة. وفيها مضاهاةٌ لخلق الله في حكمها. فعوقب متخذها بحرمان دخول الملائكة بيته صلاتها فيه وتبريكها عليه وفي بيته. ودفعها لاذى الشياطين عنه وعن اهل بيته. اه اما الملائكة التي لا تدخل البيت المقصود بها الملائكة ملائكة الرحمة التي تطوف بالرحمة والاستغفار. هذا هو المقصود بالملائكة التي لا تدخل البيت.الملائكة الحفظة فانهم يقولون مع الانسان ويدخلون معه حتى ولو كان فيه آآ كلبٌ او صورة لانهم لا يفارقون الانسان لا يفارقونه الى المقصود بالملائكة هنا هم الملائكة آآ الذين هم يطوفون بالرحم [..]

:[continues]

طيب والكلب الذي يمنع من دخول الملائكة؟ هل هو الكل؟ المنهي او المأذون في اتخاذه ام غير المأذون هذه؟ خلافٌ بين الشراح وبين اهل العلم. فذهب الخطابي وكذلك القاضي عياض اه ان الكلب المأذون في اتخاذه ككلب الصيد والماشية والحراسة ونحوها لا يمنع من دخول الملائكة لانه مأذونٌ فيه لانه مأذون بهذا النوع من الكلاب. لا تدخل في النهي لا تدخل في النهي. فذهب ربي في المفهم وهو الذي استظهره عندكم. النووي رحمه الله الى يمنع آآ تمنعه من دخول الملائكة هذه الكلاب تمنع عموم النهي الوارد في الاحاديث الذي معنا وغيره من الاحاديث لم يأتي فيها تخصيص يعني نوع من الانواع دون غيره وانما جاء آآ جاء النهي او النفي ونحوه بالعموم. أيضا استدلوا بحديث الجرو الذي دخل بيت النبي ﷺ وكان تحت الشريط مع كون النبي ﷺ لم يعلم به الا ان جبريل امتنع من دخول البيت حتى اخرج ذلك للجار. لان الحائض ابن حجر اجاب ان هذا بان هذا جرو لم يعني يؤذن في اتخاذه. ويستوي فيه علم النبي صلى الله عليه وسلم وعدم علمه به. يستوي فيه علمه ﷺ به وعدم علمه به لانه لم يؤذن باتخاذه. طيب بقي معنا والمسألة حقيقة مكتملة هنا المسألة محتملة. والاول انه يعني هذا النوع من الكتاب لا يكون في داخل البيت

آآ يعني يوضع لف آآ بيتاً او او عشفاً او او اي شيء يقيم فيه يكون منه يكون خارج البيت. التصوير مكان لذوات الارواح وسيأتي معنا في الاحاديث. الامر بالنهي وقال لهم احيوا ما هذا يدل يا مشايخ على ادوات ارواح. هي التي يعني فيها روح ويؤمر هذا في النفخ في واما فيدل على ان غير ذات ذوات. لا يؤمر اه بذلك وغير داخلة في هذا النهي في عموم النهي. اذاً النهي انما هو مختصٌ بذوات الارواح. واما غير ذوات الارواح كان يرسم مثلاً الشجر او يرسم الانهار والجبال والسماء والسحاب. ونحوه اول البنايات والالات والمعدات الى اخره هذا كله غير داخل. طيب اه بقي رحمهم الله اجمعوا على تحريم ظل. وهي ظل هو ما كان اه تمثالاً او حوتاً على شكل تمثال. وكل يعني ما نحت على صورة روح كان حوت بالاجماع. اختلف العلماء فيما كان رسماً باليد او نقشاً كان نقشاً او رسماً باليد. فجماهير العلماء على تحريمه وانه داخل في عموم الاحاديث الواردة في النهي عنه. منها قول النبي ﷺ كل مصورٍ في النار قوله ﷺ ان اعيد اسماء المشايخ من غيب طيب سمعتك عيد من غيب ابو بكر لول من الموجود؟ ابو بكر اسمك يا شيخ؟ ارفع يدك. حتى اراك؟ من اللي تكلم هذا؟ طيب ابو بكر لون غائب؟ اجد رضا اجد ابو بكر هو أيضا اخبرني والطالب غير موجود. ولا يتفاعل ولا شيء. طيب آآ اسامة شاجا اجد رضا يا شيخ انا انتظر يا شيخ اللي يتكلم انتظر. رضا. حاضر. طيب. يعني بالكاد بعض الاخوة حتى يتكلم او يرفع يده. لا يا شيخ. طيب. اه حسنوف. يا حسنوه. طيب حسنوه حاضر. عبجد. عبد الماجد موجود. حاضر حاضر يا شيخنا. طيب. حاضر. عبدالرحمن الشكيوي غائب. عبد الصبور توحيدي. عبد الصبور. نعم. نعم شيخنا. يا عبد الصبور. نعم. طيب حاضر. نعم يا شيخ خالد. طيب حاضر. طيب. حريق او حريق اوفى. حريق او طيب عريق غائب. عمر علي ان. غائب. عمر علي ان. عمر علي ان غائب. حاضر. حاضر يا مُحَمَّد. قرأ من قرأ كم شيخ؟ اريد ان انبه على شيء رجاءً لا تحوجوني الى ان ادخل على الاسماء القائمة قائمة الاسماء تبين الطالب متى دخل وكم دقيقة جلس؟ وكم خرج؟ المشكلة بعظ الاخوة لا يحظر المثل الا في نهاية المحاظرة بعد اربعين دقيقة يدخل يعلم انني الا في نهاية المحاضرة. ممكن احاضر في الملاحظات المقبلة في اول عشر دقائق. انا اعطي مجال للاخوة اللي عنده اشكالية او كذا. النت انه يستطيع ان يلتحق بنا. رجاءً يعني ادخلوا مبكراً. طيب اه مُحَمَّد ابراهيم عقل وذهب اه مُحَمَّد إبراهيم مسلم لا يحضر اه مسلم ما دولة؟ أيضا له اسبوعين لا يحضر مسلم ما دا ولا موجود؟ طيب مهدي احمد ذكر اخوكم عذره طيب. اذاً هؤلاء هم الغائبون اليوم. طيب بقي لنا حديث واحد يا مشايخ. اه وننتهي من كتاب اللباس. فكراهة القزع. كراهة القزع. حديث

الفين ومئة اللي بعده باربع احاديث. آآ مُحَمَّد حسان مُحَمَّد حسان مُحَمَّد حسان اقرأ. يا مُحَمَّد حسان. قال الإمام مسلم رحمه الله. حدث زهير بن حربٍ قال حدثني يحيى يعني ابن سعيدٍ عن عبيد الله اخبرني عمر ابن نافعٍ عن ابيه عن ابن عمر ان رسول الله ﷺ نهى عن القزع قال قلت لنافعٍ وما القزع؟ قال يحلق رأس الصبي ويترك بعضٌ. طيب احسنت بارك الله فيك. اه حدثني زهير ابن حرب قدم نظارة. ثاني شيخ اخرج له الإمام مسلم واكثر من اخراجه له. ويحيى ابن سعيد القطان تقدم قبل قليل. وعبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصمأيضا تقدم وعمر ابن نافع هذا اول مرة يمر بنا نافع مولى ابن عمر له ولد اسمه عمر وهو ثقة وهذا وعمر ابن نافع آآ المدري قول عبد الله ابن عمر ابوه نافع مولى عبد الله ابن عمر ابو عبد الله المدني [..]

:[continues]

مولاهم. على ابن عمر مولاه ان رسول الله ﷺ عن القزع قال قلت ما القزع؟ قلت نافع وما القزع؟ قال يحلق بعض رأس الصبي او يحلق بعض رأسه ويترك بعضه. القزع جمع قزع وهي مأخوذة من القزعة وهي السحابة المنفردة في السماء. تسمى قزعة ثم اطلق بعد ذلك على ما اذا حلق بعض الرأس وترك بعض. وجاء تفسيره قال قلت للنافع في الحديث نافع ﷺ. قال قلت والقزع قال يحلق يحرق بعض رأسه. نافع يحتمل انه ابنه هو يحتمل انه عبيد الله فكلاهما يروي عن نافع انهما يروي عن نافع. التفسير الاول للقزع هو ان يحلق بعض الرأس ويترك بعضه. كيف بعضه؟ كان يحلق من الخلف ويطرق الإمام او احلق من الإمام ويترك الخلف. او يحلق من احد من اليمين او الشمال ويطرق الباقي. هذا هو التفسير الذي ورد معنا. وهناك تفسيرٌ اخر ذكره العلماء قال احتمل انه يحلق بعظاً يحلق شيئاً ويترك شيئاً. يعني في مواظع متفرقة الرأس. يكون في موضع محلول وموضع غير محلول وموضع اخر محل وموضع ثاني غير محلوق وهكذا. الحقيقة ان هذا كله محتمل. ان هذا كله محتمل. والمعنى انه لا يكون الشعر على حالةٍ واحدة. وانما يكون جزءٌ منه في حلق وجزءٌ غير محلوق. ولا شك ان الحديث هنا فيه نهي واقل احواله القراءة كراهة التنزيه. والحديث اذا جاء فيه نهي وليس ولم يوجد له صادف فالاصل انه يحمل على التحريم. ثم ظهر في السنين الاخيرة من من اربعين سنة تقريباً او اكثر او اقل ظهرت بعض القصات للشعر فهي من القزع يحلق بعظه ويترك بعظه كان يحلق الجانبين من اليمين ويترك الاعلى او يحلق غالبه ويترك مثل عرف الدين او يحلق مثلاً من جهة بعظها

او تجعل رسومات فيه او غيره يصنعه بعض المسلمين. لاعبي كرة القدم او الممثلين او المغنيين او او غيرهم. وهذا لا شك ان فيه مع قزع كذلك فيه التشبه المحرم. وهذا لا اشكال في حرمته اذا كان فيه تشبه. كان يقلد احد هؤلاء المعروفين. او او عم حتى لو لم يكونوا معروفين عموماً ان هذا من فعل الكفار ثم يعني يحلق حلقه من الجانبين مثلاً حلقاً تاماً هذا من صنع الكفار والى يومنا هذا يصنعونه فاذا كان فيه تشبه لا اشكال في ماذا؟ في حرمته فلا اشكال في حرمته طيب هذا ما يتعلق يا مشايخ بباب كراهة القزع. وان شاء الله في الغد نبدأ بكتاب الشعر نبدأ بكتاب الشعر. نعم احسنت هذا ما نبهت. كنت كان في ذهني هذا الق بعض الرأس من اجل حجامة او الدواء ونحوه هذا اجازه العلماء يعني الحاجة او الضرورة يريد ان يحتجم الحجامة اما انها ضرورة من باب التداوي او لحاجة من باب الاستشفاء ونحوه هذا لا شك انه يعني جائز وان كان الاولى خروجاً يعني من هذا الباب ان الانسان يحرقه كاملاً لو انه حلقة يعني جزءاً منه من اجل الحجامة او من اجل كي مثلاً مع ان الكي مكروه. لكن فرضنا لو انه حلقه من اجله فهنا او من اجل مثلاً جرح في الرأس. او نحوه هذا كله يعني لا بأس به او الضرورة. نعم. اذاً في الغد ان شاء الله نبدأ بكتاب الشعر. وبعده كتاب التوبة. ثم اخيراً كتاب فضائل الصحابة. هذا والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله مُحَمَّد. اذا كان في سؤال يا مشايخ فيما سبق؟ نعم شيخنا بارك الله فيكم. هل هذا القزع؟ نعم عشر تقصير يعني الحقيقة تقصير داخل القزع. التقصير كونه يقصر بعضه يعني ليس المقصود بالحلق يعني الحلق التام على الصفر او بالموسى. لا بل حتى يعني الحلق التقصير كان يقصر من بعض الجوانب ويترك بعض الجوانب آآ يعني آآ فيها شعر كثيف. هذا ان كان لمجرد يعني ان يصنع هكذا دون التشبه ودون قصبة اقل احواله الكراهة. فاذا كان تشبهاً فلا اشكال في حرمته. نعم. من السائل؟ السلام عليكم. احدهم فتح المايك. عليكم السلام. حسن كن يتفضل. شيخ بعض الطلاب يقولون بان شيخ اه ابن عثيمين يجوز اه الفوتوغرافيا. لا الذي اعرفه هو هذا. ان الشيخ ابن عثيمين والشيخ ابن باز والشيخ الالباني كلهم آآ يعني يحرمون الصور الفوتوغرافية الا للضرورة. انا رسالة علمية ضخمة في مجلد ضخم. وهكذا احكام التصوير. غير الكتب والاجزاء الكثيرة الصغيرة. ايه. جزاك الله خير. كيف تسمح لي يا شيخ؟ ايوه. يعني تسجيل مشكلة حتى فتح التسجيل والان يرفض ان ان يغلق التسجيل. نعم من السائل؟ مُحَمَّد ابراهيم السائل. اتفضل. مُحَمَّد ابراهيم. شيخ فهل يصح ان نقول ان ابراهيم؟ نعم يا شيخ. هل يصح ان نقول ان الضابط في القجع هو اذا كان آآ يعني آآ واضحاً وغير واضح؟ ام مجرد خصص الشعر. شيخ سؤالي واضح يا شيخ

يكون واضحاً وغير واضح بمعنى انه لو جعله من الاعلى مثلاً لنقل درجة خامسة. نعم نعم.لو جعل في الجوانب مثلاً درجة ثالثة ثم اتضح الزيادة فهو هذا يعني هو ان يكون يعني ظاهر جداً يعني الاختلاف. اذا كان الاختلاف ظاهر هذا قنع. اذا كان الاختلاف ظاهر اما اذا كان قريب او مقارب لا. قديم لم يكن عندهم يعني مثلاً [..]

:[continues]

انما كان يعني بالجلم او المقش. الذي كان يقصون به او الموسى يوجد غيره. اذا كان مقارب لبعضه حتى وان كان في تفاوت يسير فلا بأس. اما اذا كان التفاوت واضح بين الاعلى جوانب او الإمام والخلف او غير ذلك لا هذا يدخل ابن القاصح يقيناً. اذاً وعدنا في الغد هذا والله اعلم وصلى الله وسلم على عبد الرسول مُحَمَّد وفي امان الله. التي بعده بحول الله عز وجل. هذا والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك وانعم على عبده ورسوله مُحَمَّد.

كتاب الشعر

(٢٢٥٥) حدثنا عمرو الناقد، وابن أبي عمر، كلاهما عن ابن عيينة، قال: ابن أبي عمر، حدثنا سفيان، عن إبراهيم بن ميسرة، عن عمرو بن الشريد، عن أبيه، قال: ردفت رسول الله ﷺ يوما، فقال: «هل معك من شعر أمية بن أبي الصلت شيء؟» قلت: نعم، قال: «هيه» فأنشدته بيتا، فقال: «هيه» ثم أنشدته بيتا، فقال: «هيه» حتى أنشدته مائة بيت.

(عمرو الناقد) تقدم مرارا، وهو عمرو بن مُحَمَّد بن بكير الناقد البغدادي.

(وابن أبي عمر) كذلك تقدم وخصوصا في أول كتاب الإيمان: مُحَمَّد ابن يحيى العدني المكي العدني نزيل مكة.

(كلاهما عن ابن عيينة، قال ابن أبي عمر: حدثنا سفيان). هنا فائدتان

الفائدة الأولى وهي الأشهر: أراد ان يبين أن ابن أبي عمر صرح بالسماع من سفيان بخلاف عمرو الناقد فإنه قد عنعن.

الفائدة الثانية: أن عمرو الناقد قال: عن ابن عيينة فكناه ولم يسمه، وأما ابن أبي عمر فسماه، ومعلوم عند أهل الحديث أن ابن عيينة هو سفيان، والقصد هو المشي على قاعدة عامة، فإنه قد يأتي برواة آخرين، يكون أحدهما جاء باللقب أو الكنية والآخر سماه فنستفيد هذه التسمية أن المقصود هو فلان وهذا كثير.

(وسفيان) هو ابن عيينة ابن ابي عمران الهلالي المكي الإمام العلم

(عن إبراهيم ابن ميسرة) الطائفي نزيل مكة

(عن عمرو ابن الشريد) ابن سويد الثقفي الطائفي. فهو تابعي عمرو ابن الشريد ابن سويد الثقفي الطائفي

(عن أبيه) وهو الشريد ابن سويد الثقفي الطائفي ﷺ، صحابي شهد بيعة الرضوان.

قال ردفت رسول الله -ﷺ- يوماً. وجاء في الطريق الآخر (أردفني) والإرداف: هو الإركاب خلف الدابة، يعني أن يُركب الرجل شخصاً آخر خلفه على دابته.

قال ردفت رسول الله ﷺ يوماً فقال: هل معك لشعر أمية ابن أبي الصلب شيءٌ؟ هكذا جاء "شيءٌ" في الطبعة العامرة، وقلنا الطبعة العامرة هي أجود الطبعات في صحيح الإمام مسلم، وأيضا كذلك جاء في بعض الأصول شيءٌ بالرفع، وهذا الوجه بالرفع لا إشكال فيه وهو مبتدأٌ مؤخر، وأصل الكلام هل شيءٌ معك. وجاء في معظم النسخ هل معك من شعر أمية ابن أبي الصنف شيئاً. على هذا لا بد أن يقدر فيه محذوف ويكون المعنى هل معك من شعر أمية ابن أبي الصلب فتنشدني شيئاً. يكون شيئاً مفعول لفعل محذوف يقدر بتنشدني شيئاً. ثم قال: قلت نعم. قال هيهِ هكذا جاءت كررها وهيه بكسر الهاء الأولى وإسكان الياء وكسر الهاء الثالثة وأصلها إيه أصل الهاء الأولى همز فهي منقلبة عن همز وهي اسم فعل أمر بمعنى زدني.

فإن كانت الاستزادة من حديثٍ معهود بين المتحدثين، يعني يتحدثان في موضوعٍ واحد وفي شيءٍ واحد فهو يقول هيهِ بالبناء على الكسر يعني زدني من هذا فاذا قال هيهٍ بالتنوين زدني من حديثٍ جديد، هو يطلب منه أن يزيده من شيءٍ جديد

ويمكن أن يعني تأتي فيه هيه هذه الملونة ويراد بها زيادة من الحديث السابق إذا أضيفت إلى غيرها أن يقول مثلاً ايهٍ حدِّثنا فإذا أضيفت لكلمة أخرى كانت مضافةً دونت ويكون المعنى مثل هي بدون ضافة ان زدنا من هذا الحديث المعهود

قال: أنشدته مائة بيت. يعني لا زال النبي ﷺ يستزيد عمرو ابن الشريد من شعر أمية ابن أبي الصلت حتى أنشده مائة بيت. وذلك لاستحسان النبي ﷺ لفعل أمية بما فيه من الإقرار بالوحدانية والمبعث، وجاء في الرواية الأخرى رواية ابن مهدي في مسلم قال فلقد كاد يسلم في شعره، وفي حديث أبي هريرة رضي الله عنه في الصحيحين. وكاد ابن أبي الصلت أن يسلم، وجاء في حديثٍ أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق: آمن لسانه وكفر قلبه إلا أن هذه الرواية عند ابن عساكر فيها أبو بكر الهذلي متكلم فيه بكلام شديد.

إذاً، الشاهد أن هذه الروايات هي الموجودة في البخاري مسلم: أنه كاد أن يسلم من شعره؛ لكون الرجل كان في الجاهلية على علم بنبي يبعث وكان يظن أنه هو النبي الذي سيبعث، أو أنه سيكون رجلا من قومه من بني ثقيف، لما رأى أن الذي بعث من قريش وهو النبي ﷺ نكس على عقبيه. عياذاً بالله حسد النبي ﷺ، وله شعر فيه ذكر المبعث ويوم القيامة والساعة والجنة والنار والعذاب وتوحيد الله عز وجل وإجلاله وتعظيمه. ولذلك أعجب النبي ﷺ بهذا الشعر الذي كان يقوله، ومن شعره هذا قوله:

الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا وقدر خلقه تقديرا.

وعنا له وجهي وخلقي كله في الخاشعين لوجهه مشكورا.

وأعوذ بالله العلي مكانةً للعرش لم أعلم سواه مجيرا.

فله أشعار من هذا القبيل هي من أشعار الحنفاء، وهذا الحديث الذي فيه على جواز إنشاد الشعر الذي ليس فيه فحش وسماعه سواءً كان من شعر الجاهلية أو من غيرهم، وأيضاً كذلك أن المذموم من الشعر الذي لا فحش فيه إنما هو الاكثار، وكونه غالباً على الإنسان، فأما اليسير فلا بأس به

(٢٢٥٦) حدثني أبو جعفر مُحَمَّد بن الصباح وعلي بن حجر السعدي، جميعا عن شريك، قال: ابن حجر أخبرنا شريك، عن عبد الملك بن عمير، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: " أشعر كلمة تكلمت بها العرب كلمة لبيد:

[البحر الطويل]

ألا كل شيء ما خلا الله باطل "

(حدثني ابو جعفر مُحَمَّد ابن الصباح): وهو البزاز أبو الدولاب البغدادي.

قال: (وعليّ ابن حجر). هو: علي ابن حجر ابن إياس الشعري المروزي.

قال: (جميعاً عن شريك) وشريك هو: ابن عبد الله النخعي الكوفي القاضي.

(قال ابن حجر: أخبرنا شريك) قصد الإمام مسلم هو بيان أن ابن حجر سمع من شريك، وأما مُحَمَّد بن الصباح فإنه قد عنعن فقال عن شريك

(عن عبد الملك ابن عمير) وهو: عبد الملك ابن عمير ابن سويد اللخمي الكوفي.

(عن أبي سلمة) وهو: ابن عبد الرحمن ابن عوف الزهري، وهو أحد فقهاء المدينة السبعة في قول.

(عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ أنه قال: أشعر كلمةٍ تكلمت بها العرب كلمة لبيد) فلبيد هو: ابن ربيعة العامري صحابي ﷺ وأرضاه. أسلم عام الوفود في السنة التاسعة، وعاش مئةً وأربعاً وخمسين سنة، وتوفي في خلافة عثمان ﷺ. وهو من فحول الشعراء في الجاهلية. وهو أيضاً صاحب المعلقة المشهورة إحدى المعلقات السبع أو العشرة المشهورة، في أولها:

عفت الديار محلها فمقامها بمنىً تأبّد غولها فرجامها

ولما أسلم ترك الشعر. وهذا البيت الذي أثنى عليه النبي ﷺ: من شعره الحسن بل قال: أشعر كلمةٍ تكلمت بها العرب. وجاء في مسلم تقريباً أربع روايات: في رواية: أصدق كلمة. في رواية أخرى ثالثة: أصدق بيتٍ قاله شاعر. في روايةٍ رابعة: أصدق بيتٍ قالته الشعراء.

فهذه الروايات تفسر بعضها بعضاً. ومعنى أشعر كلمة: أصدق بيتٍ قاله شاعر. وأطلق على هذا الشطر من البيت وهو عبارة تقريباً عن ست كلمات أنه: كلمة. وهذا معروف عند العرب ربما أطلقوا على مجموعة من الكلمات وعلى الجملة الكاملة أنها كلمة؛ ولذلك قولهم كلمة الاخلاص يريدون بها لا إله الا الله، فسموها بكلمة الإخلاص. ومن ذلك قول ابن مالك في أوائل ألفيته

(وكلمةٌ بها كلامٌ قد يؤم) يعني قد يقصد بها كلام، فيطلق على الكلام كلمة.

وقوله: (ألا كل شيءٍ ما خلا الله باطل) يعني: كل شيءٍ ما عدا الله عز وجل فإنه مضمحل وزائل، فإنه هو الباقي الدائم الذي لا يزول ولا يحول.

هذا هو معنى هذا الشطر من البيت، وعجز البيت: وكل نعيمٍ لا محالة الزائل.

وكل نعيم إن أراد بالكلية على إطلاقها لا شك أن نعيم الجنة لا يزول، لكن لعله إنما أراد هنا نعيم الدنيا فيصح.

وكون هذا الشطر أصدق بيت وأشعر بيت: لكونه موافق لقول الله سبحانه وتعالى: {كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام}. لذلك كان هذا الشطر أصدق بيتٍ قالته العرب.

(٢٢٥٧) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا حفص، وأبو معاوية، ح وحدثنا أبو كريب، حدثنا أبو معاوية، كلاهما عن الأعمش، ح وحدثنا أبو سعيد الأشج، حدثنا وكيع، حدثنا الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «لأن يمتلئ جوف الرجل قيحا يريه خير من أن يمتلئ شعرا» قال أبو بكر: إلا أن حفصا لم يقل «يريه»

كل رجال الاسناد تقدموا إلا حفصا وهو: حفص ابن غياث ابن طلق النخعي الكوفي

وأبو معاوية: محمد بن خازم الضرير.

ثم انتقل الإمام مسلم لإسنادٍ ثانٍ، قال: (وحدثنا أبو كريب) محمدٌ بن العلاء بن كريب، قال: (حدثنا أبو معاوية كلاهما عن الاعمش) كلاهما يعني أبو معاوية وحفص.

ثم انتقل لإسنادٍ ثالث قال: (وحدثنا أبو سعيد) وهو: عبد الله بن سعيد الكندي أبو حصين الأشج وهو أحد شيوخ الأئمة الستة.

قال: (حدثنا وكيع) هو: ابن الجراح الرؤاسي.

قال: (حدثنا الأعمش). إذاً الأعمش يروي عنه ثلاثة. حفص وأبو معاوية ووكيع.

(عن ابي صالح) ذكوان السمان الزيات (عن ابي هريرة)

كل رجال الإسناد تقدموا.

(أنه قال: قال رسول الله ﷺ: لأن يمتلئ الرجل قيحاً).

والقيح المِدّة التي تكون في الجروح. ما يفرز من مِدّةٍ لهذا القيح

قال: (لأن يمتلئ الجوف) والمقصود به صدر الإنسان قيحاً

(يريه) بفتح الياء وفتح الراء وإسكان الياء الثانية: يريه من الوَرِى فهو داءٌ يفسد الجوف. معناه أن يأكل جوفه ويفسده، ولا شك أن هذا ذم لمن يحفظ أو يتعاطى الشعر.

فقال (يمتلئ جوف أحدكم خيرٌ من أن يمتلأ شعراً). اذاً دل هذا الحديث على أن الامتلاء والإكثار من الشعر هو المذموم، وهذا الامتلاء المقصود به أن الشعر الذي لا فائدة منه. بل حتى لو كان فيه فائدة اذا غلب على الرجل حتى ألهاه وأشغله عن ذكر الله وعن قراءة القرآن وعن العلم وعن الأمور المهمة، هذا داخل في النهي، ربما بعض الناس يشغله الشعر وقول الشعر وحفظه وإنشاده حتى يكون ليلاً ونهاراً يقوله اذاً هذا منهي عنه. كذلك أيضاً إذا كان الشعر يشتمل على معانٍ محرمة كأن يكون شعرا فيه إلحاد أو فيه ذم أو قدح في الدين وفي الذات الإلهية وفي الرسل وفي الأنبياء. هذا كله أيضاً محرم، وأيضاً إذا كان فيه مجون وفسق وفجور فهو محرم. وأيضا إذا كان فيه تشبيب بنساء معينات كأن يذكر

بعض النساء يعني فلانة بنت فلان أو فلانة زوجة فلان أو فلانة أخت فلان يعني معروفة بعينها فيشبب بها، لا شك أن هذا كله من الشعر المحرم. والشعر الذي جاز هو الذي كان يستمع له النبي ﷺ ويستنشده وقرئ وألقي الشعر بحضرته، وكان يقول لحسان: (اهجهم روح القدس معك). ولم ينكره أحد من أهل العلم إنما هو هذا الشعر الجيد المشتمل على الحكمة، ولا بأس في إنشاده وفي حفظه بشرط ألا يكثر ولا يغلب على الإنسان حتى يزاحم ما هو أولى منه.

هذا من جهة الشعر من حيث العموم، فالشعر حسنه حسن، والكلام حسنه حسن، وقبيحه قبيح. وقد جاء هذا المعنى مرفوعا إلى النبي ﷺ من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص (الشعر بمنزلة الكلام فحسنه كحسن الكلام وقبيحه كقبيح الكلام). وهذا الحديث صححه الشيخ الألباني.

ولا يدخل في الشعر مثلاً المنظومات العلمية وإن أطلق عليها شعر لكن هذه المنظومات حقيقةً من العلم، تسهل حفظ العلم. هناك عشرات الألفيات وغيرها من المنظومات القصيرة والصغيرة والمتوسطة في جميع الفنون. وكون الشخص عنده المقدرة أن يحفظ هذا ولا يزاحم غيره فلا بأس، بل هو من العلم المأمور به وقد يكون أقل شيء امرا مستحبا. كذلك أبيات الاستشهاد التي يستشهد بها ويحاضر بها ويذاكر بها داخلة في المأذون فيه.

كتاب فضائل الصحابة رضي الله تعالى عنهم

(٢٣٨١) حدثني زهير بن حرب، وعبد بن حميد، وعبد الله بن عبد الرحمن الدارمي – قال عبد الله، أخبرنا وقال الآخران: حدثنا – حبان بن هلال، حدثنا همام، حدثنا ثابت، حدثنا أنس بن مالك، أن أبا بكر الصديق، حدثه قال: نظرت إلى أقدام المشركين على رؤوسنا ونحن في الغار، فقلت: يا رسول الله لو أن أحدهم نظر إلى قدميه أبصرنا تحت قدميه، فقال: «يا أبا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما»

قال الإمام مسلم: (زهير بن حرب) أبو خيثمة النسائي البغدادي

(وعبد ابن حميد) هو:الكِشّي الإمام العلم صاحب المسند المطبوع

(وعبد الله بن عبد الرحمن الدارمي) الإمام العلم أيضاً مسنده مطبوع

(قال عبدالله: أخبرنا، وقال الآخران: حدثنا). يريد أن يبين اختلاف ألفاظ شيوخه في الأداء.

قال: (حدثنا حبان ابن هلال) وهو: أبو حبيب البصري،

قال: (حدثنا همام) هو: ابن منبه الصنعاني أخو فهد ابن منبه

قال: (حدثنا ثابت) بن أسلم البناني.

(أن أبا بكر الصديق، حدثه قال: نظرت إلى أقدام المشركين على رؤوسنا ونحن في الغار، فقلت: يا رسول الله لو أن أحدهم نظر إلى قدميه أبصرنا تحت قدميه)

والغار الآن صوَرهُ متوفرة لو أراد شخص سيرى الغار مصوراً. وهو غار منخفض وجوانبه مثل الصخور الكبيرة، والذي يقف على هذه الصخور يكون الغار كأنه أسفل قدميه لو نظر إلى الأسفل قد يرى من بداخل الغار

(فقال يا أبا بكر ما ظنك باثنين، الله ثالثهما) يعني: ثالثهما بالنصرة والحفظ والتأييد، وهذه هي المعية الخاصة، وفي قول النبي يا أبا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهم لا شك أن هذا منقبة عظيمة لأبي بكر الصديق من أوجه متعددة: منها: كونه ثاني اثنين في الغار. منها: أن الله عز وجل معهما بحفظ التأييد. ومنها: أنه حامى عن النبي ﷺ وترك أهله وماله من أجل النبي ﷺ. هذه كلها من الخاصة بأبي بكر الصديق التي لا يشركه فيها

قوله ﷺ: (يا أبا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما) معناه ثالثهما بالنصر والمعونة) والحفظ والتسديد وهو داخل في قوله تعالى إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون وفيه بيان عظيم توكل النبي ﷺ حتى في هذا المقام وفيه فضيلة لأبي بكر رضي الله عنه وهي من أجل مناقبه والفضيلة من أوجه منها هذا اللفظ ومنها بذله نفسه ومفارقته أهله وماله ورئاسته في طاعة الله تعالى ورسوله وملازمة النبي ﷺ ومعاداة الناس فيه ومنها جعله نفسه وقاية عنه وغير ذلك قوله ﷺ

(٢٣٨٤) حدثنا يحيى بن يحيى، أخبرنا خالد بن عبد الله، عن خالد، عن أبي عثمان، أخبرني عمرو بن العاص، أن رسول الله ﷺ، بعثه على جيش ذات السلاسل، فأتيته فقلت: أي الناس أحب إليك؟ قال: «عائشة» قلت: من الرجال؟ قال «أبوها» قلت: ثم من؟ قال: «عمر» فعد رجالا

قال الإمام مسلم رحمه الله حدثني يحيى بن يحيى، النيسابوري أول شيخٍ له.

قال: أخبرنا خالد بن عبد الله) وهو: ابن عبد الرحمن الطحان المزني مولاهم

(عن خالد) إذاً هنا خالدٌ عن خالد. وخالد الثاني هو: خالد بن مهران الحذاء. وهذا من النسب التي على خلاف الظاهر لكزنه كان يجالس الحذائين

قال: (عن أبي عثمان) وأبو عثمان هو عبد الرحمن النهدي وهو مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام.

قال: (أخبرني عمرو بن العاص) ابن وائل السهمي ﷺ وأرضاه.

أن رسول الله ﷺ بعثه على جيش ذات السلاسل، وكان في هذا الجيش كبار الصحابة كأبي بكرٍ وعمر وغيرهم. فأراد ﷺ أن يعرف منزلته عند النبي ﷺ. فسأله. قال: فأتيت فقلت: أي الناس أحب اليك؟ قال: عائشة. وقدّم عائشة هنا لأن محبته لها محبة الزوج لزوجه، محبةٌ طبيعية جبلية. ولا شك أن الرجل يحب زوجته أو إحدى زوجاته أكثر من كل أحد، فهو من جهة الحب الطبيعي. قلت: مِن الرجال؟ قال: أبوها. يعني من جهة الحب الديني.. قلت ثم من؟ قال عمر. فعد رجالاً.

قوله: (بعثه على جيش ذات السلاسل) هو بفتح السين الأولى وكسر الثانية وهو ماء لبني حذام بناحية الشام ومنهم من قال هو بضم السين الاولى وكذا ذكره بن الأثير في نهاية الغريب وأظنه استنبطه من كلام الجوهري في الصحاح ولا دلالة فيه والمشهور والمعروف فتحها وكانت هذه الغزوة في جمادى الأخرى سنة ثمان من الهجرة وكانت مؤتة قبلها في جمادى الأولى من سنة ثمان. قال الحافظ أبو القاسم بن عساكر كانت ذات السلاسل بعد مؤتة فيما ذكره اهل المغازي الا بن إسحاق فقال قبلها قوله (أي الناس أحب إليك قال عائشة قلت من الرجال قال أبوها قلت ثم من قال عمر فعد رجالا) هذا تصريح بعظيم فضائل أبي بكر وعمر وعائشة ﷺ وفيه دلالة بينة لأهل السنة في تفضيل أبي بكر ثم عمر على جميع الصحابة

(((بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كتاب فضائل الصحابة باب : من فضائل عمر رضي الله عنه .

رقم الحديث : ٢٣٨٩

حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَمْرٍو الْأَشْعَثِيُّ ، وَأَبُو الرَّبِيعِ الْعَتَكِيُّ ، وَأَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ - وَاللَّفْظُ لِأَبِي كُرَيْبٍ - قَالَ أَبُو الرَّبِيعِ : حَدَّثَنَا، وَقَالَ الْآخَرَانِ : أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ ، عَنْ عُمَرَ بْنِ سَعِيدِ بْنِ أَبِي حُسَيْنٍ ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ ، قَالَ : سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ : وُضِعَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ عَلَى سَرِيرِهِ، فَتَكَنَّفَهُ النَّاسُ يَدْعُونَ وَيُثْنُونَ وَيُصَلُّونَ عَلَيْهِ قَبْلَ أَنْ يُرْفَعَ، وَأَنَا فِيهِمْ، قَالَ : فَلَمْ يَرُعْنِي إِلَّا بِرَجُلٍ قَدْ أَخَذَ بِمَنْكِبِي مِنْ وَرَائِي، فَالْتَفَتُّ إِلَيْهِ فَإِذَا هُوَ عَلِيٌّ ، فَتَرَحَّمَ عَلَى عُمَرَ، وَقَالَ : مَا خَلَّفْتَ أَحَدًا أَحَبَّ إِلَيَّ أَنْ أَلْقَى اللَّهَ بِمِثْلِ عَمَلِهِ مِنْكَ، وَايْمُ اللَّهِ إِنْ كُنْتُ لَأَظُنُّ أَنْ يَجْعَلَكَ اللَّهُ مَعَ صَاحِبَيْكَ ؛ وَذَاكَ أَنِّي كُنْتُ أُكَثِّرُ أَسْمَعُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : " جِئْتُ أَنَا، وَأَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ. وَدَخَلْتُ أَنَا، وَأَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ. وَخَرَجْتُ أَنَا، وَأَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ ". فَإِنْ كُنْتُ لَأَرْجُو، أَوْ لَأَظُنُّ، أَنْ يَجْعَلَكَ اللَّهُ مَعَهُمَا.

رجال الإسناد :

١ - سعيد بن عمرو الاشعثي : وهو سعيد بن عمرو بن سهل الاشعثي الكندي الكوفي.

٢ - وابو الربيع العتكي : هو سليمان ابن داوود الزهراني.

٣ - وابو كريب محمد ابن العلاء : هوابن كريب الهمداني الكوفي. (قال واللفظ لابي كريبٍ - قال ابو الربيع : حدثنا ، وقال الاخران : اخبرنا ابن المبارك . فاراد الإمام مسلم ان يبين اختلاف شيوخه في الفاظ الاداء)

٤ - ابن المبارك : وهو الإمام العلم عبدالله ابن المبارك ابن واضح الحنظلي المروزي الخراساني . ٥ - عمر ابن سعيد ابن ابي حسين : وهو النوفلي المكي .

٦ - ابن ابي مليكة : عبد الله ابن عبيد الله ابن ابي مليكة زهير.(فأبومليكة هذا الذي ينتسب اليه هو جده واسمه زهير التيمي المدني. اذاً هو عبد الله ابن عبيد الله ابن شهير التيمي المدني.)

شرح الألفاظ :

قوله " على سريره " يعني على النعش.

قوله " فتكنفه الناس " يعني احاطوا به. ومنه كنف الطائر وهما جناحاه. سمي بذلك لإحاطتهما بالطائر. واول حديثٍ في صحيح مسلم فاكتنفته انا وصاحبي. احدنا عن يمينه والاخر وعن شماله. فجاء فيه معنى " الاكتناف " وهو الإحاطة.

قوله " يدعون ويثنون ويصلون " بمعنى انهم يدعون لعمر رضي الله عنه قبل ان يرفع وانا فيهم . قوله "

فلم يرعني " يعني لم يفجأني الامر الا برجلٍ قد اخذ بمنكبي من ورائي.

والمنكب هو : ما بين العاتق الى مجمع الكتف.

والعاتق : ما بين المنكب الى العنق.

فعندنا العنق ، وبعده العاتق ، ثم بعده المنكب ، ثم مجمع الكتف.

قوله " فالتفت اليه فاذا هو عليٌ فترحم على عمر. وقال ، يعني كانه يخاطب عمر . ما خلفت احداً احب الي ان القى الله بمثل عمله منك " يعني لا يوجد احد احب ان القى الله بعمله. خيراً منك يا عمر. وهو يعتقد ان عمر رضي الله عنه. هو خير الموجودين في ذلك الوقت. افضل الموجودين عمر وهو كذلك. فعمر رضي الله عنه في زمنه وفي وقته هو خير المسلمين وخير رجلٍ وافضل رجل على وجه الارض.

قوله " ويم الله " يعني يمين الله وهو قسم بالله ، ويصح ان يقال " وأيم الله " بالهمزة القطع. أو " ويم الله " بهمزة الوصل.

(ولعل الاشهر هو همزة الوصل) . ولذلك نجد هنا جعلها في همزة وصل. ويم الله.

قوله " ان كنت لأظن ان يجعلك الله مع صاحبيك " يعني مع النبي ﷺ وابي بكر في القبر وفي الحجرة الشريفة.

قوله " وذاك إني كنتُ أُكَثِّرُ " بمعنى كثيراً أسمع رسول الله ﷺ يقول : جئتُ أنا وأبو بكرٍ وعمر، ودخلتُ انا وابو بكرٍ وعمر ، وخرجت انا وابو بكرٍ وعمر.

فكون ابو بكر وعمر رضي الله عنهما كانا ملازمين للنبي ﷺ. وهذا دالٌ على شرفهما .

وإنما خير الامة بعد نبيها صلى الله عليه واله وسلم. فكان خيرها بعد نبيها ابو بكر ثم بعده عمر رضي الله عنه.

قوله " فإن كنتُ لأرجوا أو لأ ظن ان يجعلك الله معهما " وقد يعني صدقة ما ظنه ، ورجاه عليٌ رضي الله عنه قد قبر ودفن مع صاحبيه في الحجرة الشريفة.

شرح الحديث : قوله : (فتكنفه الناس) أي : أحاطوا به ، والسرير هنا النعش . قوله : (فلم يرعني إلا برجل) هو بفتح

الياء وضم الراء ، ومعناه : لم يفجأني إلا ذلك . وقوله : (برجل) هكذا هو في النسخ " برجل " بالباء أي : لم يفجأني الأمر في الحال إلا برجل . وفي هذا الحديث فضيلة أبي بكر وعمر ، وشهادة علي لهما ، وحسن ثنائه عليهما ، وصدق ما كان يظنه بعمر قبل وفاته رضي الله عنهم أجمعين .

رقم الحديث (٢٣٩٠)

حَدَّثَنَا مَنْصُورُ بْنُ أَبِي مُزَاحِمٍ ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ ح وَحَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ ، وَالْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْحُلْوَانِيُّ ، وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ - وَاللَّفْظُ لَهُمْ - قَالُوا : حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، حَدَّثَنَا أَبِي ، عَنْ صَالِحٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، حَدَّثَنِي أَبُو أُمَامَةَ بْنُ سَهْلٍ ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ ، يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ، رَأَيْتُ النَّاسَ يُعْرَضُونَ وَعَلَيْهِمْ قُمُصٌ، مِنْهَا مَا يَبْلُغُ الثُّدِيَّ، وَمِنْهَا مَا يَبْلُغُ دُونَ ذَلِكَ، وَمَرَّ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَعَلَيْهِ قَمِيصٌ يَجُرُّهُ ". قَالُوا : مَاذَا أَوَّلْتَ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : " الدِّينَ ".

رجال الإسناد :

١ – " منصور ابن ابي مزاحم " وهو منصور ابن ابي مزاحم بشير. فأبو مزاحم اسمه بشير. اذاً هو " منصور ابن بشير التركي البغدادي.

٢ – " ابراهيم ابن سعد " وهو ابراهيم ابن سعد ابن ابراهيم ابن عبد الرحمن ابن عوف الزهري المدني . (فجده الثاني الصحابي الجليل احد العشرة عبدالرحمن ابن عوف رضي الله عنه وارضاه .

٣ - " عن صالح ابن كيسان " وهو مؤدب ولد عمر المدني ، مؤدب ولد عمر ابن عبد العزيز.

(قال ح انتقل الإمام مسلم لإسنادٍ جديد)

٤ – " زهير بن حرب " ابو خيثمة النسائي .

٥ - والحسن بن علي ابو علي الحلواني .

6 - " وعبد بن حميد " عبد الحميد ابن نصر الكشي .

(بالشين وبالسين) الكسي .

7 - " يعقوب ابن ابراهيم " هو ابن ابراهيم المتقدم.

الملاحظة

(ونلاحظ هنا قال حدثنا ابي. ففي الإسناد الاول ليس بين الإمام مسلم وابراهيم الا شيخ.

واما في الإسناد الثاني فبينه شيوخه الثلاثة ثم يعقوب .

اذا الإسناد الاول اعلى من الإسناد الثاني عن صالح هو المتقدم ابن كيسان) ،

٨ – " عن ابن شهاب " وهو محمد بن مسلم الزهري .

٩ ــ " ابو امامة ابن سهل " وهو ابن سهل ابن حنيف الانصاري ، اسمه اشعب وقيل اشعب. اذاً ابو امامة هذا اسمه اسعد ابن سهل ابن حنيف الانصاري له رؤية رضي الله عنه .

(وليس هو ابو امامة الباهلي صبي بن عجلان. بل هذا اخر) .

١٠ - " ابو سعيد الخدري " هو سعد ابن مالك ابن سنان الانصاري رضي الله عنه وارضاه .

شرح الالفاظ :

قول : رسول الله صلى الله عليه واله وسلم : " بين انا نائمٌ رأيت الناس يعرضون " الناس المعروضون هنا هم من دون ابي بكر كما نبه على ذلك القرطبي في المفهم. هم من دون ابي بكر رضي الله عنه في الفضل.

قوله " وعليهم قمص " القمص جمع قميص " وهو ما يلبس من اعلى. فكل ثوب يلبس من اعلى ويكون محيط بالبدن . إما يصل إلى الحقوين ، أو الى الركبتين ، او

الى الساقين ، يسمى قميصا . " ومنه القميص المشهور بزماننا هذا .

وكذلك الى الركبتين ما يلبسه الاخوة في بلاد القارة الهندية الهند والباكستان وافغانستان وما والاها وأيضا او يكون الى الساقين كما يلبس في البلاد العربية ما يسمى الثوب ، هذا حقيقتها كلها تسمى " كلها تسمى قميصاً."

قوله " منها ما يبلغ الثدي " الثدي جمع ثدي. يعني بعضها قصير.

لا يصل فقط إلى الكتفين او الرقبة ، فقط إلى الثدي . يعني لاحظ ، انه لا يكاد يكون الا شبر تقريباً يعني شيء قصير .

قوله " ومنها ما يبلغ دون ذلك " . " دون ذلك " هل الدون المراد به الى اعلى ام الى اسفل ؟ محتمل : انه اراد انه اقصرمن ذلك ، وانه اعلى من ذلك الى الصدر فوق ، هذا احتمال .

واحتمال ،المراد " بالدون " يعني ما هو انزل الى الاسفل كان يبلغ البطن أوالسرة أو الحقوين او نحوها . يحتمل هذا وهذا.

وقد جاء عند الحكيم الترمذي الحديث وفيه " ومنهم من كان قميصه الى سرته ، ومنهم من كان قميصه الى ركبته .

فهذا يدل على ان المقصود " دون ذلك " يعني الى اسفل . يعني منهم من كان قميصه الى ثديه ، ومنهم من كان الى سرته ، ومنهم من كان الى ركبته. ومنهم من كان الى ساقه ، وهكذا.

قوله " ومر عمر ابن الخطاب وعليه قميصٌ يجره " بمعنى ان قميص عمر قميصٌ طويلٌ سابغٌ غطى قدميه " . بل انه يعني من طوله اصبح يجر خلفه لطوله .

قوله " قالوا : ماذا اولت ذلك يا رسول الله ؟ قال الدين.

وهذا يدل على ان دين عمر رضي الله عنه قويٌ ومكين وانه سابق.

وأيضا يدل على فضل عمر رضي الله عنه " انه افضل اهل جماله " .

شرح الحديث :

قوله ﷺ في رؤيا المنام : (ومر عمر وعليه قميص يجره ، قالوا : ما أولت ذلك يا رسول الله ؟ قال : الدين) قال أهل

العبارة : القميص في النوم معناه الدين ، وجره يدل على بقاء آثاره الجميلة وسننه الحسنة في المسلمين بعد وفاته ليقتدى به .

من باب الفائدة :

واما تفسير اللبن من باب الفائدة. لانه قرأنا هنا . وان كانت الرواية الاخرى ليست يعني مقررة معنا (رقم الحديث : ٢٣٩١) . " رأيت قدحاً اوتيت به فشربت منه حتى اني لارى الري يخرج من ابصاري ..... الى آخره ، من باب الفائدة.

قال واما تفسير" اللبن بالعلم " فلاشتراك فيهما في كثرة النفع. وفي انهما سبب الصلاح . فاللبن غذاء الاطفال وسبب صلاح وقوة للابدان بعد ذلك. والعلم سببٌ لصلاح الاخرة والدنيا.

رقم الحديث (٢٣٩٦)

حَدَّثَنَا مَنْصُورُ بْنُ أَبِي مُزَاحِمٍ ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ - يَعْنِي ابْنَ سَعْدٍ - ح وَحَدَّثَنَا حَسَنٌ الْحُلْوَانِيُّ ، وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ ، قَالَ عَبْدٌ : أَخْبَرَنِي، وَقَالَ حَسَنٌ : حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ - وَهُوَ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ - حَدَّثَنَا أَبِي ، عَنْ صَالِحٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، أَخْبَرَنِي عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدٍ ، أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ أَخْبَرَهُ، أَنَّ أَبَاهُ سَعْدًا قَالَ : اسْتَأْذَنَ عُمَرُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَعِنْدَهُ نِسَاءٌ مِنْ قُرَيْشٍ يُكَلِّمْنَهُ وَيَسْتَكْثِرْنَهُ، عَالِيَةً أَصْوَاتُهُنَّ، فَلَمَّا اسْتَأْذَنَ عُمَرُ قُمْنَ يَبْتَدِرْنَ الْحِجَابَ، فَأَذِنَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَضْحَكُ، فَقَالَ عُمَرُ : أَضْحَكَ اللَّهُ سِنَّكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " عَجِبْتُ مِنْ هَؤُلَاءِ اللَّاتِي كُنَّ عِنْدِي، فَلَمَّا سَمِعْنَ صَوْتَكَ ابْتَدَرْنَ الْحِجَابَ ". قَالَ عُمَرُ : فَأَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَحَقُّ أَنْ يَهَبْنَ. ثُمَّ قَالَ عُمَرُ : أَيْ عَدُوَّاتِ أَنْفُسِهِنَّ، أَتَهَبْنَنِي وَلَا تَهَبْنَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ قُلْنَ : نَعَمْ، أَنْتَ أَغْلَظُ وَأَفَظُّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، مَا لَقِيَكَ الشَّيْطَانُ قَطُّ سَالِكًا فَجًّا ؛ إِلَّا سَلَكَ فَجًّا غَيْرَ فَجِّكَ ".

رقم الحديث (٢٣٩٦)

حَدَّثَنَا مَنْصُورُ بْنُ أَبِي مُزَاحِمٍ ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ - يَعْنِي ابْنَ سَعْدٍ - ح وَحَدَّثَنَا حَسَنٌ الْحُلْوَانِيُّ ، وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ ، قَالَ عَبْدٌ : أَخْبَرَنِي، وَقَالَ حَسَنٌ : حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ - وَهُوَ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ - حَدَّثَنَا أَبِي ، عَنْ صَالِحٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، أَخْبَرَنِي عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدٍ ، أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ أَخْبَرَهُ، أَنَّ أَبَاهُ سَعْدًا قَالَ : اسْتَأْذَنَ عُمَرُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَعِنْدَهُ نِسَاءٌ مِنْ قُرَيْشٍ يُكَلِّمْنَهُ وَيَسْتَكْثِرْنَهُ، عَالِيَةً أَصْوَاتُهُنَّ، فَلَمَّا اسْتَأْذَنَ عُمَرُ قُمْنَ يَبْتَدِرْنَ الْحِجَابَ، فَأَذِنَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَضْحَكُ، فَقَالَ عُمَرُ : أَضْحَكَ اللَّهُ سِنَّكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " عَجِبْتُ مِنْ هَؤُلَاءِ اللَّاتِي كُنَّ عِنْدِي، فَلَمَّا سَمِعْنَ صَوْتَكَ ابْتَدَرْنَ الْحِجَابَ ". قَالَ عُمَرُ : فَأَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَحَقُّ أَنْ يَهَبْنَ. ثُمَّ قَالَ عُمَرُ : أَيْ عَدُوَّاتِ أَنْفُسِهِنَّ، أَتَهَبْنَنِي وَلَا تَهَبْنَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ قُلْنَ : نَعَمْ، أَنْتَ أَغْلَظُ وَأَفَظُّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، مَا لَقِيَكَ الشَّيْطَانُ قَطُّ سَالِكًا فَجًّا ؛ إِلَّا سَلَكَ فَجًّا غَيْرَ فَجِّكَ ".

رجال الإسناد :

رجال الإسناد غالبهم تقدم في الإسناد قبله الى عبد الحميد ابن عبد الرحمن ابن زيد.

١ - " فمنصور ابن ابي مزاحم " هو منصور ابن بشير التركي البغدادي .

٢ – "ابن سعد " ابن ابراهيم ابن عبد الرحمن ابن عوف.

٣ – " والحسن ابن علي ابن حسن الحلواني .

٤ - " وعبد ابن حميد " ابن نصر الكسي ، الكشي .

(قال اخبرني وقال حسن حدثنا يعقوب يعني اراد ان يفرق بين الفاظ شيوخي في الاداء) .

٥ - " يعقوب " هو ابن ابراهيم المقدم

عن ابيه عن صالح ابن كيسان مؤدب ولد ابن عبد العزيز عن ابن شهاب .

عبد الحميد ابن عبد الرحمن ابن زيد ابن الخطاب العدوي المدني .

فهو من ابناء عمومة عمر ابن الخطاب رضي الله عنه . ان " محمد ابن سعد ابن ابي وقاص اخبره ان اباه " هو ابن الصحابي الجليل سعد ابن ابي وقاص الزهد المدني .

شرح الالفاظ :

قوله " استأذن عمر على رسول الله " استأذن في الدخول .

قوله " وعنده نساءٌ من قريش يكلمنه ويستكثرنه "

في الغالب هن نساءه وقد يكون عنده كذلك بعض يعني غير نسائه ممن يطلبن الفتوى يكلمنه ويستكثرنه .

قوله " عاليةً اصواتهن " وعلو الصوت من النساء عند النبي صلى الله عليه وسلم مع انه منهيٌ عنه يعني ذكر عدة احتمالات ستأتي في الشرح .

ولعل اقواها والله اعلم ان هذا ، اما ان يكون بالمجموع : يعني مجموع كلام هؤلاء النسوة ، حدث منه علو هذا الصوت ، او ان بعض النساء صوتها جهوري ،

كما هو واقع عن قيس ابن ثابت ابن شماس رضي الله عنه خطيب الانصار كما سيأتي معنا .

قوله " فلما استأذن عمر قمن يبتدرن الحجاب " يعني يشرعنا حتى يحتجبن منه .

والحجاب : اما انه ستار بينه وبينهن ، او دخلن الى غرفة من الغرف. فأذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله يضحك .

فقال عمر : و اضحك الله سنك " اضحك الله سنك " كلمة يراد بها احد معنيين. اما الضح من الضحك والسؤال عنه يعني لماذا تضحك يا رسول الله ؟ او ما الذي يضحكك ؟ او المقصود " الدعاء " بمعنى ادام الله عليك البِشر والسرور. إما هذا وإما هذا .

فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم عجبت من هؤلاء اللاتي كن عندي فلما سمعن صوتك ابتدرن الحجاب. قال عمر فانت يا رسول الله احق ان يهبن .

قوله " أي عدوات انفسهن ؟ يعني كلمة يؤتى بها لا يراد بها حقيقة المعنى. وانما المقصود بها العتاب .

قوله " أتهبنني ولا تهبن رسول الله ؟ قلنا نعم انت اغلظ وافظ.

يحتمل انها ليست على بابها. وانها بمعنى الفعل يعني انت فظٌ غليظ . ويحتمل انها على بابها . يعني انت اغلظ وافظ من رسول الله.

وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فظ غليظ مع الكفار والمشركين ، واذا انتهكت محارم الله.

واما عمر : قد يقع منه الغلظة والشدة في هذا واحياناً ربما وقعت في غيره. فلذلك قالوا انت اغلظ وافظ.

وتكون الغلظة من جانب النبي صلى الله عليه وسلم انما هي في هذا الباب. يعني اذا انتهكت محارم الله او مع المنافقين او المشركين .

" قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ما لقيت الشيطان قط سالكاً فجاً .

الفج : هو الطريق الواسع ، او الطريق بين الجبلين .

" الا سلك فجاً غير فجك " وهذا يدل على قوة ايمان عمر رضي الله عنه ، وأن الشيطان يفرق ويخاف منه في قوة

ايمانه. فاذا رآه في طريق فانه يحول ويذهب في طريقٍ اخر غير طريقه .

وقد يحتمل ان المقصود " أن الشيطان لا يصل ولا يأخذ من عمر كما يأخذ من غيره من الناس ، ويصل اليه في غيره من الناس من الاغرار. ونحو ذلك وهذا كله كلا المعنيين دالٌ على فضيلة عمر رضي الله عنه وارضاه.

شرح الحديث :

قوله " (عن صالحٍ ، عن ابن شهاب قال : اخبرني عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد ، أن محمد بن سعد بن ابي وقاص اخبره ، ان اباه سعداً قال : استأذن عمر) " هذا الحديث اجتمع فيه أربعة تابعيون يروي بعضهم عن بعض. (هم صالح وابن شهاب وابن الحميد ومحمد.)

الملاحظة : اذاً كما نلاحظ هنا اربعة من التابعين يروي بعضهم عن بعض. اربعة .

واكثر ما ورد ان تابعي يروي فيه عن تابعي هو كم ؟ هم ستة.

والخطيب البغدادي له جزءٌ مطبوع " حديث ست تابعين " وهو حديث " قل هو الله احد تعدل ثلث القرآن "

فهذا الحديث مطبوع الجزء الحديثي وفيه ست تابعون يروي بعضهم عن بعض ،

وهذا من ادلة من قال " الحديث المرسل ضعيف " لان الساق يحتكى ويحتمى صحابي واتبعوا لأنه اخذه عن تابع ثاني ، والثاني عن الثالث ، والثالث عن الرابع ، و الرابع عن خامس وهكذا .

قوله " (عنده نساءٌ من قريش يكلمنه ويستكثرنه عاليةً اصواتهن.)

قال العلماء : معنى " يستكثرنه " اي يطلبن كثيرا من كلامه وجوابه بحوائجهن وفتاويهن .

وقوله " عالية أصواتهن " قال القاضي " يحتمل ان هذا قبل النهي عن رفع الصوت فوق صوته صلى الله عليه وسلم. ويحتمل ان " علو اصواتهن " انما كان باجتماعها ، لا ان كلام كل واحدة بانفرادها، اعلى من صوته صلى الله عليه وسلم. (هذان احتمالان اثنان) .

وذكرنا لكم احتمالاً ثالثاً ما هو ؟ ذكره القرطبي في المفهم : انها قد تكون احداهن جهور الصوت . مثل ثابت ابن قيس ابن شماس رضي الله عنه.

وهناك احتمال رابع ذكره ابن المنير. قال او كان من طبعهن. يعني ان طبع المرأة هذا انها ترفع صوتها.

الحقيقة ان هذا الاحتمال ان يكون قولاً رابعاً .

قوله : (قلن : أنت أغلظ وأفظ من رسول الله صلى الله عليه وسلم) الفظ والغليظ بمعنى ، وهو عبارة عن شدة الخلق وخشونة الجانب ، قال العلماء : وليست لفظة أفعل هنا للمفاضلة ، بل هي بمعنى فظ غليظ . قال القاضي : وقد يصح حملها على المفاضلة ، وأن القدر الذي منها في النبي ﷺ هو ما كان من إغلاظه على الكافرين والمنافقين ، كما قال تعالى : { جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم } ، وكان يغضب ويغلظ عند انتهاك حرمات الله تعالى ، والله أعلم . وفي هذا الحديث فضل لين الجانب والحلم والرفق ما لم يفوت مقصودا شرعيا ، قال الله تعالى : { واخفض جناحك للمؤمنين } ، وقال تعالى : { ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك } ، وقال تعالى : { بالمؤمنين رءوف رحيم } . قوله ﷺ : (والذي نفسي بيده ، ما لقيك الشيطان قط سالكا فجا إلا سلك فجا غير فجك) الفج : الطريق الواسع ، ويطلق أيضا على المكان المنخرق بين الجبلين ، وهذا الحديث محمول على ظاهره ؛ أن الشيطان متى رأى عمر سالكا فجا هرب هيبة من عمر ، وفارق ذلك الفج ، وذهب في فج آخر ؛ لشدة خوفه من بأس عمر أن يفعل فيه شيئا ، قال القاضي : ويحتمل أنه ضرب مثلا لبعد الشيطان وإغوائه منه ، وأن عمر في

جميع أموره سالك طريق السداد خلاف ما يأمر به الشيطان ، والصحيح الأول .

بابٌ من فضائل عثمان بن عفان رضي الله عنه

[٢٤٠١] حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، وَيَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، وَقُتَيْبَةُ، وَابْنُ حُجْرٍ - قَالَ: يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا، وقَالَ الْآخَرُونَ: حَدَّثَنَا - إِسْمَاعِيلُ يَعْنُونَ ابْنَ جَعْفَرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي حَرْمَلَةَ، عَنْ عَطَاءٍ، وَسُلَيْمَانَ، ابْنَيْ يَسَارٍ، وَأَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَنَّ عَائِشَةَ، قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُضْطَجِعًا فِي بَيْتِي، كَاشِفًا عَنْ فَخِذَيْهِ، أَوْ سَاقَيْهِ، فَاسْتَأْذَنَ أَبُو بَكْرٍ فَأَذِنَ لَهُ، وَهُوَ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ، فَتَحَدَّثَ، ثُمَّ اسْتَأْذَنَ عُمَرُ، فَأَذِنَ لَهُ، وَهُوَ كَذَلِكَ، فَتَحَدَّثَ، ثُمَّ اسْتَأْذَنَ عُثْمَانُ، فَجَلَسَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَسَوَّى ثِيَابَهُ - قَالَ مُحَمَّدٌ: وَلَا أَقُولُ ذَلِكَ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ - فَدَخَلَ فَتَحَدَّثَ، فَلَمَّا خَرَجَ قَالَتْ عَائِشَةُ: دَخَلَ أَبُو بَكْرٍ فَلَمْ تَهْتَشَّ لَهُ وَلَمْ تُبَالِهِ، ثُمَّ دَخَلَ عُمَرُ فَلَمْ تَهْتَشَّ لَهُ وَلَمْ تُبَالِهِ، ثُمَّ دَخَلَ عُثْمَانُ فَجَلَسْتَ وَسَوَّيْتَ ثِيَابَكَ فَقَالَ: «أَلَا أَسْتَحِي مِنْ رَجُلٍ تَسْتَحِي مِنْهُ الْمَلَائِكَةُ»

(يَحْيَى بْنُ يَحْيَى) التميمي النيسابوري

(يحيى ابن أيوب) المقابري البغدادي

(قتيبة) ابن سعيد الثقفي

(وابن حجر) علي بن حجر السعدي المروزي

هؤلاء أربعة من شيوخ الإمام مسلم. قال يحيى ابن يحيى: «أخبرنا» فقال الآخرون: «حدثنا إسماعيل»، يريد الإمام مسلم أن يبين اختلاف ألفاظ الأداء بين شيوخ.

أنه يعتني بالتمييز بين ألفاظ أداء الشيوخ. وهذا يعني مسألة ظاهرة جداً.

ثم قال: «يعنون ابن جعفر»، قاله الإمام مسلم.

وإسماعيل ابن جعفر هو ابن أبي كثير الأنصاري الزُّرَقِي المدني القارِي، نسبة إلى القراءة فإنه أحد قراء المدينة.

عن محمد بن أبي حرملة وهو القرشي المدني

عن عطاء هو سليمان ابن يسار. فيسار هو هلالي مولى ميمونة رضي الله عنها الهلالية.

وأبي سلمة ابن عبد الرحمن ابن عوف أحد فقهاء المدينة السبعة في قول، أن عائشة رضي الله عنها قالت: « كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُضْطَجِعًا فِي بَيْتِي، كَاشِفًا عَنْ فَخِذَيْهِ، أَوْ سَاقَيْهِ » « أو» هنا شك من أحد الرواة، هل المكشوف الفخذ أو المكشوف الساق.

شرح « ... هَذَا الْحَدِيثُ مِمَّا يَحْتَجُّ بِهِ الْمَالِكِيَّةُ وَغَيْرُهُمْ مِمَّنْ يَقُولُ لَيْسَتِ الْفَخِذُ عَوْرَةً وَلَا حُجَّةَ فِيهِ لِأَنَّهُ مَشْكُوكٌ فِي الْمَكْشُوفِ هَلْ هُوَ السَّاقَانِ أَمُ الْفَخِذَانِ فَلَا يَلْزَمُ مِنْهُ الْجَزْمُ بِجَوَازِ كَشْفِ الْفَخِذِ وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ جَوَازُ تَدَلُّلِ الْعَالِمِ وَالْفَاضِلِ بِحَضْرَةِ مَنْ يَدُلُّ عَلَيْهِ مِنْ فُضَلَاءِ أَصْحَابِهِ وَاسْتِحْبَابُ تَرْكِ ذَلِكَ إِذَا حَضَرَ غَرِيبٌ أَوْ صَاحِبٌ يَسْتَحْيِي مِنْهُ قَوْلُهُ (دَخَلَ أَبُو بَكْرٍ فَلَمْ تَهْتَشَّ لَهُ وَلَمْ تُبَالِهِ) هَكَذَا هُوَ فِي جَمِيعِ نُسَخِ بِلَادِنَا تَهْتَشَّ بِالتَّاءِ بَعْدَ الْهَاءِ وَفِي بَعْضِ النُّسَخِ الطَّارِئَةِ بِحَذْفِهَا وَكَذَا ذَكَرَهُ الْقَاضِي وَعَلَى هَذَا فَالْهَاءُ مَفْتُوحَةٌ يُقَالُ هَشَّ يَهَشُّ كَشَمَّ يَشَمُّ وَأَمَّا الْهَشُّ

الَّذِي هُوَ خَبْطُ الْوَرَقِ مِنَ الشَّجَرِ فَيُقَالُ مِنْهُ هَشَّ يَهُشُّ بِضَمِّهَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَأَهُشُّ بِهَا قَالَ أَهْلُ اللُّغَةِ الْهَشَاشَةُ وَالْبَشَاشَةُ بِمَعْنَى طَلَاقَةِ الْوَجْهِ وَحُسْنِ اللِّقَاءِ وَمَعْنَى لَمْ تُبَالِهِ لَمْ تَكْتَرِثْ بِهِ وَتَحْتَفِلْ لِدُخُولِهِ»

هنا لما قال: «فَلَمْ تَهْتَشَّ لَهُ وَلَمْ تُبَالِهِ» يعني قصد بالهش هنا عدم المبالاة، لم يقصد بالهش إنك لم تهتش له بمعنى لم تلاقيهم بالبِشْر. وإنما عبست في وجوههم لا هذا غير مراد. وإنما عدم الهش هنا المقصود عدم الاكتراث وعدم المبالاة. فقيَّد هذا اللفظَ ما بعده. «فَلَمْ تَهْتَشَّ لَهُ وَلَمْ تُبَالِهِ». يعني ما باليت ولم تكترث بدخولهم. أما اقترفت دخول عثمان رضي الله عنه. هذا هو المقصود . وهذا هو المراد هنا.

«قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (أَلَا أَسْتَحِي مِمَّنْ تَسْتَحِي مِنْهُ الْمَلَائِكَةُ) هَكَذَا هُوَ فِي الرِّوَايَةِ أَسْتَحِي بِيَاءٍ وَاحِدَةٍ فِي كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا قَالَ أَهْلُ اللُّغَةِ يُقَالُ اسْتَحْيَى يَسْتَحْيِي بِيَاءَيْنِ وَاسْتَحَى يَسْتَحِي بِيَاءٍ وَاحِدَةٍ لُغَتَانِ الْأُولَى أَفْصَحُ وَأَشْهَرُ وَبِهَا جَاءَ الْقُرْآنُ وَفِيهِ فَضِيلَةٌ ظَاهِرَةٌ لِعُثْمَانَ وَجَلَالَتِهِ عِنْدَ الْمَلَائِكَةِ وَأَنَّ الْحَيَاءَ صِفَةٌ جَمِيلَةٌ مِنْ صِفَاتِ الْمَلَائِكَةِ»

المسائل الفقهية فقط في مسألة الفخذ، وهل هي عورة أم ليست بعورة هنا فقط الشارح رد على المالكية في احتجاجهم وأن هذا الحديث لا حجة فيه لمذهبهم أن المكشوف يعني مشكوكٌ فيه هل هو الفخذ أم الساقين، المحتمل أن يكون الذي كشف المكشوف هما الساقان وليس الفخذ.

وأيضا هذه الأفعال وعندنا أحاديث صريحةٌ صحيحة، حديث «غطي فخذك» حديث يرهب فإن الفخذ عورة». وغيرها من الأحاديث جاء عن جرهد وجاء عن جمع من الصحابة. هذه الأحاديث صريحة وأما أحاديث الفعل فهي تحتمل يعني يدخلها الاحتمال مثل ما وقع أيضا في غزوة خيبر أن النبي ﷺ حصر عن فخذيه، هذا وقع بسبب ركوبه للدابة ولم يكن شيئًا مقصوداً، **ليس** فيه دلالة نقول إن الفخذين ليست بعورة.

بَابُ مِنْ فَضَائِلِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

(٢٤٠٤) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى التَّمِيمِيُّ، وَأَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ، وَعُبَيْدُ اللهِ الْقَوَارِيرِيُّ، وَسُرَيْجُ بْنُ يُونُسَ كُلُّهُمْ، عَنْ يُوسُفَ الْمَاجِشُونِ، - وَاللَّفْظُ لِابْنِ الصَّبَّاحِ - حَدَّثَنَا يُوسُفُ أَبُو سَلَمَةَ الْمَاجِشُونُ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْكَدِرِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعَلِيٍّ: «أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى، إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي» قَالَ سَعِيدٌ: فَأَحْبَبْتُ أَنْ أُشَافِهَ بِهَا سَعْدًا، فَلَقِيتُ سَعْدًا فَحَدَّثْتُهُ بِمَا حَدَّثَنِي عَامِرٌ، فَقَالَ: أَنَا سَمِعْتُهُ، فَقُلْتُ آنْتَ سَمِعْتَهُ؟ فَوَضَعَ إِصْبَعَيْهِ عَلَى أُذُنَيْهِ فَقَالَ: نَعَمْ، وَإِلَّا، فَاسْتَكَّتَا

يَحْيَى بْنُ يَحْيَى التَّمِيمِيُّ تقدم

أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ البَزَّاز البغدادي الدُّولابي

عُبَيْدُ اللهِ ابْنُ عُمَرَ بْنِ مَيْسَرَةَ الْقَوَارِيرِيُّ البصري

سُرَيْجُ بْنُ يُونُسَ ابْنِ إِبْرَاهِيمَ البغدادي

هؤلاء الشيوخ الأربعة للإمام مسلم كلهم يروون عن يوسف الماجشون، «وَاللَّفْظُ لِابْنِ الصَّبَّاحِ - حَدَّثَنَا يُوسُفُ أَبُو سَلَمَةَ الْمَاجِشُونُ» وهو يوسف بن يعقوب أبو سلمة الماجشون يوسف وسيأتي بسط تعريفه في الشرح فان الشرح عرف به تعريفًا مطولًا،

قال: «حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْكَدِرِ» وهو محمد ابن المنكدر ابن الهدير التيمي المدني، عن سعيد ابن المسيب ابن حَزَم القرشي عن عامر بن سعد، الصحابي الجليل سعد ابن أبي وقاص رضي الله عنه، يروي عن أبيه، وسعد ابن أبي وقاص الزهري القرشي رضي الله عنه وأرضاه.

سؤال هنا في الإسناد قال: «كُلُّهُمْ، عَنْ يُوسُفَ الْمَاجِشُونِ، - وَاللَّفْظُ لِابْنِ الصَّبَّاحِ - حَدَّثَنَا يُوسُفُ أَبُو سَلَمَةَ الْمَاجِشُونُ» . هذه الجملة تلاحظون طويلة، هنا فيه فائدتان.

الفائدة الأولى : بيَّن أن ابن الصباح هو الذي صرح بالسماع، وأما الباقون فكلهم عنعن.

الفائدة الثانية: أن ابن الصباح أيضا مع كونه قد صرح بالسماع فانه قد كَنَّاه، فجاء بالكنية

شرح: «(عَنْ يُوسُفَ بْنِ الْمَاجِشُونِ) وَفِي بَعْضِ النُّسَخِ يُوسُفَ الْمَاجِشُونِ بحذف لفظة بن وَكِلَاهُمَا صَحِيحٌ وَهُوَ أَبُو سَلَمَةَ يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ وَاسْمُ أَبِي سَلَمَةَ دِينَارٌ وَالْمَاجِشُونُ لَقَبُ يَعْقُوبَ وَهُوَ لَقَبٌ جَرَى عَلَيْهِ وَعَلَى أَوْلَادِهِ وَأَوْلَادِ أَخِيهِ وَهُوَ بِكَسْرِ الْجِيمِ وَضَمِّ الشِّينِ الْمُعْجَمَةِ وَهُوَ لَفْظٌ فَارِسِيٌّ وَمَعْنَاهُ الْأَحْمَرُ الْأَبْيَضُ الْمُوَرَّدُ سُمِّيَ يَعْقُوبُ بِذَلِكَ لِحُمْرَةِ وَجْهِهِ وَبَيَاضِهِ.»

شيخ صفي الرحمن المباركفوري رحمه الله في تعليقه على مسلم المسمى «منة المعلم» قال: لفظة أصلها «ما كون» هكذا يعني في لغة الفارس مهكول أي مثل القمر جميل يعني هذا المقصود يعني. ثم لعل العرب يعني أو أنها كلمة قديمة كانت ماجشون تحورت أو أن العرب هم الذين حوَّرُوها. ويعني جعلوها بدل من المهقول ماجشون. يعني كما هي عادتهم بكثير من الكلمات الأعجمية. أنهم يعني يعملون فيها شيء من التحوير.

«قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي) قَالَ الْقَاضِي هَذَا الْحَدِيثُ مِمَّا تَعَلَّقَتْ بِهِ الرَّوَافِضُ وَالإمامِيَّةُ وَسَائِرُ فِرَقِ الشِّيعَةِ فِي أَنَّ الْخِلَافَةَ كَانَتْ حَقًّا لِعَلِيٍّ وَأَنَّهُ وَصَّى لَهُ بِهَا قَالَ ثُمَّ اخْتَلَفَ هَؤُلَاءِ فَكَفَّرَتِ الرَّوَافِضُ سَائِرَ الصَّحَابَةِ فِي تَقْدِيمِهِمْ غَيْرَهُ وَزَادَ بَعْضُهُمْ فَكَفَّرَ عَلِيًّا لِأَنَّهُ لَمْ يَقُمْ فِي طَلَبِ حَقِّهِ بِزَعْمِهِمْ وَهَؤُلَاءِ أَسْخَفُ مَذْهَبًا وَأَفْسَدُ عَقْلًا مِنْ أَنْ يُرَدَّ قَوْلُهُمْ أَوْ يُنَاظَرَ وَقَالَ الْقَاضِي وَلَا شَكَّ فِي كُفْرِ مَنْ قَالَ هَذَا لِأَنَّ مَنْ كَفَّرَ الْأُمَّةَ كُلَّهَا وَالصَّدْرَ الْأَوَّلَ فَقَدْ أَبْطَلَ نَقْلَ الشَّرِيعَةِ وَهَدَمَ الْإِسْلَامَ وَأَمَّا مَنْ عَدَا هَؤُلَاءِ الْغُلَاةِ فَإِنَّهُمْ لَا يَسْلُكُونَ هَذَا الْمَسْلَكَ فَأَمَّا الإمامِيَّةُ وَبَعْضُ الْمُعْتَزِلَةِ فَيَقُولُونَ هُمْ مُخْطِئُونَ فِي تَقْدِيمِ غَيْرِهِ لَا كُفَّارٌ وَبَعْضُ الْمُعْتَزِلَةِ لَا يَقُولُ بِالتَّخْطِئَةِ لِجَوَازِ تَقْدِيمِ الْمَفْضُولِ عندهم وهذا الحديث لاحجة فِيهِ لِأَحَدٍ مِنْهُمْ بَلْ فِيهِ إِثْبَاتُ فَضِيلَةٍ لِعَلِيٍّ وَلَا تَعَرُّضَ فِيهِ لِكَوْنِهِ أَفْضَلَ مِنْ غَيْرِهِ أَوْ مِثْلَهُ وَلَيْسَ فِيهِ دَلَالَةٌ لِاسْتِخْلَافِهِ بَعْدَهُ لِأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّمَا قَالَ هَذَا لِعَلِيٍّ حِينَ اسْتَخْلَفَهُ فِي الْمَدِينَةِ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ وَيُؤَيِّدُ هَذَا أَنَّ هَارُونَ الْمُشَبَّهَ بِهِ لَمْ يَكُنْ خَلِيفَةً بَعْدَ مُوسَى بَلْ تُوُفِّيَ فِي حَيَاةِ مُوسَى وَقَبْلَ وَفَاةِ مُوسَى بِنَحْوِ أَرْبَعِينَ سَنَةٍ عَلَى مَا هُوَ مَشْهُورٌ عِنْدَ أَهْلِ الْأَخْبَارِ وَالْقَصَصِ قَالُوا وَإِنَّمَا اسْتَخْلَفَهُ حِينَ ذَهَبَ لِمِيقَاتِ رَبِّهِ لِلْمُنَاجَاةِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ قَالَ الْعُلَمَاءُ وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ عِيسَى بْنَ مَرْيَمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا نَزَلَ فِي آخِرِ الزَّمَانِ نَزَلَ حَكَمًا مِنْ حُكَّامِ هَذِهِ الْأُمَّةِ يَحْكُمُ بِشَرِيعَةِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ولا ينزل نبينا وَقَدْ سَبَقَتِ الْأَحَادِيثُ الْمُصَرِّحَةُ بِمَا ذَكَرْنَاهُ فِي كِتَابِ الْإِيمَانِ قَوْلُهُ (فَوَضَعَ إِصْبَعَيْهِ عَلَى أُذُنَيْهِ فَقَالَ نَعَمْ وَإِلَّا فَاسْتَكَّتَا) هُوَ بِتَشْدِيدِ الْكَافِ أَيْ صُمَّتَا»

يعني أصابه (غير واضح) وأصل السَّكَك هو صغر الأذنين ثم أُطلِق بعد ذلك على الصمم. وهذا الحديث تكلم عليه شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في منهاج السنة في أكثر من موضع وبين فيه أنه لا دلالة فيه لمن احتج به على أن عليًا هو الخليفة بعد رسول الله صلى عليه وسلم ومضمونهما جاء هنا مصرَّحًا به من كلام الشارح الإمام النووي رحمه الله إن المشبَّه به وهو هارون لم يكن خليفةً بعد موسى أبداً إنما توفي في حياة موسى بل توفي قبل موت موسى عليه السلام بأربعين سنة، كيف يكون خليفةً بعده؟! وإنما المقصود هنا هو تشبيه يعني تشبيه الحالة بالحالة، ما هي الحالة؟ لو قلنا تشبيه الحالة بالحالة أنه لما ذهب موسى للقاء أو لميقات ربه ترك هارون بعده واستخلفه على قومه. هذا هو الذي وقع لعلي رضي الله عنه، وعلي رضي الله عنه ليس مخصوصًا

بهذا دون الصحابة إن عدداً من الصحابة رضي الله عنهم حصل لهم مثل ما حصل لعل، النبي صلى الله عليه وسلم إذا ذهب إلى الغزوات فإنه دائمًا ما يستخلف بعضَ الصحابة على المدينة، بل إن النبي ﷺ إنما قال هذا لعلي رضي الله عنه تطييبًا لخاطره، واتضح هذا بمعرفة سبب رود الحديث، وذلك أن النبي ﷺ لما ذهب الى غزوة تبوك استخلف علي رضي الله عنه على المدينة ولم يبقى في المدينة إلا النساء والصبيان، فتكلم بعض المنافقين بأن النبي ﷺ قد قلى وأبغض عليًا، ولذلك خلفه في النساء والصبيان، كأن عليًا رضي الله عنه وجد شيئًا في نفسه فلحق النبي ﷺ في أول مخرجه يعني أول ما خرج النبي ﷺ قالوا هذا فلحقه يعني بقرب المدينة وطيب النبي ﷺ خاطره وقال أما ترضى أن تكون لي بمنزلة هارون لموسى؟ هذا إنما قاله النبي ﷺ تطييبًا لخاطر علي رضي الله عنه رداً على كلام المنافقين لما قالوا في علي رضي الله عنه ما قاله، وإلا فإنه كما قلنا يعني عدد من الصحابة وقع لهم مثل ما وقع في علي فليس فيه حقيقة دلالة وإنما فيه فضيلة لعلي ولا يفهم من هذا الحديث أن عليًا أفضل من غيره بل هذه الفائدة الفضيلة التي لعلي أبشريكه فيها عدد من الصحابة رضي الله عنهم.

بَابُ مِنْ فَضَائِلِ طَلْحَةَ، وَالزُّبَيْرِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا

(٢٤١٤) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْمُقَدَّمِيُّ، وَحَامِدُ بْنُ عُمَرَ الْبَكْرَاوِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالُوا: حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ وَهُوَ ابْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ، قَالَ: «لَمْ يَبْقَ مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَعْضِ تِلْكَ الْأَيَّامِ الَّتِي قَاتَلَ فِيهِنَّ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، غَيْرُ طَلْحَةَ وَسَعْدٍ عَنْ حَدِيثِهِمَا»

«مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْمُقَدَّمِيُّ» هو مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ بن علي الثقفي مولاهم الْمُقَدَّمِيُّ البصري

«حَامِدُ بْنُ عُمَرَ الْبَكْرَاوِيُّ» هو حَامِدُ بْنُ عُمَرَ بن حفص الْبَكْرَاوِيُّ الثقفي البصري

«وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى» الصنعاني البصري

هؤلاء الثلاثة من شيوخ الإمام مسلم، قالوا: «حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ وَهُوَ ابْنُ سُلَيْمَانَ» بن طرخان التيمي البصري، قال: «قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي»، أبوه سُلَيْمَانُ بن طرخان التيمي البصري،

«عَنْ أَبِي عُثْمَانَ» هو عبد الرحمن بن مَلّ المهدي، إنه مخضرم لم يدرك النبي ﷺ، فكيف يقول أبو العثمان: «لَمْ يَبْقَ مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَعْضِ تِلْكَ الْأَيَّامِ» المقصود هي غزوة أحد.

الجواب أن أبا عثمان يروي عن الطلحة والزبير، كون طلحة والزبير لم يبق في غزوة أحد معه إلا هما هذا فعلا وقع فإن النبي ﷺ في غزة أحد لما نزل الرماة وخالفوا أمر رسول الله ﷺ تفرق عنه المسلمون لم معه إلا خمسة من الأنصار وطلحة والزبير ثم قاتلوا الأنصار حتى استشهدوا كلهم، استشهد الأنصار الخمسة، إذن لم يبق معه فترة من الفترات إلا طلحة والزبير فقط، ثم كسرت رباعية النبي ﷺ ثم ساعد النبيَّ أن يرقى الصخرة حتى أنه حنى ظهره للنبي ﷺ فرقى النبي الصخرة. إذن هذا هو المقصود هنا في قوله: «تِلْكَ الْأَيَّامِ الَّتِي قَاتَلَ فِيهِنَّ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ».

ولا شك أن هذه فضيلة لطلحة والزبير كونهما قد بقيا مع النبي ﷺ وكانا آخر من بقي معه. قد يسأل السائل أين الصحابة الباقون، هم شغلوا بأنفسهم وشغلوا بالقتال لما اشتد كان كل منهم لعله في جهة ثم ابتعد قليلاً عن النبي ﷺ يجالد المشركين ولم يبقى معه بجانبهم صلوات الله وسلامه عليه إلا طلحة الزبير طبعًا كان معه جماعة هؤلاء الجماعة بدؤوا يتفرقون إما استشهاداً أو أنهم بدؤوا يناجزون الأعداء. حتى بقي معهم في الأخير طلحة والزبير. هذا هو معنى الحديث.

٢٤١٥ بابٌ من فضائل طلحة والزبير رضي الله عنهما

ثاني حديث. قال الإمام مسلم رحمه الله حَدَّثَنَا عَمْرٌو النَّاقِدُ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : سَمِعْتُهُ يَقُولُ : نَدَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النَّاسَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ، فَانْتَدَبَ الزُّبَيْرُ، ثُمَّ نَدَبَهُمْ فَانْتَدَبَ الزُّبَيْرُ، ثُمَّ نَدَبَهُمْ فَانْتَدَبَ الزُّبَيْرُ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيٌّ ، وَحَوَارِيَّ الزُّبَيْرُ ".

شرح الشيخ :

قال الإمام مسلم رحمه الله حدثنا عمرو الناقد عمرو بن محمد بن بكير الناقد البغدادي

سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ بن أبي عمران الهلالي المكي .

محمد ابن المنكدر ابن الهدير التيمي المدني.

عن جابر ابن عبدالله بن عمرو

بن حرام رضي الله عنه وارضاه. قال سمعته يقول القائل سمعته يقول يعني محمد المنكدر. كانه قال كانه هنا لما قال المنكدر عن جابر ابن عبد الله قال سمعته يقول يعني قال هذه تعود الى محمد لانه سمع جابر يقول ندب رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ومعنى ندب يعني حثهم على الجهاد وحظهم على الجهاد

المراد بالندب هنا ندبٌ مخصوص في الجهاد وهو ان يأتوا الصحابة رضي الله عنهم بخبر بني قريظة لماقيل عنهم انهم نقضوا العهد في غزوة الاحزاب في كل مرة يحث يحث ويحض الصحابة على من يأتيه بالخبر اول من يبادر هو الزبير ابن العوام. قال يوم الخندق فانتدب فانتدب الزبير. ثم ندبهم النبي صلى الله عليه وسلم انتدب الزبير ثم ندبهم المرة الثالثة. أيضا فانتدب. انتدب بمعنى انه متبرع والذي اجاب النبي صلى الله عليه وسلم الى ما دعا اليه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لكل نبي حواري وحواري الزبير والحواري هو الناصر وأيضا هو الخاصة وأيضا هو المفضل عند الشخص هذا كله من يعني معنى الحواري هذا كله بمعنى الحواري وهو تشبيه بحواري بحواري عيسى عليه السلام. وهذا لا شك ان هذا فيه فضيلة ظاهرة للزبير رضي الله عنه حيث انه هو حواري النبي صلى الله عليه وسلم.

شرح النووي:

قوله : (ندب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس ، فانتدب الزبير) أي : دعاهم للجهاد وحرضهم عليه ، فأجابه الزبير . قوله صلى الله عليه وسلم : (لكل نبي حواري ، وحواري الزبير) قال القاضي : اختلف في ضبطه ، فضبطه جماعة من المحققين بفتح الياء من الثاني كمصرخي ، وضبطه أكثرهم بكسرها ، والحواري : الناصر ، وقيل : الخاصة.

باب فضائل أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه.

٢٤١٩ : حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ ابْنُ عُلَيَّةَ ، عَنْ خَالِدٍ ح وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ ابْنُ عُلَيَّةَ ، أَخْبَرَنَا خَالِدٌ ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ ، قَالَ : قَالَ أَنَسٌ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " إِنَّ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينًا، وَإِنَّ أَمِينَنَا - أَيَّتُهَا الْأُمَّةُ - أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ ". طيب احسنت بارك الله فيك.

شرح الشيخ :

ابو بكر ابن ابي شيبة

هو عبد الله بن محمد بن ابي شيبة ابراهيم العبسي الكوفي

اسماعيل ابن علية

امه علية وان اسمه اسماعيل بن ابراهيم بن مسلم الاسدي البصري .

عن خالد وخالد هنا هو ابن مهران الحذاء البصري.

خالد ابن مهران الحذاء.

قال الإمام مسلم (ح) وانتقل لاسنادٍ جديد.

زهير ابن حرب وهو زهير بن حرب ابن شداد ابو خيثمة النسائي ثم البغدادي

رجع الى اسماعيل ابن علية قال حدثنا اسماعيل ابن العليه قال اخبرنا خالد

لماذا يعني اورد هذا الإسناد الثاني اولا اسماعيل قال عن خالد. وفي الإسناد الثاني اسماعيل يقول اخبرنا خالد فائدة ذكر الإسناد الثاني هو وجود التصريح السماع عن ابي قلابة وابو قلابة هو عبد الله بن سيد الجرمي قال قال انس رضي الله عنه

الإسنادكلهم مسلسل بالبصريين الا شيخي المصنف الاول الكوفي والثاني بغدادي.

قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ان لكل امةٍ اميناً. والامين مأخوذ من الامانة والامانة هي قوة الرجل بحفظ ما وكل اليه حفظه وأيضا الامين هو الثقة المرضي.

وان أميننا ايتها الامة ابو عبيدة ابن الجراح. اذاً كل امة لها امين وامين هذه الامةابو عبيدة عامر ابن الجراح رضي الله عنه وارضاه لا شك ان في هذا فضيلة وخصيصة له رضي الله عنه وارضاه وكونه امين هذه الإمة اذن أمين أمة الاسلام هو ابو عبيدة عامر ابن جراح. ان ابا عبيدة اختص بهذه الصفة يعني وكان له بها خصيصة زائدة وشهر بها وعرف بها. وليس المعنى انه فقط هو الامين لا بل كل الصحابة امناء. لكنه الوصف هذا في عبيدة رضي الله عنه قد زاد شهرة به هذا هو المعنى. وهذا الحديث اخرجه الترمذي وابن حبان من طريق عبدالوهاب ابن الصلت الثقفي عن خالد الحذاء به. الا انه اورد في اوله زيادة فضيلة مشهورة. وهي قوله ارحم امتي بامة ابو بكر. واشدهم في امر الله عمر. واصدقهم حياءً عثمان واقرأهم لكتاب الله ابي وافرضهم زيد واعلمهم بالحلال والحرام معاذبن جبل الا وان لكل امةٍ اميناً وان امينا الحديث الذي معنا. اذاً هذه الزيادة التي في اوله من اهل العلم من اعلها. لكن هي صحيحة المعنى. هذه الزيادة الحقيقة انها صحيحة المعنى. وجاء من حديث ما يدل عليه وهذا هو المعنى في هذا ان هؤلاء الصحابة كلٌ منهم قد اختص بصفةٍ هي فيه اظهر وابرز. وليس أيضا في هذا انه يفوق غيره لكنه امتاز بها واصبحت صفة ظاهرة وواضحة فيه.

شرح النووي: قوله صلى الله عليه وسلم ان لكل امةٌ اميناً. وان امينا ايتها الامة ابو عبيدة ابن الجراح. قال القاضي وهو بالرفع على النداء. قال والاعراب الافصح ان يكون منسوباً على الاختصاص. قال القاضي هو بالرفع على النداء. بمعنى انه مرفوع على النداء واداة النداء محذوفة.واصل الكلام وان امينا يا ايتها الامة. حرف النداء قد حرف هن هو الوجه الاول. الوجه الثاني قال والاعراب والاقصح ان يكون منصوباً على الاختصاص. والحقيقة ان هذا الوجه الثاني لعله الاقرب. فقد رجح

الوجه الثاني هو المرجح. قال وحكى في بويه اللهم اغفر لنا ايتها العصابة في النصب هنا ايتها وانما ايتها. ومعنى الحديث الذي معنا اذا كان الاختصاص يعني امينا مخصوصين من بين الامم ابو عبيدة. مخصوصين. يعني به من بين الامم ابو عبيدة. هو امين هذه الامة.

واما الامين فهو الثقات المرضي. قال قال العلماء مشتركة بينه وبين غيره من الصحابة. لكن النبي صلى الله عليه وسلم خص بعضهم بصفة غلبة عليهم وقالوا بها اخص.

وكانوا بها اخص اذاً هذه الصفات مشتركة. الامانة والعلم بالحلال والحرام الشدة في دين الله لهم بعض الصحابة اختص بها دون بعض وامتاز بها وعرف بها وشهر ببعضها حتى انها كانت كالصفة وسجية.

٢٤٢١ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي يَزِيدَ ، عَنْ نَافِعِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ لِحَسَنٍ : " اللَّهُمَّ إِنِّي أُحِبُّهُ، فَأَحِبَّهُ، وَأَحْبِبْ مَنْ يُحِبُّهُ

قوله صلى الله عليه وسلم للحسن : (إني أحبه فأحبه ، وأحبب من يحبه) فيه حث على حبه ، وبيان لفضيلته رضي الله عنه .

بَابٌ : فَضَائِلُ أَهْلِ بَيْتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

٢٤٢٤ :حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ - وَاللَّفْظُ لِأَبِي بَكْرٍ - قَالَا : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بِشْرٍ ، عَنْ زَكَرِيَّاءَ ، عَنْ مُصْعَبِ بْنِ شَيْبَةَ ، عَنْ صَفِيَّةَ بِنْتِ شَيْبَةَ ، قَالَتْ : قَالَتْ عَائِشَةُ : خَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَدَاةً وَعَلَيْهِ مِرْطٌ مُرَحَّلٌ مِنْ شَعْرٍ أَسْوَدَ، فَجَاءَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ فَأَدْخَلَهُ، ثُمَّ جَاءَ الْحُسَيْنُ فَدَخَلَ مَعَهُ، ثُمَّ جَاءَتْ فَاطِمَةُ فَأَدْخَلَهَا، ثُمَّ جَاءَ عَلِيٌّ فَأَدْخَلَهُ، ثُمَّ قَالَ : " { إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا } ".

المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج

قوله : (وعليه مرط مرحل) هو بالحاء المهملة ، ونقل القاضي أنه وقع لبعض رواة كتاب مسلم بالحاء ، ولبعضهم بالجيم ، والمرحل بالحاء هو الموشى المنقوش عليه صور رحال الإبل ، وبالجيم عليه صور المراجل وهي القدور ، وأما المرط فبكسر الميم ، وهو كساء ، جمعه مروط ، وسبق بيانه مرات . قوله تعالى : { إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت } و قيل : هو الشك ، وقيل : العذاب ، وقيل : الإثم ، قال الأزهري : الرجس اسم لكل مستقذر من عمل .

بَابٌ : فَضَائِلُ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ، وَأُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ٢٤٢٦ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى ، وَيَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ ، وَقُتَيْبَةُ ، وَابْنُ حُجْرٍ ، قَالَ يَحْيَى بْنُ يَحْيَى : أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْآخَرُونَ : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ - يَعْنُونَ ابْنَ جَعْفَرٍ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ ، أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عُمَرَ يَقُولُ : بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْثًا، وَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ، فَطَعَنَ النَّاسُ فِي إِمْرَتِهِ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : " إِنْ تَطْعَنُوا فِي إِمْرَتِهِ، فَقَدْ كُنْتُمْ تَطْعَنُونَ فِي إِمْرَةِ أَبِيهِ مِنْ قَبْلُ، وَايْمُ اللَّهِ، إِنْ كَانَ لَخَلِيقًا لِلْإِمْرَةِ، وَإِنْ كَانَ لَمِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ، وَإِنَّ هَذَا لَمِنْ

أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ بَعْدَهُ ".

هذا الإسناد بعينه يحيى ابن يحيى التميمي الحنظلي النيسابوري

ويحيى بن ايوب المقابري العابد البغدادي وقتيبةبن سعيد البغلاني

وعلي ابن حجر ابن اياس السعدي المروزي

عن عبد الله ابن دينار العدوي قال عبد الله بن عمر انه سمع بن عمر مولاه يقول بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثاً المقصود جيش. وهذا الجيش بعثه النبي صلى الله عليه وسلم في اخريات حياته. بعد مقتل زيد بن حارثة في مؤتة انه ارسل الى نفس الموضع الذي قتل واستشهد فيه زيد. وهو في مؤتة ارسل ابنه اسامة ابن زيد ابن حارثة واخرجه على هذا الجيش يضم كبار الصحابة. وممن كان فيهم ابو بكر وعمر والعشرة

المبشرين بالجنة وغيرهم. اذن كبار الصحابة كلهم بهذا الجيش الذي بعثه النبي صلى الله عليه وسلم لكنه لم يبعث لقوم النبي صلى الله عليه وسلم. توفي قبل أن ينبعث ذلك الجيش. ثم كان من اول عملٍ قام به ابو بكر الصديق رضي الله عنه بعد ان تولى الخلافة بعد بعد النبي صلى الله عليه وسلم بعد موته ارسل وبعث هذا الجيش الذي عقد لواءه النبي صلى الله عليه واله وسلم وامر عليهم اسامة ابن زيد فطعن الناس في امرته. وذلك انه كان مولى. قالوا كيف يعني النبي صلى الله عليه وسلم يؤمر هذا الرجل؟ وهو مولى وليس من العرب. وأيضا كان صغير السن. وكان عمره ثمانية عشر سنة. ثم بلغ النبي صلى الله عليه وسلم عن بعض هؤلاء الناس. وفي الغالب انهم يعني من المنافقين. او انهم من حدثاء العهد بالاسلام. واما الصحابة المعروفين جميعاً لا يمكن مثل هذا يعني ان يقع منهم. انما هذا ان اما انه من المنافقين او من بعض من اسلموا ممن هم حدثاء العهد بشرك. فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان تطعنوا في امرته. يعني في تأمير له وفي جعل له على رأس الجيش. لقد كنتم تطعنون في امرة ابيه يعني من قبله.هذا ليس بغريب على هؤلاء. انهم طعنوا فيه وقبل ذلك كانوا يطعنون في امرة ابيه. وانه مولى من موالي العرب وليس من الاحرار.

وايم الله. ان كان لخليقاً للامرة. وان كان لمن احب الناس الي. يعني يقصد به

زيد بن حارثة انه خليق بمعنى انه بمعنى حقيق يعني وزنا ومعنى

وايظا خليق بمعنى جدير وبمعنى حري وبمعنى قمن وبمعنى أهل الكلمات كلها

قوله صلى الله عليه وسلم : (وإن كان لخليقا للإمارة) أي : حقيقا بها ، فيه جواز إمارة العتيق ، وجواز تقديمه على العرب ، وجواز تولية الصغير على الكبار ؛ فقد كان أسامة صغيرا جدا ، توفي النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثماني عشرة سنة ، وقيل : عشرين ، وجواز تولية المفضول على الفاضل للمصلحة . وفي هذه الأحاديث فضائل ظاهرة لزيد ولأسامة رضي الله عنهما ، ويقال : طعن في الإمرة والعرض والنسب ونحوها يطعن بالفتح ، وطعن بالرمح وأصبعه وغيرها يطعن بالضم ، هذا هو المشهور ، وقيل : لغتان فيهما ، والإمرة بكسر الهمزة : الولاية ، وكذلك الإمارة.

فَأُوصِيكُمْ بِهِ ؛ فَإِنَّهُ مِنْ صَالِحِيكُمْ ".يعني اسامة بن زيد

٢٤٣٠ (٦٩) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ ، وَأَبُو أُسَامَةَ ح وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ ، وَابْنُ نُمَيْرٍ ، وَوَكِيعٌ ، وَأَبُو مُعَاوِيَةَ ح وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، أَخْبَرَنَا عَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ ، كُلُّهُمْ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ - وَاللَّفْظُ حَدِيثُ أَبِي أُسَامَةَ - ح وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ ، عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَعْفَرٍ يَقُولُ : سَمِعْتُ عَلِيًّا بِالْكُوفَةِ يَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : " خَيْرُ نِسَائِهَا مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ، وَخَيْرُ نِسَائِهَا خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ ". قَالَ أَبُو كُرَيْبٍ : وَأَشَارَ وَكِيعٌ إِلَى السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ.

ابو بكر ابن ابي شيبة: تقدم مراراً

وعبد الله ابن نمير **وابو أسامة:** حماد ابن اسامة القرشي ح وانتقل الإمام مسلم لإسنادٍ ثانٍ.

قال **وحدثنا ابو كريب**: وهو محمد علاء الهمداني قال حدثنا ابو اسامة هو المتقدم قبل قليل. وابن نمير هو عبد الله كلاهما تقدم.

ووكيع ابن الجراح وابو معاوية ومحمد بن خازن الضرير. اذاً معنا الان أربعة ح انتقل لاسنادٍ ثالث. قال وحدثنا اسحاق بن ابراهيم بن مخلد الحنظلي ابن هوية.
قال اخبرنا **عبده ابن سليمان**: وهو الكلابي الكوفي اذاً الان معنا خمسة.
قال **كلهم**: الضمير في كلهم يعود الى خمسة هؤلاء الخمسة هم ابو اسامة وابن نمير وكيع وابو معاوية وعبده. هؤلاء الخمسة كلهم يروون عن هشام ابن عروة ابن الزبير.

قال واللفظ حديث ابي اسامة. الحديث الذي اللفظ الذي سيسوقه هو لابي اسامة. قال ح وحدثنا انتقل لاسنادٍ رابع يجوز. وحدثنا ابو كريب قال حدثنا أبو أسامه عن هشام. ثم هنا ساق الإسناد الذي سيسوق اللفظ له ابو كريب حدثنا ابو سامة عن هشام عن ابيه و عروة ابن الزبير قال سمعت **عبد الله ابن جعفر ابن ابي طالب**: عبد الله ابن جعفر ابن ابي طالب القرشي الهاشمي.
قال سمعت علياً بالكوفة يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول خير نسائها مريم ابنة عمران وخير نسائها خديجة بنت خويلد قال ابو كريب واشار وكيعٌ الى السماء والأرض.
المقصود اشار وكيع الى السماء والارض اشارة الى الضمير في نسائها خير نسائها يعني نساء الدنيا يعني ما بين السماء والارض خير نساء الدنيا مريم بنت عمران وخير نسائها ما بين السماء والارض أيضا خديجة بنت خويلد.

وليس في هذا الحديث ما يقتضي التفضيل بينهما بل المقصود ان خير نسائها في زمانها مريم وخير نسائها في زمانها خديجة.
وهذا لا اشكال فيه على القول بانه ليس في النساء نبيه. هذا قول جماهير الامة وجماهير العلماء. فمريم في وقتها هي الافضل وخديجة في وقتها هي الافضل وفي زمانها هي الافضل في اول النبوة. واما على قول من يقول ان في النساء نبيه وان مريم عليها السلام كانت نبيه هذا يدل على ان مريم هي افضل النساء ثم يأتي بعدها مثلاً فاطمة وخديجة ثم اسيا وقد جاء حديث قد يدل على

هذا اخرجه الطبراني في الاوسط عن ابن عباس سيدة نساء العالمين مريم وفاطمة ثم خديجة ثم اسيا فهذا الحديث يعني ظاهره
يقتضي ان الافضل هي مريم وفاطمة ثم خديجة ثم اسيا

طيب الحديث الذي بعده مباشرة حديث رقم واحد وثلاثين حديث ابي موسى الاشعري استمعوا قال كمل من الرجال كثيرٌ ولم يكمل من النساء غير مريم بنت عمران واسيا امرأة فرعون وان فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام. هذا اللفظ فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام. وحديث المقرر معنا الاتي من حديث انس لفضائل عائشة رضي الله عنها. في رقم

٢٤٤٦ (٨٩) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ بْنِ قَعْنَبٍ ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ - يَعْنِي ابْنَ بِلَالٍ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : " فَضْلُ عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ ".

قال الإمام مسلم حدثنا **عبد الله بن مسلم بن قعنب القعنبي**: الحارثي المصري تقدم
سليمان هو ابن بلال: التيمي المدني.
عبدالله بن عبد الرحمن: الأنصاري المدني

تلاحظون الإسناد رباعي عبد الله بن مسلمة وابن بلال وعبد الله ابن عبد الرحمن وانس قال سمعت رسول الله ﷺ يقول فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام وهذا الحديث تقدم من حديث ابي موسى الاشعري

قرأته عليكم قبل قليل بأطول مما هنا يعني مطولاً وقد شرحه المصنف عند حديث رقم واحد وثلاثين.

قوله **شرح النووي** (وفضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام) قال العلماء : معناه : أن الثريد من كل الطعام أفضل من المرق ، فثريد اللحم أفضل من مرقه بلا ثريد ، وثريد ما لا لحم فيه أفضل من مرقه ، والمراد بالفضيلة نفعه ، والشبع منه ، وسهولة مساغه ، والالتذاذ به ، وتيسر تناوله ، وتمكن الإنسان من أخذ كفايته منه بسرعة ، وغير ذلك ، فهو أفضل من المرق كله ، ومن سائر الأطعمة ، وفضل عائشة على النساء زائد كزيادة فضل الثريد على غيره من الأطعمة ، وليس في هذا تصريح بتفضيلها على مريم وآسية ؛ لاحتمال أن المراد تفضيلها على نساء هذه الأمة.)

الثريد: هو ان يؤتى بالخبز ويفت يسرد من الثج وهو الفت فيفت الخبز في المرق هذا هو الثريد وقد يكون معه لحم قد لا يكون معه لحم **فاذا كان معه لحم هو افضل انواع الثريد** يعني مرقٌ فيه خبزٌ ومعه اوصالٌ من اللحم. هذا عندهم في ذلك الزمن يعتبر هو افضل انواع الاكل. واجود انواع الاكل.

وقول هنا فضل عائشة على النساء كفضل الثريد والتيسر تناوله. اذاً هو قال نفعه والشبع منه. اذاً الفضل هذا الثريد. لانه فيه نفعٌ كبير للبدن. وأيضا يشبع منه ويستساغ. ويلتذ به فهو لذيذ والانسان يستطيع ان يأخذ منه كفايته وغير ذلك من المنافع الكثيرة في الثريد غير ذلك من المنافع كذلك عائشة رضي الله عنها فيها من النفع للامة الشيء الكثير جداً فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام فاجود انواع الطعام هو الثريد وأيضا التشبيه ان عائشة فضلها عظيم وكبير جدا. وفظل عائشة للنساء فهو افضل من المرق كله من جميع انواع المرق الذي لا لحم فيه.

الحديث ليس فيه تصريح على الأفضلية لكن يفهم منه ان عائشة رضي الله عنها هي الافضل. ولكن هذه الفضيلة بالنسبة لعائشة مقيدة بالنظر الى الاحاديث الاخرى مقيدة بان المقصود هو فضلها في هذه الامة. بل فضلها في

وقتها وخديجة فضلها هي الافضل في وقتها في اول الإسلام وعائشة رضي الله عنها فضلها في بعد الهجرة والى ان توفيت في نشرها للاسلام. في حفظها لاحاديث النبي ﷺ ونشرها للدين.

باب فضائل فاطمة بنت النبي عليه الصلاة والسلام.

٢٤٤٩ (٩٣) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُونُسَ ، وَقُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، كِلَاهُمَا عَنِ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ ، قَالَ ابْنُ يُونُسَ : حَدَّثَنَا لَيْثٌ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ الْقُرَشِيُّ التَّيْمِيُّ ، أَنَّ الْمِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ حَدَّثَهُ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْمِنْبَرِ وَهُوَ يَقُولُ : " إِنَّ بَنِي هِشَامِ بْنِ الْمُغِيرَةِ اسْتَأْذَنُونِي أَنْ يُنْكِحُوا ابْنَتَهُمْ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ، فَلَا آذَنُ لَهُمْ، ثُمَّ لَا آذَنُ لَهُمْ، ثُمَّ لَا آذَنُ لَهُمْ، إِلَّا أَنْ يُحِبَّ ابْنُ أَبِي طَالِبٍ أَنْ يُطَلِّقَ ابْنَتِي وَيَنْكِحَ ابْنَتَهُمْ ؛ فَإِنَّمَا ابْنَتِي بَضْعَةٌ مِنِّي، يَرِيبُنِي مَا رَابَهَا، وَيُؤْذِينِي مَا آذَاهَا ".

قال الإمام مسلم رحمه الله **حدثنا احمد بن عبد الله بن يونس**: وهو التميمي الكوفي.
قتيبة بن سعيد: بن جميل طريف البغلاني كلاهما عن الليث ابن سعد. كلهم تقدموا ابن عبد الرحمن الفهمي المصري.
قال احمد ابن يونس حدثنا ليث. هنا يعني التصريح في سماع الليث. وأيضا انه نكَّره يعني لم يقل الليث وانما قال ليث. وسبق ان قلنا عدد من الاسماء في العربية يصح ان يؤتى بها ان تدخل عليها ال التعريف والا تدخل عليها يصح هذا ويصح هذا ومنها ليث.
قال حدثنا **عبد الله بن عبيد الله بن ابي مليكة**: القرشي التيمي.
ان **المسور ابن مخرمة**: وهو المسور ابن مخرمة ابن نوفل ابن اهيب الزهري الزهري حدثه انه سمع الله ﷺ يقول وهو على المنبر وهو يقول ان بني هشام ابن المغيرة هم الحارث وسلمة رضي الله عنهما وابن اخيهم عكرمة ان بني هشام ابن المغيرة واخوهم الثالث هو ابو جهل عمرو ابن هشام.

هؤلاء هم المقصودون هنا بني هشام. استأذنوني ان يُنكحوا ابنتهم علي ابن ابي طالبٍ ابنة ابي جهل عمرو ابن هشام قال النبي لا اذن لهم ثم لا اذن لهم ثم لا اذن لهم.

استنبط العلماء من كونهم استأذنوا النبي ﷺ.
انهم ممن اسلم وحسن اسلامه. وكونهم يستأذنون النبي ﷺ.
هذا يدل على ان على معرفة مقداره ومراعاته ويعلمون انه قد يتأذى من كونهم يزوجون ابنتهم لعلي ابن ابي طالب الذي تحته فاطمة رضي الله عنها وارضاها بنت النبي ﷺ. فلذا استأذنوه قال فلا اذن لهم ثم لا اذن لهم ثم لا اذن لهم إلا أن يحب ابن ابي طالب ان يطلق ابنتي وينكح ابنتهم. يعني يتزوج ابنتهم.

ما هو السبب لماذا النبي ﷺ لم يأذن مع ان هذا حلال؟
هنا قال فانما يعني الفاء هنا فاء التعريف فانما ابنتي بضعةٌ مني. البضعة هي القطعة من الشيء يريبني ما رابها ويؤذيني ما اذاها. يعني انها تتأذى واذى فاطمة يؤذي النبي ﷺ وأذى النبي ﷺ محرم. وسيأتي معنا في الشرح ان شاء الله ان العلماء ذكروا علتان منصوصتان وعلتان مستنبطتان. ومفهومتان من الروايات من عموم الروايات.
اما **العلل المنصوصة:**
العلة الأولى: ان هذا يؤدي الى الاذى يعني انها تتأذى رضي الله عنها وارضاها واذاها فيه اذى للنبي ﷺ. ولا شك ان اذى النبي ﷺ محرم. **العلة الثانية:** وانا اكره ان يفتنوها هذي علة منصوصة انه اذا جاءت ضرة عليها ربما تشتعل عندها يعني الغيرة الغيرة قد تؤدي الى فتنة المرأة. بان تعمل او ان تقع في محرم. اذاً هذه كلا العلتين منصوصة.

(قوله ﷺ : (إن بني هاشم بن المغيرة استأذنوني أن ينكحوا ابنتهم علي بن أبي طالب ، فلا آذن لهم ، ثم لا آذن لهم ، ثم لا آذن لهم ، إلا أن يحب ابن أبي طالب أن يطلق ابنتي ، وينكح ابنتهم ، فإنما ابنتي بضعة مني ، يريبني إني لست أحرم " : ما رابها ، ويؤذيني ما آذاها) ، وفي الرواية الأخرى حلالا ، ولا أحل حراما ، ولكن والله لا تجتمع بنت رسول الله وبنت عدو الله إن فاطمة مضغة مني ، وأنا " : ، وفي الرواية الأخرى "مكانا واحدا أبدا ، أما البضعة - فبفتح الباء - لا يجوز غيره ، وهي قطعة "أكره أن يفتنوها فبفتح الياء - قال - "يريبني "اللحم ، وكذلك المضغة بضم الميم ، وأما إبراهيم الحربي : الريب : ما رابك من شيء خفت عقباه ، وقال الفراء : راب وأراب بمعنى . وقال أبو زيد : رابني الأمر : تيقنت منه الريبة ، وأرابني : شككني وأوهمني ، وحكي عن أبي زيد أيضا وغيره كقول الفراء . قال العلماء : في هذا الحديث تحريم إيذاء النبي ﷺ بكل حال ، وعلى كل وجه وإن تولد ذلك الإيذاء مما كان أصله مباحا وهو حي ، وهذا بخلاف " : غيره ، قالوا : وقد أعلم ﷺ بإباحة نكاح بنت أبي جهل لعلي بقوله ﷺ ، ولكن نهى عن الجمع بينهما لعلتين منصوصتين : "لست أحرم حلالا إحداهما : أن ذلك تؤدي إلى أذى فاطمة ، فيتأذى حينئذ النبي ﷺ فيهلك من أذاه ، فنهى عن ذلك لكمال شفقته على علي وعلى فاطمة . والثانية : خوف الفتنة عليها بسبب الغيرة ، وقيل : ليس المراد به النهي عن جمعهما ، بل معناه : أعلم من فضل الله أنهما لا تجتمعان ، كما قال أنس بن النضر : والله : ، لا تكسر ثنية الربيع ، ويحتمل أن المراد تحريم جمعهما ، وتكون معنى أي : لا أقول شيئا يخالف حكم الله ، فإذا أحل شيئا لم "لا أحرم حلالا " أحرمه ، وإذا حرمه لم أحلله ، ولم أسكت عن تحريمه ؛ لأن سكوتي تحليل له ، ويكون من جملة محرمات النكاح الجمع بين بنت نبي الله وبنت عدو . الله)

هنا قوله ﷺ المقصود هو ما ذكره ابن ابراهيم الحربي. يعني المقصود الريبة هنا الشيء الذي تخاف عقباه. **أما العقبة بينها فيما بعد.** وهي الاذى الذي يصل الى فاطمة ثم الى النبي ﷺ قال ويؤذيني ما اذاها. تقول العبارات في الجمل يفسر بعضها بعضا. هذا معنى يريبني ما رابها . يعني الشيء الذي ارتاب منه وترتاب من عقباه. فهو هنا الاذى الحاصل والواصل الى فاطمة رضي الله عنها. وبالتالي سيصل الى النبي ﷺ. وهذه هي العلة المنصوصة

الاولى كما قلت لكم هذه العلة الاولى المنصوصة في نهي النبي ﷺ علياً ان يتزوج على فاطمة.

العلتين المفهومتين

العلة الاولى المفهومة: يعني اعلم من فضل الله انهما لا تجتمعان مأخوذ من قوله والله لا تجتمع بنت رسول الله وبنت عدو الله.

العلة الثانية: هي أنه لا تجتمع بنت رسول الله وبنت عدو الله تحت رجل واحد وهذه خصيصة من خصائص رسول الله.

باب من فضائل أم سلمة أم المؤمنين رضي الله عنها

٢٤٥١ (١٠٠) حَدَّثَنِي عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ حَمَّادٍ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى الْقَيْسِيُّ ، كِلَاهُمَا عَنِ الْمُعْتَمِرِ ، قَالَ ابْنُ حَمَّادٍ : حَدَّثَنَا مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبِي ، حَدَّثَنَا أَبُو عُثْمَانَ ، عَنْ سَلْمَانَ قَالَ : لَا تَكُونَنَّ إِنِ اسْتَطَعْتَ أَوَّلَ مَنْ يَدْخُلُ السُّوقَ، وَلَا آخِرَ مَنْ يَخْرُجُ مِنْهَا ؛ فَإِنَّهَا مَعْرَكَةُ الشَّيْطَانِ، وَبِهَا يَنْصِبُ رَايَتَهُ. قَالَ : وَأُنْبِئْتُ أَنَّ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَتَى نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعِنْدَهُ أُمُّ سَلَمَةَ، قَالَ : فَجَعَلَ يَتَحَدَّثُ، ثُمَّ قَامَ، فَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأُمِّ سَلَمَةَ : " مَنْ هَذَا ؟ " أَوْ كَمَا قَالَ، قَالَتْ : هَذَا دِحْيَةُ. قَالَ : فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ : ايْمُ اللَّهِ، مَا حَسِبْتُهُ إِلَّا إِيَّاهُ، حَتَّى سَمِعْتُ خُطْبَةَ نَبِيِّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُخْبِرُ خَبَرَنَا. أَوْ كَمَا قَالَ. قَالَ : فَقُلْتُ لِأَبِي عُثْمَانَ : مِمَّنْ سَمِعْتَ هَذَا ؟ قَالَ : مِنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ

عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ حَمَّادٍ: وهو الباهلي مولاهم البصري.

وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى الْقَيْسِيُّ: وهو الصنعاني البصري.

كِلَاهُمَا عَنِ الْمُعْتَمِرِ: وهو المعتمر بن سليمان بن طرخان التيمي البصري.

قَالَ ابْنُ حَمَّادٍ : حَدَّثَنَا مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبِي

فيها فائدتان:

الفائدة الأولى: أن محمد بن عبد الأعلى قال عن المعتمر وأما عبد الأعلى بن حماد صرح بالسماع فقال حدثنا

الفائدة الثانية: أنه أزال الإبهام عن المعتمر فنسبه فقال المعتمر بن سليمان بن طرخان التيمي يحدث عن أبيه سليمان بن طرخان التيمي

أبو عثمان: وهو النهدي

سلمان: هو الفارسي

لَا تَكُونَنَّ إِنِ اسْتَطَعْتَ أَوَّلَ لاحظ أنه لم يرفعه إلى النبي وإنما هو قول سلمان.

يقول سلمان: **لَا تَكُونَنَّ إِنِ اسْتَطَعْتَ أَوَّلَ مَنْ يَدْخُلُ السُّوقَ، وَلَا آخِرَ مَنْ يَخْرُجُ مِنْهَا**

فقوه منها دلالة على أن **السوق** يجوز فيه التأنيث والتذكير

يعيني أن السوق فيه المعركة وموقع القتال التي يتجالد فيها الخصمان.

وَبِهَا يَنْصِبُ رَايَتَهُ: أي أن الشيطان ينصب الراية من أجل أن أتباعه يجتمعون إليه حتى يبثهم وأيضا دلالة على ثبوته في هذا المكان وأيضا قد يفهم منه فيه أن الراية إنما تنصب إلا إذا كان الشخص قد طمع في الفوز وفي الإنتصار لإنه إذا قارب الفوز أو سمع فيه نصب رايته دلالة على أنه قد قارب من الانتصار ومن الأشياء التي يجعل الشيطان أتباعه يفعلونها مثل الحلف من

البائعين على السلع بالكذب وكذلك أنواع البيوع الباطلة وكذلك الخداع والغش والنجش والربا وغيرها مما يبثه الشيطان بين الناس.

هذا الحديث الذي معنا موقوف وقد أخرجه البزار في مسنده وكذلك البرقاني في مستخرجه على مسلم مرفوعا إلى النبي بإسناد لا بأس به.

وأيضا مما يقوي أن هذا الحديث مرفوع أنه مما لا يقال بالرأي ففيه أشياء لا يأتي بها الإنسان من رأسه وإنما يكون عنده خبر فيها من النبي.إذاً هذا الحديث الذي معنا له حكم الرفع.

وأيضا الإمام مسلم ساقه مساق الأحاديث المسندة أورده في أول الباب.

قَالَ : وَأُنْبِئْتُ أَنَّ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الذي قال هو أبو عثمان النهدي. يقول أنبئت فمن الذي أنبئه؟ الذي أنبئه هو أسامة بن زيد.

دائما ما كان جبريل يأتي إلى النبي في صورة دحية الكلبي ولم يره النبي على صورته الحقيقية إلا مرتين مرة في غار حراء ومرة أخرى في المعراج.

يُخْبِرُ خَبَرَنَا: جاء في بعض نسخ المغاربة **يخبر خبر جبريل** قال القاضي عياض وهو الصواب.

الفضيلة في هذا الحديث لأم سلمة كونها رأت جبريل عليه السلام في صورة دحية الكلبي.

التاسع والعشرين من شهر ربيع الاول الموافق لليوم الخامس عشر من الشهر الحادي عشر في كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم وارضاهم.

بابٌ من فضائل زينب ام المؤمنين رضي الله عنها

قال الإمام مسلم رحمه الله تعالى: صحيح مسلم (٧/ ١٤٤)

- حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلاَنَ أَبُو أَحْمَدَ حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ مُوسَى السِّيْنَانِيُّ أَخْبَرَنَا طَلْحَةُ بْنُ يَحْيَى بْنِ طَلْحَةَ عَنْ عَائِشَةَ بِنْتِ طَلْحَةَ عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - « أَسْرَعُكُنَّ لَحَاقًا بِي أَطْوَلُكُنَّ يَدًا ». قَالَتْ فَكُنَّ يَتَطَاوَلْنَ أَيَّتُهُنَّ أَطْوَلُ يَدًا. قَالَتْ فَكَانَتْ أَطْوَلَنَا يَدًا زَيْنَبُ لأَنَّهَا كَانَتْ تَعْمَلُ بِيَدِهَا وَتَصَدَّقُ.

قال الامام مسلم رحمه الله

حدثنا **محمود بن غيلان** وهو أبو أحمد العدوي مولاهم المروزي

قال حدثنا **الفضل بن موسى السيناني** المروزي في كتب المؤتلف والمختلف دائماً يذكرون السينان والشيبان. لأنهما قد يكون بينهما اشتباه.

قال أخبرنا **طلحة بن يحيى بن طلحة**. وجده الصحابي الجليل طلح بن عبيد الله التيمي رضي الله عنه وارضاه أحد العشرة المبشرين بالجنة. فسمي على اسم جده.

يروي عن **عائشة بنت طلحة** وهي عمته أخت أبيه.

عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم أسرعكن لحاقاً بي. وقوله هنا **لحاقاً** يعني ادراكاً تدركه. والمقصود في الموت والمعنى انها بعده. يعني أسرع نساء وزوجات النبي صلى الله عليه وسلم لحاقاً علامتها هي طول اليد.

قال أسرعكن لحاقاً بي أطولكن يدا. فالتي هي أطول يداً هي التي ستكون أسرع نسائه لحوقاً به. تلحق به المعنى أنها تكون معه في الجنة. هذا معنى اللحاق. إذاً اللحاق هو الادراك. تدركه وتكون معه في الجنة. وهذه الفضيلة لزينب أم المؤمنين رضي الله عنها أنها تكون مع النبي صلى الله عليه وسلم في الجنة.

فكن يتطاولن نساء النبي ﷺ أيتهن أطول يد طاولن يعني كل واحدة تنظر أيتها الأطول يداً

وقد ورد أنهن كن يقسن أيديهن بقصبة.

وجاءت سودة بنت زمعة رضي الله عنها هي الأطول يداً لأنها كانت أضخم وأكبر نساء النبي ﷺ جسماً رضي الله عنها

ثم لما توفيت زينب بنت جحش بن رئاب رضي الله عنها أم المؤمنين أول النساء وفاةً علمن أنها هي المقصودة. وأن طول اليد ليس المراد به الطول الحقيقي، وإنما الطول المعنوي، وهو الصدقة وبذل الخير والكرم. ذلك أنها كانت تخيط وتتصدق على المساكين حتى سميت زينب أم المساكين رضي الله عنها وارضاها.

قالت **فكانت يداً زينب لأنها كانت تعمل بيدها وتصدق.** وهذا إنما علمنه بعد وفاتها لكونها أسرع نساء النبي ﷺ وفاة.

وذلك أنها توفيت سنة عشرين في خلافة عمر رضي الله عنه وأرضاه.

(قال رسول الله صلى الله عليه و سلم أسرعكن لحاقا بي أطولكن يدا فكن يتطاولن أيتهن أطول يدا قالت فكانت أطولنا يدا زينب لانها كانت تعمل بيدها وتصدق) **معنى الحديث أنهن ظنن أن المراد بطول اليد طول اليد الحقيقية وهي الجارحة فكن يذرعن أيديهن بقصبة فكانت سودة أطولهن جارحة** وكانت زينب أطولهن يدا في الصدقة وفعل الخير فماتت زينب أولهن فعلموا أن المراد طول اليد في الصدقة والجود قال أهل اللغة يقال فلان طويل اليد وطويل الباع إذا كان سمحا جوادا وضده قصير اليد والباع وجد الأنامل وفيه معجزة باهرة لرسول الله صلى الله عليه و سلم ومنقبة ظاهرة لزينب ووقع

هذا الحديث في كتاب الزكاة من البخاري بلفظ متعقد يوهم أن أسرعهن لحاقا سودة وهذا الوهم باطل بالإجماع.

من فضائل ام ايمن رضي الله عنها

صحيح مسلم (٤/ ١٩٠٧)

(٢٤٥٤) حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ عَاصِمٍ الْكِلَابِيُّ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: قَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، بَعْدَ وَفَاةِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعُمَرَ: " انْطَلِقْ بِنَا إِلَى أُمِّ أَيْمَنَ نَزُورُهَا، كَمَا كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَزُورُهَا، فَلَمَّا انْتَهَيْنَا إِلَيْهَا بَكَتْ، فَقَالَا لَهَا: مَا يُبْكِيكِ؟ مَا عِنْدَ اللهِ خَيْرٌ لِرَسُولِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ فَقَالَتْ: مَا أَبْكِي أَنْ لَا أَكُونَ أَعْلَمُ أَنَّ مَا عِنْدَ اللهِ خَيْرٌ لِرَسُولِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَلَكِنْ أَبْكِي أَنَّ الْوَحْيَ قَدِ انْقَطَعَ مِنَ السَّمَاءِ، فَهَيَّجَتْهُمَا عَلَى الْبُكَاءِ. فَجَعَلَا يَبْكِيَانِ مَعَهَا "

زهير بن حرب أبوخيثمة النسائي ثم البغدادي

عمرو بن عاصم القيسي البصري

سليمان بن المغيرة القيسي مولاهم البصري

ثابت بن أسلم البناني

أم أيمن هي حاضنة النبي ﷺ واسمها **بركة بنت ثعلبة** وقد زوجها النبي ﷺ لحبه زيد بن حارثة فولدت له أسامة وكان ﷺ يكثر من زيارتها فزارها أبو بكر وعمر فلما انتهيا إليها بكت، فقالا لها: ما يبكيك؟ ما عند الله خير لرسوله ﷺ؟ فقالت: ما أبكي أن لا أكون أعلم أن ما عند الله خير لرسوله ﷺ، ولكن أبكي أن الوحي – وأن هنا هي أن التعليلية

أي من أجل أن الوحي - قد انقطع من السماء، فهيجتهما – أثارتهما - على البكاء فلما قلت ذلك تذكرا صحبتهما لرسول الله ﷺ وانقطاع الوحي.

قال النووي: فيه زيارة الصالحين وفضلها، وزيارة الصالح لمن هو دونه، وزيارة الانسان لمن كان صديقه يزوره، ولأهل ود صديقه، وزيارة جماعة من الرجال للمرأة الصالحة وسماع كلامها، واستصحاب العالم والكبير صاحبا له في الزيارة والعيادة ونحوهما والبكاء حزنا على فراق الصالحين، والاصحاب وإن كانوا قد انتقلوا إلى أفضل مما كانوا عليه والله اعلم.

باب من فضائل أبي طلحة الأنصاري رضي الله تعالى عنه

صحيح مسلم (٤/ ١٩٠٩)

(٢١٤٤) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمِ بْنِ مَيْمُونٍ، حَدَّثَنَا بَهْزٌ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: مَاتَ ابْنٌ لِأَبِي طَلْحَةَ، مِنْ أُمِّ سُلَيْمٍ، فَقَالَتْ لِأَهْلِهَا: لَا تُحَدِّثُوا أَبَا طَلْحَةَ بِابْنِهِ حَتَّى أَكُونَ أَنَا أُحَدِّثُهُ قَالَ: فَجَاءَ فَقَرَّبَتْ إِلَيْهِ عَشَاءً، فَأَكَلَ وَشَرِبَ، فَقَالَ: ثُمَّ تَصَنَّعَتْ لَهُ أَحْسَنَ مَا كَانَ تَصَنَّعُ قَبْلَ ذَلِكَ، فَوَقَعَ بِهَا، فَلَمَّا رَأَتْ أَنَّهُ قَدْ شَبِعَ وَأَصَابَ مِنْهَا، قَالَتْ: يَا أَبَا طَلْحَةَ أَرَأَيْتَ لَوْ أَنَّ قَوْمًا أَعَارُوا عَارِيَتَهُمْ أَهْلَ بَيْتٍ، فَطَلَبُوا عَارِيَتَهُمْ، أَلَهُمْ أَنْ يَمْنَعُوهُمْ؟ قَالَ: لَا، قَالَتْ: فَاحْتَسِبِ ابْنَكَ، قَالَ: فَغَضِبَ، وَقَالَ: تَرَكْتِنِي حَتَّى تَلَطَّخْتُ، ثُمَّ أَخْبَرْتِنِي بِابْنِي فَانْطَلَقَ حَتَّى أَتَى رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَخْبَرَهُ بِمَا كَانَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «بَارَكَ اللهُ لَكُمَا فِي غَابِرِ لَيْلَتِكُمَا» قَالَ: فَحَمَلَتْ، قَالَ: فَكَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرٍ وَهِيَ مَعَهُ، وَكَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إِذَا أَتَى الْمَدِينَةَ مِنْ سَفَرٍ، لَا يَطْرُقُهَا طُرُوقًا، فَدَنَوْا مِنَ الْمَدِينَةِ، فَضَرَبَهَا

الْمَخَاضُ فَاحْتُبِسَ عَلَيْهَا أَبُو طَلْحَةَ، وَانْطَلَقَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: يَقُولُ أَبُو طَلْحَةَ: إِنَّكَ لَتَعْلَمُ، يَا رَبِّ إِنَّهُ يُعْجِبُنِي أَنْ أَخْرُجَ مَعَ رَسُولِكَ إِذَا خَرَجَ، وَأَدْخُلَ مَعَهُ إِذَا دَخَلَ، وَقَدِ احْتَبَسْتُ بِمَا تَرَى، قَالَ: تَقُولُ أُمُّ سُلَيْمٍ: يَا أَبَا طَلْحَةَ مَا أَجِدُ الَّذِي كُنْتُ أَجِدُ، انْطَلِقْ، فَانْطَلَقْنَا، قَالَ وَضَرَبَهَا الْمَخَاضُ حِينَ قَدِمَا، فَوَلَدَتْ غُلَامًا فَقَالَتْ لِي أُمِّي: يَا أَنَسُ لَا يُرْضِعُهُ أَحَدٌ حَتَّى تَغْدُوَ بِهِ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلَمَّا أَصْبَحَ احْتَمَلْتُهُ، فَانْطَلَقْتُ بِهِ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ فَصَادَفْتُهُ وَمَعَهُ مِيسَمٌ، فَلَمَّا رَآنِي قَالَ: «لَعَلَّ أُمَّ سُلَيْمٍ وَلَدَتْ؟» قُلْتُ: نَعَمْ، فَوَضَعَ الْمِيسَمَ، قَالَ: وَجِئْتُ بِهِ فَوَضَعْتُهُ فِي حِجْرِهِ، وَدَعَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِعَجْوَةٍ مِنْ عَجْوَةِ الْمَدِينَةِ، فَلَاكَهَا فِي فِيهِ حَتَّى ذَابَتْ، ثُمَّ قَذَفَهَا فِي فِيِّ الصَّبِيِّ، فَجَعَلَ الصَّبِيُّ يَتَلَمَّظُهَا، قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «انْظُرُوا إِلَى حُبِّ الْأَنْصَارِ التَّمْرَ» قَالَ: فَمَسَحَ وَجْهَهُ وَسَمَّاهُ عَبْدَ اللهِ

مُحَمَّد بن حاتم بن ميمون البغدادي السمين

بهز بن أسد العمي البصري

سليمان بن المغيرة القيسي مولاهم البصري

ثابت بن أسلم البناني

مسلسل بالبصريين

أبو طلحة هو زيد بن سهل الأنصاري

وضربها لمثل العارية دليل لكمال علمها وفضلها وعظم إيمانها وطمأنينتها قالوا **وهذا الغلام الذي توفي هو أبو عمير** صاحب النغير **وغابر** ليلتكما أي ماضيها وقوله **لا يطرقها طروقا** أي لا يدخلها في الليل قوله (**فضربها المخاض**) **هو الطلق ووجع الولادة وآلامها** وفيه

استجابة دعاء النبي صلى الله عليه و سلم فحملت بعبد الله بن أبي طلحة في تلك الليلة وجاء من ولده عشرة رجال علماء أخيار ومنهم إسحاق بن عبد الله بن طلحة شيخ الإمام مالك وقد أكثر من الرواية عنه في موطأه قد أكثر الإمام مالك من الرواية عنه في الموطأ.

وفيه كرامة ظاهرة لأبي طلحة وفضائل لأم سليم وفيه تحنيك المولود ولكن لا يحمل إلى صالح ليحنكه لأنه خاص بالنبي ﷺ لا لبركته ﷺ لأنه يقصد طلب البركة من ذلك الصالح وهذا غير موجود غير مشروع لم يشرع وأنه يجوز تسميته في يوم ولادته واستحباب التسمية بعبد الله وكراهة الطروق للقادم من سفر إذا لم يعلم اهله بقدومه قبل ذلك وفيه جواز وسم الحيوان لكن في غير الوجه ليتميز وليعرف فيردها من وجدها وفيه تواضع النبي صلى الله عليه و سلم ووسمه بيده.

وقول أبي طلحة: {إِنَّهُ يُعْجِبُنِي أَنْ أَخْرُجَ مَعَ رَسُولِكَ إِذَا خَرَجَ، وَأَدْخُلَ مَعَهُ إِذَا دَخَلَ} أراد يعني عموم الخروج الدخول. والمعنى أنه يبقى مع النبي ﷺ ويتابع محاب النبي ﷺ ومراضيه. وهذه لا شك أنها فضيلة لأبي طلحة رضي الله عنه.

فاستجاب الله عز وجل دعاء أبي طلحة. وهذا هذه بركة وكرامة ظاهرة لأبي طلحة ان الله عز وجل استجاب دعاءه. فذهب المخاض والطلق الذي كانت تجده أم سليم. فلم تشعر. قال انطلقنا يعني المدينة ودخلوها. قال وضربها المخاض حين قدم إلى المدينة فولدت غلاماً.

وقالت لي أمي يا أنس لا يرضعه أحدٌ حتى تغدو به على رسول الله وهو الذهاب في اول النهار بمعنى انه اذهب اليه مبكراً فلما اصبح احتملته فانطلقت به الى رسول الله ﷺ قال فصادف ومعه ميشاً.

والميسم: هي الآلة التي يكوى بها وتُعَلَّم بها الحيوانات حتى لا يختلط بعضها او الدواب بعضها ببعض. وفيه دلالة على تواضع النبي ﷺ حيث انه كان هو الذي يقوم بهذا العمل وهو وسم الدواب، ولا يكلف به غيره ليقوم به.

عجوة المدينة. مباركة وفيها ورد الأحاديث. وهي من خير تمر المدينة. فلاكها في فيه. حتى ذابت. ﷺ. ثم قذفها في في الصبي. يعني في فمه. فجعل الصبي **يتلمظها:** هو أن يحرك الصبي لسانه في داخل فمه يتتبع الطعام. وايضاً يخرجه ويتبعه على شفتيه.

فقال رسول الله ﷺ على سبيل المزاح والمداعبة: «انْظُرُوا إِلَى حُبِّ الْأَنْصَارِ التَّمْرَ». قال فمسح وجهه وسماه عبدالله.

والفضيلة لابي طلحة كونه كان يحب أن يكون مع النبي ﷺ ويحب محاب النبي ﷺ ويكره ما يكره النبي ﷺ وأيضاً كونه دعا واستجاب الله عز وجل دعاءه وهذه كرامة له فهذا كله من الفضيلة الظاهرة لأبي طلحة رضي الله عنه وكون النبي كذلك ﷺ دعا له أن يبارك الله له في تلك الليلة فاستجيب دعاءه فيه.

صحيح مسلم (٤/ ١٩١٠)

حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ يَعِيشَ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ أَبِي حَيَّانَ، ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ نُمَيْرٍ، - وَاللَّفْظُ لَهُ - حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا أَبُو حَيَّانَ التَّيْمِيُّ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِبِلَالٍ: عِنْدَ صَلَاةِ الْغَدَاةِ «يَا بِلَالُ حَدِّثْنِي بِأَرْجَى عَمَلٍ عَمِلْتَهُ، عِنْدَكَ فِي الْإِسْلَامِ مَنْفَعَةً، فَإِنِّي سَمِعْتُ اللَّيْلَةَ خَشْفَ نَعْلَيْكَ بَيْنَ يَدَيَّ فِي الْجَنَّةِ» قَالَ بِلَالٌ: مَا

عَمِلْتُ عَمَلًا فِي الْإِسْلَامِ أَرْجَى عِنْدِي مَنْفَعَةً، مِنْ أَنِّي لَا أَتَطَهَّرُ طُهُورًا تَامًّا، فِي سَاعَةٍ مِنْ لَيْلٍ وَلَا نَهَارٍ، إِلَّا صَلَّيْتُ بِذَلِكَ الطُّهُورِ، مَا كَتَبَ اللهُ لِي أَنْ أُصَلِّيَ

قال الامام مسلم رحمه الله

حدثني **عبيد بن يعيس** وهو المحاملي الكوفي.

و**محمد بن علاء بن كريب** أبو كريب الهمداني الكوفي تقدم مراراً احد التسعة الذين هم شيوخ أصحاب الكتب الستة.

قال حدثنا **أبو أسامة** وهو حماد بن أسامة القرشي عن أبي حيان.

قال ح وحدثنا **محمد بن عبد الله بن نمير** واللفظ له

قال حدثنا أبي **عبد الله بن نمير الهمداني**.

قال حدثنا **أبو حيان التيمي** يحيى بن سعيد. أي ابن حيان

إذن الإسناد الثاني عبدالله بن نمير سمى أبا حيان هذا في الإسناد الأول. أيضاً صرح بالسماع منه. أبو أسامة عنعن. أبو اسامة قال عن أبي حيان.

وأبو زرعة مشهور بكنيته وهو ابو زرعة بن جرير بن عبد الله البجلي اختلف في اسمه فقيل اسمه هرم وقيل غير ذلك. عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بلال بن رباح الحبشي رضي الله عنه وارضاه. من أوائل الصحابة اسلاماً في مكة. وقد وهو مؤذن النبي صلى الله عليه وسلم وقد توفي رضي الله عنه في خلافة عمر في دمشق. سنة عشرين من الهجرة. قال لبلال عند صلاة الغداة يعني عند صلاة الفجر. يا بلال حدثني بأرجى عملٍ عملته عندك في الإسلام منفعة.

والمقصود أرجى عملٍ عملته منفعةً عندك. الكلام فيه تقدير تقدير وتأخير. ومعنى **أرجى عملٍ عملته منفعةً يعني رجاؤه رجاؤك في ثوابه. قوي رجاؤك في ثواب هذا العمل.** فاني سمعت الليلة وسماع النبي صلى الله عليه وسلم إنما كان سماع سماع منام. ولا شك أن نوم الأنبياء حق ووحي. فإنه سمع خشف نعله في الجنة أمامه قال خشف نعليك ومعنى **خش نعليك. الخشف والسير اللين والحركة الخفيفة.** يعني صوت للسير اللين والحركة يسمى خشف. وجاء في البخاري دفق نعليه والمعنى خفق نعليك دف نعليك بمعنى الخط وكلها متقاربة في المعنى. بين يدي في الجنة وهذا دليل على أن بلالا رضي الله عنه قد دخل الجنة.

فقال بلال رضي الله عنه ما عملت عملاً في الإسلام عندي منفعةً من أني لا أتطهر طهوراً تاماً. **والطهور التام** هو الوضوء الكامل المقصود به الوضوء الكامل إلا صليت بذلك الطهور ما كتب الله لي ان أصلي فهو يصلي بهذا الوضوء في أي ساعة حتى ولو كان في وقت نهي. وهذا هو يعني جواز الصلاة في وقت النهي. وخروج الصلوات ذوات السبب هو الذي دلت عليه حقيقة الأدلة.

قال النووي: لا أتطهر طهورا تاما في ساعة من ليل ولا نهار الا صليت بذلك الطهور ما كتب الله أن أصلى معناه قدر الله لي وفيه فضيلة الصلاة عقب الوضوء وأنها سنة وأنها تباح في أوقات النهي عند طلوع الشمس واستوائها وغروبها وبعد صلاة الصبح والعصر لأنها ذات سبب وهذا مذهبنا.

بابٌ من فضائل ابي ابن كعب وجماعةٍ من الانصار رضي الله تعالى عنهم. حديث الفين واربع مئة وخمسة وستين اول حديث في البابحدثنا محمد بن المثنى حدثنا ابو داوود حدثنا شعبان قتادة قال سمعت انا سيقول جمل القرآن على عهد رسول الله ﷺ اربع كلهم من الانصار معاذ بن جبل وابي بن كحابي وزيد بن ثابت زيد. قال قد هذا قلت لانس من ابو زيد؟ قال احد امومك.

-محمد بن المثنى بن عبيد العنزي الملقب بالزمن

. قال حدثنا ابو داوود هو الطيالسي سليمان ابن داوود. صاحب المسند ومسنده مطبوع. قال حدثنا شعبة وشعبة تقدم شعبة بن الحجاج ابن الورد العتكي ابو بسطام. الواسطي ثم البصري.

عن قتادة ابن دعامة السدوسي ابو الخطاب البصري قال سمعت انساً رضي الله عنه وارضاه.

جميع الاسناد كلهم بصريون, نحتاج ان ننظر في سليمان بن داوود هل هو بصري؟

جمع القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اربعة كلهم من الانصار ثم ذكر هؤلاء الاربعة وانه معاذ بن جبل وابي وزيد ابن ثابت وابو زيد اذاً هؤلاء اربعة كلهم آآ جمعوا القرآن على عهد رسول الله الله عليه وسلم. طيب السؤال هل جمعه غيرهم ام لم يجمعه غير هؤلاء الاربعة؟ يقيناً غير هؤلاء الاربعة جمعوا. وجمعه جمع من الصحابة كلهم حفظوا القرآن كاملاً وفي غزوة وحركة اليمامة. وهي في اول خلاف ابي بكر الصديق رضي الله عنه القراء الذين توفوا في تلك المعركة كانوا قرابة السبعين او السبعين قارئاً ممن جمع القرآن كلهم توفوا وعهدهم قريب وفي الغالب انهم حفظوا القرآن في عهد النبي ﷺ اذا لا اشكال ان الذين حفظوه جماعة كثيرون حفظوه كاملاً كلهم حفظ القرآن.

يبقى هنا لماذا قال انس انه اه يعني لماذا خصص هؤلاء الاربعة؟ او لماذا يعني افردهم بالذكر؟ لعلهم من عمومته يعني اراد ان الذين حفظوه من عمومته او من ابناء عمومته او من الذين يعرفهم من الانصار. هذا الذي قصد وليس في الحديث الحصر يعني لمَ يقل لم يجمع القرآن على عهد رسول الله الا هؤلاء الاربعة لم يقل هذا ومر وتقدم مراراً ان ذكرنا ان العرب اذا ذكرت العدد مطلق انها لا تريد نفي ما عداه. وهذا هو ما يعبر به الاصوليون ان العدد لا مفهوم له وان العدد لا يقتضي الحصر. وايضاً كذلك هنا يجري مجرى اللقب. واللقب لا مفهوم له. وهو من اضعف المفاهيم عند الاصوليين. اذاً لا اشكال انه ما قصد تخصيص وحصر هؤلاء الاربعة انهم فقط هم الذين جمعوا القرآن على عهد رسول الله ﷺ. ثم اورد اشكالاً المازري انه قد يقول قائل ان القرآن يعني هذا قد يقدح في تواتره. واجاب بما قلت سابقاً ان العدد الذين حفظوه اكثر من هذا بكثير. ثم لو فرض هم الاربعة الذين حفظوا فان كثيراً من الصحابة رضي الله عنهم حفظوا اجزاء منه فيكون القرآن كل جزء من اجزائه حفظه من يبلغ اه بهم العد حد التواتر فتجد ان الجزء الاول جماعة كثيرون. والجزء الثاني لوحده جماعة وهكذا. فصحابي حفظ النصف وصحابي حفظ الربع وصحابي حفظ الثلث. فلو جمعنا كل جزء واعددنا من الذي حفظه لوجدنا انه قد حفظه الجم الغفير. من الصحابة رضي الله عنهم وارضاهم. طيب قال قلت لانس من ابو زيد؟ قال احد عمومتي وابو زيد انصاري يعني متفق على كنيته انه ابو زيد. ومتفق على كونه انصاري وايضاً على كونه قد استشهد في القادسية سنة خمس عشرة. وانما اختلفوا في اسمه من هو؟ اختلفوا في اسمه. وهذا قدمناه مراراً ان من غلبت عليه الكنية يكاد الا يعرف اسمه يعني كثير ممن غلبت عليه الكنية من الصحابة والتابعين ومن بعدهم. حتى ان الاسم يجهل ولا يكاد يعرف. فلذا تجدهم يختلفون في اسمه. فمنهم من قال **اسمه سعد ابن عبيد ابن النعمان الاوسي**. ومنهم من قال بل **اسمه قيس ابن السكن الخزرجي**. وكما قلت متفقون على انه انصار وعلى ان الكنية يكنى بابي زيد. وانه استشهد في السنة الخامسة عشر من الهجرة.

بابٌ من فضائل سعد بن معاذ رضي الله تعالى عنه. اول حديث ايضاً في الكتاب حديث الفين واربع مئة وستة وستين. باب من فضائل سعد ابن معاذ رضي الله عنه. قال حدثنا عبد ابن حميدٍ اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا

ابن جريجٍ قال اخبرني ابو الزبير انه سمع جابر بن عبدالله يقول قال رسول الله ﷺ وجنازة سعد بن معاذٍ ايديهم. (اهتز لها عرش الرحمن .

. طيب احسنت بارك الله فيك. قال المصنف رحمه الله حدثنا عبد الحميد وقد تقدم يعني ثلاث او اربع مرات. وقلنا هو عبد ابن حميد ابن نصر الكشي. ويقال بالصين. وقلنا هو صاحب المسند ومسنده مطبوع باسم المنتخب من مسند عبد ابن حميد. طيب

قال اخبرنا عبد الرزاق وعبد الرزاق هو الامام العلم الصنعاني عبد الرزاق ابن همام الصنعاني صاحب المصنف..

اخبرنا ابن جريج عبد الملك ابن عبد العزيز ابن جريج الاموي مولاه المكي منسوبٌ لجده قال ابو الزبير وايظاً ابو الزبير تقدم مراراً ابو الزبير محمد ابن مسلم ابن تدرس المكي محمد ابن مسلم ابن تدرس المكي انه سمع جابر ابن عبد الله ابن عمر ابن حرام رظي الله عنه عن ابيه صحابي ابن صحابي تقدم معنا عدة مرات. انه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وجنازة سعد بن معاذ بين ايديهم. قال اهتز لها عرش الرحمن. وهذا الحديث فيه فضيلةٌ ظاهرة لسعد ان عرش الرحمن اهتز لموته. طيب ما المراد اهتز؟ هل هو على حقيقته؟ نعم. هذا هو الظاهر. الظاهر ان الاهتزاز حقيقي. قلنا يعني قلنا مراراً ان الاحاديث والآيات الاصل فيها الحمل على الظاهر. على الحقيقة حتى يأتي من القرائن والادلة ما يصرفها عن هذا الحقيقة فاذا لم يأتي دليلٌ اه او قرينة او قرائن تصرفها فان الاصل هو البقاء على الظاهر واهتزازه لاهتزاز العرش لموته اه دلالة يعني اه على فضله. دلالةٌ على فظله وكرامته عند الله عز وجل. اه وهذا كما قلنا هو ظاهر الحديث قال عندكم النووي وهو المختار. يعني المختار هو المظي الى القول بظاهر الحديث. بعضهم تأول قال ان المقصود اهتز اهل العرش. واهتزازهم انما هو اه انما هو استبشاراً بقدوم روحه اليهم. وقبولها. ولا شك ان هذا تأ لا موجب له. ولا دليل يدل عليه. وقال ابراهيم الحربي صاحب غريب الحديث هو كناية عن تعظيم شأن وفاته. كنايةً عن تعظيم شأن وفاته. وايظاً يعني لا يقال كناية بل هو حقيقة. بل هو حقيقة ابتزاز العرش وما المانع ان العرش يهتز لموته؟ لا يوجد اي شيء يمنع من ذلك. لا يوجد اي شيءٍ يمنعون ذلك. طيب يا مشايخ نريد احد الاخوة يقرأ الشرح. نشوف الاخوة الذين ما قرأوا اه طيب محمد محبوب الرحمن. موجود؟ محمد محبوب الرحمن.طيب. محمد امجد. يعني بعض الاخوة [..]

اكرر هذا دائماً. احنا الان ما شا الله العدد طيب ثمانية وثلاثين طالب. لكن بعظ الاخوة ابداً يعني دائماً لا يدخل الا بعد نص ساعة. طيب الاخوة اللي ما قرأوا عمر علي ان لم تقرأ لا شرحاً ولا مثناً. جود عمر غير موجود. طيب علي انصار يا علي ايظاً غير موجود. طيب اه متقين المتقين. يا متقين. نعم. يا شيخ. اقرأ. قال رحمه الله. قوله ﷺ اهتز عرش الرحمن لموت سعد ابن معاذ اختلف العلماء في تأويله. فقالت طائفةٌ هو على ظاهره العرش تحركه فرحاً بقدوم روح سعدٍ. فجعل الله تعالى في العرش تمييزاً حصل به هذا ولا مانع منه كما قال تعالى فان منها لما يحبط من خشية الله. وان من انا منها لما يهبط من خشية الله. وهذا القول هو هو ظاهر الحديث وهو المختار. وقال الماشرين والادلة من القرآن والسنة تدل على ان الجمادات فيها شعور. وان من شيءٍ الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم. وان وان منها لما يهبط من خشية الله لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعاً متصدعاً. يعني آآ ايات كثيرة وكذلك الاحاديث كلها تدل على ان الحيوانات من الجمادات. لديها شعور لكن نحن لا ندركه. نحن لا ندركه نعم. نعم واصل وقال المازري وقال الماجري قال بعضهم وعلى حقيقته. وانا العشاء تحرك لموته. قال وهذا لا ينكر من جهة العقل. لان العرش جسمٌ من الاجسام. يقبل الحركة والسكون. قال لكن لا تحصل فضيلة سعدٍ بذلك الا ان يقال ان الله تعالى جعل حركته علامةً للملائكة علامة للملائكة على موته. وقال اخرون المراد اهتزاز اهل العرش. وهم حملته وغيرهم من الملائكة فهذف

المضاف والمراد بالاهتزاز الاستبشار والقبول. فمنه قول العرب فلانٌ يهتز للمكارم لا يريدون لا يريد اضطراب جسمه. وحركته. فانما يريد ارتياحه اليها. واقباله عليها. وقال الحربي هو كنايةٌ عن تعظيم شأن وفاته. والعرب تنسب الشيء المعظم الى اعظم الاشياء تنسب الشّيعة المعظمة. والعرب تنسب الشيء المعظم الى اعظم الاشياء. فيقول اظلمت لموت فلان. فيقول اظلمت لموت فلان لموت فلان الارض وقامت له القيامة. وقال جماعة المراد اهتزاز اهتزاز سرير الجنازة. وهو النعش. وهذا القول باطلٌ. يرده هذه الروايات ذكرها مسلم. اهتز بموته عرش الرحمن. وانما قال هؤلاء هذا التعويل لكونهم لم تبلغهم هذه الروايات التي في مسلم. والله اعلم. طيب احسنت بارك الله فيك. طيب معنا من فضائل عبدالله بن عمرو بن حرام والد جابر رضي الله تعالى عنهما. ايضا اول حديث في الباب الفين واربع مئة وواحد وسبعين. حدثنا عبيد الله بن عمر القواريري نريد الاخوة الذين يعني ما قرأوا يعني الاولى الذين ما قرأوا ابداً يعني بعض الاخوة ما قرأ نهائياً. طيب. حسنوف. رأيته حسنوف قبل قليل ودخل. نعم يا حسنوف اقرأ يا شيخ. نعم شيخنا. اقرأ. اي باب كنتم يا شيخ؟ فظائل عبد الله بن عمرو بن حرام حديث الفين واربع مئة وواحد وسبعين. هل وجدت يا شيخ؟ ابحث شيخ هذا لا يأتي بعد سعد ابن معاذ؟ لا لا ما وجدته. من يقرأ يا مشايخ؟ طيب بداية الرحمن اقرأ يا هداية الرحمن اقرأ. نعم. بابٌ من فضائل عبدالله بن عمرو بن حرام وائل جابر رضي الله عنه. وابي قال كلاهما عن سفيان عنه باذن الله حدث قال حدثنا صبيان قال سمعت ابن المنكر يقول سمعت جابر ابن عبد الله لما كان يوم احد جيء بابي وقد مثل به. قال فاردت ان ارفع الصوب فنهى. وقد مثل بي. وقد مثل به. قال فاردت ليس بالتشديد يا شيخ. بالتخفيف. اه وقد مثل بي قال فاردت ارفع الصوت هاني قم ثم اردت ان ارفع الصوب فنعاني قومي فرفعوا رسول الله ﷺ وامر بي فرفع فسمع صوت باكيةٍ صائحةٍ صائحةٍ فقال من هذه؟ فقالوا بنت عم او امر؟ فقال ولم تبكي؟ فما زالت الملائكة باجنحتها. طيب احسنت بارك الله فيك. طيب يا مشايخ اه ابو بكر ابو بكر اه لول. اشهد رضى الجد. حاضر حاضر. رمزان رمزان طيب حاضر. وسام مساج غائب. حسن كلي حاضر. انس محمد نصير. حاضر. انعام الحق. حاضر. بقايا عبد الرشيد. بقايا. غائب. برهان باوا قادر. اه بصري براهيج. يا برهان. برهان. نعم شيخنا. نعم. انت في اه في البلد ام هنا في السعودية؟ في البلد. الان الساعة كم عندكم؟ ثمانية ونصف. ثمان ونصف آآ ليلاً. صباحاً؟ نعم. طيب. طيب آآ بصري براهيش؟ نعم حاضر. بكين قل داش؟ حاضر. اه جوال. جوال. حسنه. حسنوف. حسيب الله خان. حسيب الله. حسيب الله. آآ صالح علي. سعيد. صالح عبد الماجد. عبد الماجد. حاضر يا شيخي. عبد الباقي عبد الكريم آآ عبد الجبار محمد ناهين. عبد الجبار. طيب عبد الجبار. عبد الحكيم محمد عبد الحكيم طيب آآ عبد الرحمن الشكيوي عبد الرحمن السوري عبد الصبور توحيد طيب لحظة واحدة. آآ عريق اوفاء عريق عريق اوفى غائب علي انصار علي علي انصار طيب علي لعله اليوم غائب. علي ناصر؟ حاضر يا شيخ علي ناصر. عليان؟ طيب عمر علي ان.قائم. اه عمر ماري. عمرو هيج. حاضر شيخنا. فراج. شيخنا فراج اه قال لي قال لي ان اختها توفيت [..]

[continues]:

بتجهيزها وتكفيه؟ الله يغفر له ويرحمه. طيب. جوغلونج. جو؟ نعم. نعم. طيب غايب. اه متقين سارة؟ حاضر يا شيخنا. محمد ابراهيم عقل. محمد ابراهيم عقل. طيب حاظر محمد ابراهيم مسلم؟ لا يحضر. اه احمد عتيق الله؟ حذر يا شيخ. محمد احمد جالو. محمد امان الله. حاضر. محمد امجد. محاضر امجد خالص. محمد امجد انت تحضر معنا يا شيخ؟ يا شيخ؟ نعم شيخنا نعم. امامي محمد امجد لم يغب ولا محاضرة واحدة. ومع هذا لما اقول محمد امجد ما اراه حتى لما ابكي عن اسمك امامي لا ارى اسمه. لا انا كنت محاضرة في جميع المحاضرات. انا اعرف هذا اعرف انك لما احضر تكون موجود. ولكن بعد التحضير ما اسمع يعني اسمه. طيب محمد امجد الان موجود امام محمد امجد. يعني يبدو انك ما تحظر الا بعد نص ساعة. طيب محمد حسان. انا شيخ انا حاضر. حاضر. محمد فردوس. نعم شيخنا. حاضر. محمد فضل الحق. نعم شيخنا حاضر. محمد محبوب الرحمن. محمد محبوب

الرحمن. طيب خائب. محمد معاذ حسن حاضر محمد فريق محمد فريق مسلم ما دولة؟ اما دولة حاضر. مصطفى زوروا. حاضر. مهدي احمد. حاضر. نقيب اللحاجي نقيب الله. حاضر شيخنا الفاضل حاضر. في الاية الرحمن حاضر شيخنا موجود. طيب ساعيد اسماء يعني الطلاب الغائبين اه رمزان طيب. اه اسامة ساجة غائب. اه بقايا عبد الرشيد. غائب. اه جوال اولاد منصور. يا جوال. حاضر. حاضر يا فندم. طيب اه عبد الجبار محمد ناهين يعني يدخل ويخرج. يا عبد الجبار محمد ناهين. طيب اه عريق اوفى؟ وعلي انصار عمر علي ان. آآ محمد ابراهيم مسلم. آآ محمد محبوب الرحمن. محمد فريق. مسلم ما دولة. يعني هذا العدد اليوم كثير. يعني اكثر من المعتاد. لحظة واحدة. طيب يا مشايخ اخوكم قرأ قرأ الحديث اخوكم اليس كذلك؟ من القارئ من كان قد قرأ؟ من الذي كان هداية الرحمن؟ هداية نعم هداية الرحمن نعم. طيب اه قال المصنف رحمه الله آآ حدثنا عبيد الله بن عمر القواريري مر معنا مرتين واظن هذا ثالث موضع يمر معنا وقلنا هو عبيد الله ابن عمر ابن منشرة القوارير. وعمرو الناقد مر مراراً قلنا عمرو بن محمد بن بكير الناقد البغدادي. عمرو ابن ابن بكير الناقد البغدادي. كلاهما عن سفيان. قال عبيد الله حدثنا سفيان بن عيينة. يعني هذي الجملة قلنا تتكرر معنا في كل اسبوع. لا بد يمر معنا حديث او حديثين فيها مثل هذي الجملة. عبيد الله حدثنا سفيان بن عدينة. وقلنا فيها فائدتان اثنتان. الاولى هنا سماع عبيد الله القواريري من سفيان ابن عيينة. ويكون عمرو الناقد عنعناء. ويكون عمرو الناقد لم يصرح السماع وانما عنعم. الفائدة الثانية ان عبيد الله القواريري ايضاً ازال الابهام عن سفيان فعينه. عين سفيان من هو سفيان؟ يحتمل انه ممكن يكون الثوري او ابن عيينة او غيرهما. لكن لما قال ابن عيينة اذاً جال الاشكال. طيب وسفيان ابن عيين ابن ابي عمران الهلال تقدم مراراً قال سمعت ابن المنكدر وابن المنكدر ايضاً تقدم مراراً وتكراراً. وهو محمد ابن المنكدر ابن الهدير التيمي المدني. يقول سمعت جابر ابن عبد الله ابن عمرو ابن حرام رضي الله عنه وعن ابيه فقدم صحابي من المكثرين ومن صغار الصحابة رضي الله عنهم. يقول لما كان يوم اسودٍ جيء بابي مشجع اي مغطى وقد وقد مثل به بالتخفيف هكذا. وقال عندكم الشارح انها الروا واما مسفل بالتشديد فللمبالغة. والتمثيل اه يعني ان تقطع بعض اطراف الشخص او يجدع انفه او تقطع اذنيه. هذا هو التمثيل والمثلى. قال فاردت ان ارفع الثوب فنهاني قوم ثم اردت ان ارفع الثوب فنهاني قوم. وذلك حتى لا يرى منظراً يسوءه خصوصاً انه كما قلنا يعني كان من صغار الصحابة رضي الله عنهم. وكان وقت اه وقع في احد كان صغيراً. يعني لعله نهز الاحتلام ام لم يناهز فرفعه رسول الله ﷺ او امر به فرفع فسمع صوت باكيةٍ او صائحة فقال من هذه؟ فقالوا بنت عمرٍ او اخت عمرو؟ هذا شك من الراوي هل هذه الصالحة كانت بنت عمروٍ؟ فتكون اخت عبدالله عمك جابر. راوي الحديث. او اخت عمرو. فتكون عمة لعبد الله والد جابر. تكون عمة والد جابر عبد الله. فقال ولم تبكي؟ في الرواية الاخرى تبكيه او لا تبكيه؟ يعني ليش سوي الامر؟ فما زالت الملائكة باجنحتها حتى رفع. وهذا الاظلال كما قلنا على حقيقته ان الملائكة تظله. وهذا الاظلال ايظاً تظله لكرامته على الله عز وجل. لكونه كريم عند الله عز وجل وقد وفدت روحه الى الله عز وجل. فالله يكرمها فان الملائكة تظله بان الملائكة تظله. وهذا هو يعني كما قلنا مراراً هذا هو الظاهر. وهذا هو المنبغي في كل الاحاديث ان نحملها على الظاهر ما لم يأتي ما يدل على خلاف الظاهر من دليلٍ او قرينة او نحوها.

رد ما يقال عن ابي هريرة رضي الله عنه: من أنه كان يكثر الاحاديث عن النبي وسلم:

الجواب في نقاط : هذه حجة متهافتة وأخذها المستشرقون وأذنابهم منذ سنين طويلة وهم يلوكونها في أفواههم.

أن أبا هريرة ما أسلم إلا في السنة السابعة ثم مع هذا يروي خمسة آلاف أو أربعة آلاف حديث كيف رواها وأخذها عن النبي ﷺ في هذه الفترة الوجيزة والصحابة الذين من أول الاسلام معه لم يروا هذا العدد وهي حجة متهافتة جداً أبو هريرة رضي الله عنه أسلم أول السنة السابعة والنبي ﷺ توفي في أول عاشرة اذاً يقيناً هو بقي مع النبي ﷺ أكثر من ألف يوم هذا يقيناً فلو قلنا إن ابا هريرة كل يوم يأخذ خمسة أحاديث مع إنقطاعه مع النبي وسلم وبقاءه معه في كل الوقت أو غالب الوقت هل هذا عدد كثير عقلاً؟

خمسة أحاديث كل يوم يقيناً ليس بالعدد الكثير اليوم نشاهد نحن من يتكلم في اليوم الواحد بعشرات الاحاديث ولا تكاد تمر سنة أو سنتين أو ثلاث إلا قد روى أو أورد عشرين قولاً أو ثلاثين أو أربعين ألف من الاقوال وليس خمسة أحاديث هذا أمر.

الامر الثاني :أن أبا هريرة رضي الله عنه هذا الأحاديث لم يرويها كلها عن النبي ﷺ. بل جزء كبير منها النصف أو اكثر إنما كان أخذها عن الصحابة الآخرين كبار الصحابة أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وغيرهم من العشرة وغيرهم من الصحابة المشاهير وخصوصاً أحاديث التي قبل الهجرة وأيضاً ما بعد الهجرة قبل اسلامه اذاً ليست كل الأحاديث أخذها من النبي ﷺ. الأمر الثالث: ليست كلها أحاديث قولية وإنما كان يروي ما كان يقول وما كان يفعله وما كان يقره وكل شيء متعلق بالنبي ﷺ ألا يستطيع في اليوم الواحد أن يروي خمسة أخبار أو أربعة ثلاثة في يومٍ واحد عن شأن النبي ﷺ بعمومه؟ قطعاً هذا امر سهل ولو كانت حتى والله كلها أقوال لكان امراً معقولاً جداً.

الأمر الرابع: أن هذا الأحاديث الخمسة آلاف حتى لو قلنا إنها خمسة آلاف المقصود بها كل ما رواه أبو هريرة وأيضا خمسة آلاف هذي لو جئنا إلى كل ما نقل عن النبي ﷺ من أقوال وأفعال وتقريرات لعلها لا تكاد تصل الى هذا العدد فالعدد الحقيقة أنه مبالغ فيه قد يكون من عد هذا عده باعتبار الأسانيد واختلافها باعتبار الروايات الشاهد أنه عدد كبير جداً وحسب أبو هريرة رضي الله عنه أنه يكون قد روى من أقوال النبي ﷺ هو بنفسه رواها قد لا يصل الى الف بل إنه قد يكون أقل من الف وهذا الذي رواه أقل من ألف كما قلنا رواه عن النبي ﷺ عن الصحابة الكبار وعن غيرهم حتى ممكن لعل بعظها رواه عن صغار الصحابة وهذا كله وارد وهي حجة مراسيل الصحابة حجة عند العلماء قاطبةً لم يخالف في هذا إلا ابو اسحاق الاسفراييني فقط من الشافعية وأما باقي أهل العلم فكلهم على قبول مراسيل الصحابة رضي الله عنهم وارضاهم. إذاً

تلاحظون تهافت هذه الفرية أو هذا الكلام وهذا القول وأنه لا يقوم على أساس من الصحة.

كيف والنبي ﷺ قد دعا له بأنه ما يسمع منه ﷺ شيئاً إلا وقد وعاه وحفظه فهذا كله تستدعي أن يكون أبو هريرة رضي الله عنه لو أنه والله روى ضعف هذا العدد لقبلناه منه. كيف وهذا العدد الذي رواه عدد لو جئنا في حقيقة الأمر لوجدنا أنه عدداً قليلاً من الأحاديث لعل الألفاظ النبوية والأفعال ونحوها لعلها نكاد نقطع بانها لا تبلغ ألفاً أو أقل من الف وأيضاً أبو هريرة رضي الله عنه عاش بعد النبي ﷺ قرابة نصف قرن توفي سبعة وخمسين من الهجرة . سبعة وأربعين سنة عاشها بعد النبي ﷺ.

وهو يسمع من الصحابة رضي الله عنهم ثم ايضاً يروي ما سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم أو شاهده وأيضاً يروي عن غيره من الصحابة وهو حافظ الصحابة. إذاً هذا العدد الذي رواه نقطع بأنه عددٌ قليل.

٣٧ - بَابُ مِنْ فَضَائِلِ أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ أَهْلِ بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ

(2496) - 163حَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ، أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ، يَقُولُ: أَخْبَرَتْنِي أُمُّ مُبَشِّرٍ، أَنَّهَا سَمِعَتِ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ عِنْدَ حَفْصَةَ: «لَا يَدْخُلُ النَّارَ، إِنْ شَاءَ اللهُ، مِنْ أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ أَحَدٌ، الَّذِينَ بَايَعُوا تَحْتَهَا» قَالَتْ: بَلَى، يَا رَسُولَ اللهِ فَانْتَهَرَهَا، فَقَالَتْ حَفْصَةُ: {وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا} [مريم: ٧١] فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: قَدْ قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: {ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا} [مريم: ٧٢]

رجال الإسناد :

١. (هارون ابن عبد الله) وهو الحمال البزاز البغدادي
٢. (حجاج محمد)وهو المصيصي الأعور البغدادي
٣. (ابن جرير) عبد الملك ابن عبد العزيز ابن جريج الأممي مولاهم القرشي المكي
٤. (أبو الزبير)محمد ابن مسلم ابن تدرس.
٥. (جابر ابن عبد الله) ابن عبد ابن حرام رضي الله عنه
٦. (أم مبشر) هذه هي زوجة زيد ابن حارثة رضي الله عنهما ويقال اسمها جهينة بنت صيفي.

الشرح:

هذا حكم من النبي ﷺ وشهادة لأصحاب بيعة الرضوان بيعة الشجرة الذين بايعوا النبي ﷺ تحت الشجرة لما ذهب عثمان رضي الله عنه لكفار قريش من أجل مفاوضتهم للسماح لهم بالعمرة فبايعوا ﷺ تحت الشجرة فشهد لهم هنا أنه لا يدخل أحدٌ منهم النار أنهم جميعاً في الجنة فهي شهادةٌ لهم بأنهم من أهل الجنة ولا شك أن هذي فضيلة عظيمة لأهل بيعة الرضوان بيعة الشجرة

وقوله:(ان شاء الله)المراد به:

التبرك بذكره عز وجل وليس تعليق الخبر علي المشيئة هذا عدم دخوله بالنار متعلق بالمشيئة إن شاء الله وأدخله إن شاء غفر لهم لا ليس هذا المقصود وإنما هي هو إخبارٌ من النبي ﷺ لهم بأنهم لا يدخلون النار.

وقوله إن شاء الله كما نقول: تحقيقاً لا تعليقاً

الذين بايعوا تحت الشجر تحتها. قالت قالت بلى يا رسول الله

تقول حفصة: (**فانتهرها**) يعني **زجرها** ببادرة الاعتراض لان كلام هذا في ظاهره أنه كان إعتراض لكن هي كانت مسترشدة ولم تكن معترضة أو لا أو راده لقولٍ صلى الله عليه وسلم وإنما كانت مستسلمة حيث وقع عندها إشكال وهو قول الله عز وجل : ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾.

فقالت حفصة:((﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾)هذا هو الاشكال الذي وقع عندها ففهمت من معنى الورود دخول النار فقال النبي ﷺ: قد قال الله عز وجل :

((ثُمَّ نُنَجِّي ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ وَّنَذَرُ ٱلظَّٰلِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا)). وهذه الآية للعلماء فيها قولان:.

القول الاول: أن المراد بالورود هو الورود على الصراط وهذا القول هو الاصح وهو الاشهر انه مجرد المرور على الصراط كما صرحت به الاحاديث الصحيحة ناجٍ ومخدوش ومكردسٌ في نار جهنم فيكون هؤلاء من الناجين يمرون عليه اما مرور البرق الخاطف أو مرور الريح الى اخره كما ورد في الحديث هذا القول الاول وهو القول الارجح.

القول الثاني: أن المراد هو الدخول لكنهم ينجون منها ثُمَّ نُنَجِّي ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ ولا يلزم من الدخول التعذيب أوالعذاب.

والقول الاول هو القول المترجح.

] (لَا يَدْخُلُ النَّارَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنْ أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ أَحَدٌ مِنَ الَّذِينَ بَايَعُوا تَحْتَهَا) قَالَ الْعُلَمَاءُ مَعْنَاهُ لَا يَدْخُلُهَا أَحَدٌ مِنْهُمْ قَطْعًا كَمَا صَرَّحَ بِهِ فِي الْحَدِيثِ الَّذِي قَبْلَهُ حَدِيثِ حَاطِبٍ وَإِنَّمَا قَالَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ لِلتَّبَرُّكِ لَا لِلشَّكِّ وَأَمَّا قَوْلُ حَفْصَةَ بَلَى وَانْتِهَارُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَهَا فَقَالَتْ وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا واردها فَقَالَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ قَالَ ثم ننجي الذين اتقوا فِيهِ دَلِيلٌ لِلْمُنَاظَرَةِ وَالِاعْتِرَاضِ وَالْجَوَابِ عَلَى وَجْهِ الِاسْتِرْشَادِ وَهُوَ مَقْصُودُ حَفْصَةَ لَا أَنَّهَا أَرَادَتْ رَدَّ مَقَالَتَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالصَّحِيحُ أَنَّ الْمُرَادَ بِالْوُرُودِ فِي الْآيَةِ الْمُرُورُ عَلَى الصِّرَاطِ وَهُوَ جِسْرٌ مَنْصُوبٌ عَلَى جَهَنَّمَ فَيَقَعُ فِيهَا أَهْلُهَا وَيَنْجُو الْآخَرُونَ.

(بَاب مِنْ فَضَائِلِ الْأَشْعَرِيِّينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ)

قال الامام مسلم رحمه الله :**حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء حدثنا أبو أسامة قال حدثنا بريد عن أبي بردة عن أبي موسى رضي الله عنه قال :قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :(إِنِّي لَأَعْرِفُ أَصْوَاتَ رُفْقَةِ الْأَشْعَرِيِّينَ بِالْقُرْآنِ حِينَ يَدْخُلُونَ بِاللَّيْلِ وأعرف منازلهم من أصواتهم بالقرآن بالليل وإن كُنْتُ لَمْ أَرَ مَنَازِلَهُمْ حِينَ نَزَلُوا بِالنَّهَارِ) وَمِنْهُمْ حَكِيمٌ إِذَا لَقِيَ الْخَيْلَ أَوْ قَالَ الْعَدُوَّ قَالَ لَهُمْ إِنَّ أَصْحَابِي يَأْمُرُونَكُمْ أَنْ تَنْظُرُوهُمْ)**

.

١) (**ابو كريب**)محمد علاء بن كريب الهمداني
٢) (**وابو أسامة**)حماد بن هشام القرشي
٣) (**بريد**) ابن عبد الله ابن أبي بردة ابن ابي موسى الاشعري يروي عن جده ابو بردة.
٤) (**وأبو بردة**)ابن ابي موسى الاشعري اختلف في اسمه فقيل :**عامر** وقيل :**الحارث** وقيل :غير ذلك.

٥) (أبو موسى الأشعري) رضي الله عنه سماه النبي ﷺ وورد اسمه في الاحاديث يا **عبد الله ابن قيس** قل: لا حول ولا قوة الا بالله. قال :قال رسول الله ﷺ : **(إِنِّي لَأَعْرِفُ أَصْوَاتَ رُفْقَةِ الْأَشْعَرِيِّينَ بِالْقُرْآنِ).**

الرفقة :هم الجماعة المترافقون. يعني الذي يقول بعضهما بعض وخصوصاً في السفر. فهؤلاء هم الرفقة. والضم هو الاشهر في الراء وهي مثلثة رَفْقة ورِفْقة ورُفْقة والظم **هو الاشهر**. ولم يذكر الشارع عندكم الاالضم والكسر.

(لاعرف اصوات الاشعريين بالقرآن حين يدخلون بالليل): حين يدخلون الى منازلهم في السفر المراد في الطريق واعرف منازلهم: المكان الذي نزلوا فيه. من اصواتهم بالقرآن بليل وان كنت لم ارى منازلهم حين نزلوا بالنهار يعني لم ارى المكان الذي نزلوا فيه في النهار اين هو هل هو في الشرق او الغرب او في الشمال او في تلك الناحية او تلك او تلك ولكن اذا جاء الليل وسمعت قراءتهم بالقرآن فانني اعرف ان هذا الموضع فيه اشعريون وان هذا الموضع هو للاشعريين يعرفه باصواتهم حيث انهم يقرأون القرآن.

اما من جمال صوتهم او لكثرة قراءتهم ولا شك ان هذه فضيلة لهم ان النبي وسلم يعرف منازلهم من خلال قراءتهم للقرآن وثبت انهم كانوا حسن الاصوات بقراءة القرآن.

(**ومنهم حكيمٌ اذا لقي الخيل او قال العدو**) الحكيم هذا هل هو رجل اسمه حكيم؟ من اهل العلم من قال لا يعرف بالاشعرين او حتى في الصحابة رجل يسمى حكيم **والأظهر:** انه وصفٌ للرجل بالحكمة ان هذا الرجل موصوفٌ بالحكمة وهذا هو الاقرب.

والقرطبي يقول: احتمال ان يكون ابو موسى الاشعري او ابو عامر الاشعري. اخوه اما هو او هو. (ان اصحابي يأمرونكم ان تنظروهم فانظروهم) يعني تنتظرونهم. والمعنى هنا شك من الراوي هل قال اذا لقي الخيل او قال العدو.

(**اذا لقي الخيل**) يعني اذا لقي خيل المسلمين. ورأى ان الخيالة من المسلمين سيسبقونهم بالدخول الى القتال فانه يقول: لهؤلاء المسلمين انتظرونا ولا تسبقونا بالتقدم الى العدو(فنحن رجالة) يعني يمشون على ارجلهم. حتى نقاتل سوياً.

(او قال العدو) ما المعنى اذا كان لقي العدو؟ يعني اذا لقي العدو وكانوا قد جالدوهم وقاتلوهم ثم اراد العدو ان ينصرف فانه يشجعهم على البقاء. ويقول: لهم انتظروا حتى يأتي اصحابنا وسترون منهم ما يسوؤكم فيشجعهم على البقاء.

اذاً معنيين ان كان المسلمين يقول لهم انتظروا حتى نحن الرجالة نكون معكم ثم نبدأ القتال سويا لا تبدأ القتال قبلنا انتظرونا. واذا كان العدو فان العدو اذا حاربوهم وقاتلوهم وجالدوهم وارادوا الانصراف والهرب فانه يشجعهم يقول الى الان اصحابي لم يأتوا وسترون منهم ما يسركم فيشجعهم على البقاء.

الحافظ ابن حجر في الفتح رجح القول الاول قال وهذا اشبه بالصواب.

لانه يبعد النبي ﷺ قال ما تتمنوا لقاء العدو.

والعدو اذا اراد ان يهرب وينصرف ما الفائدة من ان تشجعه وان تدخل فيه الحمية حتى ان يبقى ويقاتل لا دعه ينصرف حتى يهرب وهذا هو الاولى. ويكون المعنى هو الاول وعلى كلا الامرين يعني يكون الحكيم صفة له ان هذا القول من الحكمة. والحقيقة ان الحكمة في الاول هي الاشبه. واما في الثاني فقد يكون فيها حقيقة نوع من النظر يريدون ان يهربوا فالحكمة ان يتركوا للهرب.

الشرح:

أَمَّا قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْخُلُونَ بِالدَّالِ مِنَ الدُّخُولِ هَكَذَا هُوَ فِي جَمِيعِ نُسَخِ بِلَادِنَا وَنَقَلَهُ الْقَاضِي عَنْ جُمْهُورِ الرُّوَاةِ فِي مُسْلِمٍ وَفِي الْبُخَارِيِّ قَالَ وَوَقَعَ لِبَعْضِ رُوَاةِ الْكِتَابَيْنِ يَرْحَلُونَ بِالرَّاءِ وَالْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ مِنَ الرَّحِيلِ قَالَ وَاخْتَارَ بَعْضُهُمْ هَذِهِ الرِّوَايَةَ قُلْتُ وَالْأُولَى صَحِيحَةٌ أَوْ أَصَحُّ وَالْمُرَادُ يَدْخُلُونَ مَنَازِلَهُمْ إِذَا خَرَجُوا لِشُغْلٍ ثُمَّ رَجَعُوا وَفِيهِ دَلِيلٌ لِفَضِيلَةِ الْأَشْعَرِيِّينَ وَفِيهِ أَنَّ الْجَهْرَ بِالْقُرْآنِ فِي اللَّيْلِ فَضِيلَةٌ إِذَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ إِيذَاءٌ لِنَائِمٍ أَوْ لِمُصَلٍّ أَوْ غَيْرِهِمَا وَلَا رِيَاءٌ وَاَللَّهُ أَعْلَمُ وَالرُّفْقَةُ بِضَمِّ الرَّاءِ وَكَسْرِهَا قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (وَمِنْهُمْ حَكِيمٌ إِذَا لَقِيَ الْخَيْلَ أَوْ قَالَ الْعَدُوَّ قَالَ لَهُمْ إِنَّ أَصْحَابِي يَأْمُرُونَكُمْ أَنْ تَنْظُرُوهُمْ) أَيْ تَنْتَظِرُوهُمْ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى أَنْظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ قَالَ الْقَاضِي وَاخْتَلَفَ شُيُوخُنَا فِي الْمُرَادِ بِحَكِيمٍ هُنَا فَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ الْجَيَّانِيُّ هُوَ اسْمُ عَلَمٍ لِرَجُلٍ وَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ الصَّدَفِيُّ هُوَ صِفَةٌ مِنَ الْحِكْمَةِ

(بَاب من فضائل جعفر وَأَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ)

وَأَهْلِ سَفِينَتِهِمْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ قَوْلُهُ

رجال الاسناد:

١) (عبد الله بن برادٍ الاشعري) وهو عبد الله ابن براد ابن يوسف ابن ابي بردة الاشعري ينتهي نسبه الى ابي موسى الاشعري رضي الله عنه.

٢) **(محمد بن علاء الهمداني)**. موسى الهمداني نسبة الى قبيلة همدان رواة الذين في الكتب الستة اذا مر بكم واحد من هؤلاء فهو همداني لاسكان الميم .

٣) **(ابو اسامة)** حماد بن اسامة القرشي

٤) **(بريدٌ)** بريد بن عبدالله بن ابي بردة.

٥) **(ابي بردة)**. ابن ابي موسى الاشعري واختلف في اسمه قيل :الحارث وقيل: عامر وقيل غير ذلك.

٦) **(ابي موسى)** وابو موسى الاشعري رضي الله عنه عبد الله ابن قيس

قال: بلغنا مخرج رسول الله ﷺ ونحن باليد فخرجنا مهاجرين إليه أَنَا وَأَخَوَانٌ لِي أَنَا أَصْغَرُهُمْا المخرج هنا :إما مخرجه من مكة الى المدينة او مبعثه **والاقرب انه مخرجه الى الهجرة.**

(احدهما ابو بردة والاخر ابو الرهب). **ابو بردة** هو عامر ابن قيس. اخو عبدالله بن قيس. أخو عبدالله بن قيس هو الصغير عبدالله ابن قيس. وهؤلاء اكبر منه.

فالاول :عامر بن ابو بردة والثاني: ابو رهم وهو المجدي.

(وان قال ثلاثةً وخمس او اثنين وخمسين رجلاً من قومه فركبنا سفينةً فألقتنا سفينتنا الى النجاشي بالحبشة فوافقنا جعفر ابن ابي طالب واصحابه عنده فقال جعفر ان رسول الله ﷺ بعثنا ها هنا وامرنا بالاقامة فأقيموا معنا واقمنا معه حتى قدمنا جميعا قال: فوافقنا رسول الله ﷺ حين افتتح خيبر فاسهم لنا او قال: اعطانا منها وما قسم لاحدٍ غاب عن خيبر منها شيئا الا لمن شهد معه إلا لاصحاب سفينتنا مع جعفرٍ وأصحابه قسم لهم معهم قال: فكان الناس من الناس يقولون: لنا يعني لأهل السفينة نحن سبقناكم بالهجرة)هذا الحديث يبين ان عبد الله ابن قيس ابو موسى الاشعري رضي الله عنه انهم خرجوا مهاجرين او جماعة من قومه الى النبي ﷺ في المدينة الا ان الريح جرفتهم والقت بهم الى النجاشي ووافقوا هناك جعفر بن ابي طالب واصحاب هجرة الحبشة هناك واخبرهم ان النبي ﷺ امرهم بالاقامة فاقاموا ثم لما رجعوا الى المدينة قال وكان ذلك بعد فتح خيبر في السنة السابعة من الهجرة قال: فوافقنا النبي صلى الله عليه وسلم وقد فتح خيبرواسهم لهم اعطاهم من السهمان ومعلوم ان الغنيمة وقسمة الاسهم وغيرها انما هي بمن شهد الوقعة ولكن هنا قد ثبت يعني في الاحاديث ان النبي

ﷺ قد اعطاهم ذلك برضا الصحابة الاخرين وان الصحابة قد شرفوهم في اسمهم لانهم قد قدموا من الحبشة وليس عندهم شي يعني ليس معهم لا قليل ولا كثير يعني المشاركة ومن باب الدعم ومن باب المشاركة المجتمعية فهؤلاء الصحابة رضي الله عنهم اعطوهم من اسهمهم وشاركوهم في الاسهم التي اصابوها من خيبر.

الثاني:(قال: فدخلت اسماء بنت عميس فهنا يرويه عبد الله ابن قيس ابو موسى الاشعري عن اسماء بنت عميس .

فضائل الصحابة: باب فضائل جعفر بن ابي طالب

حديث رقم ٢٥٠٢ :

(حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَرَّادٍ الأَشْعَرِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْعَلاَءِ الْهَمْدَانِيُّ، قَالاَ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ حَدَّثَنِي بُرَيْدٌ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى، قَالَ بَلَغَنَا مَخْرَجُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَنَحْنُ بِالْيَمَنِ فَخَرَجْنَا مُهَاجِرِينَ إِلَيْهِ أَنَا وَأَخَوَانِ لِي أَنَا أَصْغَرُهُمَا أَحَدُهُمَا أَبُو بُرْدَةَ وَالآخَرُ أَبُو رُهْمٍ - إِمَّا قَالَ بِضْعًا وَإِمَّا قَالَ ثَلاَثَةً وَخَمْسِينَ أَوِ اثْنَيْنِ وَخَمْسِينَ رَجُلاً مِنْ قَوْمِي - قَالَ فَرَكِبْنَا سَفِينَةً فَأَلْقَتْنَا سَفِينَتُنَا إِلَى النَّجَاشِيِّ بِالْحَبَشَةِ فَوَافَقْنَا جَعْفَرَ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَأَصْحَابَهُ عِنْدَهُ فَقَالَ جَعْفَرٌ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَنَا هَا هُنَا وَأَمَرَنَا بِالإِقَامَةِ فَأَقِيمُوا مَعَنَا . فَأَقَمْنَا مَعَهُ حَتَّى قَدِمْنَا جَمِيعًا - قَالَ - فَوَافَقْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حِينَ افْتَتَحَ خَيْبَرَ فَأَسْهَمَ لَنَا - أَوْ قَالَ أَعْطَانَا مِنْهَا - وَمَا قَسَمَ لأَحَدٍ غَابَ عَنْ فَتْحِ خَيْبَرَ مِنْهَا شَيْئًا إِلاَّ لِمَنْ شَهِدَ مَعَهُ إِلاَّ لأَصْحَابِ سَفِينَتِنَا مَعَ جَعْفَرٍ وَأَصْحَابِهِ قَسَمَ لَهُمْ مَعَهُمْ - قَالَ - فَكَانَ نَاسٌ مِنَ النَّاسِ يَقُولُونَ لَنَا - يَعْنِي لأَهْلِ السَّفِينَةِ - نَحْنُ سَبَقْنَاكُمْ بِالْهِجْرَةِ .

قَالَ فَدَخَلَتْ أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ - وَهِيَ مِمَّنْ قَدِمَ مَعَنَا - عَلَى حَفْصَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ زَائِرَةً وَقَدْ كَانَتْ هَاجَرَتْ إِلَى النَّجَاشِيِّ فِيمَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِ فَدَخَلَ عُمَرُ عَلَى حَفْصَةَ وَأَسْمَاءُ عِنْدَهَا فَقَالَ عُمَرُ حِينَ رَأَى أَسْمَاءَ مَنْ هَذِهِ قَالَتْ أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ . قَالَ عُمَرُ الْحَبَشِيَّةُ هَذِهِ الْبَحْرِيَّةُ هَذِهِ فَقَالَتْ أَسْمَاءُ نَعَمْ . فَقَالَ عُمَرُ سَبَقْنَاكُمْ بِالْهِجْرَةِ فَنَحْنُ أَحَقُّ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْكُمْ . فَغَضِبَتْ وَقَالَتْ كَلِمَةً كَذَبْتَ يَا عُمَرُ كَلاَّ وَاللَّهِ كُنْتُمْ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يُطْعِمُ جَائِعَكُمْ وَيَعِظُ جَاهِلَكُمْ وَكُنَّا فِي دَارٍ أَوْ فِي أَرْضِ الْبُعَدَاءِ الْبُغَضَاءِ فِي الْحَبَشَةِ وَذَلِكَ فِي اللَّهِ وَفِي رَسُولِهِ وَايْمُ اللَّهِ لاَ أَطْعَمُ طَعَامًا وَلاَ أَشْرَبُ شَرَابًا حَتَّى أَذْكُرَ مَا قُلْتَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَنَحْنُ كُنَّا نُؤْذَى وَنُخَافُ وَسَأَذْكُرُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَأَسْأَلُهُ وَوَاللَّهِ لاَ أَكْذِبُ وَلاَ أَزِيغُ وَلاَ أَزِيدُ عَلَى ذَلِكَ . قَالَ فَلَمَّا جَاءَ النَّبِيُّ ﷺ قَالَتْ يَا نَبِيَّ اللَّهِ إِنَّ عُمَرَ قَالَ كَذَا وَكَذَا . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " لَيْسَ بِأَحَقَّ بِي مِنْكُمْ وَلَهُ وَلأَصْحَابِهِ هِجْرَةٌ وَاحِدَةٌ وَلَكُمْ أَنْتُمْ أَهْلَ السَّفِينَةِ هِجْرَتَانِ ". قَالَتْ فَلَقَدْ رَأَيْتُ أَبَا مُوسَى وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ يَأْتُونِي أَرْسَالاً يَسْأَلُونِي عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ مَا مِنَ الدُّنْيَا شَىْءٌ هُمْ بِهِ أَفْرَحُ وَلاَ أَعْظَمُ فِي أَنْفُسِهِمْ مِمَّا قَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . قَالَ أَبُو بُرْدَةَ فَقَالَتْ أَسْمَاءُ فَلَقَدْ رَأَيْتُ أَبَا مُوسَى وَإِنَّهُ لَيَسْتَعِيدُ هَذَا الْحَدِيثَ مِنْهَا)

وأخذنا الحديث الاول الذي هو من رواية ابي موسى الاشعري رضي الله عنه. ثم قلنا ان محمد فؤاد عبد الباقي رحمه الله جعل رقماً على الثاني.

قال: **(فدخلت أسماء بنت عميس وهي ممن قدم معنا على حفصة زوج النبي ﷺ زائرة.)** فهذا يرويه ابو موسى الاشعري رضي الله عنه عن اسماء بنت عميس. اذاً هو من مسند أسماء بنت عميس.

وهذا الذي جعل محمد فؤاد عبد الباقي يعطي له رقماً ثانياً. وان كان الاسناد واحداً وهذا تقدم معنا الا أن هذه التكملة أو هذه القطعة من الحديث انما هي من مسند أسماء بنت عميس رضي الله عنها.

قال: **(فدخلت اسماء بنت عميسٍ وهي ممن قدم معناها على حفصة زوج النبي ﷺ زائرة وقد كانت هاجرت النجاشي فيمن عاد اليه فدخل عمر على حفصة عندها فقال عمر حين رأى اسماء من هذه؟ قالت اسماء بنت عميسٍ قال عمر: الحبشي هذه البحرية هذه فقالت اسماء: نعم.)** يقوله عمر رضي الله عنه يعني على سبيل الملاعبة او على سبيل التأنيس يعني البحرية هذه يعني التي ركبت البحر.

(الحبشية) هذه يعني التي سافرت الى الحبشة.

(فَقَالَ عُمَرُ: سبقناكم للهجرة فنحن احق برسول الله ﷺ منكم. فغضبت وقالت كلمةً كذبت يا عمر.)

فهنا يعني ايضاً عمر لما قال **(هذا سبقناكم بالهجرة)**، انما قاله ايضاً يعني لم يكن لم يقوله على سبيل جد وانما قاله على سبيل كما قلت يعني على سبيل المزاح ما قصد ظاهر الكلام. لكن أغضبها هذا الكلام لانها وان كان مزاحاً لكن رأى كان فيه قد يكون أجرهم قد نقص ولا شك ان الصحابة كانوا حريصين رظي الله عنهم يعني على الاجر وعلى كل ما ما يرفع في ميزان حسناتهم، فغضبت وقالت كلمة كذبت.

(وكذبت) يعني هذه معروفة في لغة أهل الحجاز بمعنى اخطأت يعني لا يقصد بها اثم الذي هو خلاف الحقيقة وخلاف الواقع. وانما يقصد بها في لغة اهل الحجاز أي ان الشخص قد اخطأ.وقد جاء هذا في عدد من الاحاديث وفي الروايات كذب أبو السنابل وغيره، وانما يقصدون بها أنه اخطأ لا أنه تعمد أن يقول خلاف الحق وأن يقول خلاف الصدق.

(كلا والله كنتم مع رسول الله ﷺ يطعم جائعكم ويعرض جاهلكم وكنا في الدار أو الْبُعَدَاءِ الْبُغَضَاءِ فِي الْحَبَشَةِ) .

(البعداء) يعني في النسب. وان كان يصح ايضاً البعداء في الارض. فهم في أرضٍ بعيدة عن مكة. **(والبغضاء)** يعني في الدين فانهم كانوا على الديانة النصرانية.

(وَايْمُ اللَّهِ لاَ أَطْعَمُ طَعَامًا وَلاَ أَشْرَبُ شَرَابًا حَتَّى أَذْكُرَ مَا قُلْتَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَنَحْنُ كُنَّا نُؤْذَى وَنُخَافُ وَسَأَذْكُرُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَسْأَلُهُ وَوَاللَّهِ لاَ أَكْذِبُ وَلاَ أَزِيغُ وَلاَ أَزِيدُ عَلَى ذَلِكَ) قد يحدث هذا ،وان كان النجاشي أرضه أرض عدلٍ.

والرجل رحمه الله كان عادلاً لا يظلم أحد عنده لكن تعلمون ما دام أنهم أناس في بلد غربة قد يقع من بعض اهل تلك الديار أنهم قد يؤذونهم أو قد يفعلون شيئاً يحدث بموجبه خوف لبعض الصحابة ،لان الشخص اذا كان بعيد عن بلده يحدث له من الخوف ما لا له لو كان في بلده وبين أهله.

(قَالَ فَلَمَّا جَاءَ النَّبِيُّ ﷺ قَالَتْ يَا نَبِيَّ اللَّهِ إِنَّ عُمَرَ قَالَ كَذَا وَكَذَا . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " لَيْسَ بِأَحَقَّ بِي مِنْكُمْ وَلَهُ وَلأَصْحَابِهِ هِجْرَةٌ وَاحِدَةٌ وَلَكُمْ أَنْتُمْ أَهْلَ السَّفِينَةِ هِجْرَتَانِ ") هذا قد تقدم يعني لما ذكرنا كيف أن لاهل السفينة هجرتان.

(وأهل السفينة) يعني كلهم جاؤوا من الحبشة ولكن وهذه الهجرة يعني الهجرة الثانية من الحبشة الى المدينة.

وأما الهجرة الأولى فمنهم من هاجر من مكة الى الحبشة، ومنهم من هاجر مثل الأشعريين رضي الله عنهم ابو موسى واخويه ومن كان معهم من قومه. فهؤلاء هاجروا من اليمن ثم السفينة القت بهم الى الحبشة. فهؤلاء أهل السفينة لهم هجرتان لهم هجرتان ثابتان ولهم أجران.

(قَالَتْ فَلَقَدْ رَأَيْتُ أَبَا مُوسَى وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ يَأْتُونِي أَرْسَالاً)

(أرسالاً) يعني جماعات وأفواج فوجاً بعد فوج وجماعة بعد جماعة كلهم يأتون ليسألوه عن هذا الحديث لأن فيه منقبة و فيه فضيلة لهم لكون النبي ﷺ أثبت لهم أجر هجرتين ولا شك أن هذه منقبة عظيمة.

يَسْأَلُونِي عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ مَا مِنَ الدُّنْيَا شَىْءٌ هُمْ بِهِ أَفْرَحُ وَلاَ أَعْظَمُ فِي أَنْفُسِهِمْ مِمَّا قَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . قَالَ أَبُو بُرْدَةَ فَقَالَتْ أَسْمَاءُ فَلَقَدْ رَأَيْتُ أَبَا مُوسَى وَإِنَّهُ لَيَسْتَعِيدُ هَذَا الْحَدِيثَ مِنِّي).
أبو بردة هو الراوي عن أبي موسى وعن أسماء، فهذا كله يدل على أن الجزء الثاني من هذا الحديث انما هو المروي من أسماء بنت عميس. والفضيلة ثابت لجعفر وزوجته ولأهل السفينة.

باب مِنْ فَضَائِلِ الأَنْصَارِ رضى الله تعالى عنهم

(٢٥٠٨)

حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ عُلَيَّةَ، - وَاللَّفْظُ لِزُهَيْرٍ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ، - وَهُوَ ابْنُ صُهَيْبٍ - عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَأَى صِبْيَانًا وَنِسَاءً مُقْبِلِينَ مِنْ عُرْسٍ فَقَامَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ مُمْثِلاً فَقَالَ " اللَّهُمَّ أَنْتُمْ مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَىَّ اللَّهُمَّ أَنْتُمْ مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَىَّ " . يَعْنِي الأَنْصَارَ .

(حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ) كلاهما تقدم وهو من أكثر راويين أخرج مسلم في صحيحه.

(جَمِيعًا عَنِ ابْنِ عُلَيَّةَ، - وَاللَّفْظُ لِزُهَيْرٍ –) يعني هذا اللفظ الذي سيسوقه لزهير. وهذا يقتضي أن الاسناد أيضا سيكون للزهير لأنه قال بعد هذا: حدثنا اسماعيل وفي هذا فائدتان:

الفائدة الأولى: التصريح بالسماع من ابن علية، ويكون السند من أبي بكر عنعنة أي عن اسماعيل.

الفائدة الثانية: التصريح باسمه اسماعيل

حدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ: اسماعيل بن ابراهيم بن علية السدي المشهور بابن علية.

(عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ، - وَهُوَ ابْنُ صُهَيْبٍ –) البناني البصري

لطائف الاسناد: اسناده رباعي مسلسل بالبصريين من ابن علية الى الصحابي كله بصري، الا شيخي مسلم فأحدهما كوفي والأخر بغدادي، فالحديث عراقي.

قال: (رَأَى صِبْيَانًا وَنِسَاءً مُقْبِلِينَ مِنْ عُرْسٍ) والعرس معروف يعني وليمة الزواج. **(مُمْثِلاً)** أي قام قائما منتصبا أو قياما طويلا وفعله النبي محبة لهم.

فَقَالَ (" اللَّهُمَّ أَنْتُمْ مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَىَّ اللَّهُمَّ أَنْتُمْ مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَىَّ) أي الأنصار، فهذه فضيلة ظاهرة للأنصار وأنهم من أحب الناس الى النبي ﷺ. بل قد وردت الأحاديث كثيرا من النبي في فضلهم مما يدل على حبه لهم. وقد قال: "الأنصار شعار والناس دثار." وقال: " اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلأَنْصَارِ وَلأَبْنَاءِ الأَنْصَارِ وشك الفضل في أبناء أبناء الأنصار." وقال:"لا يحب الأنصار الا مؤمن" الى غير ذلك من الأحاديث في فضيلة الأنصار.

- ليس في الحديث كلام الا في كلمة (ممثلا) فذكر الشارح خمس أوجه:

الوجه الأول: ممثلا (بكسر الثاء)

الوجه الثاني: ممثلا (بفتح الثاء) وقال ان الفتح هي رواية جمهور الرواة ومعناها القيام الطويل

الوجع الثالث: مقبلاً

الوجه الرابع: مُمْتَنًّا من المنة، فهو المتفضل عليهم بطول القيام

الوجه الخامس: مُمْتِنًا بِكَسْرِ التَّاءِ وَتَخْفِيفِ النُّونِ أَيْ قِيَامًا طَوِيلًا.

قال القاضي عياض: والمختار ما قدمنا على الجمهور: ممثلا بالفتح.

وكذلك القرطبي في شرحه ذكر وجهين آخرين: متمثلا ثم قال هذا بعيد ولعله ماثلا يعني قائما.

وعموم المعنى في كل هذه الألفاظ: أن النبي ﷺ قام قائما ينتظرهم محبة لهم.

باب فَضْلِ الصَّحَابَةِ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ

حديث رقم: ٢٥٣٣

حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، وَهَنَّادُ بْنُ السَّرِيِّ، قَالاَ حَدَّثَنَا أَبُو الأَحْوَصِ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ عَبِيدَةَ السَّلْمَانِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " خَيْرُ أُمَّتِي الْقَرْنُ الَّذِينَ يَلُونِي ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ يَجِيءُ قَوْمٌ تَسْبِقُ شَهَادَةُ أَحَدِهِمْ يَمِينَهُ وَيَمِينُهُ شَهَادَتَهُ " . لَمْ يَذْكُرْ هَنَّادٌ الْقَرْنَ فِي حَدِيثِهِ وَقَالَ قُتَيْبَةُ " ثُمَّ يَجِيءُ أَقْوَامٌ ".

(حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ): قتيبة بن جميل بن طريف الثقفي أبو عثمان المروزي

(وَهَنَّادُ بْنُ السَّرِيِّ): هناد بن السري بن مصعب بن أبي بكر التميمي صاحب كتاب الزهد

(قَالاَ حَدَّثَنَا أَبُو الأَحْوَصِ): تقدم معنا، وهو سلام بن سليم الكوفي الحنفي مشهور بكنيته.

(عَنْ مَنْصُورٍ): منصور بن المعتمر السلمي

(إِبْرَاهِيمَ بْنِ يَزِيدَ): وهو ابراهيم بن يزيد النخعي الكوفي

(عَنْ عَبِيدَةَ السَّلْمَانِيِّ) وهو ابن عمرو السلماني الكوفي

وعبد الله هو ابن مسعود. فالاسناد كوفي، من هناد الى الصحابي كوفي الا قتيبة وهو البغلاني الثقفي.

(خَيْرُ أُمَّتِي الْقَرْنُ الَّذِينَ يَلُونِي ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ) حكم ﷺ بالخيرية على ثلاثة قرون، وأبتدأ بالقرن الي يلون النبي ﷺ. فقد يفهم من هذا أنه ليس المقصود قرنه هنا، الذي يلون أي القرن الذي بعده. فاذا كان الخيرية في القرون التي تليه فيقينا قرنه ﷺ - وهذا قد يقطع فيه- أنه هو خير القرون. وقد دلت الأحاديث الأخرى كلها على أن خير القرون هو قرنه ﷺ. فأيضا فقد يفهم من

هذا الحديث الذي معنا أن الخيرية في أربعة قرون، القرن الذي فيهم النبي ﷺ ثم الذي يلونهم ثم الذي يلونهم ثم الذي يلونهم:

ولذلك جاءت في الرواية الثالثة **(فلا أدري في الثالثة أو في الرابعة ثم قال: ثم تخلف من بعدهم خلف)** فيكون هنا في شك، فالمجزوم به هو الخيرية في قرون الثلاثة أي قرن الصحابة والتابعين وأتباعهم. فهذا القرون مجزوم بخيريتها، وأما القرن المشكوك فيه فهو القرن الرابع أي تبع الأتباع اي هل يشملهم الحديث.

ولذلك الشارح قال: باب فَضْلِ الصَّحَابَةِ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ، فذكر في التبويب القرون الثلاثة المتفق على خيريتها ولم يذكر القرن الرابع لعله لكونه مشكوك فيه هل هو داخل في الخيرية أم لا. والذي يظهر والعلم عند الله من خلال ما يفهم من الحديث الباب و من بعض الروايات أن القرن الرابع وان كان الشك من الرواة الا أنه **قد يفهم منه أن القرن الرابع لعلهم داخلون في هذه الخيرية.**

اختلف العلماء في مقصود القرن على جهتين: **منهم من حدده بأناس ومنهم من حدده بالسنوات.** فالذين حددوا بالسنوات منهم من قال: عشرة، ومنهم: مائة، ومنهم: مئة وعشرين. **وأشهر الأقوال: القرن قرابة مئة سنة.**

وأما بالنسبة للقرن الذي هو راجع الى الأشخاص والناس، منهم من قال: القرن الأول هو الصحابة، والثاني هو أبنائهم والذين يلونهم هو أبناء أبنائهم.

ومنهم من قال: القرن الأول هم الصحابة، ما بقي من الصحابة أحد. ثم التابعون ما بقي من التابعين رجل واحد رأى الصحابة ثم الذين يلونهم أتباع التابعين ما بقي منهم رأى التابعين. يعني أن كل قرن متى ما وجد منهم واحد رأى شخصا من القرن الذي قبله فانهم يحكومون على ذلك القرن بأنهم قرن من القرون. وهذا هو الأشهر.

وعليه، فيكون بناء على هذا أن قرن الصحابة مثل ما قال النبي لوائل **(لا يبقى بعد مئة سنة نفس منفوسة ممن رأني اليوم..)** وعلى رأس مئة سنة كان واثلة بن الأسقع أبو عامر توفي سنة مائة وعشرة فهو آخر الصحابة موتا فيكون قرن الصحابة الى مائة وعشرة. ولكن القرن تصرمه وأغلب الصحابة توفي رضي اللهى عنهم قراب سنة ثمانين. ففي الثمانين غالب الصحابة لم يبقى الا أفراد من الصحابة وهم صغار الصحابة الذين عمروا مثل أنس في البصرة وواثلة. والا فان عصر غالب الصحابة جلهم في سنة ثمانين لم يبقى أحد الا عدد قليل ممن ذكرت لكم. وبناء عليه، بعد هذا يكون عصر التابعين. ثم ان عصرهم ما بين المائة والثلاثين الى المائة والأربعين ولم يبقى بعدها الا أفراد قليلون جدا ممن رأوا الواحد أو اثنين من الصحابة لعل لهم رؤية فقط.

وأما عصر اتباع التابعين يأتي بعد ذلك الى تقريبا على رأس المئتين، فلم يبقى بعد ذلك الا قليل منهم. وهذا العصر فيه كثير من شيوخ أئمة الستة فكانوا موجودين في هذا القرن.

وبعد ذلك يأتي القرن المشكوك وهو القرن الرابع أي تبع الأتباع عصر امام احمد والبخاري وغيرهم وهو العصر الذي سماه الذهبي عصر الذهبي للحيدث. فهؤلاء الى مائتين وخمسين تقريبا. فهذا ما يتعلق بالقرن وما المراد منه.

- أما مقصود الخيرية والتفاوت بين كل قرن، فقال: أما بالنسبة للصحابة فان الخيرية في الجميع وليس في المجموع، كل رجل من الصحابة فهو خيرمن كل تابعي يأتي بعده. وأما عصر التابعين، فالفضيلة بينهم ففضيلة المجموع على المجموع وفضيلة قرن على قرن ولا يقتضي فضيلة الأفراد فقد يوجد في عصر أتباع التابعين ممن هو افضل من التابعين علما وعملا وغير ذلك. وقد يوجد من قرن تبع الأتباع من هو خير من الأتباع.

اذا، ان الصحابة لا يوازيه أحد كائن من كانز وأما قرن التابعين وأتباع التابعين وأتبعهم فنقول المفاضلة تفضيل القرن على القرن والمجموع على المجموع.

باب تَحْرِيمِ سَبِّ الصَّحَابَةِ رضى الله عنهم

رقم الحديث: ٢٥٤٠

حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى التَّمِيمِيُّ، وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْعَلاَءِ قَالَ يَحْيَى أَخْبَرَنَا وَقَالَ الآخَرَانِ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي، هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " لاَ تَسُبُّوا أَصْحَابِي لاَ تَسُبُّوا أَصْحَابِي فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا مَا أَدْرَكَ مُدَّ أَحَدِهِمْ وَلاَ نَصِيفَهُ " .

(حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى التَّمِيمِيُّ، وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْعَلاَءِ) تقريباً رجال الاسناد كلهم تقدموا. يحيى بن يحيى تميم النيسابوري أابو بكر بن ابي شيبة عبد الله ابن محمد وابو العلاء وأبو كريب محمد بن علاء بن كريب الهمداني.

(قال يحيى اخبرنا وقال الاخران حدثنا) أراد أن يبين الفرق بين صيغ الاداء عند شيوخه. فيحيى قال اخبرنا وأبو بكر ومحمد علاء قال حدثنا.

(حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ) وأبو معاوية هو محمد ابن خازم الضرير.

(عَنِ الأَعْمَشِ) هو سليمان بن مهران الاسدي.

(عَنْ أَبِي صَالِحٍ) هو أبو صالح ذكوان السمان.

لطائف الاسناد: الحديث هنا في الاسناد اورد عندكم الشارح النووي خلاف العلماء وأن اهل العلم قد اعلوا هذا الاسناد بأن الصواب فيه ليس عن أبي هريرة وانما الصواب فيه عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.

وهذا هو الذي ذكره ابو ابو مسعود الدمشقي. وكذلك ايضاً الدارقطني يبين أن الصواب في هذا الحديث أنه عن ابي صالح عن ابي سعيد الخدري. فيكون أحد الرواة قد يحتمل انه يكون يعني تلميذ للامام مسلم، قد يكون خطأ بدل ما يكتب (عن أبي سعيد) كتب أبي هريرة وذلك لأن ابو معاوية عن الاعمش عن ابي هريرة اسناد معروف مشهور من أسانيد ابي هريرة رضي الله عنه وسلك الجادة.

فلما رأى عن (أبي) لم ينتبه الى سعيد فلعله كتب هريرة على اعتبار أنه دائماً يروي الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة.

وهذا اسنادٌ يعني مشهور ومعروف اسنادٌ على ان عدد من الرواة كما بين عندكم ذكروا أبو هريرة ، وهذا يدلنا كما قدمنا مراراً أن الاحاديث المنتقدة على الشيخين في الأعم الأغلب انما هي راجعةٌ الى الصناعة الحديثية. مثل هذا يعني ابداء الراوي براويٍ ثقة او ابدال صحابي لصحابي. فهنا أبدل صحابي بصحابي، فهل الحديث فيه مشكلة؟ سواءً قلنا ابو هريرة او ابو سعيد؟ لا.

الحديث ثابت سواءً كان الراوي أبو سعيد أو أبو هريرة،ف هذه علةٌ غير قادحة ولا تقدح في صحة الحديث. كذلك أيضاً قد يكون الحديث الذي أخرجه أحد الشيخين الصواب فيه الارسال وليس كما ذكر المصنف مثلاً أنهِ متصل، لكن الحديث قدجاء من طرقٍ اخرى موصولاً. اذاً لا اشكال في المتن أنه صحيح. وانما فقط في هذه الرواية كان الأولى فرضاً بالامام مسلم أو البخاري أن يتجنبها وأن يأتي بالرواية التي هي متصلة. فهذا ما بالاسناد هنا.

قال: (**لا تسبوا اصحابي**) فهذا فيه النهي عن سب الصحابة والنهي يقتضي التحريم. ولذلك بوب الشارح رحمه الله قال باب تحريم سب الصحابة. فالذي يسب الصحابة على أي وجه كان، ففعله محرم بل ان سب الصحابة كما بين الشراح وشيخ الاسلام أن سب الصحابة فيه تفصيل، قد يكون بعضه كفر وبعضه فسق لكن كله محرم وبعضه أشد في التحريم من بعض.

فالذي يقدح في الصحابة في عدالتهم أو ايمانهم على جهة الجملة والعموم أو غالبهم يعني كلهم أو جلهم، فهذا لا شك أنه كفر فانه أبطل ناقل الشريعة. كذلك من يقدح على الصحابة التي ثبتت بالآثار بالتواتر على أنهم من أهل الجنة مثل أبو بكر وعمر فهذا أيضا كفر مخرج من الملة.

ومن أهل العلم من قال من سب زوجات النبي ﷺ يدخل في ذلك فانه قدح في النبي نفسه وقدح في عرضه.

وأما القدح في اخلاقهم كأن يتهم بعض الصحابة بحب الدنيا أو بالجشع أو نحوه، فهذا لا يكون كفرا بل يكون فسقا. والمعروف من عقيدة أهل السنة هو سلامة ألسنتهم وقلوبهم للصحابة ولا يقدحون فيهم بل لا يذكرونهم الا بالجميل ولا يتكلمون في أي صحابي كان.

فمن قدح في الصحابة فقد خالف أصل من أصول الكبرى عقيدة أهل السنة ولا يعبتره منهم.

بل الذي يقدح في معاوية كذلك أيضا فانه ورد في حقه أنه ستر لأصحاب النبي صلى الله عيله وسلم، فاذا قدح فيه قدح في غيره من الصحابة.

(فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا مَا أَدْرَكَ مُدَّ أَحَدِهِمْ وَلاَ نَصِيفَهُ) يعني لو أنفق نفقة كبيرة جدا ولو كانت على مقدار جبل أحد ذهبا، فنفقته لا تساوي ولا تبلغ ما أنفقه أحد الصحابة ولو مكان مدا والمد هو ملء راحتي اليد.

(ولا نصيفه) والنصيف لغة للنصف.

لماذا؟ لأنهم قد كانوا معه ﷺ في أول الأمر وعاونوه وكانوا معه يقاتلون معه ونصروا الدعوة. وأن نفقتهم وان كانت قليلة فهي عند الله أعظم من كل نفقة أحد ولو كان مقدار جبل أحد من الذهب.

(فضائل ابي هريرة رضي الله عنه) (رقم: ٢٤٩١)

قال الامام مسلم رحمه الله: حدثنا قتيبة بن سعيد وأبو بكر بن ابي شيبة والزهير بن حرب جميعاً ان سفيان. قال الزهير: دفن سفيان بن عيينة عن الزهري عن العرج قال: سمعت ابا هريرة يقول:

((انكم تزعمون ان ابا هريرة يكثر الحديث عن رسول الله ﷺ؟ والله، الموعد كنت رجلاً مسكين اخدم رسول الله ﷺ على ملء بطني وكان المهاجرون يشغلهم الصفح بالاسواق. وكانت الأنصار يشغلهم القيام على اموالهم. فقال رسول الله ﷺ: من يبسط ثوبه فلن ينسى شيئاً سمعه مني. وبسطت ثوبي حتى قضى حديثه ثم ضممته الي فما نسيت شيئاً سمعته منه.

(الشرح)

رجال اسناد كلهم تقدموا جميعهم. قتيبة ابن سعيد ابن جميل البغلاني وابو بكر ابن ابي شيبة عبد الله ابن مُحَمَّد وزهير ابن حرب. النسائي البغدادي جميعاً عن سفيان. قال زهير: حدثنا سفيان ابن عيينة. هذه الجملة تكررت مرارا وفيها فائدتان. قال زهير حدثنا. فتصرح بالسماع. وايضاً قال سفيان ابن عيينة فعينه. واما الاخرون او الاخران فقال سفيان فقط فاهملاه. وهو

سفيان ابن عيين ابن ابي عمران الهلال المكي عن الزهري مُحَمَّد ابن مسلم. عن الاعرج عبدالرحمن ابن هرمز قال: سمعت ابا هريرة رضي الله عنه يقول انكم تزعمون ان ابا هريرة يكثر الحديث عن رسول الله يعني هذا وجد كما قلنا في الزمان الماضي من يعني يقول هذا ويدعي ان ابا هريرة قد اكثر والحقيقة ان ابا هريرة له ميزة وقد امتاز بها عن سائر الصحابة وهي انه اختص برواية حديث النبي ﷺ للسبب الذي سيذكره الان.

قال والله الموعد يعني والله عنده الموعد سيجازي كلاً بعمله. والله عنده الموعد فيجازي كلاً بعمله. وهذا فيه تعريظ ان الله سيجازيكم على هذه الفرية التي افترضتموها علي. قال كنت رجلاً مسكيناً اخدم رسول الله ﷺ على ملء بطني. وقد كان من اهل الصفة وكان في اغلب وقته كما قلنا ملازماً للنبي صلى الله عليه واله وسلم. كان المهاجرون يشغلهم الصفق بالاسواق كانوا اهل تجارة والصفق البيع قيل له صفقة لان كل كلاً او كلا المتبايعين اذا باع وتم البيع ضرب وصفق بيده على يد صاحبه لاتمام البيعة. وكانت الانصار يشغلهم عن قيام اموالهم.

والمقصود انهم اهل زرع فكانوا في مزارعهم يحرسون ويزرعون ويجدون. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يبسط ثوبه فلن ينسى شيئاً سمعه مني. يعني هذا قاله النبي ﷺ الذي يبسط ثوبه لن ينسى حديثاً سمعه من النبي ﷺ. قال فبسطت ثوبي حتى قضى حديثه. وهذا الحديث هو دعاءه. وقد جاء في صحيح البخاري جعل يغرف لي بثوبه. يعني كانه يغرف لابي هريرة عنه ويضع في ثوب ابي هريرة. كانه يغرف شيئاً. وايضاً جاء في كتاب البيوت. في صحيح البخاري حتى يعني انهي مقالتي الا وعى ما اقول. اذاً هذا كله يدل على انه ﷺ قد دعا له وايضاًيغرس بشيء. ويضعه فيه ذلك الرداء الذي بسطه ابو هريرة رضي الله عنه.

قال ثم ضممته الي فما نسيت شيئاً سمعته منه. لم ينسوا شيئاً. ببركة دعاء النبي ﷺ. وكل حديثٍ سمعه او فعلٌ فعل النبي ﷺ او غير ذلك فان ابا هريرة رضي الله عنه قد حفظه ولم ينساه ابداً. وهذه هي الفضيلة لابي هريرة رضي الله عنه ان النبي ﷺ دعا له حتى لا ينسى شيئاً سمعه منه

ﷺ حتى يطلق عليه حافظ الصحابة وراوية الصحابة رضي الله عنه وارضاه. وأجبنا عن من قال انه يكثر في المحاظرة الماضية.

(فضائل اويس القرني رضي الله عنه) (رقم: ٢٥٤٢)

حديث واحد. اول حديث في فضائل اويس.

قال الامام النووي رحمه الله: بابٌ من فضائل أويس القرني. فقال الامام مسلم رحمه: حدثني زهير ابن حرب قال: حدثنا هاشم ابن.. قال حدثنا سليمان ابن...قال حدثني سعيدٌ الجريد عن ابي نظرة عن اسي ابن اسيل ابن جابرٍ ان اهل الكوفة وفادوا الى.. وفيهم رجل ممن كان يسخر بأويس فقال عمر:هل ها هنا احد من القرنيين؟ فجاء ذلك الرجل فقال عمر: ((ان رسول الله ﷺ قد قال: ان رجلاً يأتيكم من اليمن يقال له أويس لا يدع باليمن غير امٍ له. قد كان به بياض فدعا الله فاذهبه عنه. الا موضع الدينار. او الدرهم. فمن لقيه منكم فليستغفر لكم)).

قال الامام مسلم رحمه الله: حدثني زهير ابن حرب تقدم مراراً وهاشم ابن القاسم تقدم بالامس. وقلنا هو ابو النظر هاشم ابن القاسم ابن مسلم الليثي مغلاهم البغدادي. ويلقب قيصر ويلقب قيصر. قال حدثنا سليمان المغيرة ايضاً تقدم ثلاث مرات او اربعة جميعها في فضائل الصحابة وقلنا هو سليمان بن المغيرة القيس مولاهم البصري قال: حدثني سعيد الجريري وتعلمون لانه مر بكم سعيد ابن إياس الجريري البصري عن ابي نظرة وأبو نظرة مشهورٌ بكنيته. واسمه المنذر ابن مالك ابن قُطعة. العبد العوقي البصري. المنذر ابن مالك ابن قطعة. العبدي العوقي البصري. عن أسير ابن جابر اسير هكذا بالهمز ويقال بالياء يسير. وهو يسير ابن جابر الكوفي له رؤية له رؤية.

وهذا الحديث يرويه عن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه. قال ان اهل الكوفة وفدوا الى عمر وفيهم رجلٌ ممن كان يسخر باويس واويس القرني هذا هو يعني اويس كما تعلمون ابن عامر القرني سيد التابعين وهو محضرم وقد يعني اسلم لكنه لم يهاجر الى النبي ﷺ ببراً بامه لان كانت عنده امه وكان يقوم على شأنها فلم يهاجر لذلك قال فقال عمر هل ها هنا احدٌ من القرنيين؟ فجاء ذلك الرجل، فقال عمر: ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قد قال ان رجلاً يأتيكم من اليمن يقال له اويس لا يدع باليمن غير أمٍ له قد كان به بياض يعني برص. فدعا الله فأذهبه عنه الا موضع الدينار او الدرهم. يعني هذا البرص الذي كان به كله ذهب ولم يبقى الا موضع يعني يسير حتى يذكره فضل الله ونعمته عليه. فمن لقيه منكم فليستغفر لكم يعني يطلب منه الاستغفار.

وكون عمر رضي الله عنه يطلب منه الاستغفار ليس فيه دلالة على انه افضل من عمر رضي الله عنه. وانما فيه ازدياد عمر من الخير ومحبته له وحرصه عليه. طيب يا مشايخ هذا الحديث كما تلاحظون فيه فضيلة لويس القرني فيه فضيلة لاويس ولما تسامع الناس يعني باويس هرب ولم يرى حتى اذا كان في صفين قتل رضي الله عنه واستشهد في معركة الصفين وقد كان مع علي رضي الله عنه وارضاه يعني هذا هو خبر اويس

وجاء في الرواية الاخرى إن خير التابعين رجلٌ يقال له اويس. وهذا الحديث يعني حديثٌ ثابت صحيح. وقد ضعفه بعضهم لا لشيء الا لانه قد يحتج به المتصوفة في الاولياء الاخفياء ونحوه من العقائد التي هي عند الصوفية. ولا شك ان هذا الكلام يعني لا يصح ابداً. يعني لو ان كل فرقة ضالة احتجت باحاديث ضعفناها لذهب الكثير من الاحاديث وانما الصواب ان الاحاديث توجه وجهتها توجه وجهتها الصحيحة. يبقى انه لماذا الامام مسلم اورده في فضائل الصحابة وهو ليس بصحابي. هو ليس بصحابي. ولكن لما دعا له النبي ﷺ واخبر خبره. وبين انه خير التابعين كان في رتبةٍ بعد الصحابة. ولذا يعني وايضاً كونه الوحيد من التابعين لعله الذي يعني اخبر عنه النبي ﷺ وفضله عليهم. فلذا يعني ناسب ان يذكره المصنف رحمه الله في كتابه.

(كتاب الرقاق)

ثلاث احاديث من احاديث كتاب الرقاق.

(باب اكثر اهل الجنة الفقراء واكثر اهل النار النساء وبيان الفتنة بالنساء) (رقم: ٢٧٣٦)

اول حديث في كتاب الرقاق وهو بعد كتاب الذكر والدعاء والبر والصلة.

قال الامام مسلم رحمه الله: حدثنا هداب ابن خالد قال: حدثنا حماد بن سلمة قال: ح قال: وحدثني زهير بن حرب قال: حدثنا معاذ بن معاذ العنبري قال: ح قال: وحدثني مُحَمَّد ابن عبد الاعلى قال: حدثنا المعتمر قال: ح قال: وحدثنا وحدثنا اسحق بن ابراهيم قال: اخبرنا جرير كلهم عن سليمان التيمي قال: ح وحدثني قال: قال: وحدثنا ابو كامل فضيل ابن الحسين قال: الامام مسلم واللفظ له قال: حدثنا يزيد ابن زريع قال: حدثنا التيمي عن ابي عثمان عن اسامة ابن زيدٍ قال: قال رسول الله ﷺ: ((قمت على باب الجنة فاذا عامة من دخل من دخلها المساكين واذا اصحاب الجنة محبوسون الا اصحاب النار فقد امر بهم الى النار وقمت على باب النار فاذا عامة منخلها النساء)).

(الشرح)

قال الامام مسلم رحمه الله: حدثنا: هداب ابن خالد وقد تقدم معنا مرة او مرتين. وهو هداب ابن خالد ابن الأسود العنسي البصري. وانه اختلف في اسمه. فالامام مسلم يسميه هداب.

والبخاري يسميه هُدبة. ويقال انها لقب له وان اسمه هدبة. قال حدثنا حماد ابن سلمة ابن دينار الازدي البصري.

قال الامام مسلم ح وانتقل لاسناد جديد قال: وحدثني زهير ابن حرب ابو خيثمة النسائي قال: حدثنا معاذ بن معاذ العنبري وهو معاذ بن معاذ بن نصر العنبري مولاهم البصري انتقل لاسنادٍ ثالث. قال: وحدثني مُحَمَّد بن عبد الاعلى وهو الصنعاني البصري. قال: حدثني المعتمر وهو ابن سليمان ابن فرحان التيمي البصري. قال الامام مسلم ح

وانتقل ايضاً لإسناد الرابع. قال وحدثني اسحاق ابن ابراهيم وهو المعروف بابن راهوية اسحاق ابن ابراهيم ابن مخلد الحنظلي المروزي الخرساني الامام العلم. قال اخبرنا جرير وهو ابن عبد الحميد ابن قرط الضب الكوفي. قال: كلهم عن سليمان التيمي. كلهم الضمير هنا يعود الى اربعة. وهم من قبل حائط تحويل ذكرناه مراراً. حماد بن سلمة، معاذ بن معاذ، المعتمر ابنه وأخيرا جرير. وكل هؤلاء الاربعة يروون عن سليمان التيمي. وهو سليمان ابن طرخان التيمي البصري. قال: هنا ح

انتقل لاسناد خامس. قال: وحدثنا ابو كامل فضيل ابن حسين واللفظ له وقد تقدم مراراً. وقلنا ابو كامل دائماً يقول مسلم حدثنا ابو كامل الجحدري. هو فضيل بن حسين. قال: حدثنا يزيد بن زريع حدثنا التيمي هو خامس الرواة عن سليمان ابن طرخان التيمي. التيم هنا هو سليمان ابن طرخان فيزيد ابن زريع البصري هو الخامس. اذاً خمسة من الرواة كلهم رووا هذا الحديث عن سليمان ابن طرخان التيمي البصري عن ابي عثمان وهو النهدي عبد الرحمن ابن مل عن اسامة ابن زيد ابن حارثة رضي الله عنه حب رسول الله ﷺ ووالده حبه يعني والده زيد حبه واسامة ابن حبه قال: قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم: قمت على باب الجنة، قيامه صلى الله عليه وسلم هنا على باب الجنة اما انه كان في المعراج او ان ذلك كان رؤيا منامه لا شك ان رؤيا الانبياء حق. إما هذا واما هذا قمت على باب الجنة فإذا عامة من دخلها المساكين. يعني اكثر ومن كان في الجنّة هم المساكين.

واذا اصحاب الجد محبوسون. اصحاب الجد عن الحوض في الدنيا. واصحاب الغنى واصحاب الوجاهة والمناصب وغيره هذا هم اصحاب الجد. واذا اصحاب الجد محبوسون يعني انّهم يحاسبون على اموالهم وعلى ما فعلوه في هذه الدنيا. وقد جاء في حديث اخرجه الترمذي والبيهقي في شعب الايمان ان الفقراء يدخلون الجنة قبل الاغنياء بخمس مئة عام. قال: الا اصحاب النار فقد أمر بهم الى النار. يعني الا اصحاب النار من الاغنياء كان يكون كافراً او تكون له اعمال كثيرة سيئة غلبت على حسناته ولم يعني يغفرها الله عز وجل له فيؤمر به ويدخل نار.

واما من عاداهم من اصحاب الغنى والوجاهة ونحوها فانهم يبقون يحاسبون على تلك الاموال التي يعني كنزوها وجمعوها ويؤخرون عن الفقراء فلا يدخلون الجنة. والمراد ان هؤلاءمن اصحاب الجنة، لكن تأخيرهم هذا لهذه الاموال والوجاهة والمناصب وغيرها فان الله عز وجل يحاسبهم عليها. ثم قال: وقمت على باب النار. فاذا عامة من دخلها النساء يعني اغلب من في النار النساء ومر بنا الحديث تذكرون في كتاب الإيمام أنه قال النبي ﷺ: اني رأيتكن اكثر اهل النار لما خطب النساء فقالت: امرأةٌ منهن جزلة ولما نحن اكثر اهل النار، قال: تكفرن العشير وتكثرن اللعن الى اخر الحديث الطويل.

فيكفرن العشير ويكفرن اللعن وغير ذلك، يعني النساء في الغالب انهن فيهن من الجهل اكثر من الرجال وهذا هو السبب الذي من اجله كان اكثر اهل النار من النساء. وايضاً هذا الحديث يعني يستفاد منه على ان الجنة والنار موجودة كان الان. فيه دليل لاهل السنة والجماعة انهما موجودتان الان. وردٌ على المعتزلة.

(الحديث في الباب نفسه) (رقم: ٢٧٣٩)

قال مسلمٌ رحمه الله: حدثنا عبيد الله ابن عبدالكريم ابو.. قال: حدثنا ابن بكيرٍ قال: حدثني يعقوب ابن عبد.. عن موسى ابن عقبة عن عبدالله بن دينار عن عبدالله بن... قال: ((كان من دعاء رسول الله ﷺ اللهم اني اعوذ بك من زوال نعمتك وتحول عافيتك وفجأةٍ لقيمتك وجميع سخطك)).

(الشرح)

قال الامام مسلم رحمه الله: حدثنا عبيد الله ابن عبد الكريم ابو زرعة وهو الامام العلم. امام الجرح والتعديل ابو زرعة الرازي.

فاسمه عبيد الله ابن عبد الكريم. وابو حاتم الرازي اسمه: عبدالرحمن صاحب الجرح والتعديل، لكن والده الامام العلم اسمه مُحَمَّد بن حاتم. اذن ابو زرعة الرازي وابو حاتم الرازي.

هو من اقرانه هنا ابو زرعة الرازي من اقران الامام مسلم ولم يروي له الا هذا الحديث الواحد في كتابه فقط في هذا الموضع. قال: حدثنا ابن بكير وهو الى جده واسمه يحيى ابن عبدالله ابن بكير المخزومي مولاهم المصري قال: حدثني يعقوب ابن عبد الرحمن ويعقوب ابن عبد الرحمن ابن عبد القاري المدني نسبة إلى قبيلة قاري وليس الى القراءة عن موسى ابن عقبة وهو ابن ابي عياش الاسدي المدني امام اهل المغازي عن عبد الله بن دينار ابو عبد الله العدوي مولى عبد الله ابن عمر عن عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما قال: كان من دعاء رسول الله صلى الله عليه واله وسلم: اللهم اني اعوذ بك من زوال نعمتك، فهذا اول امر كان يتعوذ منه النبي هو الالتجاء والاحتماء مما يضر.

قال اللهم اني اعوذ بك من زوال نعمتك. والنعمة هنا تشمل كل نعمة سواءً كانت نعمة المال، نعمة الصحة، نعمة الأمن، نعمة الايمان جميع انواع النعم كلها داخل بتعوذ النبي ﷺ من زوالها.

ثم قال: وتحول عافيتك. وهذا من باب عطف الخاص على العام للاهتمام به. فان العافية من جملة النعم الا انها لما كانت من اهم النعم فقد خصها النبي ﷺ بالتعوذ قال: وتحول عافيتك وتحولها هو انتقالها وان يحل مكانها المرض بان تنتقل العافية ويحل مكانها المرض ثم قال وفُجاءة نقمتك هكذا وفي بعض النسخ وفَجأة وفجأة والفجأة هو الشيء الذي يأتي بغتة. والنقمة هي السخط والعذاب سخط الله وعذابه وانتقامه من العاصين. والفجاءة هو كما قلنا البغتة بان يبغت الله عز وجل الانسان. فيعني ينزل عليه غضبه او سخطه او عذابه ثم قال وجميع سخطك يعني كل ما يفضي الى غضبك وعقابك. كل ما يفضي الى سخطك وعقابك. فهنا خص ثم عم.

قال: وفجاءة نقمتك وجميع سخطك وقبله عم ثم خص. ثم بعد ذلك خص ثم عم. فتعوذ اولاً من زوال النعمة ثم خص نعمة العافية. ثم ايضاً استعاذ من فجأة النقمة. ثم عم جميع مساخط الله عز وجل وغضبه.

(قصة اصحاب الغار الثلاثة والتوسل بصالح الاعمال)

(رقم: ٢٧٠٣)

قال الإمام مسلم رحمه الله: حدثني مُحَمَّد بن اسحاق ... حدثني انس يعني ابن عياض ابا ظمرة عن موسى بن عقبة عن نافع عن عبد الله بن عمر عن رسول الله ﷺ انه قال: ((بينما ثلاثة نفرٍ يتمشون اخذهم المطر فاووا الى غارٍ في جبل انحطت على فم غارهم صخرةٌ من الجبل فانطبقت عليهم فقال بعضهم لبعضٍ: بروا اعمالاً اعمالاً عملتموها صالحةً لله فادعوا الله تعالى بها لعله يفرجها عنكم.

فقال احدهم: اللهم انه كان لي والدان شيخان كبيران وامرأتي ولي صبيةٌ صغارٌ ارعى عليهم. فاذا ارحت عليهم حلبت فبدأت بوالدي فسقيت بوالدي فسقيتهما قبل بنية فسقيته ما قبل بني واني نأبي ذا يوم الشجر فلم ات حتى امشيت فوجدتهما قد ناما فحلبت كما كنت احلب. فجئت

بالحلاب فقمت عند رؤوسهما. اكره ان اوقظهما من نومهما واكره ان اسقي الصبية قبلهما. والصبية يتغاظون عند قدمي. فلم يزل ذلك دأبي ودأبهم حتى اطلع الفجر. فان كنت تعلم اني فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج لنا منها فرجة نرى منها السماء ففرج الله منها فرجةً فرأوا منها السماء.

وقال الاخر: اللهم انه كانت لي ابنة عمٍ احببتها كأشد ما يحب الرجال والنساء. وطلبت اليها نفسها. فأبت حتى آتيها بمئة دينار. فتعبت حتى جمعت مئة دينارٍ فجئتها بها فلما وقعت بين رجليها. قالت: يا عبد الله اتق الله! ولا تفتح الخاتم الا بحقه. فقمت عنها فإن كنت تعلم اني فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج لنا منها فرجةً ففرج لهم.

وقال الاخر: اللهم اني كنت استأجرت اجيراً بفرق ارز فلما قضى عمله قال: اعطني حقي فعرضت عليه فرقه فرغب عنه فلم ازل ازرعه حتى جمعت منه بقراً ورعاءها. فجاءني اتق الله ولا تظلمني حقي. قلت: اذهب الى تلك البقر ورعائها. فخذها فقال: اتق الله ولا تستهزئ بي. فقلت: اني لا استهزئ بك. خذ ذلك البقرة ورعاءها. فاخذه فذهب به فان كنت تعلمه اني فعلت ذلك ابتغاء وجهك. فافرج لنا ما بقي ففرج الله ما بقي.

(الشرح)

قال الامام مسلم رحمه الله: حدثني مُحَمَّد ابن اسحاق المسيبي وهذا الحديث حديث المشهورة جداً. وهو حتى له اسم يعني حديث اصحاب الغار الثلاثة. ومعروف ولعله افرد ايضاً بالتصنيف. وتجد ان كثيراً من اهل العلم ربما شرحوه او حتى خطبوا به او القوا فيه المحاضرات. لعظم هذا الحديث الذي معنا وهو من الاحاديث الطويلة.

قال الامام مسلم: مُحَمَّد ابن اسحاق المسيبي وهو مُحَمَّد ابن اسحاق ابن مُحَمَّد المسيبي المخزومي المدني. قال حدثني انس يعني ابن عياض ابا ضمرة. وهذا الذي قال يعني ابن عياض ابا ضمرة هو الامام

مسلم كما قدمنا هذا وهو انس ابن عياض ابن ضمرة ابا ضمرة الليث المدني عن موسى ابن عقبة هو موسى ابن عقبة ابن ابي عياش الاسدي المدني.الإمام اهل المغازي عن نافع ابو عبد الله المدني مولى عبد الله ابن عمر عن مولاه عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما.

وهذا الحديث تلاحظون كلهم مدنيون. جميعهم من اهل المدينة. عن رسول الله ﷺ انه قال بينما ثلاثة نفرٍ يتمشون اخذهم المطر فآووا الى غار يعني انه اواهم الغار ذلك ولجأوا اليه والغار هو النقرة في الجبل الكبيرة التي تسع لاكثر من شخص فانحطت على فم غارهم صخرة ان سقطت تلك الصخرة وشدت فم الغار فانطبقت عليهم. فقال بعضهم لبعض: انظروا اعمالاً علمتموها صالحةً لله فادعوا الله تعالى بها. علموا ان هذا الموقف العصيب والعظيم لن ينجيهم منه الا الله عز وجل ولن ينجي منه احد والا سيموتون في داخل ذلك الغار ولم يعلم بهم احد. قال: لعل الله يفرجها عنكم.

فقال احدهم (يعني هذا الاول): اللهم انه كان لي والدان شيخان كبران وامرأتي صبيةٌ صغار ارعى عليهم. فعمله هو الرعي. فاذا ارحت عليهم. ارحت بمعنى انه اعاد الغنم هذه الى المرح. والمرح هو الذي تبيت فيه الغنم في الليل. فاذا اراح عليهم الغنم فانه يحلب لهم ويبدأ بابويه. فيسقيهما قبل يعني امرأته وقبل اولاده. وفي ذات يوم من الايام قال نهى بالشجر. نهى بمعنى بعد يعني طاب له المكان ولم يشعر الا وقد بعد جداً. وبالتالي فان لن يعود الى البيت الا في وقتٍ متأخر. قال فلم ات حتى امشيت. يعني حتى دخل المساء وتأخر فوجدتهما قد ناما. فحلبت كما كنت احلب فجئت بالحلاب. الحلاب قالوا هو القدح الذي يحلب فيه او هو ذلك في داخله وهو اللبن او الحليب. فقمت عند رؤوسهما اكره ان اوقظهما من نومهما واكره ان اسقوا الصبية قبلهما. والصبية يتظاغون يعني يصيحون ويبكون ويشتد بكاؤهم من الجوع. وأصل الضغاء يعني هو صياح او صوت او اولاد الماعز البهم. قال: والصبية يتظاغون عند قدمي. فلم يزل ذلك دأبي ودأبهم يعني حالي وحالهم ووقتي وقتهم وامري وابهم وشأني وشأنهم. حتى طلع الفجر ورجل هذا واقف ينتظر والديه ان يستيقظ حتى يعطيهما ذلك الحليب. فان كنت تعلم اني فعلت ذلك ابتغاء

وجهك فافرج لنا منها فرجة نرى منها السماء. ففرج الله منها فرجة فرأوا منها السماء انزاحت تلك الصخرة انزياحاً قليلاً لكنهم لا يستطيعون الخروج.

ثم الثاني قال: اللهم انه كانت لي ابنة عمٍ احببتها كاشد ما يحب الرجال النساء. وطلبت اليها نفسها فابت حتى اتيها بمئة دينار. فتعبت حتى جمعت مئة دينار فجئتها بها. فلما وقعت بين رجليها بمعنى انه جلس منها مجلس الرجل من زوجته. قالت: يا عبد الله اتق الله ولا تفتح الخاتم الا بحقه. وقوله الخاتم: كناية عن البكارة. والمعنى انك لا تفتح الخاتم الا بالزواج والنكاح وليس بالزنا. فلما ذكرته بالله عز وجل في ذلك الموقف تذكر الله وخافه ثم قام عنها. قال فقمت عنها فان كنت تعلم اني فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج لنا منها فرجة. ففرج لهم وقوله هنا قمت عنها وقد جاء في بعض الروايات وبعض الاحاديث انه ترك لها ذلك المال الذي جمعه ولم يأخذ منه شيء وانها قد اصابتها سنة يعني لم ترضى مع محاولاته حتى انه يعني اصابها الفقر الشديد في سنةٍ من السنوات.

وقال: الاخر (وهذا هو الثالث) اللهم اني كنت استأجرت اجيراً بفرق ارز.الفرق هو مكيال يصع ثلاثة آصع. وقد جاء في وضوء النبي ﷺ وفي اغتساله انه كان ﷺ يتوضأ بالمد ويغتسل بالفرق. اذاً الفرق مكيال يسع مقدار ثلاثة اصع. فلما قضى عمله قال اعطني حقي. فعرضت عليه فرقه الذي استجرته عليه فرغب عنه. رغب عن الشيء يعني كرهه ولم ياخذه. ورغب فيه اراده واحبه. هنا رغب عنه كرهه. ولعله اما لرد او انه اراد شيئاً اكثر منه او غير ذلك. قال فلم ازل ازرعه حتى جمعت منه بقراً ورعاءها. يعني ما زال يزرع ذلك الفرق وهذا الزرع ينمو ويتكاثر. ثم يبيع منه حتى انه اشترى منه بقراً وقطيعاً من البقر. ثم ايضاً اشترى بعد ذلك ايضاً رقيق. يعني اعبد وجعلهم يخدمونه ويشتغلون في ذلك في تلك البقرة ويرعونها. وفي البخاري انه كان لديه قطيعٌ من الشياه ومن البقر ومن الابل. من كل يعني انواع الغنم. قال فجاءني فقال: اتق الله ولا تظلمني حقي. قلت اذهب الى تلك البقر ورعاءها فخذها. فقال: اتق الله ولا تستهزئ بي فقلت اني لا استهزئ بك. خذ ذلك البقرة ورعاءها. فاخذ فذهب به. ولم يترك يعني في الرواية

الاخرى له منه شيئاً. اخذ كل ذلك المال. فان كنت تعلم اني فعلت ذلك ابتغاء وجهك فاخرج لنا ما بقي ففرج الله ما بقي وفي الرواية الاخرى فخرجوا يمشون.

فهذا الحديث فيه يعني التوسل لله عز وجل بالعمل الصالح وهو ان النبي ﷺ قد ذكره هنا في معرض الامتنان وفي معرض الفضيلة لهؤلاء ولم يأتي في شرعنا يعني ما ينكره بل الادلة دلت على جوازه دلت على جوازه. اذاً قال هنا مصنف وهذا في كتابي يعني اورده في كتاب الرقاب وقال الشارح باب قصة اصحاب الغار الثلاثة والتوسل بصالح الاعمال. وهذا احد التوسلات الشرعية الصحيحة. أن الإنسان من ضمنها توسل بعمله الصالح يتوسل الذي عمله ويتقرب الى الله عز وجل به.

قال الامام مسلم رحمه الله حدثنا عثمان بن ابي شيبة تقدم اكثر من مرة عدة مرات هو اخو ابو بكر. اذاً هو عثمان بن محمد ابن ابي شيبة العبسي. اه واسحاق ابن ابراهيم الحنظلي الامام العلم المعروف باسحاق ابن راهوي يتقدم. قال واللفظ لعثمان قال اسحاق اخبرنا وقال عثمان حدثنا وهذه الجملة تقدمت مراراً وقلنا الامام مسلم يريد بها ان يفرق بين الفاظ شيوخه في الاداء. يفرق بين الفاظ شيوخه في الاداء. فاحدهما قال حدثنا والاخر قال اخبرنا او العكس. الكوفي جرير بن عبد الحميد بن قرطب بالكوف. عن الاعمش سليمان بن مهران الاسدي. الاعمى السليمان بن مهران الاسدي. تقدم مراراً الكوفي عن عمارة ابن عمير وهو التيمي الكوفي. عمارة ابن عمير التيمي الكوف اه عن الحارث ابن سويد التيمي ايضاً الكوفي قال دخلت على عبدالله من هو عبدالله؟ . الاسناد ما دام انه كوكو اذاً عبدالله هنا هو ابن مسعود. اه من لطائف الاسناد مسلسلٌ بالكوفيين. يعني لو نظرنا من عثمان بن ابي شيبة الى الصحابي رضي الله عنه كلهم كوفيون. فالجميع الإسناظ جميع الرجال الاسناد كوفيون الا اسحاق ابن ابراهيم الحنظلي. فهو مروزي خرساني. ويصح ان نقول مسلسل لانه من شيخ مسلم عثمان. ثم شيخه جرير والاعمش الى عبد الله بن مسعود كلهم كوفيون. و في رواية ثلاثة من التابعين بعضهم عن بعض الأعمش وعمارة والحارث. يروي بعضهم عن بعض. قال دخلت على عبدالله اعوده وهو مريض فحدثنا بحديثين. حديثٍ عن نفسه وحديثٍ عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم. والراوي هنا انما ذكر الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم وترك حديث عبد الله ابن مسعود هنا في هذه الرواية عن نفسه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول لله اشد فرحاً بتوبة عبده المؤمن من رجلٍ في ارضٍ دويةٍ مهلكة يعني هذا الرجل كان في ارض وهذا الأرض دوية هكذا بالتشديد. وفي الرواية الاخرى بداوية من الارض والداوية هي التي تدوي فيها الريح. والمقصود بها والمراد بها الصحراء الارض المفازة. القفر اليابان هذا هو بها ارض خلاء صحراء تدوي فيها الريح. قيل لها دوية سميت دوية لان الريح تدوي فيها. يعني لا يكاد يسمع فيها الا صوت الريح. وهذه الريح

لها دوي. . فلذا قيل للصحراء دوية لذوي الريح فيها. لدوي الريح فيها والا المقصود بها والمراد بها هنا الارض الفلات والارض الصحراء والارض اليباب. القفر التي ليس فيها احد.

مهلكة ومهلكة

يعني انه في الغالب قد يهلك يعني الانسان فيها ويضل ويضيع ويموت من العطش والجوع. ولذلك العرب تسميها مفازة تفاؤلاً وحسن ظن ان الانسان يعني سينجو وسيفوز منها كما يقولون يقولون له سليم فاز بأن يسلم وألا تضره لدغة الشام ،

قال هذا الرجل في ارضٍ دويةٍ مهلكةٍ معه راحلته وعليها طعامه وشرابه فنام هذا الرجل فلما استيقظ لم يجد ، لا الراحلة ولا الطعام. فاخذ يبحث عن طعامه وراحلته حتى عطش. وادركه العطش ثم قال لو انه كان الذي فقد فيه الناقة والراحلة فيموت في ذلك المكان. فلما رجع الى مكانه توسد يده فلما استيقظ، وعنده طعامه وشرابه... فلا شك فرجه سيكون كبيرا وعظيما فالله أشد فرحا من يليق بجلاله إذا تاب وأناب إلى الله وهذا الفرح صفة لله يليق بجلاله وليس الفرح كالفرح المخلوق لا نعلمه كيفيته

قال عندكم الشارح يفسر الفرح بالرضا.وأنه يرضى بتوبة عبده.

وأهل السنة يثبتون الفرح لله عز وجل ولازم الفرح وهو الرضا. وأما من لايثبت الصفة هو يثبت اللازم فقط وأما من يثبت الصفة فإنه لا يثبته.

ذكر الإمام مسلم الحديث الذي معنا خمسة أحاديث من حديث أبي هريرة رضي الله عنه،وعبدالله بن مسعود،وحديث نعمان بن بشير،ومن حديث البراء بن عازب وفي الآخير حديث أنس بن مالك وجاء في حديث أنس بن مالك الزيادة" اللهم أنت عبدي وأنا ربك"فأخطأ من شدة الفرح،،لكن الله عزّ وجل لم يؤخذه على هذه الكلمة لأن في هذه الحالة لم يقصد بذلك وإنما نطق لسانه أخطا من شدة فرحه ومثل هذا يعذر بها.

باب سقوط الذنوب بالتوبة والاستغفار (قرأ الحديث)

قتيبة بن سعيد بن طريف البغلاني

الليث بن سعيد المصري

محمد بن قيس وهو محمد بن قيس الزيات المدني

وجاء في بعض النسخ قاضي عمربن عبد العزيز وأيضاً هو قاص بن الفسطاس أغلب الرواية كلاهما صحيح

سرمة : مالك بن القيس الأنصاري صحابي مشهور بالكمية

أيوب الأنصاري اسمه خالد بن الزيد الأنصاري ،فيه رواية صحابي عن صحابي.

قال أبو أيوب حين حضرته الوفاة يعني قرب أجله، قلت كتمت ....(ذكر الحديث) وإنما كتمه عليهم خوفا أن يفهموه فهما خاطئا أو يعتقد على ما ورد فيه وهذا مثل ما قال المعاذ حين كتم الحديث.

معنى الحديث : " فكونكم تذنبون وتقع منكم الذنوب فإن الله عز وجل لم يخلق خلقا آخر ولو أنكم لاتذنبون ولايقع منكم الذنب لخلق الله عزّ وجل خلقا آخر يقع منهم الذنوب" هذا هو الذي معنى

هل يغفر الله عزّ وجل بمجرد أنهم يذنبون فقال لا ، وإنما بين في الرواية في الأخير فإنهم يستغفرون فيغفر الله لهم،إذا لا بد أن يقع منهم في مقابل الذنب استغفار.بل لابد الإستغفار أن يتواطأ اللسان القلب ويندم.

فيه إثبات صفة المغفرة والرحمة لله عز وجل.

باب فضل الدوام الذكر.....) ٢٧٥٠

فقرأ الحديث...

يحيى بن يحيى : التميمي النيسابوري شيخ إمام مسلم

قطن بن نصير الغبري البصري ،قال واللفظ ليحي .

جعفر بن سليمان الضبعي البصري

سعيد بن إياس الجريري وأيضاً بدون ذكر والد.

عثمان النهدي : عبد الرحمن بن مل(بالفتح،الكسر،الضم) البصري

حنظلة بن ربيع الأسيدي بالتشديد وبالتخفيف، فقرأ أهل الحديث بالتشديد، صحابي نزل الكوفة وأحد كتاب الوحي وليس عنده هنا إلا هذا الحديث.

فلما رأى تغير في حاله ظن هذا أن هذا من النفاق...

عافسنا : شغلنا بالأزواج ،الإنشغال واشتعال بالأولاد والزوجات والضيعات يسمى بالضيعة لأن الإنسان عندما ينشغل بالدنيا كثيرا ضاع منه الآخرة .

قال أبو بكر إنا لنلقى مثل هذا ؛ وإن هذا فيه دلالة أن الإيمان يزيد وينقص.

لو أنكم حينما تكونون في الذكر تدومون به لصفحتكم الملائكة.

ولكن الحنظلة ساعة ساعة يعني ساعة تكون للطاعة وساعة للأمور المباحات الدنيوية.

الان الرابع باب قبول التوبة. من الذنوب وان تكرر الذنوب والتوبة. باب قبول التوبة النبي. قال المؤلف رحمه الله حدثني عبد العزيز عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يحكيه عن ربه عز وجل عز وجل اذنب عبد ذنباً فقال اللهم فقال تبارك وتعالى اذنب عبدي ذنباً فعلم ان له رباً يغفر الذنب ويأخذ بالذنب. ثم عاد فاذنب. فقال اي ربي اغفر لي ذنبي. فقال تبارك وتعالى عبدي اذنب ذنباً فعلم ان له رباً يغفر الذنب ويأخذ بالذنب ثم عاد فاذنب فقال اي ربي اغفر لي ذنبي. فقال تبارك وتعالى اذنب عبدي ذنباً فعلم ان له رباً يغفر الذنب ويأخذ بالذنب. قال ما شاء فقد غفرت لك. قال عبدالله اقال في الثالثة ابي الرابعة. يأمل ما شئت. حدثنا عبد الاعلى بن حماد وقد تقدم معنا مرة او مرتين وهذه الثالثة. وهو عبد الاعلى ابن حماد الباهلي مولاهم البصري. . قال حدثنا

حماد ابن سلمة ابن دينار الازدي البصري تقدم مراراً عن اسحاق ابن عبدالله ابن ابي طلحة جده الصحابي الجليل ابو طلحة الانصاري رضي الله عنه وقد تقدم معنا في كتاب فضائل الصحابة ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا له وام سليم في تلك الليلة اللهم بارك لهما في غادر ليلتهما. فولدت ام سليم عبدالله هذا ابنه وهو والد اسحاق وقلنا لكم فيما سبق ان عبد الله قد انجب عشرة من الولد كلهم قرأوا القرآن وتعلم كلهم هؤلاء العشرة قرأوا القرآن وتعلموا العلم. ومن افضلهم اسحاق هذا شيخ الامام مالك والامام مالك في الموطأ يكثر من الرواية عنه. يقول حدثنا اسحاق بن عبدالله بن ابي طلحة هو هذا عن عبدالرحمن بن ابي عمرة وهو عبدالرحمن بن عمرو. فابو عمرو اسمه عمرو عبدالرحمن بن عمرو الانصاري رضي الله عنه. اه عن ابي هريرة رضي الله عنه عن اه النبي صلى الله عليه وسلم فيما يحكي عن ربه عز وجل فيما يحكي عن ربه عز وجل. هذه الصيغة اذا جاءت تدل على ان الحديث من احاديث ما عنده . وكثيراً الالهية الالهية. . وتسمى الاحاديث القدسية. يعني لها عدة اسماء. وايضاً الصيغ هناك عدة صيغ. فيما يحكي عن ربي عز وجل. او يقول قال الله عز وجل طيب قال اذنب عبدٌ ذنباً فقال اللهم اغفر لي ذنبي. فقال تبارك وتعالى اذنب عبدي ذنباً فعلم ان له رباً يغفر الذنب. ويأخذ بالذنب. يغفر الذنب. بمعنى يستره ولا يعاقب به. ويمحوه عن عبده. هذا الغفران. ويأخذ بالذنب ضده. والمعنى يؤاخذ بالذنب. ويعذب بالذنب. حتى على طريق المقابلة يعني يغفر الذنب. ويقابلها يأخذ الذنب يعني لا يغفره. بمعنى انه يعاقب به. واذا وافاه عبده به فانه يجازيه عليه. قال ثم عاد فاذنب. فقال اي ربي اغفر لي ذنبي. وقال تبارك وتعالى عبدي اذنب ذنباً فعلم ان له رباً يغفر الذنب ويأخذ بالذنب. ثم عاد فاذنب فقال اي رب اغفر لي ذنبي. فقال تبارك وتعالى اذنب عبدي ذنباً فعلم ان له رباً يغفر الذنب ويأخذ بالذن واعمل ما شئت فقد غفرت لك. والمقصود هنا اعمل ما شئت فقد غفرت له. يعني اعمل ما شئت من الذنوب اذا كنت تستغفر. فاني ساغفر لك. هذا هو المقصود يعني انه ما دام انه اذا عمل الذنب استغفر فان الله عز وجل كما قلنا سيغفر له ذنبه. وايضاً المقصود بالاستغفار هو ما تقدم من مواطئة القلب مع اللسان. بمعنى انه يطلب غفران الذنب مع الندم. فيكون هذا منه توبة. يكون هذا منه ماذا؟ توبة. انه تائب. من ذلك الذنب. وقلنا انه ليس من شرط التوبة من الذنب ان لا يعود اليه. فقد يعود اليه مرةً ثانية وثالثة ورابعة وعاشرة. لكن الشرط هو ان يكون هناك ندم وهناك عزم في القلب انه لن يعود الى هذا الذنب ابداً. فإذا ضعف وضعفت

نفسه ثم عاد الى الذنب فانه مباشرة يستغفر ويتوب الى الله عز وجل. فان التوبة واجبة فان التوبة واجبة على الفور. فمتى اذنب الانسان فانه يستغفر. وايضاً هذا الاستغفار كما قلنا ليس فقط استغفار باللسان. فقط يقوله فانه كما قال بعض السلف يعني بعض الاستغفار باللسان يحتاج حقيقةً الى ان يستغفر منه. هذا الاستغفار يحتاج الى استغفار لانه يكون كالاعب. وكلمته كان فقط استغفار انما يذكره فقط بلسانه ولا يواطئ فيه القلب اللسان. وايضاً كذلك آآ الشيطان كما ورد في الحديث ان الانسان اذا اذنب ثم استغفر ثم اذنب ثم استغفر ويحاول ان يعني ان يضل الانسان وان يقول له لن يغفر لك وانت هذا الذنب لن لن تتركه ولن ترجع عنه ولن ولن. لكن الانسان الحل هو انه كلما عاد الى ذلك الى ذلك الذنب فانه يستغفر الله. ويكثر ايضاً من دعائه ان الله يجيب وان يعافيه من ذلك الذنب. ولذا الله عز وجل يقول والذين جاهدوا فينا ليهدينهم سبلنا لنهدي ابنهم سبلنا. فمتى علم الله من قلب عبده انه حريص على ان لا يرتكب ذلك الذنب؟ فانه حتى ولو رجع اليه مرة واثنين وثلاث فان الله قد يعافيه بعد ذلك منه. فلا يعود اليه ابداً فلا يعود اليه ابداً. ويقول الشيطان هو الذي قد دحر يكون الشيطان . نعم.

حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَأَبُو كَامِلٍ فُضَيْلُ بْنُ حُسَيْنٍ الْجَحْدَرِيُّ كِلَاهُمَا عَنْ يَزِيدَ بْنِ زُرَيْعٍ (وَاللَّفْظُ لِأَبِي كَامِلٍ) ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ ، حَدَّثَنَا التَّيْمِيُّ ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ أَنَّ رَجُلًا أَصَابَ مِنِ امْرَأَةٍ قُبْلَةً ، فَأَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ قَالَ : فَنَزَلَتْ : ﴿ وَأَقِمِ الصَّلاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ ﴾ قَالَ : فَقَالَ الرَّجُلُ : أَلِي هَذِهِ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ : لِمَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ أُمَّتِي

الإسناد

قتيبة بن سعيد بن جميل بن طريف أبو رجاء البغلان الثقفي

أبو كامل فضيل بن حسين الجحدري جاء باسمه كاملاً هنا مسلم

يزيد ابن زريع العيشي البصري

واللفظ لابي كاملٍ حدثنا يزيد. والمعنى أن ابا كاملٍ قال حدثنا يزيد فصرح بالسماع، وأما قتيبة فقد عنعن قال عن يزيد.

التيمي: سليمان ابن طرخان التيمي البصري

أبو عثمان هو النهدي عبدالرحمن بن مل

عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه وأرضاه

المتن

أن رجلاً أصاب من امرأةٍ قبلة: بمعنى أنه قبّلها، قبّل امرأةٍ لا تحل له، فجاء بهذا الذنب فأتى النبي صلى الله عليه وسلم من أجل أن يقيم عليه الحد إن كان هناك حد في هذا الفعل الذي فعله فذكر له ذلك واخبره بأنه قد قبل امرأةً لا تحل له، قال فنزلت وأقم الصلاة طرفي النهار وزلفاً من الليل إن الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين.

فقال الرجل ألي هذه يا رسول الله: يعني هل هذه الاية أو هذا الذي نزل لي خاصةً أم للمسلمين عامة؟ فقال لمن عمل بها من أمتي.

موضع الشاهد قول الله عز وجل ان الحسنات يذهبن السيئات. الحسنات هنا ما ما المقصود بها؟ وما المراد بها؟ اه في ورود في هذا الحديث الذي معنا، من اهل العلم من قال المراد بها الصلوات ومنهم من قال بها هي قول الباقيات الصالحات: "سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر". وبعضهم قال المراد بها الحسنات مطلقاً. والذي عليه الاكثر وهو الاظهر ان المراد بالحسنات هنا في الحديث يعني في سياق الحديث المراد بالحسنات الصلوات الخمس، لأن هذه الاية انما نزلت بعد الصلوات. يعني هذا الرجل جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم وأخبره ثم بقي مع النبي صلى الله عليه وسلم حتى صلى إحدى الصلوات فلما صلى الصلاة دعاه النبي صلى الله عليه وسلم وقد نزلت هذه الاية فقرأها عليه. فيكون المقصود والمراد هنا بالحسنات الصلوات. لكن لما ننظر إلى عموم اللفظ وليس بخصوص السبب وانما الاية عامةً في في عمومها. ما المراد؟ بالحسنات نقول المراد بها كل حسنة. فيدخل في ذلك الباقيات الصالحات ويدخل الصلوات ويدخل الذكر وقراءة القرآن والصدقة وأي حسنة يعملها الانسان بعد الذنب فإنها تكفره. والمقصود بالذنوب هنا الصغائر فإذا الإنسان عمل صغيرةً من صغائر الذنوب ثم عمل بعدها حسنة فان هذه الحسنة تكفرها. أتبع السيئة الحسنة تمحها. والسيئة هنا المقصود بها الصّغيرة من الصغائر الذنوب. وطرفي النهار المقصود بها الفجر والظهر والعصر. وزلفاً من الليل المغرب والعشاء. وهذا هو أظهر ما قيل في معنى هذه الاية وان كان هناك خلاف بين العلماء في المراد بها. لكن هذا هو الاظهر.

٢٧٦٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ (وَاللَّفْظُ لِابْنِ الْمُثَنَّى) قَالَا : حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ ، حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَبِي الصِّدِّيقِ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّ نَبِيَّ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : كَانَ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ رَجُلٌ قَتَلَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ نَفْسًا ، فَسَأَلَ عَنْ أَعْلَمِ أَهْلِ الْأَرْضِ فَدُلَّ عَلَى رَاهِبٍ ، فَأَتَاهُ فَقَالَ إِنَّهُ قَتَلَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ نَفْسًا فَهَلْ لَهُ مِنْ تَوْبَةٍ؟ فَقَالَ : لَا فَقَتَلَهُ فَكَمَّلَ بِهِ مِائَةً ، ثُمَّ سَأَلَ عَنْ أَعْلَمِ أَهْلِ الْأَرْضِ ، فَدُلَّ عَلَى رَجُلٍ عَالِمٍ [٨/ ١٠٤] فَقَالَ إِنَّهُ قَتَلَ مِائَةَ نَفْسٍ فَهَلْ لَهُ مِنْ تَوْبَةٍ؟ فَقَالَ : نَعَمْ وَمَنْ يَحُولُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ التَّوْبَةِ ، انْطَلِقْ إِلَى أَرْضِ كَذَا وَكَذَا فَإِنَّ بِهَا أُنَاسًا يَعْبُدُونَ اللهَ فَاعْبُدِ اللهَ مَعَهُمْ ، وَلَا تَرْجِعْ إِلَى أَرْضِكَ فَإِنَّهَا أَرْضُ سُوءٍ فَانْطَلَقَ حَتَّى إِذَا نَصَفَ الطَّرِيقَ أَتَاهُ الْمَوْتُ ، فَاخْتَصَمَتْ فِيهِ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ وَمَلَائِكَةُ الْعَذَابِ فَقَالَتْ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ : جَاءَ تَائِبًا مُقْبِلًا بِقَلْبِهِ إِلَى اللهِ ، وَقَالَتْ مَلَائِكَةُ الْعَذَابِ : إِنَّهُ لَمْ يَعْمَلْ خَيْرًا قَطُّ ، فَأَتَاهُمْ مَلَكٌ فِي صُورَةِ آدَمِيٍّ ، فَجَعَلُوهُ بَيْنَهُمْ فَقَالَ : قِيسُوا مَا بَيْنَ الْأَرْضَيْنِ فَإِلَى أَيَّتِهِمَا كَانَ أَدْنَى فَهُوَ لَهُ ، فَقَاسُوهُ فَوَجَدُوهُ أَدْنَى إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي أَرَادَ فَقَبَضَتْهُ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ . قَالَ قَتَادَةُ : فَقَالَ الْحَسَنُ ذُكِرَ لَنَا أَنَّهُ لَمَّا أَتَاهُ الْمَوْتُ نَأَى بِصَدْرِهِ

محمد بن مثنى: محمد ابن عبيد العنزي الملقب بالزمن

محمد ابن بشار: ابن عثمان العبدي البصري الملقب بندار

وقلنا يعني اكثر من مرة كلاهما محمد وكلاهما شيخ لأصحاب الكتب الستة وكلاهما طلب العلم سوياً وكلاهما من اهل البصرة. وكلاهما توفي في سنةٍ واحدة سنة مئتين واثنين وخمسين. ولذا قال ابن حجر رحمه الله عنهما كان كفرسي رهان.

واللفظ لابن المثنى حدثنا معاذ بن هشام وهو الدستوائي قال حدثني ابي

وابوه هو هشام ابن ابي عبد الله سمبر الدستوائي البصري.

قال عن قتادة وهو ابن دعامة السدوسي ابو الخطاب البصري

عن ابي الصديق وهو المعروف بالناجي ابو الصديق الناجي. واسمه بكر ابن عمرو البصري.

عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان نبي الله قال كان فيمن كان قبلكم رجلٌ قتل تسعةً وتسعين نفساً وهذا الحديث وقصته مشهور ومعروف وهي قصة الرجل الذي قتل تسعةً وتسعين نفساً ثم اراد ان يتوب فسأل عن اعلم اهل الارض فدلوه على راهب ظناً منهم واغتراراً بظاهره وهكذا بعض الناس ربما اذا رأى رجلاً عابداً او نحوه ظن انه يلزم من كونه عابد ان يكون عالماً. فلما جاء الى هذا العابد وهو جاهل ليس عنده علم سأله هل له توبة؟ قال لا ليس لك توبة. وجواب هذا دل على جهله وايضاً دل على يعني ضعف عقله فكيف يقول لرجل قاتل انه ليس له توبة؟ فكان الواجب ان يخشى

على نفسه. فاذا لم يكن عنده علم اقل شيءٍ يكون عنده شيءٌ من العقل. ولذلك اكمل قتله واكمل به المئة. ثم زال يعني في نفسه يريد التوبة ويسأل عن رجل عالم يفتيه حتى وصل الى ذلك الرجل وقال له من يحول بينك وبين التوبة؟ ثم ارشده الى ان ينطلق وان يترك الأرض الذي هو فيها لكونها أرض سوء إلى أرضٍ هي خيرٌ منها وفيها أناس يعبدون الله عز وجل حتى يعبد الله عز وجل معهم. وفي هذا ان من اراد التوبة انه يترك المكان والبيئة الذي هو قد كان فيها سابقاً فكل ما كان في بيئته مما قد يغريه بالرجوع الى الذنوب والمعاصي التي كان سابقاً يعملها فالاولى ان يتركه سواءً كانت ارضاً او اصدقاءً او اقارب او نحوهم فانه يترك ذلك المكان الذي هو فيه وينتقل الى مكانٍ افضل وخيرٌ منه. ثم قال فانطلق حتى اذا نصف الطريق يعني حتى اذا وصل الى نصف الطريق اتاه ملك الموت وقبض روحه اختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب. وملائكة الرحمة تقول انه جاء مقبل الله عز وجل وتائب اليه. وملائكة العذاب يقولون انه ما عملا خيراً قط في حياته. فارسل الله عز وجل لهم ملك على صورة ادمي حتى يفصل ويقضي ويحكم بينهم. قال فجعلوه بينهم يعني حكماً. وقاضياً فقال قيسوا ما بين الارضين فإلى ايهما كان اقرب وادنى فهو له فان كان اقرب الى الارض التي ذهب اليها وهي ارض اهل الخير والطاعة فهو لملائكة الرحمة وان كان اقرب الى ارض السوء فهو لملائكة العذاب فلما قاسوا وجدوا انه ادنى الى الارض التي ذهب اليها وارادها فقبضته ملائكة الرحمة. اه طيب كيف؟ كيف اصبح اقرب الى الارض التي ذهب اليها؟ قال عندكم قال قتادة فقال الحسن ذكر لنا ولم يسند الحسن هنا من ذكر له انه لما اتاه الموت نأى بصدره يعني دفع صدره الى الارض التي ارادها. يعني هذه الدفعة دفع صدره الى الارض التي ذهب اليها هذا معنى نأى بصدره يعني رفع ظهره ودفع عفواً صدره ودفع به الى نحو الارض التي كان يريد ان يذهب اليها. وهذا اللفظ هنا لفظ الحسن هو حقيقة جاء بعده مباشرة في الرواية الاخرى مرفوع فلما كان في بعض الطريق ادركه الموت فنأى بصدره ثم مات. هذا موجود في في الرواية التي بعدها رواية شعبة عن قتادة. وايضاً جاء في رواية شعبة الاخرى قال فاوحى الله الى هذه ان تباعدي والى هذه أن تقربي يعني اوحى الله عز وجل الى الأرضين ان ارض السوء تبتعد وارض الخير تقرب. وهذا من رحمة الله عز وجل بهذا الرجل الذي جاء تائباً ومنيباً اليه سبحانه وتعالى. طبعاً والشرح عندكم تكلم عن قضية واحدة وهي قضية توبة القاتل. هل له توبة ام لا؟ ولا اشكال ان جمهور الامة على ان القاتل له توبة. الا قول حكي عن عن ابن عباس او نحوه. وجميع الامة على ان القاتل له توبة. ولا شك ان الرجل اذا كان تاب من اعظم شيء وهو الكفر بالله فان الله يتوب عليه. فمن باب اولى لو تاب من القتل. واما قول الله عز وجل ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها. فالعلماء اجابوا عن عن هذه الاية باجوبة وهي أنها اية من ايات الوعيد. وقالوا ان المقصود بالخلود هنا ليس هو البقاء الدائم السرمدي وانما المكث الطويل وهذا مر بنا في كتاب الايمان تقريباً. مر بنا وقلنا هناك يعني قالوا منه قول الشاعر ولا خالداً الا الجبال

الرواسيا وايضاً منه قولهم أبّد الله ملكك وابد الله ايامك والمقصود انك تمكث مكثاً طويلاً هذا هو المراد وعندكم رجح النووي هنا قال فجزاؤه جهنم يعني هذا هو جزاؤه هذا هو جزاؤه لكن الله عز وجل لا يجازيه هذا الجزاء. وانما يعني قد يدخل النار وقد لا يدخلها رحمةً منه عز وجل. والنووي رجح هذا القول ثم ذكر عدة اقوال في المراد بقول الله عز وجل جزاءه جهنم خالداً فيها. انتهينا من كتاب التوبة.

الحديث رقم احد عشر باب بيان الصلوات التي هي احد اركان الاسلام الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام رحمه الله حدثنا قتيبة ابن سعيد ابن جميل ابن طريق ابن عبد الله الثقفي عن مالك بن انسٍ فيما قرأ عليه لانه سمع طلحة بن عبيد الله يقول جاء رجلٌ الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من اهل نجدٍ سائر الرأس نسمع دوية صوته لا الا ان تطوع وذكر له رسول الله صلى الله عليه وسلم الزكاة. فقال هل علي غيرها؟ قال لا ان تطوع. قال فاذى الرجل وهو يقول والله لا ازيد على هذا ولا انقص منه.فقال: رسول الله صلى الله عليه وسلم افلح ان صدق.

قال الامام مسلم رحمه الله حدثنا قتيبة ابن سعيد ابن جميل ابن طريف ابن عبد الله الثقفي يعني هذا راجع الى قاعدة.وهي قاعدة المصنفين او بمنهج مسلم خاصةً انه يذكر نسب الشيخ كاملاً في اول وروده او في بدايات وروده.

قتيبة ابن سعيد ابن جبيل ابن قريب الان حتى عبد الله يعني جده الثاني او الثالث ذكره الثقفي عن مالك ابن انس امام دار الهجرة فيما قري عليه عن ابي سهيل وابو سهيل هو عم الامام مالك. وهو اخو انس. اخو انس ابن مالك اسمه نافع ابن مالك ابن ابي عامر الاصبحي. فهو عم الامام مالك واخو انس. انس ابن مالك. والد الامام مالك. عن ابيه وابوه هومالك ابن ابي عامر الاصبحي. جد الإمام مالك مالك ابن ابي عامر الاصبحي انه سمع طلحة ابن عبيد الله طلحة تيمي رضي الله عنه وارظاه طلحة الخير طلحة الزيار طلحة الجواد طلحة الطلحات احد العشرة المبشرين بالجنة رضي الله عنه وارضاه

لطائف الاسناد كلهم مدنيون قتيبة ليس مدني. لكن قلنا ماذا؛ كونه روى عن الامام مالك فانه في الغالب انه قد التقى بالامام ما لك في المدينة وسكن المدينة. فبهذا الاعتبار يمكن ان نقول انه مدني. ايضا في رواية الرجل عن ابيه ورواية الرجل عن عمه وكذلك فيه رواية تابعي عن تابعي

. قال جاءٍ رجلٌ الى رسول الله من اهل نجد سائر الرأس. سائر الرأس بمعنى منتفش شعر الرأس. وسائر طائر شعر الرأس هوغير منتظم وانما متفرق وشعث الرأس. هذا معنى فائض الرأس. هذا هو المقصود وسائر اما انه صفة لرجل سائر تكون مرفوعة برفع سائر او ننصبها فنقول سائرا على انه حال. ويجوز كذلك النصب على انه حال سائر الرأس. ثم قال نسمع دوي صوته ولا نفقه ما يقول. الدوي تقدم معنا في داويةٍ من الارض. وقلنا الداوية هي الارض الياباب التي يكون للريح فيها دوي. وهذه لا تكون الا ارض القفر والصحراء. وهنا قال دوي والدوي هو الصوت المرتفع في السماء. الذي لا يفهم لبعده في الهواء. ومنه يقال للريح يعني انها تدوي او دوية. دوي الريح وكذلك دوي النحل. لما يكون صوته مرتفع هكذا. فهذا هو دوي النحل ودوي الريح. ولا نفقه ما يقول لبعده. قال حتى دنا فلما دنا واقترب فهموا قوله حتى دنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا هو يسأل عن الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس صلواتٍ في اليوم والليلة. فقال هل علي غيرهن هكذا في المتن؟ وفي الشرح هل علي غيرها؟ ايضا هذا عائد لفائدة ولقضية كنا نبهنا عليها. الشراح والمصنفين لا يدخلون المتن. وانما قالوا المتل جاء مع الطباعة الحديثة. ففي الغالب ان الشراح يكون الشرح لوحده يعني المتن امامه ثم يشرح في اوراقٍ اخرى. فقط يذكر الباب مثلاً يقول كتاب كذا ثم باب كذا. قوله في ذكر الشرح سرداً فيذكر الشرح سرداً هكذا. وقد يعني يبين يعني مثلاً كان يكون اول الحديث مثلاً يكون بلون

معين او بخط كبير حتى يفهم ان هذا بداية الحديث والذي بعده بداية حديث وهكذا. او يفصل بينها بالباب. ا. قال هل علي غيرها؟:

قال لا الا ان تتطوع. هكذا المشهور في تطوع هو بتشديد الطاء. وذلك بادغام احدى التائين. فيها اصل التائين تتطوع. فادغمت احدى التائين في الطاء فقيل تطوع وحكى ابن صلاح الوجهين تتطوع والتخفيف تطوع. حكى هذا وحكى هذا. واما الاستثناء هنا الا ان تتطوع. ففيه وجهين اما ان يكونوا استثناء متصل او منقطع. فاذا قلنا انه استثناءٌ منقطع فيكون بمعنى لكن هل علي غيرها ليس عليك غيرها لكن يستحب لك ان تتطوع هذا المعنى. هذا اذا قلنا ان الاستثناء هنا منقطع ومفرغ. واما اذا قلنا انه متصل انه على بابه فيكون المعنى ليس عليك غيرهن. الا ان تدخل في التطوع فيجب عليك. او الا تتطوع فيجب. ولذلك اصحاب هذا القول يقولون ان النوافل تجب بالشروع فيها. فاذا شرع في نافلة فانه يجب عليه ان يتمها. وهذا قول المالكية والحنفية. قول المالكية والحنفية يرون انه اذا شرع في عبادة فان يجب عليه ان يتمها. لان عندهم هنا الاستثناء متصل. وظاهر سياق الحديث حقيقةً يدل على القول الاول وان الاستثناء منقطع. يعني ليس لك عليك غيرها لكن ان تطوعت فانه يستحب لك ذلك.

قال فادبر الرجل وهو يقول والله لا ازيد على هذا ولا انقص. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم افلح ان صدق. والفلاح هنا بمعنى الفوز والحصول على المطلوب. وقيل انه عائدٌ الى قوله ولا انقص. لا اشكال اذا كان يعني يفلح اذا ما انقص من يعني ذكر له النبي صلى الله عليه وسلم هنا ما في اشكال. لكن الاشكال في المعنى الاخر وهو هو الصواب ان هذا عائدٌ الى المجموع يعني الفلاح هنا انما هو متركبٌ من مجموع الامرين. وهو انه لا يزيد ولا ينقص لا يزيد ولا ينقص. هذا هو الاشكال. والمعنى هنا انه اذا لم يزد ولم ينقص كان مفلحاً. لكونه اتى بما عليه ومن اتى بما عليه كان مفلح. والنووي قال هذا هو الاظهر. يعني ما ذكره النووي هو الصواب وهو الابهر كما قال ويكون يعني انه مفلح اذا لم يزد واذا لم ينقص. هنا استشكال في قوله ولا ازيد. وجه الاشكال في قوله لا ازيد ان ليس جميع الواجبات قد جاءت في هذا الحديث هنا واجبات اخرى. وايضاً لم يرد فيه المنهيات. ولم يرد فيه السنن المندوبات. كلها ما جاءت يعنيَ في هذا الحديث. فهذا موضع الاشكال يعني كونه لا يزيد. يعني الجواب عنه سهل لانه جاء في رواية البخاري في حديث البخاري. لهذا نفسه. جاء في اخره فاخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم بشرائع الاسلام. يعني ذكر له شرائع الاسلام كامل الواجبات والمنهيات. ويعني اعطاه كل شيء لكن يكون بعض الرواة هنا انما ذكروا بعض ما ذكر له النبي صلى يعني لم يذكروا الحديث بتمامه اذاً لا اشكال. وايضاً قال فادبر الرجل وهو يقول والله لا ازيد ولا انقص مما فرض الله علي شيئاً. فقوله شرائع الاسلام وقوله فرض الله علي شيئاً يعني يزيل الاشكال وان النبي صلى الله عليه وسلم قد اخبره بكل يجب عليه. اخبره بالواجب عليه. بقي النوافل قالوا يحتمل. يعني هذا فيما يتعلق بالفرائض أما النوافل يحتمل ان هذا كان قبل شرعها وهذا فيه يعني ما فيه. قالوا يحتمل انه ان الذي لا يصلي النافلة مع عدم اخلاله بالواجبات هذا وان كان فيه خلل ويعتبر جاء بامرٍ غير حسن وان شهادته ترد كما قال بعض اهل العلم اذا واظب على ترك المندوبات لكن الحقيقة انه ما دام انه قد جاء بالواجبات فانه مفلح وليس بعاصر. وهذا الجواب لعله يعني جواب مستقيم. يعني اذا جاء بالواجبات بتمامها وترك المنهيات بتمامها حتى لو لم يأتي بالمستحبات فانه يكون مفلحاً . اذاً بهذا يزول الاشكال الوارد في قوله لا أزيد على لا ازيد على هذا. قال في الحديث افلح ان صدق وهذه الرواية لا اشكال فيها. افلح ان صدقة. فاذا صدق في فيما جاء به من من الائتمار بالمأمورات والانتهاء على الماهيات فانه مفلح. وان اخل يفهم منه انه اذا اخل فانه لا يكون مفلحاً. يعني قد لا يعني يرقى الى يكون مفلح. الاشكال في رواية اسماعيل ابن جعفر هذي روايات افلح عن صدق الامام مالك. اما رواية اسماعيل ابن جعفر افلح وابيه فزاد كلمة ابيه ان صدق. و زيادة ابيه تتعارض مع نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن الحلف بغير الله عز وجل الحلف بالاباء خاصةً لا تحلفوا بابائكم. لما كان عمر يعني في حديث القصة المشهورة المعروفة طيب الجواب عن هذا اجيب باجوبة كثيرة. منها قالوا يحتمل ان هذا قبل النهي عن الحلف لآباء ومنهم من قال ان هذه زيادة ابيه شاذة وهذا ليس بصحيح. في مسلم. ومنهم من قال

انها مصحفة. اصلها والله افلح والله. فاذا كتبت والله وابيه وخصوصاً كانت بدون نقط فانها تشتبه. وبعضهم مقدر فيه افلح وابيه يعني ورب ابيه. وهذه الاجوبة الحقيقة انها يعني فيها ما فيها. والنووي رحمه الله ذكر جواباً وارتضاه. وقال ان هذا قوله وابيه جارٍ على عادة العرب. انها تدخل في الكلام ما

انها تدخل في الكلام ما لا تقصده. فهذه الكلمة وابيه غير مقصود بها الحلف وحقيقة الحلف. وانها وانما كلمة تجري على السنتها. لا يقصد بها الحلف. قال النووي هذا هو الجواب المرضي. والجواب الذي ارتضاه وهو الاقرب انها كلمة تجري على السنة العرب. ولا يقصد بها ولا يراد بها حقيقة الحلف.

باب الدعاء الى الشهادتين وشرائع الاسلام حديث رقم تسعة عشر. مسلم رحمه الله تعالى باب الدعاء يا الشياطين وشراي الاسلام قال الامام مسلم رحمه الله حدثنا ابو بكر بن شيبة وابو قريبٍ واجحاف ابن ابراهيم جميعاً عن وكيع قال ابو بكرٍ حدثنا وكيع زكريا ابن اسحاق قال حدثني يحيى ابن عبدالله ابن ابن صيفي عن ابي معبد عن ابن عباسٍ عن معاذ ابن جبلٍ قال قال ابو بكرٍ وربما قال وكيع عن ابن عباسٍ ان معاذاً قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انك تأتي قوماً من اهل الكتاب فادعهم شهادة ان لا اله الا الله واني رسول الله. فانهم اطاعوا لذلك فاعلمهم ان الله افترض عليهم خمس خمس صلواتٍ في كل يومٍ وليلة. فان هم اطاعوا لذلك فاعلمهم ان الله افترض عليهم صدقةً تؤخذ من اغنيائهم فترد في فقرائهم. فان اطاعوا لذلك فاياك وكرائم اموالهم. واتق دعوة المظلوم. فانه ليس بينها وبين الله حجاب.

قال الامام مسلم رحمه الله. دفن ابو بكر ابن ابي شيبة عبد الله بن محمد العبسي. وابو كريب محمد بن علاء الهمداني ابو كريب ابن كريب واسحاق ابراهيم الحنظلي المعروف باسحاق ابن رهوية المروزي الخرساني جميعا عن وكيع ووكيع ابن الجراح ابن مليح الرؤاسي قال ابو بكر حدثنا وكيع يعني ان ابا بكر بن ابي شيبة قد صرح بالسماع عن وكيع واما ابو قريب واسحاق ابن راهوية فقد عنعنا عن زكريا ابن اسحاق وهو المكي قال حدثني يحيى ابن عبد الله ابن صيفي ايضاً المكي كلاهما مكي عن ابي معبد وايضاً مكي وابو معبد هو مولى ابن عباس اسمه نافذ مولى ابن عباس عن ابن عباس مولاه وعبدالله ابن عباس ابن عبد المطلب رضي الله عنه عن ابيه عن معاذ ابن جبل ابن اوس الانصار الخزرجي احد النقباء واحد البدريين واعلم الصحابة بالحلال والحرام توفي رضي الله عنه في السنة في السنة الثمانية عشرة في طاعون عمواس. اذاً وجه الرواية هنا عن ابن عباس عن معاذ ابن جبل. وهكذا يعني رواه ابو كريب واسحاق ابن ابراهيم. قال المصنف قال ابو بكر ربما قال وكيع عن ابن عباسٍ أن معاذ. يعني حكى هنا ابو بكر بن ابي شيبة ان وكيعاً احياناً ربما للتقليد. يقول عن ابن عباس ان معاذاً. الفرق بين ما جاء في هاتين الصيغتين عن ابن عباس عن معاذ والصيغة الثانية عن ابن عباس ان معاذاً. افضل ما يمكن ان يقال في الفرق بين عن وان. فهنا عندنا عن ابن عباس عن معاذ يكون الحديث من مسند معاذ ابن جبل. واما الحديث الاخر عن ابن عباس ان معاذاً تكون من مسند ابن عباس. سواءً ابن عباس حضر قصة او لم يحضرها. يعني هذا هو الفرق بين عن و أن وان في الغالب انه يحمل على الانقطاع ويكون مرسلاً يعني اكثر من عن فان في الغالب يكون فيه ارسال خلاف عن قد تقتضي ارسال وقد لا تقتضي. وايضاً هي تكون مسندة الى من اضيفت اليه. سواء سمع او لم يسمع يعني في فرق حقيقة بين عن وان اه في الجملة يعني هناك يوجد فرق. اذاً اه في الاول عن ابن عباس عن معاذ يقول مسند معاذ. وفي الثاني عن ابن عباس ان معاذاً يكون من مسند عبدالله بن عباس فاذا شهد القصة كان هو الراوي وان لم يشهد سيكون قد ممكن انه سمعها هذا مرسل لكن قد يحتمل انه سمعها من معاذ ابن جبل. قال بعثني رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وبعث معاذ كما بينته الرواية الاخرى كان الى اليمن. والى جهة ومخلاف وبعث ابو موسى الاشعري رضي الله عنه. الى من

خلاف اخر واختلف في اي سنة بعث معاذاً فقيل في العاشرة وقيل في اخر التاسعة بعد غزوة تبوك. وهذا كله على كلا القولين انه قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم باشهرٍ قليلة. ولذلك لما كلمه النبي صلى الله عليه وسلم ووضع ووعظه بكى معاذ وعرف انه النبي صلى الله عليه وسلم بعد تلك المرة

قال انك تأتي قوماً من اهل الكتاب اهل الكتاب الجميع على اساس انهم اليهود والنصارى لكن من المقصود بهم هنا؟ يعني في اهل اليمن الذين ذهب اليهم معاذ هل هم اليهود او النصارى او اليهما؟ حديث من احاديث كتاب التوحيد. و المراد بهما اليهود وذلك ان اليهودية هي الديانة السائدة في اليمن. حتى جاء الاحباش ابرهة الحبشي وادخلوا الديانة النصرانية. ثم بعد ذلك قام الملك سيف ابن يزن الحميري واخرجهم من اليمن. ولم يبقى في اليمن ديانة نصرانية الا في نجران فقط. يعني لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم كانت الديانة السائدة هي اليهودية الا في نجران. وبعث ابي موسى رضي الله عنه او بعث معاذ كان الى جهة فيها يهود. وهذا هو المقصود ونص عليه العلماء. طيب لماذا قال له انك تأتي قوماً اهل الكتاب. يعني ما السر في قول النبي صلى الله عليه وسلم ذلك؟ لماذا اخبره بهذا؟ لانهم اهل علم وهذا كالتوطئة له ليأخذ الاستعداد. ان من سيأتي اليهم عندهم علم وربما جادلوه وناقشوه فلا بد ان يعد للامر عدته ويأخذ له اهبته. يعني هذا هو المقصود بخلاف قريش وكفار جزيرة العرب انهم كانوا اهل جهل وجاهلية.

قال فادعوهم الى شهادة ان لا اله الا الله واني رسول الله. وهذه رواية الأكثر و جاء في الصحيحين الى عبادة الله. وجاء في البخاري الى ان يوحدوا الله. وجميع الروايات هذه معناها واحد. فان عبادة الله المراد بها توحيد الله. والتوحيد هو معنى شهادة ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله. فالروايات لا فرق بينها. يعني اختلاف الفاظ فقط. والمعنى واحد. قال فان هم اطاعوا لذلك فاعلمهم ان الله افترض عليهم خمس صلوات. ففيه ان البدائع بالأهم فالمهم وان اول ما يبدأ فيه الداعية واول ما يدعى اليه هو التوحيد. اول واجبٍ على العبيد معرفة الرحمن بالتوحيد. فاهم ما يدعى اليه هو توحيد الله عز وجل. فاذا اقروا به فانه بعد ذلك يدعى الى الامر الاعظم والاهم وهو الصلاة. فاذا اقروا صلاة واذعنوا وجاؤوا بها واطاعوا فانه بعد ذلك يؤمرون بالزكاة فانهم اطاعوا لذلك فأعلمهم ان الله افترض عليهم صدقةً تؤخذ من اغنيائهم صدقةً تؤخذ واخر الصدقة عن الصلاة لكون الصدقة والزكاة انما تجب على قوم دون قوم وايضا تجب في السنة الا مرةً واحدة. بخلاف الصلاة فانها تكرر وهي شاقةٌ على النفس. ثم قال تؤخذ من اغنيائهم. استدل به على ان الامام هو الذي يتولى جباية الزكاة. او من ينيبه من السعاة والجباه. ثم قال ترد في فقرائهم. ايضاً هذه الكلمتين ترد.في فقرائهم. استنبط العلماء منها اربعة فوائد. اولاً كلمة ترد. قالوا هذا فيه دلالة على ان المال حقٌ او الزكاة حقٌ للفقير في مال الغني. لان المال لا يرد الا الى صاحبه. لا يرد الا الى اهله والى صاحبه والى مستحقه. ولذا عبر بالرد. اذاً المال الزكاة حقٌ للفقير في مال الغني. هذه الفائدة الاولى من كلمة ترد. واما في فقرائهم استداوا بها او استنبطوا منها ثلاث فوائد. الفائدة الاولى قولهم فقرائهم. قالوا فيجوز ان تصرف الزكاة لنوعٍ واحد من الاصناف الثمانية. لانه لم يذكر هنا الا الفقراء. هذه الفائدة الاولى. الفائدة الثانية قال في فقرائهم يعني فقراء المسلمين.ففيه دلالة على ان الزكاة لا يعطى منها كافر. وان الكفار لا يعطون من الزكاة. والمقصود الكفار الفقراء. يعني الكافر الفقير لا يعطى بكونه وبوصفه فقيراً. قد يقول قائل اليس الكفار يعطون من الزكاة؟ نقول نعم يعطون لكن ليس بوصف الفقر وانما اذا اريد تأليف قلوبهم. وانما يدخلون في الصنف المؤلفة قلوبهم. واما لو كانت كافرا لا يرجى منه خير لكنه فقير لا يعطى لكونه فقير ابداً. وانما الذي يعطى هو المسلمين الفائدة الثالثة والأخيرة قالوا قوله في فقرائهم يعني فقراء البلد. وعليه فان الزكاة لا تخرج من البلد الذي وجبت على المسلم فيه. فاذا وجبت على الانسان الزكاة في اي بلدٍ كان هو فيه فانه يخرج زكاةً ماله في ذلك البلد. يعني هل لا تخرج ابداً؟ لا هذا الاصل انها لا تخرج. ولكن افتى العلماء بانها تخرج عند الحاجة او الضرورة كان يكون بالمسلمين في بلد من البلدان حاجة ومسغبة شديدة فيجوز اخراج الزكاة.

او يكون رجل مثلاً لديه اقاربه في بلد من البلدان قد لا يفطن لهم ولا يعرف بهم وهم في حاجة ومتعففون لايسألون الناس فممكن للشخص هذا ان يخرجها اذا غلب على ظنه انه قد لا يعطون من هذه الزكاة قد لا يعطون ويخرج زكاته اليهم. اذاً عند الحاجة او الضرورة تخرج. واما ما عدا ذلك لا الاصل ان الانسان ابتداءً

لا يخرجها من البلد الذي هو فيه. لان فقراء البلد اولى واحوج. اذاً عندنا الان اربعة فوائد استنبطناها من هاتين الكلمتين ترد فائدة. وفي فقرائهم ثلاث فوائد. ثم قال واياك وكرائم اموالهم. الكرائم جمع كريمة. وهي الجامعة للكمال في حقها من غزارة لبن. وكثرة صوفٍ و وفقة لحمٍ ونحو ذلك. والمراد النفيسة. المزاد النفيسة. قال اياك وكرائم اموالهم. فلا يأخذ الكريمة وانما يأخذ الوسط. وايضاً لا يأخذ من الرديء. فلا يجوز له ان يأخذ الجيد الا اذا سمح واذن بطيب نفس صاحب الحلال وصاحب الزكاة قال لا خذ ما شئت او خذ من الجيد. فهنا يأخذ اما اذا لم يأذن فانه لا يأخذ الا من وسط. ولا يأخذ ايضاً كذلك من الرديء. ثم قال واتق دعوة المظلوم. يعني اجعل بينك وبين دعوة المظلوم وقاية لعدم الظلم وتجنب الظلم لماذا تجنب الظلم؟ لانه ليس بينها دعوة المظلوم وبين الله حجاب وساتر ومانع يمنعها بل هي دعوةٌ مستجابة. وان كان فاجراً كما جاء في الحديث الذي اخرجه الامام احمد. وان كان فاجراً ففجوره على نفسه. قال الحافظ ابن حجر إسناده حسن. لماذا قال واتق دعوة المظلوم بعد قوله اياك وكرائم اموالهم؟ ايضاً هذا من اللطائف. ان فيه اخذ كرائم المال بدون رضاهم انه من الظلم. الذي يجب عليه ان يتجنبه. بقيت مسألة واحدة هذا الحديث جاء فيه الشهادتين والصلاة والزكاة. وهو اخر ما ذكره النبي صلى الله عليه وسلم ولم يرد فيه ذكر الصوم ولا الحج. والعلماء اجابوا باجوبة كثيرة من اظهرها جوابان اثنان احدهما او اولهما جواب الكرماني في شرح المسلم كوكب الدراري. ذكر ان اهم شيء بعد التوحيد الصلاة والزكاة وهما لا يسقطان عن الانسان اصلاً. بخلاف الصوم فانه يسقط بالفدية. والحج يسقط بالنيابة. يعني يذيب الانسان عنه اذا لم يستطع. ويحج عنه. وكذلك الصوم. اذا لم يستطع ان يصوم فانه يفدي عن كل يوم. يخرج طعام مسكين. طيب هذا هو الجواب الاول والجواب الثاني وهو اقوى الاجوبة وهو انه قالوا اذا كان الكلام في الدعاء الى الاسلام فان الشارع كثيراً ما يكتفي بالشهادتين والصلاة والزكاة كما في قول الله عز وجل فان تابوا واقاموا الصلاة واتوا الزكاة في موضعين من براءة وحديث ابن عمر كذلك امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة. وهذه الثلاثة العبادات تنقسم قالوا الى هذه الثلاثة اقسام. وهي اما عبادة يعني عبادة قلبية توحيد فلا بد منها شهادتين. واما عبادة بدنية وهي يعبر عنها هنا بالصلاة او عبادة مالية وتمثلها الزكاة. قالوا واما الصوم فهو عبادة بدنية. اذاً هي داخلةٌ في الصلاة. واما الحج فهو عبادة بدنية مالية. فهي داخلةٌ في الصلاة وفي الزكاة.